تاريخ الخط العربي وآدابه

محمد طاهر ١٣٥٦

هو كتاب تاريخي اجتماعي أدبي

مزين بالصور الخطية والرسوم الفتوغرافية

تأليف

محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط

دبلوم مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر

سنة ١٣٥٨ هـ — الطبعة الأولى — ١٩٣٩ م

يطلب من ملتزمة طبعه ونشره مكتبة الهلال بأول شارع الفجالة بمصر

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني

تاريخ الخط العربي وآدابه

محمد طاهر ١٣٥٦

هو كتاب تاريخي اجتماعي أدبي

مزين بالصور الخطية والرسوم الفوتوغرافية

تأليف

محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط

دبلوم مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني

يبحث عن تاريخ الخط العربي قبل الإسلام وبعده وانتشاره بين الأمم وعن اللغات
التي تكتب به وعن دخول الخط في الحرمين الشريفين وعن أطواره وتدرجه
في التحسين وعن أسماء الخطوط القديمة والحديثة وعن واضع كل
نوع منها وعن علة تسمية الأقلام ومقاساتها وعن ما يوجد من
الخطوط في الآثار القديمة وعن أسماء من يعرف الكتابة
على الحبوب وعن أسماء الخطاطين وطبقاتهم من أهل
الحجاز الأفاضل وغيرهم من بدء الإسلام إلى
يومنا هذا وعن سلسلة الخطاطين وسندهم
وعن تاريخ ظهور تشكيل الحروف وتنقيطها
إلى غير ذلك من المباحث والفوائد الفنية



حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الأول

ملك المملكة العربية السعودية أيده الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع الكتاب

الى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز

ملك المملكة العربية السعودية

مولاي صاحب الجلالة

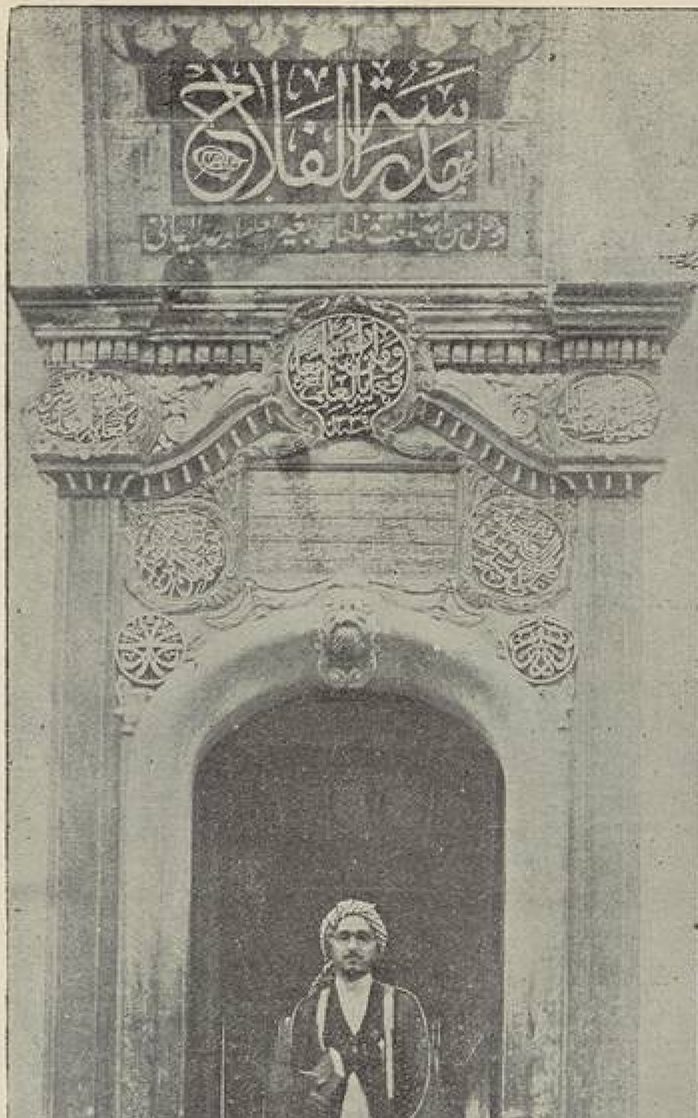
أتشرف بأن أرفع إلى أعتاب جلالتكم كتابي هذا "تاريخ الخط العربي وآدابه" وانه الأول كتاب من نوعه ظهر حتى الآن في جميع الأقطار العربية بمحض فضل الله تعالى واني أحمد الله عز وجل على ما وفقني به من القيام لخدمة الخط العربي ذلك الفن الجميل في عهد جلالتكم الميمون فانه بعناية الله تعالى ثم بحسن إدارة جلالتكم تقدمت البلاد وانتشرت العلوم والمعارف بين العباد * لهذا وما لقيته من عطف جلالتكم السامي والرعاية الملكية يجعلني في أمل عظيم أن ينال كتابي هذا من مولاي الرضا والقبول أطال الله عمر جلالتكم وحفظ سمو ولي العهد وسمو نائبه العام انه سميع الدعاء

تحريراً في محرم سنة سبع وخمسين وثلثمائة والألف

الخادم المخلص لجلالتكم

محمد طاهر

الكردي المكي الخطاط



المؤلف وهو واقف على باب مدرسة الفلاح بجده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل — « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » والصلاة والسلام على النبى الامى الذى انزل فى حقه « ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون ، وإن لك لأجراً غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم » .·. وعلى آله واصحابه الذين آووه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه ﴿ وبعد ﴾ فلما كان الخط من اوائل وسائل التقدم والعمران ، وشرف منزلته بين جميع الامم لا يحتاج الى برهان ، حتى عدوه من أدق الفنون الجميلة ، وأحسن الاشكال الهندسية الجليلة ، احببت ان اضع كتابا اتصدى فيه لتاريخه ، وذكر تراجم من اشتهر من الخطاطين السابقين والمعاصرين ، وما ابرزته اناملهم من التحف والنوادر الفريدة ، وما يوجد من الآثار الخطية قبل الاسلام وبعده الى غير ذلك من المباحث القيمة

ومن حسن الحظ أن سافرت مرة ثانية لمصر سنة ١٣٥٣ فهناك بذلت اقصى جهدى فى هذا الصدد باحثا فى خزائن الكتب النفيسة كدار الكتب العربية ومتحفها ، ومكتبة الازهر المعمور ، ومكتبة البلدية بالاسكندرية فجمعت من المعلومات القيمة والمواضيع المهمة ما لم اكن احلم به

فجاء كتابى هذا الذى سميته (تاريخ الخط العربى وآدابه [١]) فريداً فى بابه ، نديماً لأربابه ، مرجعاً لطلابه ، بعيداً عن التكلف فى الكلام والتعقيد ، خاليا عن التعمق والتشدق الغير المفيد، ليكون ذلك ادعى الى التوفيق والاخلاص ، واقرب الى نفع العام والخاص

ولم يسبقنى ولله الحمد الى وضع مثله احد ، فى جمع المعلومات والبحوث التى قل أن توجد فى الكتب وفى تحليته بصور مشاهير الخطاطين النجب ، وفى تنسيقه وتنميقه ، وترتيبه وتبويبه — وليس لى فيه حول ولا قوة، وانما هو بتوفيق الله تعالى وفضله ، فهو الفتاح العليم لاراد لفضله

ومما زاد فى قيمته وحسنه اشتماله على كثير من صور الآثار الخطية ورسوم الكتابات القديمة التى يرجع عهدها الى ما قبل الأسلام وبعده، واشكال انواع الخطوط التى فى عصرنا هذا ، وصور الخطاطين الذين امكن لنا الحصول على صورهم

ولقد جمعت هذا الكتاب من أهم المصادر واوثق الكتب المعتمدة المشهورة ككتاب تاريخ الادب أو حياة اللغة العربية المطبوع سنة ١٩١٠م للعلامة البحاثة المرحوم حفنى بك ناصف المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ وكتاب

---

(١) تعريف تاريخ أدب الخط العربى هو كما عرفناه علم يبحث عن احوال الخط العربى بجميع أنواعه قبل الاسلام وبعده من حيث نشأته وتطوره وعن تنوع قواعده وواضعيها والمشتهرين به وعما لنابغيه من الأثر العظيم فيه ا هـ (المؤلف)

انتشار الخط العربى المطبوع سنة ١٩١٥ م للاستاذ المرحوم عبد الفتاح عبادة وكتاب الفهرست لابن النديم الذى الّفه سنة ٣٧٧هـ وكتاب صبح الاعشى للقلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ هـ وكتاب تحفة الخطاطين وكتاب خط وخطاطان ، وهما باللغة التركية، ورسالة اليقين فى معرفة بعض انواع الخطوط والخطاطين للاستاذ مصطفى السباعى الحسينى الدمشقى وقد فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٢ هـ وهى رسالة فى نحو خمس وعشرين صفحة صغيرة كلها مأخوذة بالفتوغراف وموجودة بدار الكتب العربية بمصر ، ومن بعض البحوث القيمة التى نشرتها بعض أمهات الصحف والمجلات العامية وغير ذلك

وقد التزمت أن أضع هامشاً لطيفا على هذا الكتاب لايضاح ما يحتاج القارىء الكريم الى ايضاحه أو لالفات نظره الى المواضيع الهامة وذلك تتميما للفائدة

هذا وقد اشتغلت به ثلاث سنين متوالية ووجدت فى سبيل اخراجه الى حيز الوجود غير قليل من المشقة والعناء لا يخفى ذلك على المطلع النبيه مع ما بذلته من المال، وإن كتابة جميع العناوين وأنواع الخطوط التى فى زماننا الموجودة فى الكتاب هى بخطى وان وضعت شيئاً من كتابة غيرى ذكرت اسم كاتبه بيانا للحقيقة

وانى اتقدم الى رجال الفن والفضل والادب ان يتكرموا بقبوله

قبولا حسنا وان يجعلوا من عدم اهليتى للتأليف وصعوبة الموضوع في ذاته شافعاً اذا ما رأوا فيه خطأ أو شطحا

والله سبحانه وتعالى اسأل أن يرزقنا العفو والعافية ويعاملنا بما هو اهله وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويختم لنا بالايمان الكامل، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار آمين م

في ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٨ — المؤلف

و ١٧ مايو سنة ١٩٣٩ — محمد طاهر الكردى الخطاط

بمدرسة الفلاح بجده بالحجاز

الخط والكتابة

وتعريفهما

الخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر والزبر بمعنى واحد ، وقد يطلق الخط على علم الرمل ، قال عليه الصلاة والسلام « كان نبى من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك » رواه مسلم ، ويطلق أيضا فى علم الهندسة على ماله طول فقط

وتطلق الكتابة فى الاصطلاح الخاص بالأدباء على صناعة الانشاء ، وفى اصطلاح الفقهاء على عقد بين السيد وعبده على مال يدفعه اليه منجما فيعتق بادائه

والكتابة والكتب والكتاب مصادر كتب اذا خط بالقلم وضم وجمع وخاط وخرز يقال كتب قرطاسا اى خط فيه حروفاً وضمها الى بعضها ، وكتب الكتائب اى جمعها والكتائب جمع كتيبة سمى بها الجيش العظيم لاجتماعه

وقد شاع اطلاق الكتابة عرفاً على اعمال القلم باليد فى تصوير الحروف ونقشها وعلى نفس الحروف المكتوبة ، (فعلى الاطلاق الاول) تعرف بما عرف به الخط فى الشافية وجمع الجوامع حيث قال الخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف عليه ، (وعلى الاطلاق الثانى) تعرف بأنها نقوش مخصوصة دالة على الكلام الخ .

غير ان كل هذا لا نبحث عنه فى كتابنا وانما الذى نعنى بالخط كتابة الحروف العربية المفردة او المركبة بقالب الحسن والجمال حسب اصول الفن وقواعده التى وضعها كبار ارباب هذا الفن الجميل

ولم نقف على تعريف للخط ينطبق على هذا المعنى بدقة سوى ان القلقشندى

صاحب كتاب صبح الاعشى قال فيه: الخط ما تتعرف منه صور الحروف المفردة. واوضاعها وكيفية تركيبها خطا، وقال اقليدس وهو من الفلاسفة الرياضيين وهو الذى اظهر الهندسة ووضع فيه كتابا: الخط هندسة روحانية وان ظهرت بآلة جسمانية — وقال امين الدين ياقوت الملكى: الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية ان جودت قلمك جودة خطك وان اهملت قلمك اهملت خطك وقيل: إنه علم يعرف به احوال الحروف فى وضعها وكيفية تركيبها فى الكتابة، وقيل: الخط آلة جسمانية تضعف بالترك وتقوى بالادمان، ولا يخفى أن هذه التعاريف ليس فيها ما يصور لك معنى الخط ولا أن يرسم لك صورة واضحة عنه — غير انا قد وضعنا له تعريفاً خاصا نرجو ان يكون اقرب حقيقة الى الذهن وهو: الخط ملكة تنضبط بها حركة الانامل بالقلم على قواعد مخصوصة فقولنا بالقلم قيد خرج به حركة الأنامل على أوتار آلات اللهو والطرب كالعود وقولنا على قواعد مخصوصة يشمل جميع انواع الخطوط العربية والاجنبية وما سيخترع فيما بعد

مكانة الخط والكتابة فى نظر الدين

قال الله تعالى: «يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه، وليكتب بينكم كاتب بالعدل، ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب» وقال: «وكتبنا له فى الالواح من كل شىء» وقال: «ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون» وقال

حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام : « اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون، قالت يا ايها الملأ إنى القى الى كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين» (وقال) « نٓ والقلم وما يسطرون » (وقال) « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى « ايتونى بكتاب من قبل هذا او أثارة من علم » أنه قال يعنى الخط

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قيدوا العلم بالكتابة » [١] (وقال) لرجل شكا اليه سوء حفظه : « استعن بيمينك [٢] » (وقال) « الخط الحسن يزيد الحق وضحا » [٣] (وقال) « ان من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وان يحسن اسمه وان يزوجه إذا بلغ » [٤] (وقال) لكاتبه : « إذا كتبت فضع قلمك على أذنك فانه أذكر لك » [٥] (وقال) : « اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن » [٦] (وقال) : « اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه » [٧] (وقال) لكاتبه معاوية رضى الله

---

(١) رواه الطبراني فى الكبير وغيره (٢) رواه الترمذى وللحديث بقية وهى قوله « على حفظك » والمعنى كما قال المناوى بأن تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك وخص اليمين لأن الغالب أن الكتابة باليمين وهذا الحديث يفسره الحديث الذى قبله (٣) وضحا بالتحريك وفى رواية « وضوحا » رواه الديلمى فى مسند الفردوس (٤) رواه ابن النجار (٥) رواه ابن عساكر فى تاريخه (٦) رواه الديلمى فى مسند الفردوس والخطيب فى كتابه الجامع (٧) رواه ابن عساكر فى تاريخه والخطيب فى ترجمة ذى الرياستين

تعالى عنه: « ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم » (١) انتهى

ونحن لم نقف على من شرح شيئا من الاحاديث الثلاثة الاخيرة ولا على من أشار الى ما فيها من رموز دقيقة فى فن الكتابة وما اشتملت على ارشادات لا يستغنى عنها المتعلم — فلا يجمل بنا أن نذكرها بغير أن نشير الى ما يفهم منها وماترمى اليه من بديع المعنى خصوصا وأنها تتعلق بفن الخط والكتابة لذلك نأتى هنا على ما أدركناه من هذه الاقوال النبوية فنقول

(اما حديث) « اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن » فلم نفهم المراد من قوله صلى الله عليه وسلم فليمد الرحمن ، (فان قيل) المراد مدّ حرف الميم لفظا حين القراءة للدلالة على الالف المحذوفة (نقول) ان لفظ الحديث مدها بالكتابة لا بالقراءة ولا مانع من مدها فى الحالتين (وان قيل) المراد مد الميم بالقلم عرضا (٢) ثم إلصاقها بالنون ، او المراد وضع مدة فوق الميم أى وضع الف صغيرة فوقها لتدل على الالف المحذوفة كما هو المصطلح فى العرف الآن (فنقول) لو كان المراد هو مد الميم بالقلم عرضا لوجدنا ذلك فى المصاحف التى كتبها اهل القرن

---

(١) لم نقف على مخرجه — قال فى تحفة الخطاطين أخرجه القاضى عياض فى الشفاء عن ابن ابى سفيان ، وأخرجه فى مسند الفردوس .

(٢) اي بأن يكون بين الميم والنون سعة بقدر ثلاث نقط او اكثر وتسمى هذه المدة عند الخطاطين (بالكشيدة) وهى لا تدل على معنى فى نفسها او فى جوهر الحرف وانما يمدون الحرف احيانا لتحسين الخط لا غير .

الاول او الثاني وفى خطوطهم ايضا ، أو كان المراد هو وضع الف صغيرة فوقها فان الشكل واختراع هذه العلامات لم تكن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وانما حدثت بعده اخترعها ابو الاسود الدؤلى واتباعه كما سيأتى تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى فى مبدأ ظهور التشكيل والاعجام ، ولا يسعنا إلا أن نقول: الله تعالى اعلم بمراد نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم

(واما حديث) «إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه» فالمراد اظهار اسنان السين الثلاثة ووضوحها وضوحا تاما وانفصالها عن سِنّة الباء حتى لا يحصل هناك لبس فلو نقصت من الكلمة سنة واحدة او لم تظهر اسنان السين الثلاثة لتغير لفظ الكلمة ومعناها لذلك لا تجد فى الخط الكوفى سينا بغير أسنان فى جميع قواعده والشين معطوف عليه بالضرورة

اما ما اصطلحوا عليه فى نحو خط الرقعة والفارسي والديوانى من عدم وضع اسنان للسين احيانا فلا بأس من اتباع هذه القاعدة ما دامت معروفة لدى الناس جميعا، نعم لو حصل هناك لبس عند بعضهم فى شيء من الحروف وجب كتابة القرآن الكريم والاحاديث الشريفة بحروف واضحة ظاهرة واظهار اسنان السين ايضا. وإذا كان للحرف الواحد صور متعددة (١) يجب الكتابة بالصورة التى هى معروفة عند الجميع ولنضرب

---

(١) مثلا يوجد فى خط الثلث للنون صورتان إحداهما تشبه حرف الراء وللهاء ثلاث صور ويوجد فى خط الرقعة لكل من النون والشين والضاد والقاف والكاف صورتان ، ويوجد فى خط الفارسي للهاء صورتان ، ويوجد فى خط الديوانى للباء صورتان وأما التاء فلها صورة واحدة قل من يعرفها وكذلك للدال وأما الالف والكاف واللام فصورها واحدة ولتمييزها عن بعض علامة بسيطة

لذلك مثلا فنقول : إن غالب أهل المغرب لا يعرفون سوى قاعدة الخط المغربى وقاعدة خط النسخ لا غـير أما قواعد خط الرقعة والفارسى والديوانى وغيرها فيندر من يعرفها منهم فيجب كتابة القرآن الكريم وطبعه بالخط العربى الذى يعرفونه ولا يشتبهون فى حروفه ، ومثلا إن جميع البلاد العربية وأكثر أهل الفرس والعجم لا يعرفون قراءة خط شكستة مطلقا الذى هو نوع غريب من الخط الفارسى فيحرم والحالة هذه كتابة القرآن وطبعه بهذا الخط، ثم ان انتشر فيهم هذا الخط فى المستقبل انتشاراً عاماً بين الصغير والكبير ارتفع المحظور ولم يبق للتحريم وجه

(واما حديث) « الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم » (فان قوله) الق الدواة اى اجعل نحو حرير أو صوف فى المداد لأن ذلك (أولا) يمنع من اصطدام رأس القلم بقعر الدواة فيحفظ من الكسر والتحريف، (وثانيا) أن القلم لا يرفع بسبب وجود الليقة حبراً كثيراً وفى هذا من سهولة الكتابة وتحسينها ونظافتها ما لا يخفى

(وقوله) وحرف القلم اى اجعل قطته منحرفة سواء كان كثيراً او قليلا بحسب قاعدة كل خط لأن ذلك يساعد فى تحسين الخط ولذا قيل ان اتقنت قلمك اتقنت خطك ، وان اهملت قلمك اهملت خطك ، وما أحسن قول العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب وهو أخو شيخنا العلامة المحدث الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى حيث يقول

يذكر فى الحديث تحريف القلم ‏ ‏ ‏ ‏ ذكره البدر الهلالى العلم

في خبر رفعه معاويه إلى النبي وهو ثبت راويه
وحده في آخر الشطرين تقصير الايسر من الشقين
فيجعل الشق القصير الايسر موالى القرطاس فهو أيسر

(وقوله) وانصب الباء — وفي رواية وأقم بدل وانصب أي اجعل الباء منصوبة مرفوعة عن أسنان السين لئلا تلتبس بها فلو كانت مائلة إلى اليسار لأشبهت رأس الحاء في الخط الكوفي إذ قاعدتها ان تكتب كشرطة مائلة إلى اليسار كما هو معلوم عند الخطاطين

(وقوله) وفرق السين فقد سبق معنى ذلك في الحديث الذي قبله

(وقوله) ولا تعور الميم فالمراد عدم طمسها ففي طمسها تشويه لنفس الحرف كما هو ظاهر ، لذلك لن تجد في الخط الكوفي بجميع انواعه حرف الميم مطموسا ، ومن المعلوم أنهم في ذلك العهد ما كانوا يعرفون سوى الخط الكوفي (وقوله) وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم فالمراد اجادة كتابة القرآن الكريم وتحسين الخط والاعتناء بذلك تعظيما لله عز وجل (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) وهذه الاحاديث وان كانت وردت خاصة بتحسين كتابة البسملة الا انه يراد بها العموم في تحسين الكتابة مطلقاً كما أن صيغ الامر فيها ليست للوجوب كما لا يخفى

(فأنت) إذا أمعنت النظر في هذه الارشادات النبوية القيمة وهذه الرموز الدقيقة التي قد تخفى على العارف الحاذق بفن الخط تجد صدورها منه عليه الصلاة والسلام وهو النبي الامى الذي لا يقرأ ولا يكتب وفي وقت لم ينتشر فيه الخط ما هو إلا معجزة ظاهرة له صلى الله عليه

وعلى آله واصحابه وسلم وما أحسن قول القاضي عياض في الشفاء عند حديث «ضع القلم على أذنك» الخ. حيث يقول وهذا وان لم تصح الرواية انه عليه السلام كتب فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة انتهى

(ولا يفوتنا هنا) ان نشير الى بعض طرف بديعة ونكت لطيفة وهي: انك لو جمعت ارقام حروف كلمتي الشهادتين «لا اله إلا الله محمد رسول الله» على قاعدة الحساب الابجدية تجدها ٦١٩ وهي توافق مجموع ارقام حروف «خطاط» وكذلك لو جمعت ارقام حروف «محمد رسول الله» تجدها ٤٥٤ وهي توافق مجموع ارقام حروف (الكاتب) وأيضا لو جمعت ارقام حروف «القلم» تجدها ٢٠١ وهي توافق مجموع ارقام حروف «نفاع» وليس في القرآن آية تجمع حروف الهجاء باكملها سوى آية (ثم انزل عليكم من بعد الغم أمنة. الخ) في سورة آل عمران، وآية (محمد رسول الله. الخ) في سورة الفتح

(هذا) وكفى الخطاطين فخراً أنهم قائمون بنسخ القرآن العظيم واحاديث النبي الكريم ونسخ كتب الشريعة الغراء بل أوقفوا حياتهم لذلك خصوصا قبل أن توجد المطابع

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة ∴ مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

وقال فيهم عبد الله سلامه الادكاوى المصرى رحمه الله تعالى لما كان بمجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين

أنظر لمجلس ذى الكتاب تلفهم ∴ مثل النجوم التي يسرى بها السارى

قد أحرزوا قصب الأرقام واقتطفوا ∴ جنى حروف لقد زينت بأسفارى

ما منهم من يرى يوماً يراعته ∴ إلا وقيل له ما أحكم البارى

نشأة الخط وتاريخ الكتابة

الكلام الشافى عن تاريخ الكتابة منذ نشأتها الأولى فى تلك العصور الغابرة المبهمة التى قد مر عليها من آلاف السنين مالا يعلمها إلا الله تعالى قد يكون مستحيلا (١) فالبحث عنه على الوجه الأتم قد يكون متعذراً ، إذ من ذا الذى يستطيع أن يحيط علماً بمعرفة أحوال تلك العصور المندرسة ، وتلك الأيام المطوية اللهم إلا عن طريق الكتب السماوية التى أنزلت على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك فى مواضيع مخصوصة وأمور معينة لا تستلزم معرفتها معرفة جميع شؤون أمة من الأمم فى داخليتها وخارجيتها .

لذلك نجد أن أقوال المؤرخين فى أصل الخط والكتابة متضاربة فلا يمكننا أن نحكم حكماً صريحاً نطمئن اليه فى هذا الموضوع ، ومع هذا فاننا نرى من الواجب أن نأتى بالأقوال والروايات الواردة فى ذلك ليقف القارىء الكريم عليها فنقول :

جاء فى صبح الأعشى للقلقشندى مانصه :

(قيل) أن أول من وضع الخطوط والكتب كلها آدم عليه السلام كتبها فى طين وطبخه وذلك قبل موته بثلثمائة سنة فلما أظل الارض الغرق أصاب كل قوم كتابتهم ، وقيل أخنوخ وهو ادريس عليه السلام (٢) وقيل إنها أنزلت على آدم عليه السلام فى إحدى وعشرين صحيفة وقضية هذه المقالة أنها توقيفية علمها الله تعالى بالوحى ، والمقالتان الاولتان محتملتان لأن تكون توقيفية وأن

(١) للمؤرخين اقوال مختلفة فيما بين هبوط آدم عليه الصلاة والسلام وبين الهجرة فقيل ٦٢١٦ سنة وقيل ٥٧٦٩ سنة وقيل غير ذلك والحقيقة لا يعلمها إلا الله عز وجل فهو علام الغيوب .

(٢) وقد ورد فى كثير من الكتب الدينية واللغوية والتاريخية هذا المعنى وكلهم مجمعون على ان أول من وضع الكتابة هو آدم وبعده إدريس عليهما السلام .

تكون اصطلاحية وضعها آدم وادريس عليهما السلام اهـ . وذكر ابن النديم فى كتابه الفهرست الذى ألفه سنة ٣٧٧ هـ عند الكلام على القلم السريانى مانصه وقال آخر : إن فى أحد الأناجيل أوفى غيره من كتب النصارى أن ملكا يقال له سيمورس علم آدم الكتابة السريانية على ما فى أيدى النصارى فى وقتنا هذا اهـ

وجاء فى تفسير البيان عند قوله تعالى : « وعلم آدم الأسماء كلها » ما نصه :

(قال فى كشف الكنوز) اتفق جمع غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توقيفية من الله تعالى بمعنى أن الله تعالى خلق لآدم علما ضروريا بمعرفة الألفاظ والمعانى وان هذه الالفاظ موضوعة لتلك المعانى وفى الخبر « لما خلق الله آدم بث فيه أسرار الأحرف ولم يبث فى أحد من الملائكة فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات فجعلها الله صوراً له ومثلت له بأنواع الأشكال » وفى الخبر أيضاً « علمه الله سبعمائة الف لغة فلما وقع فى اكل الشجرة سلب اللغات إلا العربية فلما اصطفاه للنبوة رد الله اليه جميع اللغات » فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة التى يتكلم بها اولاده إلى يوم القيامة من العربية والفارسية والرومية والسريانية واليونانية والعبرانية والزنجية وغيرها وقيل ان اول من وضعها بعد آدم ادريس عليهما السلام كما جاء « اول من خط بالقلم بعد آدم إدريس عليه السلام » وجاء ايضا « أول الرسل آدم وآخرهم محمد وأول أنبياء بنى اسرائيل موسى وآخرهم عيسى، وأول من خط بالقلم ادريس ». رواه الحكيم وقال ثم علم نوحا حتى كتب ديوان سفينته، وأول من كتب بالعربية اسماعيل (وروى مسلم) « كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك ». فالمراد هنا بالنبى ادريس عليه السلام وبالخط هو خط الرمل ومعنى أول من كتب ادريس أنه أول من عمل بنشر الكتابة فى الذرية لأنه تعلم من أبينا آدم عليهما السلام وأدرك من حياته ثلثمائة وثمان سنين (وقيل) أول من كتب سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام (وقيل) أول من كتب بالعبرانية سيدنا موسى عليه السلام (وحكى) عن ابن عباس أن أول من كتب بالعربية ووضعها اسماعيل بن ابراهيم

عليهما السلام على لفظه ومنطقه ويقال إن الله تعالى أنطقه بالعربية المبينة وهو ابن أربع وعشرين سنة (وروى عن مكحول) أول من وضع الخط نفيس ونضر وتيماء ودومة من أولاد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وانهم وضعوها متصلة الحروف بعضها ببعض حتى الالف والراء ففرقها هميسع وقيدار من أولاده أيضا عليها السلام (وقال الحلبي) في السيرة الصحيح أن أول من كتب بالعربية من ولد اسماعيل نزار بن معد ابن عدنان (وقال المسعودي) ان اول من وضعه بنوا المحصن بن جندل بن يعصب ابن مدين وكانوا نزلوا في عدنان بن اد بن ادد واسماؤهم ابجد ، هوز ، حطى ، كلمن ، سعفص ، قرشت [1] فلما وجدوا حروفا ليست في اسمائهم الحقوها بها وسموها الروادف وهي الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين التي مجموعها «ثخذ ضظغ» فتمت بذلك حروف الهجاء [2] (وقيل) انهم كانوا ملوك مدين وان رئيسهم «كلمن» وانهم هلكوا يوم الظلة وانهم قوم شعيب عليه السلام ، والظلة هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا (ومدين قبيلة من العرب البائدة) وقد رثت بنت كلمون أباها تقول (ولا ندرى كيف لم تهلك مع قومها)

كلمون هد ركني ... هلكه وسط المحله
سيد القوم اتاه الـ ... حتف نارا وسط ظله
جعلت نارا عليهم ... دار قومي مضمحله

وفي واقعة الظلة يقول النضر بن المنذر :

ألا ياشعيب قد نطقت مقالة ... اتيت بها عمرا وحى بنى عمرو
هموا ملكوا ارض الحجاز بأوجه ... كمثل شعاع الشمس في صورة البدر
وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا ... قطورا وفازوا بالمكارم والفخر
ملوك بنى حطى وسعفص في الندى ... وهوز ارباب الثنية والحجر

---

(١) قيل ان هذه ليست بأسمائهم والله تعالى اعلم .

(٢) يطلق علماء الحروف على ابجد هوز الخ حروف الالفبيطوس وتسمى ايضا بالحروف المفردة

وهذا الذى قاله المسعودى مروى ايضا عن هشام بن الكلبى

(وقيل) اول من وضع الخط ثلاثة من طىء من قبيلة بولان سكنت الانبار وهم مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية فالأول وضع صور الحروف والثانى فصل ووصل والثالث وضع الأعجام وأنهم سموه خط الجزم وهو القطع لأنه مقتطع من الخط الحميرى وقيل ان أهل الانبار تعلموا الخط من أهل الحيرة ، وقيل بالعكس ، وقيل انتقل الخط الحميرى إلى الحيرة فى عهد المناذرة وكان بدء ملكهم نحو سنة ١٩٥ ب . م — والحميرية هى خط أهل اليمن قوم هود وهم عاد الاولى وهى عاد إرم وكانت كتابتهم تسمى المسند الحميرى وقال المقريزى فى الخطط القلم المسند هو القلم الاول من اقلام حمير وملوك عادا هـ . (وجاء) فى ملحق الجزء الاول من تاريخ ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٦ للكاتب الكبير الأمير شكيب أرسلان ما ملخصه : يذهب علماء الافرنج ومنهم الأستاذ المستشرق مورتيز الالمانى إلى أن أصل ايجاد الكتابة بالحروف بعد الكتابة الهيروغليفية كان فى اليمن وهو يعتقد أن اليمانيين هم الذين اخترعوا الكتابة وليس الفينيقيون هم الذين اخترعوها كما هو الرأى المشهور وهو يستدل على رأيه هذا ويقول إن الفينيقيين انما بنوا كتابتهم على الكتابة العربية اليمنية ثم إن اليونانيين أخذوا الكتابة عن الفينيقيين وعنهم أخذ الرومانيون ، فيكون العرب هم الذين أوجدوا الكتابة فى العالم وبهذا الاعتبار هم الذين أوجدوا المدنية اهـ فتأمل .

(وقال ابن خلدون) فى مقدمته فى فصل أن الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية مانصه : ولقد كان الخط العربى بالغا مابلغه من الاحكام والاتقان والجودة فى دولة التبابعة لما بلغت من الحضارة والترفه وهو المسمى بالخط الحميرى وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نسباء التبابعة فى العصبية والمجددين لملك العرب بأرض العراق ولم يكن الخط عندهم من الاجادة كما كان عند التبابعة لقصور مابين الدولتين ، وكانت الحضارة — وتوابعها من الصنائع — وغيرها قاصرة

عن ذلك ومن الحيرة لقنه أهل الطائف وقريش فيما ذكر، يقال إن الذى تعلم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن أمية ويقال حرب بن أمية وأخذها من أسلم بن سدرة وهو قول ممكن. وأقرب ممن ذهب إلى أنهم تعلموها من إياد اهل العراق لقول شاعرهم:

قوم لهم ساحة العراق إذا ∴ ساروا جميعا والخط والقلم

وهو قول بعيد لأن إياداً وان نزلوا ساحة العراق فلم يزالوا على شأنهم من البداوة، والخط من الصنائع الحضرية وإنما معنى قول الشاعر أنهم أقرب إلى الخط والقلم من غيرهم من العرب لقربهم من ساحة الأمصار وضواحيها فالقول بأن اهل الحجاز إنما لقنوها من الحيرة ولقنها أهل الحيرة من التبابعة وحمير هو الاليق من الاقوال، وكان لحمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة وكانوا يمنعون من تعلمها إلا باذنهم، ومن حمير تعلمت مضر الكتابة العربية إلا انهم لم يكونوا مجيدين لها شأن الصنائع إذا وقعت بالبدو فلا تكون محكمة المذاهب ولا مائلة إلى الاتقان والتنميق لبون مابين البدو والصناعة واستغناء البدو عنها فى الا كثر، وكانت كتابة العرب بدوية مثل أو قريباً من كتابتهم لهذا العهد أو نقول إن كتابتهم لهذا العهد أحسن صناعة لأن هؤلاء أقرب إلى الحضارة ومخالطة الأمصار والدول، وأما مضر فكانوا أعرق فى البدو وأبعد عن الحضر من أهل اليمن وأهل العراق وأهل الشام ومصر فكان الخط العربى لأول الاسلام غير بالغ إلى الغاية من الأحكام والاتقان والاجادة ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع اهـ المراد منه.

تطور الخط وارتقاؤه

قال المرحوم حفنى ناصف بك فى كتابه تاريخ الأدب: والتحقيق أن الخط من وضع البشر وأنه لم يصل إلى ماهو عليه الآن إلا بعد أن قطع اربعة ادوار

الأول — الدور الصورى المادى — والثانى — الدور الصورى المعنوى — والثالث، الدور الصورى الحرفى — والرابع — الدور الحرفى الصرف، وذلك لأن الناس يرسمون صور الماديات للدلالة عليها اهـ ، وذكروا انه يصح ان يعلل عدم تقدم الكتابة والخط فى العصر القديم بأن موادها لم تكن متوفرة وميسورة عندهم فالكتابة على الاحجار والصخور والجلود والعظام وغيرها تحتاج طبعاً إلى عناية عظيمة ومشقة جسيمة فى العمل والوقت بخلاف عصرنا هذا فما على الكاتب إلا أن يشترى المداد والقلم والورق ولوازم الكتابة بقروش معدودة واين من يكتب بالقلم على الورق ممن ينقر بالمناقر على الصخور والأحجار اهـ فهذا التعليل وجيه جدا إذ كلما ترقى البشر فى المدنية والعمران كثرت وسائل المعاملات فسهلت طريقة التفاهم والأخذ والعطاء .

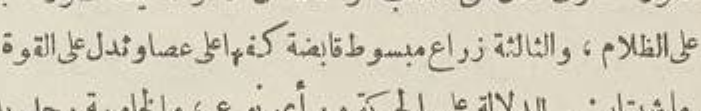
وجاء فى مجلة الهلال من الجزء الحادى عشر والثانى عشر سنة (١٣١٠ — ١٣١١ هـ) فى تاريخ الكتابة ماملخصه :

قضى الانسان قروناً عديدة لايعرف الكتابة لاستغنائه عنها لما كان فيه من بساطة العيش وقلة الاحتياج إلى المخابرات أو تدوين الحوادث ولكنه مالبث أن خطاخطوة نحو المدنية حتى شعر باحتياجه اليها، ثم اختلفت الشعوب فى الطريقة التى صوروا بها أفكارهم ودونوا بها اخبارهم فنهم من رسم افكاره رسما حقيقيا فعبر عن الانسان برسم الانسان وعن الجبل برسم الجبل وعن الطير برسم الطير وهى الكتابة الصورية ، وفيهم من عبر عن افكاره بطريقة أخرى رمزية أو اصطلاحية ونسميها كتابة رمزية وهى التى تقوم باستخدام بعض الأدوات والأجسام للدلالة على شىء مرتبط بها . والكتابة الصورية أقرب إلى البساطة وهى التى كانت أكثر استعمالا وشيوعا فى الازمنة القديمة ، وأشهرها الكتابة الهيروغليفية او القلم المصرى القديم ولا تزال آثارها باقية الى هذه الغاية منقوشة على الاطلال المصرية ، ومنها

أيضاً الحثية (١) وكانت تكتب بها أمة الحثيين فى بلاد الشام قديماً وقد دثرت إلا يسيراً منها ثم الكتابة الصينية ولا تزال مستعملة فى بلاد الصين وقد تغيرت أشكالها حتى لم يعد فيها شبه الرسوم إلا قليلا ، ومنها أيضاً الكتابة الأشورية وقد تحولت إلى القلم المسمارى والأسفينى وسيأتى ذكره .

وهناك أمم أخرى قد اتخذت الكتابة الصورية فى الأزمنة الخالية ، ومنها ما لا يزال مستعملا إلى أمد قريب فى بعض جزر المحيط وأواسط استراليا وأمريكا وغيرها .

ومثال الكتابة الصورية أنك إذا أردت تدوين واقعة حرب مثلاً فترسم ارضاً ذات أغراس وإلى جانبها صور النقود وما أشبه ذلك ، وهذا ما جرى عليه أكثر الأمم التى تمدنت قديماً فى مصر وأشور وغيرها ، ولما اتسعت عمارتهم وكثرت معانيهم اصطلحوا على بعض الرسوم للدلالة على معان كلية ليس لها صورة فى الخارج وهذا مثالها انظر (شكل ١)



(شكل ١)

فالصورة الأولى تدل على السلب أو الفقدان ، والثانية صورة نجمة معلقة وتدل على الظلام ، والثالثة زراع مبسوط قابضة كفها على عصا وتدل على القوة ، والرابعة ساقان ماشيتان للدلالة على الحركة من أى نوع ، والخامسة رجل يده فى فيه تستعمل للدلالة على كل أعمال الفم كالتكلم والطعام والشراب ، والسادسة صورة طير صغير يرمزون به عن الشر ، وقس على ذلك الدلالة الرمزية على أنهم استثقلوا رسم سائر الصور الهيروغليفية رسما دقيقا حتى تشبه مصوراتها تماما فجعلوا يختصرون فى رسمها فبدلا عن ان يرسموا صورة الأسد واضحة بكل تقاطيع الأسد

(١) الحثيون هم نسل حث بن كنعان لذلك قيل إنهم فرع من الكنعانيين .

وعينيه وذيله وشعره ومخالبه رسموها بالاختصار والسرعة حتى تشبهه، وهكذا فى سائر الرسوم فتولد عندهم نوع آخر من الكتابة الهيرانية والديموطيقية كانوا يستخدمونها إلى آخر ايامهم وهى خطوة كبيرة نحو الكتابة الهجائية ولكنهم لم يتوفقوا إلى جعلها هجائية لأن التقادير تركت ذلك لأمة اخرى كسبت به الفخر وقلدت العالم فخرا وفضلالا يمحوه كرور الايام نعنى امة الفينيقيين التى كانت تسكن سواحل سوريا قبل الميلاد بأكثر من الفى عام وهى امة قديمة عاصرت دول الفراعنة وهى اول من ملك البحار واخترق الامصار للاتجار والاستعمار وهى ايضا اول من استخدم الحروف الهجائية وقد علموها لمن عاصرهم من الامم كاليونان والكلدان وغيرهم ومن هؤلاء انتشرت فى الامم الاخرى .

(واعلم) ان الخطوط المتداولة فى العالم المتمدن الآن تنقسم إلى قسمين كبيرين غربى وشرقى ويدخل تحت الغربى لغات اوروبا فيها الشكل اليونانى والرومانى والسلاف (المسكوبى) والقوطى (الالمانى) وما تفرع عنها من خطوط سائر لغات اوروبا وترجع كلها إلى اصل واحد وهو الخط اليونانى القديم ومنه تولد الخط الرومانى والسلاف والقوطى ومن هذه تفرعت خطوط لغات اوروبا — اما الخطوط الشرقية فالمراد بها الخطوط المستعملة فى كتابة اللغات الشرقية كالخط العربى والسريانى والكلدانى والعبرانى [1] والحبشى والسنكريتى (الهندى) والصينى ، ويدخل تحت هذا القسم ايضا خطوط اللغات الشرقية القديمة كالاسفينى او المسمارى والحثى والحميرى والنبطى والكوفى والسامرى وما شاكل ذلك .

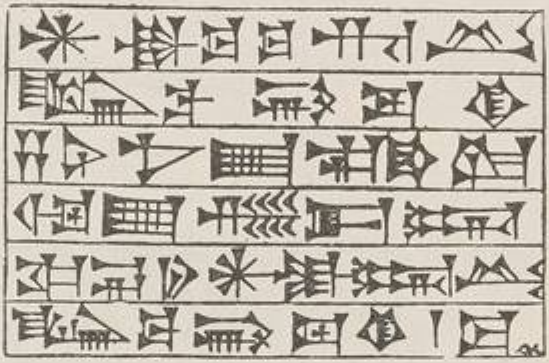
ومن هذه الخطوط ماهو مستقل فى منشأه كالصينى والاسفينى والحثى فان كلا منهم متولد عن حروف صورية نشأت فى بلاده .

اما الخطوط الباقية فترجع جميعها إلى اصل واحد وهو الآرامى وكان مستعملا

---

(١) العبرانيون هم نسل سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، ويقال لهم الاسرائيليون واليهود

عند الاشوريين ، والاشوريون دولة قديمة كانت تسكن أشور وبابل فيما هو الآن العراق العربى ، وقد بلغت من البسطة والصولة والتقدم مثل ما بلغ إليه المصريون القدماء ، وكانت كتابتهم فى أقدم أيامهم تعرف بالكتابة الأسفينية أو المسمارية سميت بذلك لمشابهة حروفها بالمسامير أو الأسافين كما فى (شكل ٢)



(شكل ٢)

وأقدم ما تفرع عن الخط الآرامى فى الخطوط الهندية ومنها الحرف السنكريتى (الهندى) الذى كتبت به كتب الهند القديمة وأنواع أخر من الكتابة الهندية ، ومن فروع الخط الآرامى الخط المربع الذى تكتب به اللغة العبرانية الآن — ومن فروع الخط الآرامى الخط التدمرى نسبة إلى مدينة تدمر التى بلغت ذروة سامية من المجد والعظمة فى أوائل التاريخ المسيحى ولم يبق من ذلك الخط الآن إلا آثار منقوشة على بقايا تلك المدينة وهى تشبه المربع .

ومنها الحرف النبطى ، وهو أصل الخط العربى النسخى على ما يظن وقد دعوه نبطياً لأنه كان مستعملاً عند النبطيين فى مدن بصرى (اسكى شام) [1] وحيرون وصلجد فى حوران شرق فلسطين وقد عثروا على شىء من تلك الكتابة فى تلك الجهات وغيرها فوجدوا أنها على نوعين مختلفين أحدهما أقرب إلى الكتابة الآرامية

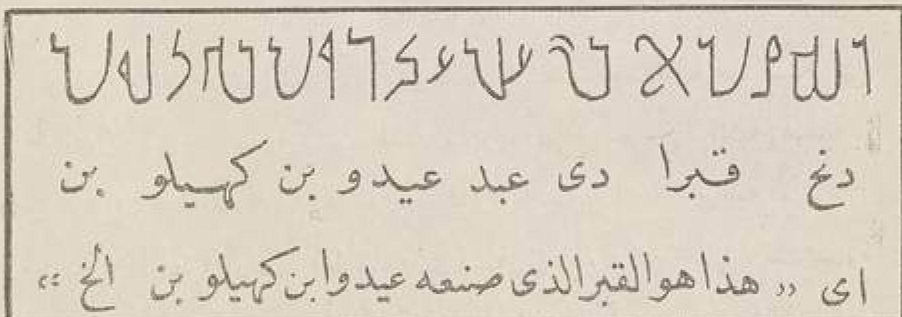
(١) هذه كلمة تركية أى الشام القديمة

وهو الأقدم ، وهاك مثاله نقلا عن آثار فى بعض جهات حوران بقرب المويدية وهو كما فى ترى (شكل ٣)



(شكل ٣)

والآخر أقرب إلى الخط العربى المعروف وقد عثر الباحثون على كتابة من هذا النوع منقوشة على حجر وقد تلاحمت حروفها نوعاً وذلك أول عهد اتصال الحروف العربية بعضها ببعض وهاك مثالها كما ترى فى (شكل ٤)

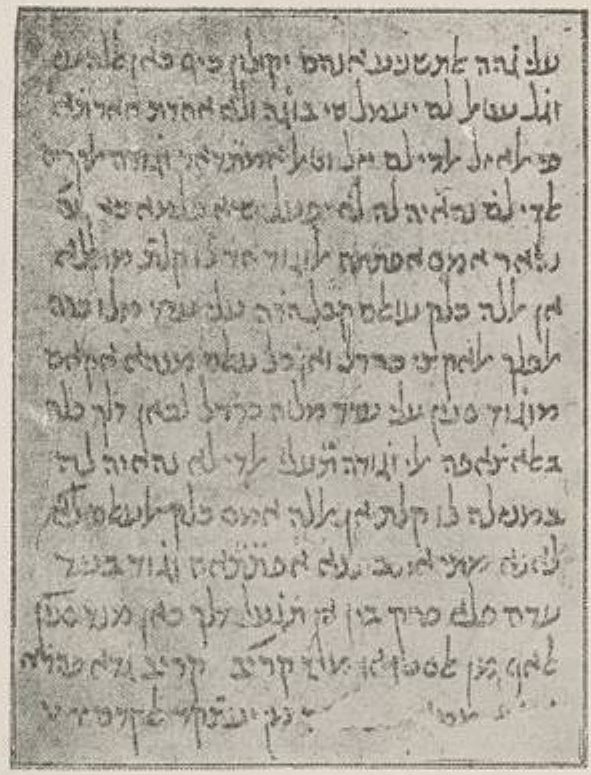


(شكل ٤)

أى هذا هو القبر الذى صنعه عبد و ابن كهيلوا بن الخ) والكتابة المشار إليها تشير إلى القبر الذى اصطنعه عبد و ابن كهيلو بن القصى لنفسه ولأولاده وذريته قد استنتجوا من نص الحكاية أنها كتبت ما بين السنة التاسعة ق م والخامسة والسبعين بعده ، ومن فروع الخط الآرامى الخط السريانى وقد نشأ هذا الخط فى شكل عرف بالخط السطرنجيلى فى القرن الثانى للميلاد ، ثم تقلبت عليه الأزمان وتداولته يد الانسان فتولد عنه الخط السريانى الحديث وقد انتشر السطرنجيلى

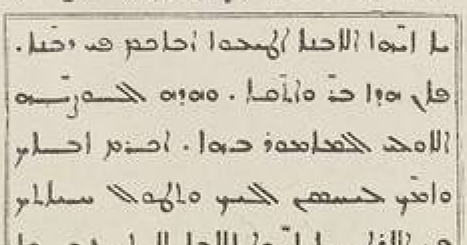
فى القرون الأولى للميلاد فى سائر ممالك آسيا وخصـوصاً فى تركستان الوسطى ومنه تولدت الخطوط المغولية والـكلمونية وغيرها وانتشر فى جهات الهند وعرف هناك بالخط الـكرشونى استعمله المسيحيون بدير مارى توما فى سوما لابارووق أماكن أخرى من العراق وبلاد العرب، ثم تولد عنه الحرف السريانى الحديث كما ترى فى جدول أشكال الحروف الأبجدية ، وإذا تأملت أشكال هذه الحروف بعين الناقد يتضح لك تشابهها ويتجلى كيفية تفرعها وانتقالها من لغة إلى لغة أخرى .

الخلاصة : أن أصل الـكتابة المعروفة الآن فى العـالم المتمدن نشأت فى وادى النيل بشكل الصور الهيروغليفية ثم حولها الفينيقيون إلى الحروف الهجائية، وعلموها لليونان فى القرن السادس عشر قبل الميلاد وللاشوريين بعد ذلك بقليل، وعرفت بالحرف الآرامى ، ومن الحروف اليونانية القديمة تولدت جميع الخطوط الأفرنجية التى تكتب بها أهل أوروبا وأمريكا وكثير من مستعمراتها ومن الحرف الآرمى الخطوط التى تـكتب بها اللغات الشرقية وأكثرها انتشاراً الخط العربى الذى تولدت يكتب به أكثر ممالك آسيا وأفريقيا فيمتد من أقاصى الهند شرقاً إلى اقصى بلاد مراكش غرباً ومن اعالى تركستان شمالاً إلى ادني زنجبار جنوباً . اما اللغات التى تكتب بالحرف العربى الآن فهى العربية وفيها لغات مراكش وطرابلس الغرب وكل من يتكلم العربية فى سوريا ومصر والسودان وبلاد العرب والعراق وما بين النهرين وغيرها ، والفارسية ويدخل فيها لغات داغستان وافغانستان وبلوخستان وكردستان وكشمير واذربيجان ، والتركية وينطوى تحتها لغات القرم والتتك والـكازان والـكاراس واورمبورج ، والهندية، وانتشـار الخط العربى حجة دامغـة لسـعة فتوحات العرب قبل الاسلام اهـ باختصار من مجلة الهلال المذكورة ، وهنا نثبت صورتين إحداهما حروفها عبرانية والـكلام عربى وهى (شـكل ٥)



(شكل ٥)

والثانيــة حروفها سريانية والكلام عربي وهي (شكل ٦)



(شكل ٦)

اللغة والكتابة

جاء فى دليل المتحف المصرى طبعة سنة ١٩٣٥م ما يأتى : —

تتصل اللغة المصرية التى تعد من اللغات الحاميَّة او لغات افريقيا الشمالية اتصالا بيناباللغات السامية من جهة التركيب والمفردات جاءت الاسرات الاولى (١) واللغة قد تم تكوينها ثم دخلها تدريجا تحريف فى النطق والنحو، وفى عهد الدولة الحديثة (٢) استعمل القوم فى الكتابة لهجتين متباينتين احداهما قديمة هى لغة العلم والأدب والأخرى هى لسان العامة .

واستعمل المصريون منذ الاسرة الاولى نوعين من الخطوط احداهما للنقوش وهو الخط الهيروغليفى كانت تتألف رموزه من أشكال صغيرة مرسومة بعناية . والآخر هو الهيراطيقى خط دارج كان يستعمل للكتابة على ورق البردى .

والرموز الهيراطيقية ما هى الا رموز هيروغليفيـة مختصرة . وفى العصر الاثيوبى (٣) ظهر خط ثالث مختصر من الهيراطيقى اطلق عليه اسم الديموطيق وكان يستعمـل فى كتـابة اللغـة العـامية ثم زاد انتشـاره فى عصر البطـالسة على الاخص (٤)

ولما اعتنق المصريون المسيحية هجروا الكتابة القديمة لانهم وجدوها كثيرة

---

(١) الاسرة الاولى كانت حوالى ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد كما فى جدول الدليل المذكور

(٢) الدولة الحديثة تبتدىء من سنة ١٥٥٥ الى سنة ١٠٩٠ قبل الميـلاد كما فى جدول الدليل المذكور

(٣) العصر الاثيوبى حوالى سـنة ٦٦٣ قبل الميـلاد ويشـمل الاسرة ٢٦ كما فى جدول الدليل المذكور

(٤) عصر البطالسة سنة ٣٣٢ قبل الميلاد

التعقيد ، واتخذوا الحروف الأبجدية الاغريقية مع اضافة سبعة رموز خاصة تمثل أصواتاً غير معروفة فى الاغريقية، وفى نهاية القرن الرابع بعد الميلاد نسى الناس قراءة الهيروغليفية ، ثم إن اللغة القبطية التى هى خليط من المصرية القديمة العامية وكلمات اغريقية واجنبية بطل استعمالها بدورها كلغة عامة لتحل محلها العربية ، واقتصر فى استعمالها ابتداء من القرن السادس عشر بعد الميلاد على الطقوس الدينية فى الكنائس

وفى اوائل القرن التاسع عشر نجح « جان فرنسو شمبليون » الفرنسى فى حل رموز اللغة المصرية القديمة وقد ساعده فى انجاز عمله نص مكتوب بثلاثة لغات على حجر رشيد ، ونصوص أخرى مكتوبة بلغتين مصرية واغريقية

وقد لاحظ العلمـــاء من قبل ان الخراطيش كما هو مبين فى (شكل ٧)

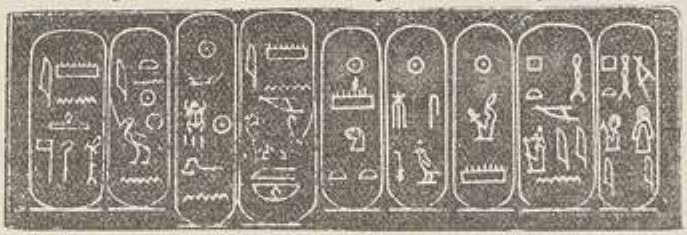


(شكل ٧)

التى كثيراً ما نراها على الآثار تحيط باسماء الملوك أو المكاتب ساعدت على معرفة بعض الرموز ، وقد أخذ شمبليون على عاتقه ان يدرس دراسة علمية الخراطيش التى تحيط باسماء معروف نطقها فى النصوص الاغريقية ولما طابق الرموز التى تتكرر فى اكثر من اسم من هذه الاسماء كان قد توصل حتى سنة ١٨٢٢ م الى معرفة نطق خمسة عشر حرفاً وقد استمر فى ابحـاثه حـتى كان فى مقدوره سنة ١٨٢٤ م ان يترجم بعض عبارات وقبل وفاته سنة ١٨٣٢م نجح فى وضع كتاب فى قواعد اللغة المصرية القديمة ومعجم فى الفاظها

والكتابة الهيروغليفية معقدة اذ قد تستعمل رموزها تارة للتعبير عن الأصوات وتارة أخرى للتعبير عن الافكار ولم تكن الحركات مستعملة ولذا فالـكلمات المصرية لا يمكن نطقها الا على وجه التقريب ومن ثم نتج الخلاف فى قراءة اسماء الاعلام حسب الطرق المتعددة التى اتبعها علماء المصريين فى كتاباتها. اهـ من الدليل وهنا نثبت شيئـاً من الحروف الهيروغليفية (شكل ٨)

(محبوب فتاح) سبتى — رمسيس — حورعب أوهوروس — أمحوتب حون أتن



(شكل ٨)

هذا وقد وافقت وزارة المعارف المصرية الآن على عمل قاموس للغة الهيروغليفية وعهدت الى الاستاذ سليم بك حسن استاذ الآثار بالجامعة فى انجاز هذا القاموس وسيقوم برحلة الى باريس وفينا وبرلين للاطلاع فى متاحف هذه البلاد على مجموعة حروف الدولة القديمة تمهيداً لعمل القاموس وطبعا سيكون لهذا القاموس أهمية كبرى فيما بعد .

اكتشاف الخطوط القديمة

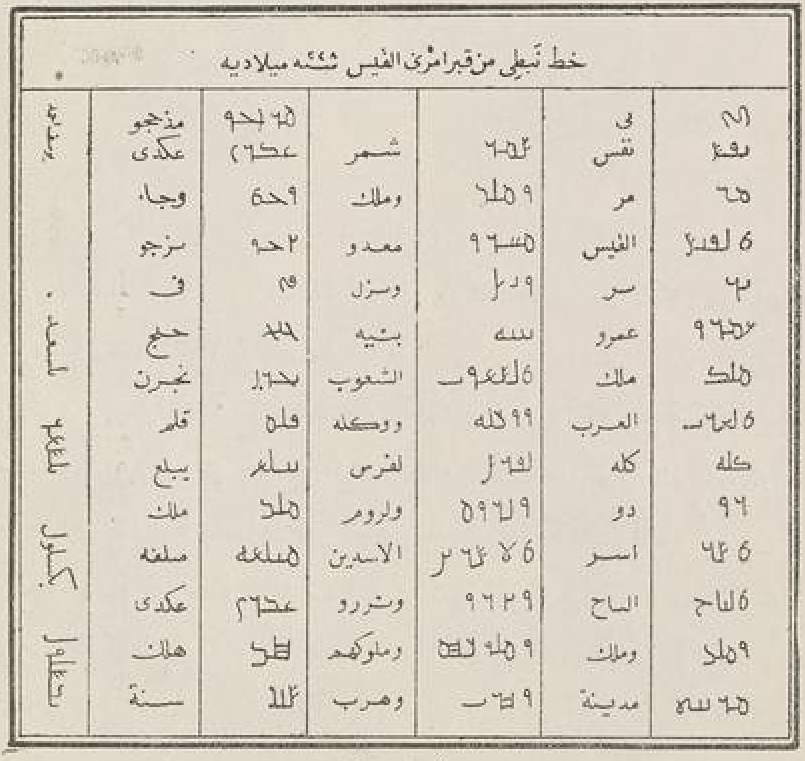
نعنى من اكتشاف الخطوط حل رموزها وقراءتها وفهم معانيها لا استخراجها من طبقات الارض فحسب ، فحل رموزها وقراءتها ليس بالامر الهين بل هو من أشق الامور وأدق الاسرار ومما لاشك فيه أن الأوروبيين الآن هم الذين اكتشفوها وعرفوا اسرارها فاعترف الناس لهم بهذا الفخار والمقدرة العظيمة ولكن لو نظرنا الى نفس الحقيقة لوجدنا أنهم ما اهتدوا الى ذلك الا بواسطة العرب باطلاعهم على كتبهم التى عثروا عليها وترجموها الى لغتهم كما جاء فى كتاب مدنية العرب فى الجاهلية والاسلام ما نصه : سبق العرب علماء أوروبا فى حل رموز الخطوط القديمة وترجمة كتبها الى اللغة العربية ولا إخال أن اوروبا توصلت الى حل رموز الآثار والوقوف على علوم من سبق من الامم الا بواسطة كتب العرب

وترجمها الى لغتهم فمن ذلك مارأيته بعيني وطالعت فيه بنفسي وهو كتاب شوق السهام الى معرفة رموز الاقلام لاحمد بن وحشية النبطي المتوفى سنة ٣٢٢ ﻫ فان مؤلفه جمع فيه صور الخطوط القديمة التي تداولتها الامم الماضية وترجمها جميعها الى اللغة العربية ووضعها بطريقة يسهل للمطلع عليها، وترجم ما على الآثارات من الكتابة على اختلاف انواعها إلى اللغة العربية فرحم الله هذا العربي الذي سهل لمن بعده من الامم طريق الوقوف على اسرار ما مضى وهنيئاً لعلماء اوروبا الذين ترجموا هذا الكتاب الى لغتهم، فقد ترجمه الانجليز منذ مائة وعشرين سنة ووقفوا بواسطته على آثار الامم الماضية وعلى تاريخ حياتهم وكذلك باقي طوائف اوروبا فاعمال المستشرقين ووقوفهم على حل رموز الآثار ما هى الا نتيجة بحثهم في هذا الكتاب ووقوفهم عليه واخفائه عنا حتى لا نسبقهم فيه اﻫ منه بل إن الافرنج انفسهم يقرون للعرب بذلك ويعترفون بفضلهم فقد قالت جريدة مدرسة ادمبرج التي كانت تصدر بألمانيا : انا لمدينون للعرب كثيرا ولو قال غيرنا خلاف ذلك فانهم الحلقة التي وصلت مدنية اوروبا قديما بمدنيتها حديثا وبنجاحهم وسمو همتهم تحرك أهل اوروبا الى احراز المعارف واستفاقوا من نومهم العميق في الاعصار المظلمة، ونحن لهم مدينون ايضا بترقية العلوم الطبيعية والفنون الصادقة النافعة وكثير من المصنوعات والمخترعات التي نفعت اوروبا كثيراً علماً ومدنية . اﻫ نسأل الله تعالى أن يعز المسلمين عموما والعرب خصوصا وان يجمع كلمتهم ويوفقهم لخير الدارين . وها نحن نبين بعض الاقلام المكتشفة :

(فالخط المصري القديم) اكتشفه شامبليون الفرنسي سنة ١٧٩٩ م مكتوبا على حجر في مدينة رشيد بالقطر المصري وكانت عليه كتابة بثلاثة اقلام مختلفة (والخط النبطي)[1] فقد اكتشفت منه ثلاثة أحجار في جهات متباعدة وسمي كل حجر باسم المكان الذي عثر عليه فيه (فالاول) حجر النمارة وهي قصر صغير كان للروم في الحرة الشرقية من جبل الدروز عثر عليه المستشرق الفرنسي دوسو وعليه كتابة

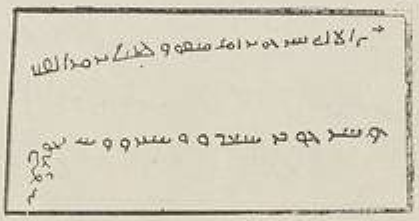
(١) بلاد الانباط هي جهات مدائن صالح والبلقاء ، واختلف المؤرخون في اصل النبط فقال فريق إنهم آراميون وقال آخر إنهم عرب

بالحرف النبطى بلغة عدنان القديمة التى كانت شائعة فى أوائل القرن الرابع للميلاد وهى أقدم كتابة عربية شمالية عثر عليها الآن وهذه صورتها (شكل ٩)



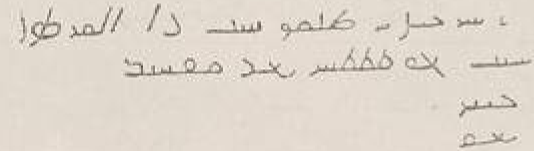
(شكل ٩)

(والثانى) نقش زبدوهذا الحجر عثر عليه فى خرائب زبد وهى بين قنسرين والفرات وتاريخ نقشه يرجع الى سنة ٥١١ بعد الميلاد ؛ وقد قال عنه الدكتور ذؤيب أنه مكتوب بثلاث لغات وهى اليونانية ، والسريانيــة ؛ والعبرانيـة وهذه صورتها (شكل ١٠)



(شكل ١٠)

(والثالث) نقش حران عثر عليه بحران اللجأ فى المنطقة الشمالية من جبل الدروز وعليه كتابة باللغة اليونانية والعبرية (النبطية) ويرجع تاريخها إلى سنة ٥٦٨ م وهذه صورتها (شكل ١١)



(شكل ١١)

(والخط الأشورى) او الكلدانى[1] اكتشفه الضابط الانكليزى الذى عين فى كردستان سنة ١٨٣٢ م المشهور اسمه بالسير هنرى رولنس فانه عثر على صخرة بيستون وهى على علو ٣٠٠ قدم من قاعدتها وعليها آثار قديمة من الكتابة الاسفينية التى هى إحدى أنواع القلم الكلدانى الخمسة ورسوم متنوعة يبلغ عدد أسطرها الألف وبعد صعوبة جمة نجح فى قراءتها ثم اكتشف السير أوستن ليرد صفائح أشورية فى إحدى مقاصير الملك أشوربانيبال المعروف عند اليونان باسم سردنابلين الذى ملك سنة ٦٦٨ قبل الميلاد وعددها عشرة آلاف ونيف فقرىء ما عليها أيضا .

وقد برع بعض الأوربيين بقراءة هذا القلم حتى إن المسيو بولين وزير معارف فرنسا أجاز المسيو أوبرت بعشرين الف فرنك لنجاحه ومهارته فى تفسير الكتابات الأشورية .

هذا ولا تزال الاكتشافات فى عصرنا فى كثير من الجهات كما لاتزال الآثار والدفائن القديمة مجهولة تماما فى أرض الحجاز واليمن وحضرموت وأنها تحتفظ فى بطونها شيئاً كثيراً مما يرجع للقرون الأولى . فقد كشف التنقيب الذى يجرى الآن فى منطقة [أور] عاصمة الكلدان بين النهرين عن لوحات فيها من الخط العبرى الأول ما يرجع عهدها إلى القرن التاسع قبل الميلاد

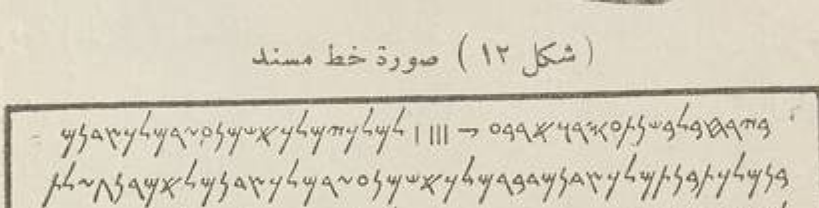
(١) الكلدانيون والاشوريون هم سكان العراق — والكلدانى والاشورى والارامى والبابلى كلها بمعنى واحد تقريبا

وسيأتى فى آخر فصل الآثار وأهميتها ذكر بعض الكتابات القديمة فى بلاد اليمن وحضرموت فراجعه إن شئت .

ولقد ذكر القلقشندى فى كتابه صبح الأعشى بعض ارشادات وقواعد تعرف حل رموز الكتابات الغير المعروفة ولا بأس بها فانها تجعل للانسان نوع ملكة لفهم ألغاز الكتابات فى الجملة فليرجع اليها من شاء —



(شكل ١٢) صورة خط مسند



(شكل ١٣) صورة خط فينيقى



(شكل ١٤) صورة خط آرامى

حلقات الخط العربى

جاء فى تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية لحفنى بك ناصف ما يأتى ملخصاً وبتصرف يسير وزيادات وهو :

وليس فى وسعنا حصر أنواع الخطوط المستعملة فى الدنيا والتحدث عنها فانها كثيرة جداً ولكنها ترجع إلى أصول عرف منها لهذا العهد أربعة (الأول) الخط المصرى . وهو أصل من أصول الكتابات الشرقية بل هو أقدمها وهو ثلاثة أنواع — الهيروغليفى [1] — وهو خاص بالكهان وخدمة الدين — والهيراطيقى [2] — وهو خاص بعمال الدواوين وكتاب

(١) الهيروغليفى لفظ مركب من كلمتين يونانيتين (هيرو) أى مقدس و(غليف) أى حفر ، وهو عبارة عن اشارات ورموز مستعارة من صور الأشباح الطبيعية.

(٢) الخط الهيراطيقى هو أبسط تركيبا من الهيروغليفى وهو أقرب إلى الحروف منها إلى الرسوم .

الدولة — والديموطيقى [1] — وهو خاص بعموم الكتبة من الشعب وهو أبسط الأنواع الثلاثة .

(والثانى) الخط المسمارى الذى كان مستعملا فى بابل وأشور وما حولهما وقد انقرض الآن .

(والثالث) الخط الحثى الذى كان مستعملا قديماً فى بلاد الشام والحثيون هم نسل حث بن كنعان وقد انقرض أيضاً هذا الخط ، وعد بعض الأفرنج من فروعه الخط الحميرى والحبشى وليس بصواب كما يظهر بالمقارنة .

(والرابع) الخط الصينى وهو مستعمل الآن ومن فروعه الخط اليابانى والمغولى .

(واعلم) أن حلقات سلسلة الخط العربى ثلاثة (فأول حلقة منها) هو الخط المصرى القديم بأنواعه الثلاثة المتقدمة .

(وثانى حلقة منها) هو الخط الفينيقى نسبة إلى فينيقيا [2] والفينيقيون كانوا أكثر الناس اشتغالا بالتجارة ومخالطة للمصريين فتعلموا حروف كتابتهم ثم وضعوا لأنفسهم حروفا خالية من التعقيد لاستعمالها فى المراسلات التجارية وقد أخذوا من حروف المصريين

---

(١) الخط الديموطيقى هو خط مستدير قليلا وأشبه من كليهما بالحروف ، وقد يسمى الخط الديموطيقى بالخط الأنكورى اهـ

(٢) وهى أرض كنعان على ساحل البحر الأبيض المتوسط بمحاذاة جبل لبنان

خمسة عشر حرفا مع تعديل قليل كما قال الأثرى الشهير (ماسبرو) فى كتابه تاريخ الشرق وأضافوا اليها باقى الحروف فكونوا كتابة سهلة اشتهرت بواسطتهم فى أسيا وأوروبا ووضعوا للحروف أسماء تشبه مسمياتها الأصلية أشكال الحروف .

(وثالث حلقة منها) هو الخط المسند ، والخط المسند عدة أنواع عرف منها أربعة :

(أ) الخط الصفوى نسبة إلى الصفا ، (ب) والخط الثمودى نسبة إلى ثمود سكان مدائن صالح (ج) والخط اللحيانى نسبة إلى بنى لحيان ، (د) والخط السبىء أو الحميرى الذى وصل من اليمن إلى الحيرة والانبار ومنهما إلى الحجاز ، هذا على رأى مؤرخى العرب [1] (انظر شكل كل نوع منه ص ٣٧)

وأما رأى مؤرخى الأفرنج فيجعلون ثالث حلقة منها الخط الآرامى [2] لا المسند ، وقالوا إن الخط الفينيقى تولد منه أربعة خطوط وهى :

(١) اليونانى القديم : ومنه تولدت خطوط أوربا كلها والخط القبطى

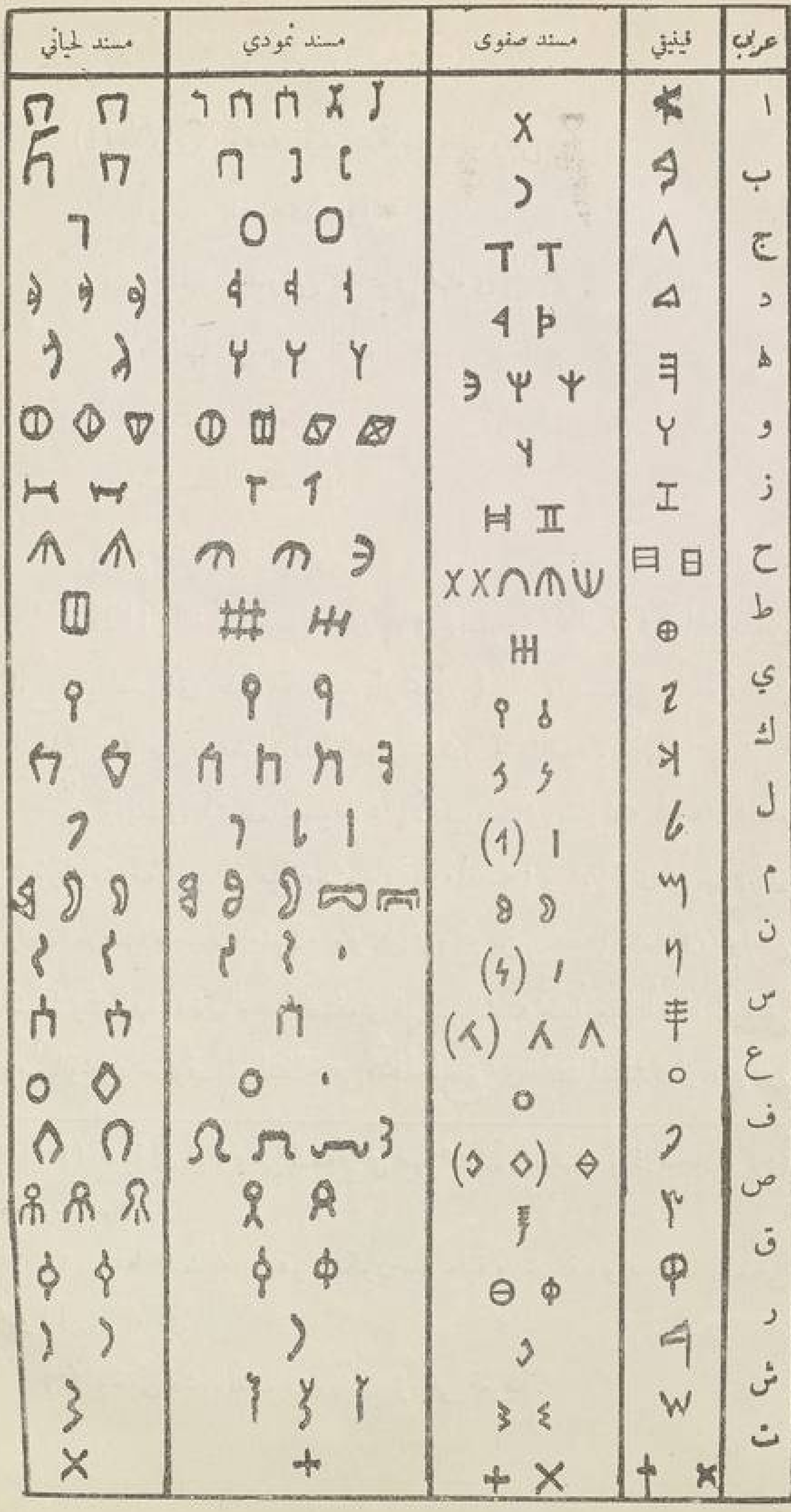
(٢) العبرى القديم : ومنه الخط السامرى نسبة إلى سامرة نابلس

(٣) المسند الحميرى : ومنه تولد الخط الحبشى

---

(١) وسيأتى الكلام على جواب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حينما سئل عن أصل الخط العربى وعمن أخذته قريش .

(٢) نسبة إلى آرام بن سام بن نوح عليه السلام ويسمى بأرم وهو من أسلاف العرب .


عربي
فينيقي
مسند صفوي
مسند ثمودي
مسند لحياني
ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت

(٤) الآرامى : ومنه تولد ستة خطوط وهى

أولها : الهندى بأنواعه

وثانيها : الفارسى القديم (الفهلوى)[١]

وثالثها : العبرى المربع

ورابعها : التدمرى

وخامسها : السريانى

وسادسها : النبطى

وقالوا إن الخط العربى قسمان كوفى ونسخى : فالكوفى مأخوذ من نوع من السريانى يقال له (السطرنجيلى)[٢] والنسخى مأخوذ من النبطى . اهـ من تاريخ الأدب العربى لحفنى بك ناصف[٣]

ثم رأينا فى كتاب الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه فى هذا المقام مايؤيد رأى مؤرخى العرب حيث جاء فيه مانصه : ونحن نرى رأيهم (أى رأى العرب) لأسباب منها العثور على فروع من الخط المسند فى أراضى النبط وشماليها بعضها وهو الصفوى قريب الشبه جداً من أصله الفينيق ومنها وجود حروف الروادف وهى «ثخذضظغ» فى الخط المسند دون الآرامى

---

(١) نسبة إلى فهلا وهى البقعة التى فيها همدان واصفهان وأذربيجان والرى وما وراء نهاوند

(٢) الخط السطرنجيلى هو مايكون فيه حلية وزخرفة ، وأما الخط النسخى فهو الحيرى العادى

(٣) وحفنى بك ناصف يرى رأى مؤرخى العرب .

ومنها صريح الاجماع من رواة العرب على أن الخط العربى مأخوذ من الحيرى ، والانبارى وهو مأخوذ من المسند على يد كندة والنبط [1]

أما الكوفى الذى لم يعرف إلا بعد تمصير الكوفة فليس إلا نتيجة هندسة ونظام فى الخط الحجازى — ولعل شبهة الافرنج آتية من شيوع استعمال السطرنجيلى والكوفى فى الكتابة الجلية على المعابد والمساجد والقصور وماشا كلها مع شدة تشابه مافيها من الزخرفة والزينة اﻫ منه وها نحن نأتى هنا بجدول سلسلة الخط العربى على رأى العرب وعلى رأى الأفرنج منقولا من الوسيط أيضا وهو المبين بالصفحة التالية

---

(١) أما عن كندة فيعلم ذلك من رواية ابن عباس رضى الله عنهما الآتية وأما عن النبط فليعلم من رواية المسعودى من أن بنى المحصن بن جندل هم الذين نشروا الكتابة والمراد بهم النبط وقد سبقت روايته فى أوائل الكتاب .

سلســلة الخط العربى

على رأى الافرنج

المصرى

الفينيقى

المسند　　الآرامى

السريانى　　النبطى

السطرنجيلى　　الحيرى　　الانبارى

الكوفى　　الحجازى (النسخى)

سلســلة الخط العربى

على رأى رواة العرب

المصرى

الفينيقى

الآرامى　　المسند

الصفوى[1]　　الثمودى　　اللحيانى　　الحميرى

الكندى　　النبطى

الحيرى　　الانبارى

الحجازى

الكوفى

ونحن رأينا بعد امعان النظر ان رأى مؤرخى العرب بأن الخط المسند (الحميرى) هو الثالث من حلقات الخط العربى هو الصواب وان ما ذهبوا إليه هو الحقيقة لجملة أمور :

(منها) ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان أول من كتب بالعربية ووضعها اسمـاعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام على لفظه ومنطقه . فهذه الرواية صريحة بأن اسماعيل عليه السلام هو الذى وضع الكتابة العربية ابتداء بغير أن يأخذها عن غيرها وعلى لفظه ومنطقه ، ولا يستبعد ذلك عنه وهو ابن خليل الله ونبيه وأبو العرب المستعربة فيجوز انه وضعها بالهام من الله تعالى او بوحى

---

(١) نسبة إلى الصفاء وهو الصقع البركانى الذى في مدخل بادية الشام من الجهة الجنوبية الشرقية من دمشق فهناك كتابات كثيرة كما ذكره العلامة البحاثة محمد كرد على في كتابه خطط الشام

(ومنها) ماروى عن ابن عباس أيضا : ما ملخصه ان الخط العربى وصل إلى الحجاز من اهل الحيرة والانبار ووصل اليهما من طارىء طرأ عليهم من اليمن من كندة وهو أخذه من الخفلجان كاتب الوحى لنبي الله هود عليه السلام كما سيأتي تفصيل ذلك فى عنوان الخط فى الحجاز ان شاء الله تعالى .

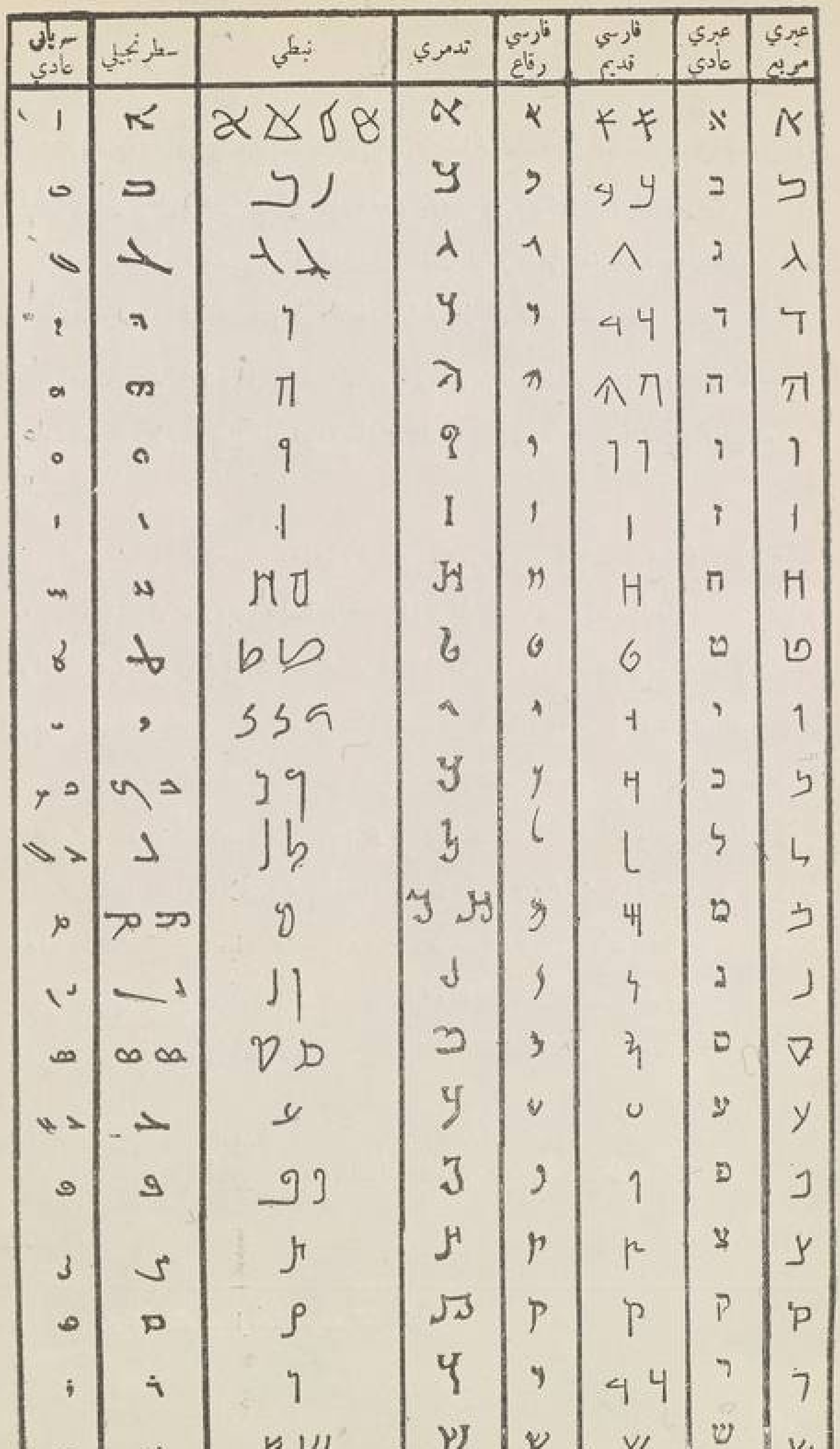
فيدل هذا أيضاً أن الخط المسند هو أصل الخط العربى: لأن نبى الله هود عليه السلام أرسل إلى قومه عاد وكان مسكنهم الأحقاف باليمن وهم من العرب البائدة (١)

(ومنها) أن بعض علماء الأفرنج يذهبون إلى ماذهب اليه مؤرخو العرب منهم المستشرق موريتز الالمانى فانه يقول إن اليمانيين هم الذين اخترعوا الكتابة وليس الفينيقيون هم الذين اخترعوها كما هو الرأى المشهور ويستدل على هذا بقوله إن الفينيقيين إنما بنوا كتابتهم على الكتابة العربية اليمانية ثم إن اليونانيين أخذوا الكتابة عن الفينيقيين وعنهم أخذ الرومانيون فالعرب هم الذين أوجدوا الكتابة فى العالم اهـ أى بعد الكتابة الهيروغليفية طبعاً لأنها أقدم كتابة على الاطلاق وهى المسماة بالخط المصرى القديم وقد سبق ذكر رأى هذا المستشرق فى صحيفة ١٨ من هذا الكتاب نقلا عن الأستاذ الكبير البحاثة أمير البيان الأمير شكيب أرسلان فتأمل هذا المبحث النفيس الذى قل أن تجده فى كتاب والله تعالى أعلم بغيبه .

انظر الشكل المبين بالصفحة التالية للمقارنة بين الخطوط

---

(١) ويقال للعرب البائدة العرب العاربة


عبري مربع
عبري عادي
فارسي قديم
فارسي رقاع
تدمري
نبطي
سطرنجيلي
سرياني عادي

الخط الحميرى

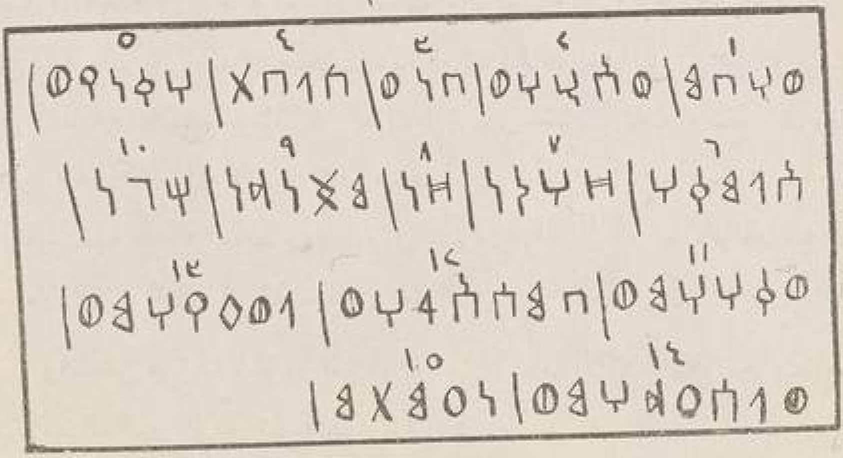
يقال للكتابة الحميرية الخط المسند والجزم والحيرى والانبارى والكوفى بصرف النظر عن تطوره وإدخال التحسينات فيه ، قال ابن النديم فى كتابه الفهرست الذى ألفه سنة ٣٧٧ هـ قرأت فى كتاب مكة لعمر بن شبة وبخطه اخبرنى قوم من علماء مضر قالوا الذى كتب هذا العربى الجزم رجل من بنى مخلد بن النضر ابن كنانة فكتبت حينئذ العرب اهـ ، وأحسن كتاب اوضح الحروف الحميرية هو كتاب « الاكليل » للفيلسوف العربى الحسن بن احمد الهمدانى صاحب كتاب صفة جزيرة العرب وهو يقع فى عشرة اجزاء [1] غير انه لايوجد منه إلا جزءان فى المكتبة الملوكية ببرلين وفقد الباقى منه .

وقد نقل من احد الجزءين الموجودين من كتاب الاكليل وهو الجزء الثامن الكاتب الكبير الامير شكيب ارسلان فى باب حروف المسند نبذة صغيرة فى قواعد الحروف الحميرية فى ملحق الجزء الاول من تاريخ ابن خلدون وهى: أكثر ما يقع بين الناس الخلف فيما تقولوه فى لسان حمير من اختلاف صور الحروف لانه ربما كان للحرف اربع صور وخمس ويكون الذى يقرأ لايعرف إلا صورة واحدة فلما وقع الخلل فى هذا الموضع راينا ان نثبت تحت كل حرف من حروف الف باء تاء ثاء صورة جميعها وإنما كان اختلاف صور الحروف على سبيل اختلاف الكتاب العربى وكانوا يطرحون الالف إذا كانت وسطا مثل همدان والف ريام فيكتبون ريـٰم وهمدٰن كذلك تبع كتاب المصاحف الحروف فى مثل الرحمن

(١) يقال إن هذا الكتاب موجود بكامل أجزائه في مكتبة جلالة الامام يحيي ملك اليمن والله تعالى أعلم .

وألف الس‍ٰن ويثبتون ضمة آخر الحرف وواو عليهمو — ثم قال — ويقرأون كل سطرين بخط ويفصلون بين كل كلمتين فى السطر بخط ومثال ذلك فى أول مسند هذه صورته (ثم رسم الصورة) انتهى .

ونحن لم ننقل هذه الصورة هنا وانما نقلنا هنا بعض كتابة حميرية من كتاب تاريخ حضرموت وتبتدىء الدولة الحميرية من سنة ١١٥ ه قبل الميلاد إلى سنة ٥٢٥ بعده وهى كانت ذات حضارة وتقدم وثروة واسعة وفتحت فتوحات عظيمة ولها تاريخ مجيد وهذه صورة من كتاباتهم .



(شكل ١٥)

اتجاه السطور فى الكتابة

ذكر بعضهم تعليلات عن بدء الكتابة سواء من اليمين أو من اليسار أو أفقياً ولكن نرى هذه التعليلات ليست جوهرية ولا يصح الاعتماد عليها وها نحن أولاء نأتي على هذه التعليلات أولا ثم نبدى ملاحظاتنا عليها ثانيا فقد جاء فى انتشار الخط العربى مانصه :

لم يتقرر لاتجاه السطور فى الكتابة نظام إلا بعد ترقيها، ولذلك كانت الكتابة

يدونها الأولون أنى اتفق ، لا يراعون لها نظاماً فى اتجاه سطورها كما كان عند قدماء اليونان فأنهم كانوا يكتبون تارة من اليسار إلى اليمين وطوراً من [إ]اليمين إلى اليسار وأحياناً يجمعون بينهما .

فلما ترقت الكتابة وتقرر نظامها عند الأمم اتخذ كل أمة منها طريقاً مخصوصا فى كيفية سيرها فأهل الصين وأتباعهم صاروا يكتبون من الأعلى إلى الأسفل ومن اليمين إلى اليسار على الخط الرأسى ولذلك سميت كتابتهم (بالمشجر) ولهم فى ذلك اعتقاد خاص حيث يعتقدون أن الله تعالى موجود فى السماء العليا فكل شىء لابد وأن يأتيهم من جهته ولذلك صاروا يكتبون من أعلى إلى أسفل وأهل أوربا صاروا يكتبون من اليسار إلى اليمين لكون الدورة الدموية تبتدىء من القلب الموجود فى الجهة اليسرى والقلب فى بعض الروايات مركز العقل فوجب أن تكون الكتابة من الجهة المقابلة للعقل الذى يستمد منه البنان؛ فلذلك صاروا يكتبون من اليسار إلى اليمين، أما العرب والسريان وغيرهم من الأمم السامية [1] فصاروا يكتبون من اليمين إلى اليسار بالنسبة لكون الطبيعة قضت بأن كل شىء لا يعمله الانسان إلا بيده اليمنى كما وأنه لا ينتقل من جهة الى جهة أخرى الا بالرجل اليمنى فلذلك صاروا يكتبون من اليمين إلى اليسار فالكتابة العربية الحالية متصلة من القديم وتكتب أينما وجدت من اليمين إلى الشمال على السطر الأفقى اهـ . منه .

أما كتابة الحروف الهيروغليفية فكما جاء فى دليل المتحف المصرى أن الأصل فيها أن تكتب عموديا من أعلى إلى أسفل لكنها منذ العصور الأولى كانت تكتب أفقياً أيضا وذلك من اليمين الى اليسار فى العادة ، وقد تكتب من اليسار إلى اليمين أحياناً محافظة على التناسق أو ما شابهه ، وفى كلتا الحالتين تكتب الرموز بحيث تكون أشكال الانسان والحيوان متجهة نحو أول سطر، أما

(١) الامم السامية هى ما تفرعت عن سام بن نوح عليه السلام ويندرج فيها الامم العربية والعبرانية والكلدانية والاشورية والفينيقيين (سكان سوريا القديمة) والكنعانيين (سكان فلسطين القدماء)

الحروف الهيروغليفية الحديثة المستعملة فى الطباعة فتتجهة من اليسار الى اليمين اهـ . منه.

هذا فأما الذى نراه فى الاعتقاد المتقدم الذى ذكره صاحب انتشار الخط عن أهل الصين فى كتابتهم من أعلى الى أسفل فانه ليس بصواب اذ لابد أن واضع هذه القاعدة التى اتبعه الناس فيها قد نظر الى أمور أخرى تتعلق بسهولة القراءة كتابتهم نظراً للمصلحة لعامة لا الاعتقاد المتقدم ، وتلك الأمور هو أدرى بها .

وأما الذى نراه فى التعليل المتقدم فى كتابة أهل أوروبا من اليسار الى اليمين فليس له من مقام الاستدلال نصيب اذ يحق للأوروبيين أن يبدؤا كتابتهم من اليسار لأن صورة الكتابة الأفرنجية وحروفها (غير الحروف المطبعيـة) مائلة إلى اليمين فميلانها الى اليمين ادعى لكتابتها من اليسار ، ولأن الكتابة من اليســار إلى اليمين فى الحروف الأفرنجيـة أسهل وأسرع من الكتابة بالعكس لتشابه صور الحروف بعضها ببعض الا من علامات ثانوية تميزها وليس كذلك الحروف العربيه فان صورة كل حرف غير صورة الحرف الآخر ولذلك يتحرك القلم فى كتابة الحروف العربيـة من الجهات الست واليها . أما فى كتابة الحروف الافرنجيـة فحركته دورانية تقريباً ، فالكتابة الأفرنجية فى النظر هى كالسلسلة أو كالخط المنكسر أو المنحنى . فاذا رسمت خطوطاً منكسرة — بادئاً من اليسار يكون أسهل من رسمك اذا بدأت من اليمين .

وأما الذى نراه من التعليل المتقدم فى كتابة العرب من اليمين الى اليسار فانه لايعول عليه أيضا اذ العلة المعقولة فى ذلك .

أولا — أن جميع الحروف العربية لهـا رأس وعقب فيقع الرأس جهة اليمين والعقب جهة اليسار ماعدا ستة أحرف وهى ا ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ فرؤسها الى أعلى وعقبها الى أسفل فطبعاً يبدأ بكتابة رأس الحرف أولا وهو من جهة اليمين ثم يوصـلونه بالعقب وهى من جهة اليسار فكل كلمـة مركبة من أحرف وهذه الأحرف تكتب مرتبة من اليمين بحسب النطق فتكون القراءة بذلك من اليمين بالطبع .

ثانيا — يصعب جداً كتابة الحروف العربية من اليسار هذا مع ابقاء صورة الحروف على ماهى عليه الآن أما لو كتبناها من اليسار مقلوبة كما يكتبها الصانع على الأختام (الأمهار) فتكون صعوبة الكتابة والقراءة اعظم كما نصير بذلك قد قلبنا صور ذات الحروف ولم نستعملها على حقيقتها فى الوضع بقطع النظر عما ادخل عليها من التحسينات .

إذا فما ذكره صاحب انتشار الخط من التعليلات فى كيفية الكتابة من اليمين أو اليسار ليس من قبيل الاستدلال الفنى على الكتابة من جهة مخصوصة وإنما بنى تعليلاته المذكورة على أمور تبعد عن الموضوع فى ذاته على أننا نلتمس له عذرا فقد يكون نقل ذلك عن غيره والله تعالى أعلم .

اللغات
التى تكتب الآن بالخط العربى

جاء فى انتشار الخط العربى ما ملخصه . —

تنقسم اللغات التى تكتب الآن بالخط العربى الى خمسة أقسام :

القسم الأول : هو مجموع اللغات التركية ويتكلم بها نحو ٤٠ مليون نسمة

القسم الثانى : « « « الهندية « « « ٩٦ « «

« الثالث : « « « الفارسية « « « ١٧ « «

القسم الرابع : هو مجموع اللغات الافريقية ويتكلم بها نحو ٤٠ مليون نسمة

« الخامس : هو الخاص باللغة العربية ويتكلم بها نحو ٦٠ مليون نسمة

واليك بيان ذلك مجملا :

القسم الأول

اللغات التركية

هى من اللغات الطورانية [1] منتشرة بتركية أوروبا وتركية آسيا وروسية أوربا وروسية آسيا بتركستان وشواطىء بحر الخزر والقوقاس ويتفاهم بها المغول الأتراك من الأزابكة والتتر والتركمان والعثمانيين وغيرهم ، وأشهر فروعها التى تكتب بالخط العربى :

(١) التركية العثمانية : وهى اللغة الرسمية للحكومة وهى أكثر اللغات التركية تهذيباً وانتشارا .

(٢) التركية القازانية : أو اللغة التترية : وهى لغة التتار المسلمين

(٣) التركية القرمية : وقد وصلها كلمات كثيرة من العربية والروسية .

(٤) التترية النوجائية : أو الكارسية : وهى شبه التركية القرمية والآذرية

(٥) التركية الآذرية (الاذربيجانية) أو التركية الترنسقوقاسية

(٦) التركية الداغستانية . وفى داغستان لغة أخرى تكتب بالخط العربي تسمى (الكومكية)

(٧) اللغة الجركسية : وليس للغتهم الوطنية حروف تكتب بها ولكن وضع لها حديثاً حروف جديدة .

(٨) التركية الأنبورغية ، أو التركية القرغيزية .

---

(١) نسبة إلى طوران وهى بلاد تركستان واسم طوران في الاصل أطلقه الاتراك على بلادهم وقت أن كان الفرس في ابان تمدنهم اهـ .

(٩) التركية الجغتائية : وهى لغة التركمان وأكثر بلاد خيوه (خوارزم) وبخارى وغيرها .

(١٠) التركية التكية : هى لغة قبيلة تكية من قبائل التركمان بالتركستان

(١١) اللغة الأوزكية : هى منتشرة فى التركستان الروسية ومركزها مدينة سمرقند .

(١٢) اللغة الكشغرية : هى شائعة فى التركستان الصينية ومركزها مدينة كشغار .

القسم الثانى

اللغات الهندية

هى من اللغات الآرية (١) منتشرة فى جميع الهند والسند وسيلان وملقا وغيرها وأهمها اللغة الأوردية الهندستانية ومن فروعها التى تكتب بالخط العربى : —

(١) اللغة الأوردية : وتعرف باللغة الهندستانية الشمالية

---

(١) اللغات الآرية أو اللغات الهندية الاوربية وتدعى أيضا (اليافيثية) نسبة إلى يافث بن سيدنا نوح عليه السلام وتنقسم الى جنوبية . وهى لغات جنوب آسيامنها السنسكريتية وفروعها الهندية والفارسية والأفغانية والكردية والأرمينية وغيرها

وشمالية . ومنها لغات أوربا والسنسكريتية هى لغة الهنود القديمة وهذه اللغة لايتكلمون بها الآن ولكن كتب علومهم الروحية مكتوبة بها ومعنى سنسكريت اللغة التامة أو المهذبة . اهـ كل ذلك من هامش انتشار الخط العربى

(٢) اللغة الدكنية . وتعرف باللغة الهندستانية الجنوبية

(٣) اللغة الكشميرية . وتكتب بالخط العربى منذ أوائل القرن الخامس للهجرة

(٤) اللغة السندية . ومركزها مدينة كراجى وتنقسم الى ثلاث لهجات

(٥) اللغة الجاتكية : أو اللغة المولثانية ومركزها مدينة ملثان

(٦) اللغة الملاكية : الملقية ، أو لغة الملايو وهى شائعة فى شبه جزيرة ملقا

(٧) اللسان الجاوى . أو البيجون . هو فرع من لغة الملايو شائع فى جزيرة جاوه .

القسم الثالث

(اللغات الفارسية) (١)

هى من اللغات الآرية وشائعة فى بلاد الفرس وافغانستان وكردستان وبلوخستان والتاميز ومن فروعها التى تكتب بالعربى

(١) اللغة الفارسية : وكان الفرس قبل الاسلام يكتبون بالخط البهلوى

(٢) اللغة الافغانية : وتسمى فى قندهار بشتويه وفى بيشاور (بختويه)

(٣) اللغة البلوشية : (البلوخستانية)

(٤) اللغة الكردية : ويكتب الاكراد خطهم ولغتهم بالعربى منذ زمن

---

(١) نقل صاحب كتاب الفهرست عن ابن المقفع أن للفرس سبعة أنواع من الخطوط منها كتابة الدين وكتابة أخرى يقال لها (دين دبيرية) وهى ثلثمائة وخمس وستون حرفا يكتبون بها الفراسة والزجر وخرير الماء وطنين الآذان واشارات العيون والايماء والقمز وما شاكل ذلك. وكتابة أخرى يقال لها الكستج وكتابة أخرى يقال لها نيم كج وكتابة أخرى يقال لها الشاه دبيرية وكتابة الرسائل وكتابة اخرى يقال لها راز سهرية اهـ

بعيد قال ضياء الدين باشا الخالدى ولم نجد للأكراد خطا مستقلا بل يكتبون بالخط العربى ما أرادوا منذ قرون عديدة

القسم الرابع

اللغات الافريقية

هى منتشرة فى افريقيا ولها فروع كثيرة ، ومن أشهر لغاتها التى تكتب بالعربى هى : —

(١) اللغة البربرية الشحلية : وهى لغة البربر سكان مراكش الأصليين

(٢) اللغة البربرية الريفية : وهى لغة البربر سكان الجزائر الأصليين

(٣) اللغـة النوبيـة : وهى لغـة البـرابرة سكان وادى النيـل بين الشلال الاول والرابع

(٤) اللغة الحوسية : وهى شائعة فى مملكة حوس من السودان الغربى وتسمى بلغة سقطو

(٥) اللغة السواحلية وهى شائعة فى مملكة زنجبار وما والاها

(٦) اللغة الملجاشية : وهى لغة بعض قبائل جزيرة مدغشقر

(٧) اللغة الحبشية : فالمسلمون منهم يكتبون لغاتهم الحبشية بالخط العربى ، ومن الامم الحبشية التى تكتب بالخط العربى أمة آغو والغالا والامم الكوشية وكذلك أهل هرر

القسم الخامس

اللغة العربية والخط العربى

كانت اللغة العربية محصورة قبل الاسلام فى شبه جزيرة العرب ولم يتسع نطاقها إلا منذ ظهوره فلما انتشر الاسلام انتشرت معه لأنها لغة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ولغة القرآن الشريف الذى كان لها قاموساً إلهياً لا تبدل كلماته ولا تنسخ آياته ، ولغة الحديث وسائر كتب الدين فهى على العموم لغة الاسلام يجب احياؤها لاحيائه ، فجعلها المسلمون الاولون لغة الدين والدولة فانتشرت فى البلاد التى ساد فيها العرب او دخلها الاسلام وأخذت فى الانتشار الى أن ملأت الخافقين فتغلبت على ألسن تلك البلاد الأصلية وأخذت تغالب لغاتها حتى أماتتها فتعربت بلاد العالم العربى جميعها كما بيناه وصارت تستعمل فى المعاملات الدينية عند المسلمين فى كل العالم الاسلامى فصاروا لا يستخدمون فى الانشاء والتأليف غيرها وأقبل العلماء من غير العرب عليها أيما اقبال فبرعوا فيها حتى فاق كثير منهم العرب أنفسهم .

وقد يقدر الذين يتفاهمون باللغة العربية فى جميع الاقطار بنحو ستين مليون نفس أو يزيدون من الاسيويين والافريقيين وهم محصورون بين خليج العجم ودجلة فى الشرق والمحيط الاطلانطيقى فى الغرب وبين البحر الأبيض المتوسط وآسيا الصغرى شمالا وخط الاستواء جنوبا ويدخل فى ذلك جزيرة العرب ومصر والشام والعراق والجزيرة وبلاد المغرب فى طرابلس الغرب وبرقة وتونس والجزائر ومراكش فى كل الجهات الغربية من الصحراء حتى بلاد السنغال ثم بلاد النوبة والسودان المصرى وشواطىء البحر الأحمر والنيجر والسودان الغربى

وبرنو وغيرها ثم زنجبار وفى جهات كثيرة من الصحراء وبعض شواطىء افريقيا وجزرها وغير ذلك من البلدان التى يتكلم سكانها باللغة العربية ولا تزال اللغة العربية الآن على وجه البسيطة فى جميع القارات تنتشر بسرعة مدهشة .

وعلى العموم فأن الكتابة بالخط العربى عامة بين سائر المسلمين الذين يقرءون كتاب الله تعالى ، هذا وإن اللغة العربية كانت تسرى فى نموها وانتشارها مع فتوحات العرب فأين حل العرب حلت لغتهم وأبادت اللغة الأصلية للاقليم الجديد ، وكذلك الخط العربي فقدكان يسير فى انتشاره معها جنبا لجنب، ولكنه تجاوزها وسار مع الاسلام فأين حل الاسلام حل الخط العربى وابادخط الاقليم الجديد الاسلامى ، وهذه الخصيصة لا توجد إلا فى اللغة العربية وخطها وذلك كما قلنا بفضل الاسلام ، فكم من أمة علا شأنها فى مجتمع الامم ودوخت البلدان ولم تستطع أن تقيم للغتها أو لخطها شأنا ، وبقى هذا الشأن بعدها الى الآن .

قال شاعر مصر المرحوم (احمد بك شوقى)

ما علمنا لغيرهم من لسان .·. زال اهلوه وهو فى اقبال
بليت هاشم وبادت نزار .·. واللسان المبين ليس ببال

قال الدكتور جوستاف لوبون فى كتابه حضارة العرب اهالت القرون على العرب غبار الزوال وادرجت حضارتهم فى اكفان التاريخ فلم يبق منها إلا سيرتها العطرة وأثرها الماثل ولكن زوال هذا لم يكن موتا سالبا للروح ومودا للجسد موارد الفساد والفناء لأن الدين واللغة التى قام العرب ببثهما فى ارجاء العالم اصبحتا لعهدنا الحاضر اكثر انتشاراً منهما أيام كانت الحضارة العربية متألقة السناء ، فان اللغة العربية يتكلم بها الصادر والوارد والغادى والرائح بين مراكش والهند كما ان الدين الاسلامى لايزال نطاقه يزداد كل يوم تراميا الى أبعد الآفاق والاقطار اهـ كل ما ذكر نقلا وملخصا من كتاب انتشار الخط العربى المذكو

الإسلام
وأثره فى انتشار الخط العربى

ظهر الاسلام والخط العربى معروف فى الحجاز ولكنه لم يكن شائعاً فيه بل كان محصوراً فى فئة قليلة من الصحابة وبعض أهل الذمة ، ولما عم الاسلام جزيرة العرب كلها وذهب بدولتى الروم والفرس والعراق وفارس وسوريا ومصر وافريقية وغيرها انتشرت معه اللغة العربية بين المسلمين وغيرهم من اهل هذه البلدان وانتشر معها الخط العربى فى كل بقعة من هذه البقاع ثم تجاوزها الى لغات العالم الاسلامى فى بلاد الفرس والترك والهند وغيرهم ممن كانوا يكتبون به لغاتهم منذ بضعة عشر قرناً الى الآن بفضل انتشار الحضارة الاسلامية وتأثيرها فى العالم واتساع نفوذها ورسوخ اصولها فى الاصقاع المتنائية

ولقد انتشر الخط العربى مع الاسلام فى جزيرة العرب ، وورث فيها جملة خطوط وحل محلها، أشهرها (الخط المسند) الذى كانت تكتب به اللغة الحميرية فى اليمن،(والقلم النبطى) وكانت تكتب به اللغة النبطية فى الشمال.(والقلم الصفوى) — وكانت تكتب به الصفوية وغيره كما ورثت اللغة العربية فيها،اللغة الحميرية ، واللهجة الحضرمية والقتبانية ، وغيرها فى جنوبها ، واللغة النبطية ، واللهجات الصفوية ، والثمودية واللحيانية ، وغيرها فى شمالها .

ولما انتشر فى مصر ورث القلم القبطى المشتق من القلم اليونانى ؛ كما ورثت اللغة العربية فيها القبطية وذلك أنه فى سنة ٨٧ هـ فى عهد عبد الله بن عبد الملك أمير مصر نقل ديوان مصر من القبطية إلى العربيــة وجعلت الــكتابة فى جميع

دواوينها باللغة العربية وبالخط الربع بالطبع ، فبادت القبطية فى مصر شيئا فشيئاً حتى نسيتها العامة القبطية تماما فصارت لغة صناعية لا تستعمل إلا فى بعض الكنائس القبطية :

وهكذا ورث الخط ولغته فى مصر الخط القبطى ولغته ، كما ورث فى المغرب القلم البربرى عند قبائل البربر الشمالية ، ولما انتشر فى فارس ورث القلم البهلوى كما ورثت اللغة العربية اللغة البهلوية وكانت هى اللغة الشائعة فى ايران إلى وقت الفتح الاسلامى وهى تسمى أيضا باللغة الفارسية الوسطى تمييزاً لها عن الفارسية القديمة وعن الفارسية الحديثة التى يتكلم بها الفرس الآن وقد سبق ذكرها .

ولما انتشر فى سوريا ورث جملة خطوط منها القلم الرومانى واليونانى عند الحكومة والقلم السريانى والسامرى ، وأضعف القلم العبرى عند الأهالى ،كما ورثت اللغة العربية فيها اللغة اليونانية واللاتينية الرسميتين واللغة السامرية وغيرها من اللهجات الآرامية الغربية عند الشعب كاللهجة النصرانية الفلسطينية .

ولما انتشر فى بلاد الجزيرة والعراق ورث الخطوط الآرامية كالسريانى وغيره ، كما ورثت اللغة العربية فيها اللغة السريانية وغيرها من اللهجات الآرامية الشرقية كالآرامية المانوية — لغة أتباع مانى ،والآرامية اليهودية البابلية .

ولما انتشر فى بلاد الهند ورث فيها الخطوط الهندية المتفرعة من الخط الآرامى ، وقد كانت هذه الخطوط الهندية هى المستعملة فى الأصقاع الهندية فى الفتح الاسلامى ، فأخذ الخط العربى فى الانتشار هناك حتى تغلب عليها وأماتها ، كما تغلب على الخط (الأويغرى) عند الأتراك ، فالاسلام هو السبب الوحيد فى انتشار الخط العربى إن لم نقل هو محييه ورافعه إلى أوج الظهور حتى انتشر هذا الانتشار العظيم بين الأمم الاسلامية وغيرها فى أسيا وأفريقيا

وأوربا وغيرها ، حتى حدوه من أقاصى الهند وأرخبيل الملايو « ماليزيا » شرقاً إلى أقصى بلاد المغرب ، وبحر الأدرياتيك غرباً ، ومن أعلى تركستان ومن أواسط روسية وأوربا شمالاً إلى أدنى زنجبار جنوبا ، وقد تخطى الآن خضمات الأقيانوس وبلغ إلى قارة أمريكا وغيرهامن جزر البحار ، فهو يضم بين دفتيه أمماً لا تحصى مختلفة الأجناس والعادات متعددة اللغات واللهجات ، كالعرب والأتراك والفرس. والهنود والملايو والأفغان والتتر والاكراد والمغول والبربر وأهل السودان والزنوج والساحليين وغيرهم وظل تحت رايته من ٢٠٠ مليون إلى ٢٥٠ مليونا من الأنفس ماعدا أكثر من مائة مليون من المسلمين يكتبون به فى اللغة العربية نصوص الدين كالقرآن وغيره مما هو أثر باق لذلك التمدن العظيم . اهـ من كتاب انتشار الخط العربى بتصرف ،هذا وقد أطلق صاحب كتاب (تاريخ اللغات السامية) وهو الدكتور اسرائيل ولفنسون أبو ذؤيب المستشرق المتشرق المشهور على الخط العربى (الخط الاسلامى) لا لأنه من مبتكرات الاسلام إذ كان معروفا عند العرب قبل البعثة ، ولكن لأن الاسلام كان هو السبب الجوهرى فى انتشاره وشيوعيه وبقائه إلى الآن ، كما أطلقوا على القلم الثمودى مع أن نشأته لم تكن على يد أهل ثمود ولكن وجوده فى منطقة ثمودية دعا إلى سبته إلى ثمود — هكذا ذكر الدكتور فى كتابه المذكور ونحن نشكره على سلامة ذوقه وحسن تعليله المعقول .

دخول الكتابة في الحجاز

لم يصرف العرب عن الخط والكتابة إلا اشتغالهم بالحروب والغارات وعدم حبهم لقيود ات الحضارة والمدنية ونفرتهم عن أسباب الترف الذى يورث الخمول ويطفىء جذوة الشجاعة وماكان اهتمامهم وافتخارهم إلا فى حماية الجوار والأخذ بالثأر وا كرام الضيف والاعتداد بالنفس واظهار المروءة والشمم وابتناء المجد والكرم إلى غير ذلك من فضائلهم التى لاتحصر والتى هى باقية فيهم إلى اليوم ، على أن من رحل منهم إلى اليمن أو العراق أو الشام قد يتعلم القراءة والكتابة وغيرها من الفنون .

وقد وصل الخط من اليمن إلى الحيرة والانبار (١) بواسطة كندة والنبط لأن أهل الحيرة والأنبار كانوا يتقارضون التعليم فيأخذ بعضهم

(١) هما من مدن العراق : قيل الحيرة هى من الكوفة على نحو فرسخ وقيل هى على موضع يقال له النجف، وقد كانت منازل آل النعمان بن المنذر ، أما الأنبار بفتح الهمزة فهى على عشر فراسخ من بغداد أو بينها خمسون كيلومترا وتسمى الآن (الفلوجة) وبها كان مقام السفاح، وانما قيل لها الانبار لأن الاكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام لجيوشهم ، ولهذا يطلق الآن كلمة (عنبار) بالعين على مخزن الحبوب والمأكولات عند الاعاجم، والأنبار هى البلدة التى سكنها مرامر ابن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة الذين قيل انهم وضعوا الكتابة العربية كما سبق ذلك فى أول الكتاب

عن بعض ومن الحيرة والأنبار وصل الخط لأهل الحجاز بواسطة عبدالله ابن جدعان وبشر بن عبد الملك كما ستعرفه هنا.

واختلفوا فى أول من أدخل الكتابة فى الحجاز . فقيل حرب بن أمية القرشى (جد معاوية بن أبى سفيان) رضى الله عنه ، وقيل سفيان بن أمية وقيل أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وقيل غير ذلك

والاختلاف هذا صورى ونسبى لا يضر فقد يكون أحدهم أدخلها فى بلدة بينما الآخر أدخلها فى بلدة أخرى وعلى هذا يمكن تعدد الأولية ونسبتها لكل منهم .

(فأما دخول الكتابة) إلى مكة المكرمة فقد أجمع المؤرخون على أن أول من حمل الكتابة اليها حرب بن أمية بن عبد شمس (١) وكان قد تعلمها فى أسفاره من عدة أشخاص منهم بشر بن عبد الملك ويدل عليه (ماروى) عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن أبيه أنه قال قلت لابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، من أين أخذتم يا معاشر قريش هذا الكتاب قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، تجمعون منه ما اجتمع ، وتفرقون ما افترق ، قال أخذناه عن حرب بن أمية قال فمن أخذه حرب ، قال من عبد الله بن جدعان ، قال فمن أخذه ابن جدعان ، قال من أهل الانبار ، قال فمن أخذه أهل الانبار ، قال من أهل الحيرة ، قال فمن أخذه أهل الحيرة ، قال من

---

(١) ابن عبد مناف القرشى الأموى

طارىء طرأ عليهم من اليمين من كندة(١) قال فمن أخذه ذلك الطارىء قال من الخفلجان كاتب الوحى لهود عليه السلام . اه فأنت ترى أن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقف فى سنده إلى الخفلجان ولم يذكر عمن أخذ الخفلجان الكتابة فيحتمل أنه أخذ عن نبى الله تعالى هود عليه السلام إما بطريق الوحى أو الالهام ثم هو علمها للخفلجان أو أنه أخذ عن الفينيقيين الآخذين عن الخط المصرى القديم والله تعالى أعلم بغيبه فتأمل ، وحرب بن أمية المذكور فى الرواية تعلم من بشر بن عبد الملك من كندة وهو أخو أكيدر صاحب دومة الجندل ، وكان بشر قد تعلم الخط من الأنبار ، وكان له صحبة بحرب بن أمية المذكور لتجارته عندهم فى بلاد العراق ؛ سافر بشر معه إلى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب المذكور أخت أبى سفيان وأقام بها فتعلم جماعة من قريش منه الخط ثم ارتحل بشر المذكور من مكة وفى هذا قال شاعر كندة من أهل دومة الجندل يَمُنّ على قريش :

فلا تجحدوا نعماء بشر عليكمو ... فقد كان ميمون النقيبة أزهرا
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو ... من المال ما قد كان شتى مبعثرا
وأتقنتموا ما كان بالمال مهملا ... وطامنتموا ما كان منه منفرا
فأجريتم الأقلام عودا وبدءة ... وضاهيتموا كتاب كسرى وقيصرا

---

(١) عرب كندة هم بطن من كهلان — واصل كندة من البحرين والمشقر ثم نزلوا حضرموت وهاجروا إلى أرض معد بن عدنان

وراعيتم من مسند القوم حميرا   وما زبرت فى الكتب أقلام حميرا

وكان ممن تعلم من بشر وحرب المذكورين من الرجال عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة ومعاوية ويزيد ابنا أبى سفيان بن حرب ، وتعلم منهما من النساء الشفاء بنت عبد الله العدوية وهى علمت حفصة أم المؤمنين بأمره صلى الله عليه وآله وسلم كما قال فى الاستيعاب والاصابة: الشفاء أم سليمان بن أبى حثمة قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «علمى حفصة رقية النمل كما علمتيها الكتابة» وروى أبو داود عن الشفاء حديثاً بهذا المعنى .

(وكان) ورقة بن نوفل بن عم خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها يكتب بالعبرانية فكان يكتب من الأنجيل ماشاء الله أن يكتب (وأما دخولها إلى المدينة المنورة) فقد ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها وكان فيها يهودى من يهود ماسكة يعلم الصبيان الكتابة وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفونها منهم زيد بن ثابت وكان يكتب الكتابين العربية والعبرانية وسعيد بن زرارة ، والمنذر بن عمرو وأبى بن كعب ورافع ابن مالك وأسيد بن حضير ومعن بن عدى ، وأوس بن خولى وأبو عبس ابن كثير وبشير بن سعد ، (وكان) الأوس والخزرج مشهورين فى الكتابة وكذلك ثقيف ، وذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ٩٣ من مطبعة الهند : عبد الله بن سعيد بن العاصى فقال أمره رسول الله

صل الله عليه وسلم أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وكان كاتبا محسنا . وفى سنن أبى داود عن عبادة بن الصامت قال علمت ناساً من أهل الصفة الكتابة والقرآن انتهى

فالذى يظهر أن الكتابة دخلت المدينة قبل مكة ومنها اهتم المسلمون بتعليمها ونشرها ؛ فانه لما كانت غزوة بدر الكبرى أسر المسلمون جماعة من قريش وكانوا أكثر من سبعين رجلا فأرادوا فداء أنفسهم بالمال فقبلت الفدية من الأميين ، وجعلت فدية الكاتب منهم تعليم عشرة من صبيان المدينة ، فهذا أعظم دليل على ما للخط العربى من المكانة السامية عندهم وتعلقهم به ، فقد روى عن ابن قتيبة أنه قال إن العرب كانت تعظم قدر الخط وتعده من أجل نافع ، حتى قال عكرمة بلغ فداء أهل بدر أربعة آلاف حتى إن الرجل ليفادى على أنه يعلم الخط لما هو مستقر فى نفوسهم من عظم خطره ، وظهور نفعه وأثره ، وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثهم على تعليمها وكان يتخذ من تعلمها وحسن خطه كاتبا لنفسه ليبعث إلى ملوك الأرض كتباً يدعوهم إلى الاسلام .

فبهذه الواسطة أخذوا يتنافسون فى اتقانها وجودتها ، ويتفننون فى تحسينها حتى انتشر الخط والكتابة فى الأمصار والقرى وقد كان عليه الصلاة والسلام هو أول من عمل لاحياء هـذا الفن الجميل ، وليس ذلك بعجيب فهو المنقذ الأعظم للعالم أجمع وبالاخص للامة العربية الكريمة أخرجهم من الظلمات إلى النور —

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه كتابا من اجلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم لكتابة الوحى ولكتابة الرسائل التى يبعثها إلى الملوك وغيرهم ثم تختم بخاتمه (١) صلى الله عليه وسلم فنهم الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابى سفيان وكانا ملازمين للكتابة بين يديه صلى الله عليه وسلم فى الوحى وغيره إلا أن زيد بن ثابت لكثرة كتابته الوحى اطلق عليه كاتب النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذكر البخارى فى صحيحه بابا بهذا الاطلاق (٢) وعبد الله بن الأرقم الزهرى وكان يكتب لرسول الله

---

(١) وكان مكتوبا فى خاتمه صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله والذى صنع الخاتم وكتبه يعلى بن أمية رضى الله عنه وفى تاريخ ابن كثير عن بعضهم ان كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابة مستقيمة — وهذه معجزة له صلى الله عليه وسلم لأن العادة أن يكتب الخاتم مقلوبا حتى إذا طبع به تظهر الكتابة مستقيمة

(٢) جاء فى تاريخ الخميس عن زيد بن ثابت قال أتى بى النبى صلى الله عليه وسلم مقدمه إلى المدينة فقيل له هذا الغلام من بنى النجار قد قرأ مما أنزل الله اليك بضع عشرة سورة فاستقرأنى فقرأت (ق) فقال لى تعلم كتاب يهود فانى ما آمن يهود على كتابى فتعلمته فى نصف شهر حتى كتبت إلى يهود وكنت اقرأ له إذا كتبوا له كذا رواه ابن ابى الزناد وأحمد ويونس عند ابى داود الخ اهـ منه

وقال المقريزى فى الخطط كتاب السر رتبة قديمة لها أصل فى السنة فقد خرج أبو بكر عبد الله بن ابى داود السجستانى فى كتاب المصاحف عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها تأتينى كتب لا احب أن يقرأها كل أحد فهل تستطيع أن تعلم كتاب العبرانية أو قال السريانية . فقلت نعم فتعلمتها فى سبع عشرة ليلة انتهى

صلى الله عليه وسلم الرسائل للملوك وغيرهم وابى ابن كعب وهو أول من كتب له (صلعم) من الأنصار بالمدينة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو أول من كتب الوحى من قريش بمكة لكنه ارتد ثم عاد إلى الاسلام يوم الفتح كما ذكره القسطلانى ؛ والزبير بن العوام والعلاء بن الحضرمى وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاصى وحنظلة بن الربيع الاسدى ، وخالد وحبان ابنا سعيد بن العاصى بن أمية وعامر بن ابى فهيرة ومعيقيب بن ابى فاطمة وغيرهم وقد أوصلهم العراقى الى اثنين واربعين وذكرهم فى تسعة عشر بيتا

وكذلك اتخذ الخلفاء وامراء المؤمنين وملوك الاسلام كتابا لأنفسهم لاداعى لذكرهم حتى لانخرج عن الموضوع ومن اراد الأطلاع على ذلك فعليه بكتاب حكمة الأشراق إلى كتاب الآفاق وكتاب الوزراء والكتاب وكتاب قوانين الدواوين . وكتاب التراتيب الادارية . وغير ذلك من الكتب التى تبحث فى هذا الموضوع

(ومن اللطائف) مايروى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه لقى اعرابيا فسأله هل تحسن القراءة فقال نعم فقال إقرأ أم القرآن فقال الاعرابى والله ماحسن البنات فكيف الأم . فضربه عمر بالدرة وأسلمه إلى الكتاب [1] ليتعلم فمكث فيه حينا ثم هرب فلما رجع لأهله انشدهم

---

(١) جاء فى عنوان البيان فى علوم التبيان لفضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى وكيل الازهر ومدير المعاهد الدينية سابقا رحمه الله تعالى مانصه : أول من جمع الأولاد فى المكتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأمر عامر بن عبدالله الخزاعى ان يلازمهم للتعليم وجعل رزقه من بيت المال وأمره أن يكتب للبليد فى اللوح ويلقن الفهيم من غير كتب وسألوه تخفيف التعليم فامر المعلم بالجلوس بعد

اتيت مهاجرين فعلمونى ثلاثة اسطر متتابعات
كتاب الله فى رق صحيح وآيات القران مفصلات
وخطوا لى اباجاد وقالوا تعلم سعفصا وقريشات
وما انا والكتابة والتهجى وماخط البنين من البنات

صلاة الصبح إلى الضحى العالى ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريحون بقية النهار ولما خرج رضى الله عنه إلى الشام عام فتحها ومكث شهراً ثم رجع إلى المدينة وقد استوحش الناس منه خرجوا للقائه فتلقاه الصغار على مسيرة يوم وكان ذلك يوم الخميس فباتوا معه ورجع بهم يوم الجمعة فتعبوا فى خروجهم ورجوعهم فشرع لهم الاستراحة فى اليومين المذكورين فصار ذلك سنة متبعة ودعا بالخير لمن أحيا هذه السنة أنظر الفواكه الدوانى على رسالة ابى زيد القيروانى

(نقول) يؤخذ من هذه الحكاية أربعة أمور — الأول — أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أول من عمل فى تأسيس الكتاتيب والمدارس ونشر التعليم وإن كان فى الحقيقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من أمر بنشر القرآن والكتابة فقد جعل فدية الكاتب من أسرى قريش فى غزوة بدر الكبرى تعليم عشرة من صبيان المدينة ، وأنه أمر عبد الله بن سعيد بن العاصى أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وأنه دفع ابن ثعلبة إلى من يعلمه كما أخرج ابن عساكر عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ادفعنى إلى رجل حسن التعليم فدفعنى إلى أبى عبيدة بن الجراح ثم قال دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك — الثانى — أنه أول من حدد ساعات الدراسة اليومية — الثالث — أنه أول من سن العطلة الأسبوعية وهى الخميس والجمعة — الرابع — أول خليفة خرج الناس للقائه مسيرة يوم حين قدومه من الشام ا ﻫ

تدرج الخط العربى فى التحسين

لم يصل الخط العربى إلى ما هو عليه الآن إلا بعد أن قطع الأربعة الأدوار السابقة (١) فأول حلقة من حلقات الخط العربى هو الخط المصرى القديم بانواعه الثلاثة وهى الهيروغليفى والهيراطيقى والديموطيقى . والحلقة الثانية هى الخط الفينقى نسبة إلى فينقيا وهى أرض كنعان والحلقة الثالثة هى الخط الآرامى أو المسند (الخط الحميرى)

وأن الخط الانبارى أو الحميرى ويسمى (بالجزم) لأنه جزم أى قطع من المسند أقدم خط فى بلاد العرب فكان مستعملا فى الأنبار والحيرة ، وأن الخط المسند كان مستعملا فى بلاد اليمن والخط الأنبارى هذا أطلق عليه (الخط الكوفى) وذلك بعد بناء الكوفة بأمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه نسبة اليها وهى على مقربة من موضع الحيرة فى رملة تخالطها حصباء قيل وعلى القرب منها مشهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه حيث دفن فكل أرض رملة حمراء تخالطها حصباء تسمى عند العرب كوفة وكل أرض حجرية رخوة بيضاء كالجص تسمى بصرة

وقد نزح إلى الكوفة بعد بنائها من بقى من أهل الحيرة والأنبار لحلولها محل مدينتهم ، ونزلت فيها أيضاً قبائل من اليمن فى جانبها الشرقى ،وكانوا يعرفون الكتابة بالخط المسند فانتشر الخط فى أهلها وبرعوا فيه وجودوه واخترعوا فيه حلية وزخرفة تشبه الزخرفة التى استعملها السريانيون فى خطهم المعروف « بالسطرنجيلى » وإن لم تكن مثلها بالضبط

« وقد » وصل الخط الكوفى إلى الحجاز على شكلين ، التقوير ، والبسط

---

(١) راجعها ان شئت فى عنوان (تطور الخط وارتقاؤه) صفحه ١٩ . ع

فالخط المقور يسمى « باللين وبالنسخى » وهو ما كانت عراقته منخسفة إلى أسفل كقاف الثلث ، وهو الذى كثر استعماله وعم تداوله فى الرقاع والمراسلات والكتابات المعتادة والخط المبسوط هو ما يسمى (باليابس) ما كانت عراقاته مبسوطة كالنون الطويلة ، ولا يستعمل عادة إلا فى النقش على المحاريب وابواب المساجد والمعابد وجدران المبانى الكبيرة وفى كتابة المصاحف الكبيرة ، ومايقصد به الزينة والزخرفة وهذا التقسيم بالنسبة لكتابة بعض الحروف على شكل مخصوص كما مثلنا بالقاف والنون الطويلة وإلا فالخط الكوفى جملة انواع كما هو معروف (وكان) كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون بالخط المقور (النسخى) وبهذا الخط كتب زيد بن ثابت رضى الله عنه صحف القرآن فى خلافة أبى بكر بأمره وباشارة عمر رضى الله تعالى عنهما حينما استمر القتل فى القراء باليمامة ، وكذلك كانوا يكتبون بخط الجزم القرآن وكل مايطلب تجويده وتحسينه ، أما الرسائل ونحوها من الكتابة العادية فكانوا يكتبونها بنوع آخر فاذا نظرت إلى صورة خطاب النبى صلى الله عليه وسلم الذى بعثه إلى المقوقس (شكل ١٦)



(شكل ١٦)

وخطـابه الذى بعثه إلى المنذر بن سـاوى (شكل ١٧) ونظرت



(شكل ١٧)

إلى صور بعض المصاحف المكتوبة فى القرن الأول (شكل ١٨) نجد فرقا كبيراً



صفحة من القرآن الكريم = من القرن الاول الهجرى

(شكل ١٨)

بين خط القرآن وخط الرسائل . ولما جمع القرآن بالمدينة وارسلت المصاحف إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البصرة والكوفة وغيرها تسارع الناس إلى نسخها وتنافسوا فى كتابتها وتفننوا فى أوضاعها وأبدعوا فى إجادة تنميقها،حتى اتخذ نساخ كل جهة وصقع لهم طريقةخاصة تميزت باسم خاص .

فمن ذلك الخط المدنى (ويسمى بالمحقق وبالوراقى)[١] والخط المكى[٢] والبصرى والكوفى والاصفهانى والعراقى (وهى ثلاثةأنواع وهى المدور والمثلث والتئم) ومعنى التئم فى الأصل المولود مع آخر فى بطن واحد ويمكن أن تشبه التئم بخط التعليق المعلوم فى زماننا هذا وهو ما كان بين الثلث والنسخ وخط المشق والتجاويد والمصنوع والمائل والراصف والسلواطى والمحلى ، والقيراموز وهو الذى تولد منه الخط الفارسى .

ثم لما جاء زمن بنى أمية اشتغل كثير من الناس بالعربية وفى عهدهم أخذ الخط يسمو ويرتقى ،ويتحسن اكثر مما قبل،وفى أواخر ايامهم اشتهر بحسن الخط رجل يقال له (قطبة) المحرر وهو الذى بدأ فى تحويل الخط العربى من الشكل الكوفى إلى ما يقارب الشكل الذى هو عليه الآن وكان المذكور أكتب أهل زمانه وهو الذى اخترع القلم الطومار والقلم الجليل وهو مانسميه الآن بالخط (الجلى) أى الكبير الواضح واشتهر خالد بن الهياج بكتابة المصاحف وهو أول من أجاد كتابتها وكان منقطعا للكتابة للوليد بن عبدالملك يكتب له المصاحف واخبار العرب وأشعارهم وهو الذى كتب بالذهب على محراب مسجد النبى عليه السلام فى المدينة المنورة سورة الشمس وضحاها ومابعدها من السور الى آخر القرآن الكريم[٣]

واشتهر بعده باجادة كتابة المصاحف مالك بن دينار من كبار الزاهدين المتوفى سنة ١٣١ هـ ولم تكن له حرفة يعيش بها غير كتابة المصاحف واشتهر بعده فى زمن خشنام

---

(١) نسبة إلى الوراقين الذين كانوا يكتبون المصاحف بالخط المحقق والمشق وماشاكل ذلك

(٢) فى ألفات الخط المكى والمدنى تعويج إلى يمنة اليد واعلى الاصابع وفى شكله انضجاع يسير اهـ من فهرست ابن النديم

(٣) لم يبق الآن شيء من آثار هذه الكتابة

الرشيد البصرى ومهدى الكوفى ، وفى زمن المعتصم ابو حدى الكوفى ، واشتهر بعدهم جماعة فى عصر ابن النديم صاحب كتاب الفهرست وشراشير المصرى ، وابو محمد الاصفهانى وابو حديدة وابو عقيل وابو الفرج ، وابن مجالد ، وابن ابى فاطمة ، وابن الحضرمى ، والمسحور ، وابن حسن المليح ، وابن أم شيبان . وفى اوائل الدولة العباسية اشتهر رجلان من أهل الشام بجودة الخط ، واليهما انتهت الرياسة فى ذلك العصر ، وهما الضحاك بن عجلان وكان فى خلافة السفاح واسحق بن حماد وكان فى خلافة المنصور والمهدى وفى عهدهما بلغ عدد الاقلام العربية اثنى عشر قلما كان لكل قلم عمل خاص [1] . وعن اسحق المذكور أخذ خلق كثير منهم ابو يوسف المعروف بلقوة الشاعر وحمد الكلبى كاتب المأمون وعبدالله بن شداد وصالح بن عبد الملك التميمى الخراسانى وسليم خادم جعفر بن يحيى وثناء جارية ابن قيوما وابراهيم الشجرى [2] وأخوه يوسف وكانا أخط أهل دهرهما ، وابراهيم هو الذى ولد من الخط الجليل (الجلى) قلم الثلثين ثم ولد قلم الثلث ، ويوسف اخوه ولد من الجليل قلما أدق منه وهو القلم المدور الكبير فاعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وأمر أن لا يحرر الكتب السلطانية إلا به وسماه القلم السرياسى وهو قلم التوقيع

وعن ابراهيم الشجرى أخذ الاحوال المحرر من صنائع البرامكة وهو الذى اخترع قلم النصف وخفيف الثلث واخترع قلما متصل الحروف بعضها ببعض حتى حروف (زرذاود) وسماه المسلسل ، وقلما مقطوعا وسماه الحوائجى ، وقلما لحمام الرسائل وسماه غبار الحلبة او قلم الجناح وقلم المؤامرات وقلم القصص وقد

---

(١) سيأتى بيان ذلك بعنوان « الاقلام التى كانت تستعمل فى الدواوين ». ع

(٢) هذه النسبة إلى شجرة وهى قرية من اعمال المدينة المنورة وشجرة أيضا اسم رجل وقد سمت به العرب وهل هى نسبة إلى القرية أم إلى احد اجداده والله اعلم بذلك . اهـ ابن خلكان قوله قرية من قرى المدينة المنورة غير معروفة الآن ربما قد تغير اسمها .

رتب الاقلام وجعل لها نظاماً . إلا أن خطه مع رونقه وبهجته لم يكن مهندساً فكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير إحكام ولا اتقان ، وكان عجيب البرى للقلم وكان ينافسه فى عصره وجه النعجه محمد بن معدان المعروف بأبى ذرجان ، واحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف فكان وجه النعجة يفوقه فى الجليل ومحمد ابن معدان يفوقه فى قلم النصف ،وكان احمد بن محمد بن حفص أجل الكتاب فى الثلث وكان ابن الزيات فى أيام ابن طولون وزير المعتصم يعجب بخطه ولا يكتب بين يديه غيره وانتهت رياسة الخط بمصر الى قطبة المحرر فى الجودة والاحكام .

وعن الاحوال أخذ الوزير ابو على محمد بن مقلة (المتوفى سنة ٣٢٨ واخوه عبد الله بن مقلة ولم ير الناس ابدع من خطهما حتى ضرب بخط بن المقلة المثل قال الشاعر

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة — وحكمة لقمان وعفة مريم

إذا اجتمعت فى المرء والمرء مفلس — ونودى عليه لايباع بدرهم

وقيل أيضا

تسلسل دمعى فوق خدى اسطراً — ولا عجب من ذاك وهو ابن مقلة

وكان ابو على المذكور وزيراً للمقتدر بالله وللقاهر بالله وللراضى بالله ثم وشى به فقطع الراضى بالله يده اليمنى فكان يكتب بيده اليسرى وقيل كان يشد القلم على ساعده وهو مقطوع ثم قطع لسانه وحبس ومات فى الحبس ، وهو الذى أتم مابدأ به قطبة المحرر من تحويل الخط عن شكله الكوفى إلى الشكل الذى هو عليه الآن وهو أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها ضبطا محكما : وعنه انتشر الخط البديع فى مشارق الأرض ومغاربها ، وعن الوزير ابن مقلة المذكور أخذ عبدالله بن محمد اسد بن على بن سعيد القارىء المتوفى سنة ٤١٠ هـ ومحمد بن السمسانى وعن ابن أسد أخذ ابو الحسن على بن هلال البغدادى المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ ، وهو الذى اكمل قواعد الخط وهندسته واخترع

عدة أقلام وقد بلغ فى جودة الخط مبلغا عظيما لم يبلغه أحد مثله . ولما مات رثاه بعض العلماء بقوله

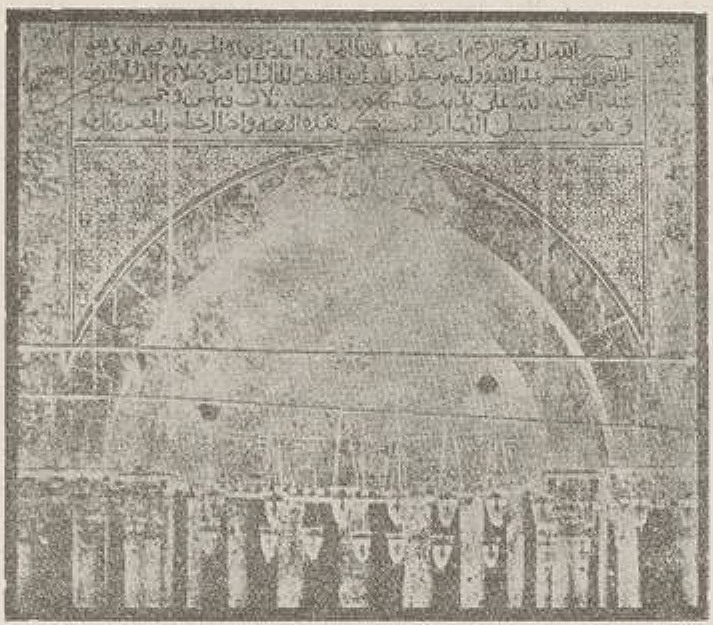
استشعر الكتاب فقدك سابقا　　　وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوى كآبة　　　اسفا عليك وشقت الاقلام

وعن ابن البواب أخذ محمد بن عبدالملك وأخذت عن محمد بن عبدالملك الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة بشهدة ابنة الابرى المتوفاة ببغداد سنة ٥٧٤ هـ وأخذ عنها الخط الجيد والحديث الصحيح خلق كثير من العلماء منهم أمين الدين ياقوت الملكى المتوفى سنة ٦١٨ هـ كاتب السلطان ملك شاه، وكان مولعا بنسخ كتاب صحاح الجوهرى ، كتب منه نسخا كثيرة كل نسخة فى مجلد واحد ، وكان يبيع النسخة بمائة دينار

وعن ياقوت المذكور أخذ الولى العجمى وعليه كتب العفيف وعن العفيف أخذ ولده الشيخ عماد الدين وعنه أخذ الشيخ شمس الدين بن ابى رقية ، وعنه أخذ الشيخ شمس الدين بن على الزفتاوى المكتب بالفسطاط وصنف مختصرا فى قلم الثلث مع قواعد ضمها اليه فى صنعة الكتابة ؛ وعنه أخذ الشيخ ابوالعباس احمد القلقشندى صاحب كتاب صبح الاعشى ، والشيخ زين الدين شعبان بن محمد ابن داود الآثارى محتسب مصر ونظم فى صنعة الخط ألفية سماها (العناية الربانية فى الطريقة الشعبانية) لم يسبق إلى مثلها ثم توجه إلى مكة ثم إلى اليمن والهند ثم عاد إلى مكة واقام بها واشتغل بالخط حتى برع ونبغ وقد أخذ الخط العربى فى التقدم فى الدولة الفاطمية التى تبتدىء من نحو سنة ٣٥٩ هـ إلى سنة ٥٦٦ هـ فكانوا يجملون به قصورهم وعروشهم وادوات منازلهم وتحفهم مما لاتزال تنطق به آثارهم بمصر إلى اليوم

ونثبت هنا صورة خط كتب على محراب المسجد الاقصى بخط الثلث وذلك سنة ٥٨٣ هـ فى أيام السلطان صلاح الدين الأيوبى رحمه الله تعالى (شكل ١٩)



(شكل ١٩) صورة المحراب

ثم لم يزل الخط العربى يأخذ فى التحسين إلى أن انتقلت الخلافة إلى الدولة العلية العثمانية فاعتنى الأتراك بتحسينه وتهذيبه اعتناء تاماً حتى إن نظارة المعارف بالآستانة فتحت سنة ١٣٢٦ هـ تقريبا مدرسة خاصة لتعليم الخط والنقش والتذهيب فكانت أول مدرسة أنشئت للخطوط بالآستانة من ذلك الحين ثم استبدلوا خطوطهم العربية بالحروف اللاتينية فى سنة ١٣٤٢ بغير ذنب جناه الخط العربى عليهم ، ولكن كان ذلك منهم تمشيا مع المدنية الزائفة فقامت مصر بعدهم بخدمة الخط العربى ففتحت معهداً كبيراً خاصا لتعلمه فظهرت نتائج حسنة من هذا المعهد فى سنوات قليلة وسيأتى تفصيل ذلك فى عنوان الخط فى العصر الحديث إن شاء الله تعالى

مبدأ ظهور التشكيل

كانت فصاحة العرب وبلاغتهم موهبة الهية ، وفطرة غريزية فطرهم الله عليها غير مكتسبة بالتعليم لذلك كانوا يكتبون ويقرأون قراءة صحيحة فصيحة ، وكانت لهم أيضا ملكة قوية لا يحتاجون بها إلى وضع علامات لتمييز الحروف المتشابهة فى الصورة كالجيم والحاء والخاء فيدركون ذلك من سياق المقام وقرائن الأحوال .

لذلك لم يكن الشكل والاعجام (١) معروفاً عندهم ، وفى ابتداء ظهورها كانوا يكرهونها لانهم يرون ذلك تشويها للمكتوب وتحصيلا للحاصل كما روى : عن عبد الله بن طاهر وقد رفع اليه كتاب مشكول حسن الخط أنه قال « ما أحسن هذا الخط لولا كثرة شونيزه » فقد شبه النقط بالشونيز وهى الحبة السوداء .

فلما ظهر الاسلام وانتشر وصارت الناس تأتى من كل فج وصوب إلى بلاد العرب جماعات وفرادى ليدخلوا فى دين الاسلام الحنيف ويضربون أكباد الابل ليصلوا إلى الرحاب النبوية — كثر اختلاط العرب بالعجم فبدأ اللحن يظهر فى لغتهم ، فخافوا من هذا الأمر الجلل

---

(١) الشكل والاعجام لكل منهما جملة معان فيأتى الشكل بمعنى الضبط والتقييد والضرب والمثل ، ويأتي الاعجام بمعنى النقط والبيان والاختبار .

وفكروا فى الوسيلة التى تؤمن لغتهم وتحفظ ألسنتهم من الخطأ واللحن فوضعوا أبواباً من اللحن وابتكروا الشكل والأعجام فلما لمسوا نفعهما ورأوا مزاياهما شاع استعمالهما ، واستحسنوا شكلهما ووجودهما فى الكتب حتى قالوا لكل شيء نور ونور الخط العجم وقالوا اعجام الكتب يمنع من استعجامها وشكلها يصون من إشكالها ، وقالوا الشكل للكتاب كالحلى للكعاب ، وقالوا :

وكأن أحرف خطه شجر والشكل فى أغصانها ثمر [1]

وأما حكم الاعجام والشكل اليوم فقد يكون وضعهما فى الكتابة واجباً إذا كانت قرآناً أو حديثاً ، خوفاً من الخطأ واللحن بل إن الاعجام الآن صار من بنية الحرف فهى جزء منه ، وليست لنا تلك الملكة التى نقدر أن نميز الحروف المتشابهة بدونها ، ولأن التشكيل قد صار عادة طبيعية عامة لا يستغنى عنه إلا من تمكن فى العلوم العربية ورسخ قدمه .

أما الشكل والاعجام فى الحروف الغير العربية فغير موجودين أما الاعجام فلا يوجد فى حروفها تشابه فى الصورة حتى يحتاجون اليه بل كل حرف له وضع مخصوص وأما التشكيل فلا يوجد عندهم علامات مستقلة

---

(١) ومما ورد فى الشكل والاعجام قول ابي نواس وهو من اللطائف :

يا كاتبا كتب الغداة يسبنى من ذا يطيق براعة الكتاب
لم ترض بالاعجام حين كتبته حتى شكلت عليه بالاعراب
احسست سوء الفهم حين فعلته ام لم تثق بى فى قراة كتاب
لو كنت قطعت الحروف فهمتها من غير وصلكهن بالانساب
واردت افهامى فقد افهمتنى وصدقت فيما قلت غير محاب

قائمة بذاتها منفصلة عن الحروف كما هى عندنا فى العربية ، وإنما توجد عندهم بعض الحركات ولـكنها متصلة بذات الحروف كأنما هى من بنيتها

وأما فى كتابة اللغة المصرية القديمة ، فلم يعثرو فيها على ما يقابل الحركات فى اللغة العربية ولهذا اختلفوا فى نقل اسماء الأعلام المصرية الى اللغة الحديثة كما جاء فى دليل المتحف المصرى

وهنا نسوق لك ما جاء عن ظهور التشكيل والاعجام بصورة واضحة لتقف على الأدوار التى مرت عليهما حتى وصلا الينا على صورتهما اليوم ، قال فى رسالة الخط الكوفى ما نصه :

يراد بالشكل ضبط الـكلمة بالحركات لتؤدى المعنى المقصود منها ، وفقا للغة العرب الصحيحة ، والسريان هم أول من وضع الشكل فى الكلمات وذلك عند ما دخلوا فى النصرانية ، ونقلوا الكتب المقدسة الى لغتهم ، ورأوا أن بعض الناس يلحنون فى قراءتها ، فخافوا أن ينشأ عن ذلك تحريف فى اللفظ قد يغير المعنى ويؤدى إلى الكفر والزندقة ، فاخترع الاسقف يعقوب الرهـاوى الملقب بمفسر الـكتب المتوفى سنة ٤٦٠ م أى قبل الهجرة بمائة واحدى وعشرين سنة نقطا كانت ترسم فى حشو الحروف ثم تحولت إلى نقطة مزدوجة تنوب عن الحركات الثلاث وقد كانت عندهم أيضا نقط كبيرة توضع فوق الحرف أو تحته لتعيين لفظه أو تعيين الـكلمة الواقع هو فيها إن كان اسما أو فعلا او حرفا . ا هـ

وقال حفنى بك ناصف فى كتابه تاريخ الأدب ما ملخصه : —

لما انتشر الاسلام فى بقاع الأرض واختلط العرب بالعجم بدأ اللحن يظهر فى الفاظهم فخشى العرب أن تفسد السنتهم وتضعف لغتهم ويتطرق الخطأ إلى القرآن الكريم وحصلت عدة حوادث الزمتهم الى التفكير لصيانة القرآن الكريم ولغتهم فكان أول من وضع الشكل والنحو ابو الأسود الدؤلى من كبار التابعين المتوفى سنة ٦٧ قيل إنه مات فى الطاعون الجارف، وقيل قبله وذلك فى خلافة عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه . وسببه أن ابنته نظرت الى السماء فى ليلة شديدة الصحو وقالت ما أحسن السماء (بضم النون) فقال نجومها ، قالت أردت التعجب ،فقال كان عليك أن تقولى ما أحسن السماء (بفتح النون) وتفتحى فاك.فلما أصبح ذكر ذلك لعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فعلمه ابوابا من النحو منها باب إنّ وباب الاضافة وباب الامالة وقال له أنح هذا النحو يا أبا الأسود فاشتغل ابو الأسود بوضع أبواب أخرى فى النحو منها باب العطف وباب التعجب وباب الاستفهام .·. واشتهر بعد ذلك أبو الاسود بعلم العربية

فاختلف اليه الناس للاخذ عنه ، منهم يحيى بن يعمر العدوانى قاضى خراسان المتوفى سنة ١٢٩ هـ ونصر بن عاصم الليثى المتوفى سنة ٨٩ هـ ويقال إنه مات بالبصرة سنة ٩٠ هـ وغيرهما .

فتمكن العرب بالنحو من حفظ لغتهم ، فالعارف به يقرأ الكتابة صحيحة، وغيره يقرأها خطأ فطلب زياد بن سمية وكان واليا على البصرة من أبى الاسود أن يضع طريقة لاصلاح الالسنة عند القراءة فلم يجبه إلى طلبه فدبر زياد حيلة وكان من دهاة العرب فقال لرجل من أتباعه

اقعدفى طريق ابى الأسود واقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن ففعل الرجل ذلك وسمعه ابو الأسود يقرأ (إن الله برىء من المشركين ورسوله) وكسر اللام فاعظم ذلك أبو الاسود وقال عز وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله فذهب الى زياد من فوره وقال له قد أجبتك الى ما سألت ، ورأيت أن ابدأ باعراب القرآن فا بغنى كاتبا فبعث اليه ثلاثين كاتبا فاختار واحدا منهم وقال له خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فاذا رأيتنى فتحت شفتى بالحرف فانقط واحدة فوقه واذا كسرتهما فانقط واحدة أسفله ، واذا ضممتهما فاجعل النقطة بين يدى الحرف فان تبعت شيئا من هذه الحـــركات غنة فانقط نقطتين وأخذ يقرأ القرآن بالتأنى والكاتب يضع النقط وكلما اتم الـكاتب صحيفة أعاد أبو الأسود نظره عليها واستمر على ذلك حتى أعرب المصحف كله وترك السكون بلا علامة فأخذ الناس هذه الطريقة عنه وكانوا يسمون هذه النقط شكلا لانها تدل على شكل الحرف وصورته ولولا ذلك لـكان الحرف مادة قابلة لأن تتشكل بأى شكل فوضع النقطة نص فى قصر الحرف على شكل مخصوص — وهذا مثال من شكل أبى الأسود رضى الله تعالى عنه وان كان مداده أسود

سَلَامٌ .. فَوْلًا مِن رَبٍّ رَحِيم

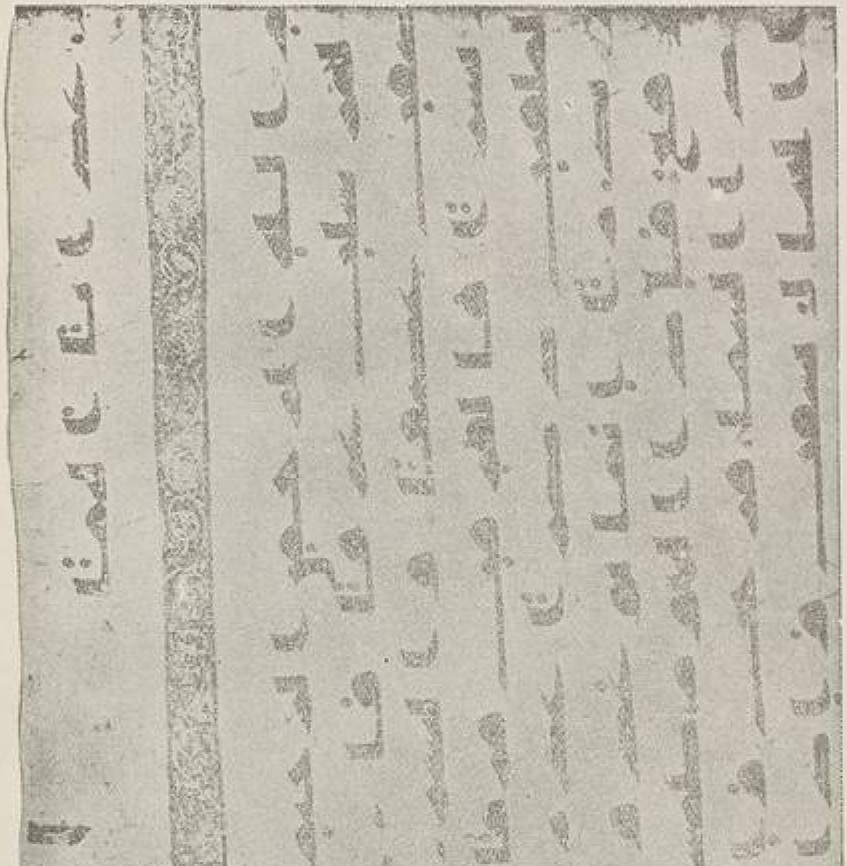
ثم تفنن أتباع نصر بن عاصم من بعـد أبى الأسود فى شكل النقط فمنهم من جعلها مربعة ومنهم من جعلها مدورة مسدودة الوسط ومنهم من جعلها مدورة خالية الوسط هكذا (◆ ، ● ، ٥)

واخترع أهل المدينة علامة للحرف المشدد على شكل قوس طرفاه

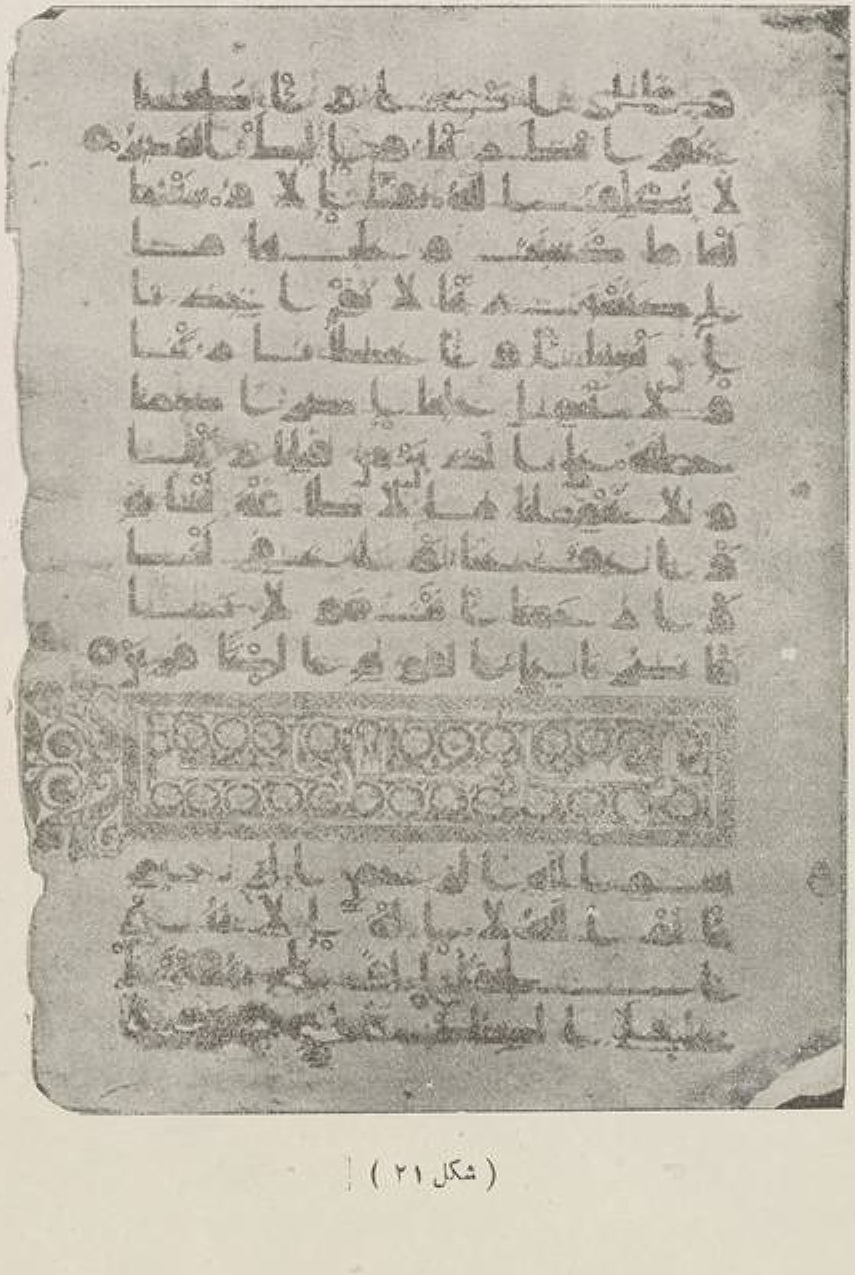
إلى أعلا هكذا (ں) يوضع فوق الحرف المفتوح وتحت المكسور وعلى شمال المضموم وكانوا يضعون نقطة الفتحة فى داخل القوس ونقطة الكسرة تحته ونقطة الضمة على شماله هكذا (ںٗ ںٖ ںٗ) ثم استغنوا عن النقطة وقلبوا القوس مع الكسرة والضمة فصار الحرف المشدد والمفتوح هكذا (‍ّ والمكسور هكذا ‍ٍّ والمضموم هكذا ‍ّ)

ثم زاد أتباع أبى الأسود علامات أخرى فى الشكل فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة ولألف الوصل جرة فى اعلاها متصلة به إن كان قبلها فتحة وفى أسفلها إن كان قبلها كسرة وفى وسطها إن كان قبلها ضمة هكذا : (ا ، ا ، ا) وكل ذلك بالمداد الأحمر (أى بمداد مخالف فى اللون لمداد الكتابة ، وقد جرى أهل الأندلس على استعمال أربعة ألوان فى المصاحف. السواد للحروف ، والحمرة للشكل بطريقة النقط والصفرة للهمزات والخضرة لألفات الوصل — ولم تشتهر طريقة أبى الأسود إلا فى المصاحف حرصاً على إعراب القرآن ، أما الكتب الاعرابية فكان شكلها نادرا ١٠ ه من تاريخ الادب باختصار وتصرف وبعض زيادات

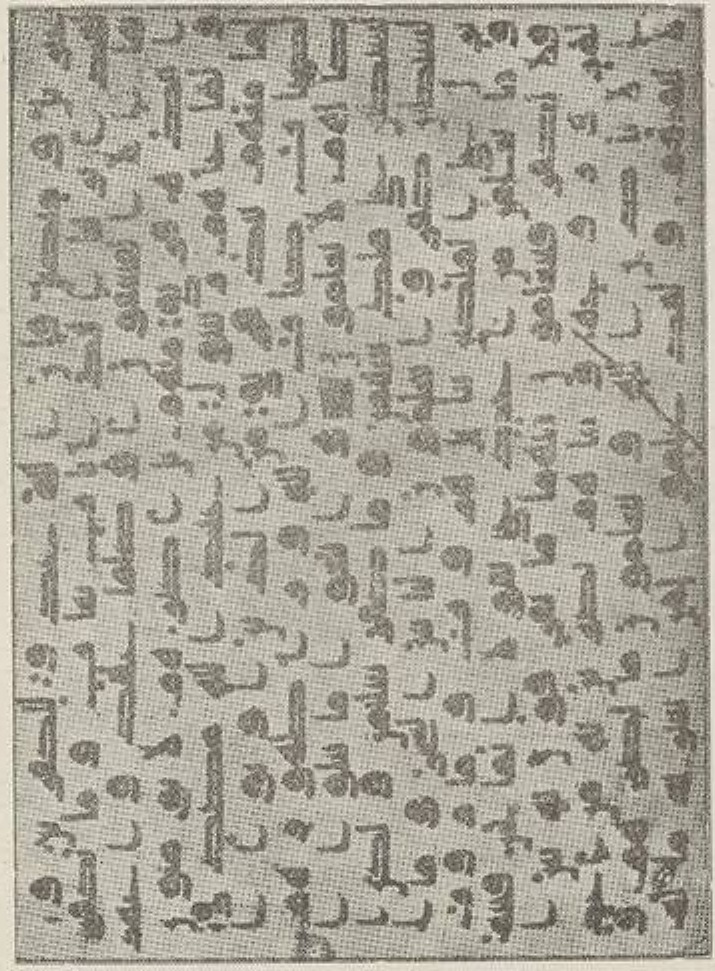
وهنا نثبت بعض الصور من الشكل فى الزمن السابق شكل ٢٠



(شكل ٢٠)



(شكل ٢١)



(شكل ٢٢)

وهو عبارة عن صحيفة من مصحف مكتوب على رق غزال مبين عليها الشكل في الأصل فقط بألوان مخالفة للون المداد الأسود وهي من القرن الثاني الهجري

الشكل بطريقة الحروف الصغيرة

اتبع الناس فى زمن بنى أميـة الاصلاح الأول الذى أدخـله أبو الأسود والاصلاح الثانى الذى أدخله نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ، وفى زمن دولة بنى العباس مال الناس إلى أن يجعلوا الشكل بنفس مداد الكتابة تسهيلا للأمر لأنه لا يتيسر للكاتب فى وقت أن يجد لونين من المداد ، فوقف فى سبيلهم اختلاط الشكل بالأعجام لأن كلامنهما بالنقط ورأوا أنه لابد من اصلاح ثالث إما بتغيير طريقة الشكل وإما بتغيير طريقة الاعجام وقدعنى الخليل ابن أحمد الفراهيدى المتوفى سنة ١٧٠ تقريبا بهذا الأمر. وكان أوسع الناس علما بالعربية فوضع طريقة أخرى للشكل وهى التى عليها الناس الآن فكان مجموع ماوضعه الخليل ثمانى علامات : الفتحة والضمة والكسرة، والسكون ، والشدة ، والمدة ، والصلة ، والهمزة هكذا : (ـَ ـُ ـِ ـْ ـّ ـٓ ـٱ ـٔ) وكلها حروف صغيرة أو أبعاض حروف بينها وبين مدلولاتها مناسبة ظاهرة [1] بخلاف علامات أبى الأسود وأتباعه فانها مجرد اصلاح لم يبن على مناسبة بين الدوالّ والمدلولات . وبهذه الطريقة أمكن أن يجمع الكاتب بين الكتابة والاعجام والشكل بلون واحد ، واستعمل الخليل هذه الطريقة فى كتب اللغة والأدب دون القرآن حرصاً على كرامة أبى الاسود وأتباعه واتقاء لتهمة البدعة فى الدين .

وقدشاعت هذه الطريقة بين المشارقة وأبى الأندلسيون اتباعها فى اول الأمر ثم اتفقوا معهم ، وقد تفنن اتباع الخليل بحذف جزء من راس الياء المجعول علامة على الكسرة فصار هكذا ـِ وحذف راس الميم من علامة المد واجازوا فى

(١) فمثلا ترمز للشدة براس الشين وهى مختزلة من لفظ (تشديد) وترمز للسكون كراس الخاء وهى مختزلة من لفظ (تخفيف) وترمز لهمزة القطع برأس العين وهى مختزلة من لفظ (قطع) وترمز لهمزة الوصل برأس الصاد وهي مختزلة من لفظ (وصل) وهلم جرا .

الضمتين ان تكتبا على الأصل هكذا ُُ او ترد الثانية على الاولى هكذا ٌ وان توضع كسرة الحرف المشدد تحت الشدة فوق الحرف هكذا ـِّـ تبقى تحت الحرف مع وجود الشدة فوقه هكذا ـّـِ وفى الهمزة المكسورة أن توضع مع كسرتها تحت الألف هكذا إِ أو توضع الهمزة من فوق والكسرة من تحت هكذا أِ هذا وقد وضع المتقدمون كتباً مستقلة فى النطق منها كتاب للخليل وكتاب لمحمد بن عيسى وكتاب لليزيدى ووضع ابن الانبارى كتابا فى النقط والشكل ومثله الدينورى وابو حاتم السجستانى رحمهم الله تعالى . اهـ باختصار من تاريخ الادب لحفنى بك ناصف .

مبدأ ظهور الأعجام

المراد من الاعجام تمييز ما يشتبه من الحروف بعضها عن بعض بوضع النقط عليها لأمن اللبس قال العلامة البحاثة الأستاذ حفنى بك ناصف رحمه الله تعالى فى كتابه تاريخ الأدب او حياة اللغة العربية ما نصه .

والمشهور ان اختراع الاعجام كان فى زمن عبد الملك بن مروان والتحقيق انه كان قبل الاسلام ولنا على ذلك ثلاثة ادلة (اولها) ما روى عن ابن عباس من ان عامر بن جدرة هو الذى وضع الاعجام (وثانيها) أنا نجد للباء والتاء والثاء مع اختلافها فى النطق صورة واحدة وكذلك للجيم والحاء والخاء وللدال والذال وهلم جرا ويبعد كل البعد ان تكون الحروف موضوعة فى اول امرها على هذا اللبس المنافى لحكمة الواضعين ، الذاهب بحسن الاختراع ، فاما ان يكون لكل حرف شكل مخالف لسائر الحروف ثم اتحدت الاشكال المتقاربة وصارت شكلا واحدا بتساهل الكتاب وطول الزمن ، وإما ان يكون بعض الأشكال

موضوعا لعدة احرف، ووضع الاعجام معها لتمييزها بعضها عن بعض وقد ثبت مما نقلناه عن المؤرخين أن الروادف وهى احرف (ث ، خ ، ذ ، ض ، ز ، غ) لم يكن لها صورة فى الخط الفينيقى ، الذى هو اساس الخط العربى فلا بد ان يكون واضع الحروف العربيــة قد اخذ لها صور الباء والجيم والدال والصاد والطاء والعين — ووضع لها النقط لتمييز المأخوذ عن المأخوذ عنه (وثالثها) وبه فصل الخطاب انه قد عثر على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك ، فيها اعجام بعض الحروف كالباء وما يشبهها فيفهم من جميع ذلك ان الاعجام موضوع قبل الاسلام لكن تساهل الكتاب فى امره شيئا فشيئا حتى تنوسى ولم يبق منه إلا النادر، الى أن جاء زمن عبد الملك فختم على كتاب دولته رعايته ، وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرأون فى مصاحف عثمان نيفا وأربعين سنة ثم كثر التصحيف فى العراق ففزع الحجاج الى كتابه فى زمن عبد الملك ، وسألهم أن يضعوا علامات لتمييز الحروف المتشابهة ، ودعا نصر بن عاصم الليثى ويحيى بن يعمر العدواني (تلميذ أبى الأسود) لهذا الأمر وكانت عامة المسلمين تكره أن يزيد أحد شيئا على ما فى مصحف عثمان ولو للاصلاح وتوقف كثير منهم فى قبول الاصلاح الأول الذى ادخله ابو الاسود ، فبعد البحث والتروى قرر نصر ويحيى (وكانا من التقوى بحيث لا يتهمان فى دينهما) ادخال الاصلاح الثانى وهو ان توضع النقط أفراداً وأزواجاً لتمييز الأحرف المتشابهة فلتمييز الدال من الذال تهمل الأولى وتعجم الثانية بنقطة واحدة علوية وكذلك الراء والزاى والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين وجعلا تمييز السين عن الشين باهمال الأولى كالعادة واعجام الثانية بثلاث نقط لأن لها ثلاث اسنان فلو اعجمت بنقطة واحدة لتوهم متوهم ان الجزء الذى تحت النقطة نون والباقى حرفان مثل الباء والتاء تسوهل فى اعجامهما .

وأما الباء والتاء والثاء والنون والياء فلم تجعل واحدة منهن مهملة كالعادة

بل اعجمت كلها لأن الاشتباه يقع فيها من وجهين (اولهما) انه إذا اجتمع ثلاث منها يشتبهن بالسين والشين (وثانيهما) انها ليست زوجية كالدال والذال والعين والغين بل هى خمسة أحرف فاذا أهمل أحدها فربما توهم أنه حرف تسوهل فى اعجامه وحينئذ تكون اطراف الشك أربعة وهى كثيرة (أما) الجيم والحاء والخاء فلم يجتمع فيها الاشتباهان اللذان اجتمعا فى السين والشين ولذلك جعلت احدها ـ الحاء ـ مهملة واعجم الآخران واحدة من تحت والأخرى من فوق (واما) الفاء والقاف فكان القياس أن تهمل أولاهما وتعجم اخراهما بنقطة كباقى الأحرف الزوجية كالدال والذال والراء والزاى وقد ذهب المشارقة الى نقط الفاء بواحدة من أعلى والقاف باثنين من أعلى أيضاً وذهب المغاربة الى نقط الفاء بواحدة من أسفل والقاف بواحدة من أعلى ومعنى هذا الخلاف أن الناقلين عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر غير متفقين على كيفية اعجام هذين الامامين لهذين الحرفين فذهب المشارقة الى رأى والمغاربة الى آخر وكلاهما لاوجه له لأن القياس اهمال الأول واعجاب الآخر.

(فان قلت) أن سبب اعجام الحرفين الاشتباه بالعين والغين فى وسط الكلمة فجعلت العين والغين على القياس وأعجمت الفاء والقاف معاً (قلت) هذا لاينهض لأنه على ذلك يبقى الاشتباه بين العين والفاء عند المشارقة وبين الغين والقاف عند المغاربة والذى نعتقده فى حكمة هذين الامامين انهما أعجما الفاء بنقطة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى ليتم التمييز بين الاحرف الأربعة العين مهملة والغين معجمة بواحدة من أعلى والفاء بواحدة من أسفل والقاف بنقطتين من أعلى ؛ فالمشارقة اخطأوا فى الفاء وأصابوا فى القاف والمغاربة اصابوا فى الفاء واخطأوا فى القاف فالامامان اصابا فى الوضع والمشارقة والمغاربة اخطأوا فى السمع وقد ركبت كل فرقة رأيها ومضت على غلوائها ، فلم تلو على أحد فلتتفق الفرقتان على الصواب أو بالأقل على أحد الخطائين .

وبعد أن قررا نقط بعض الحروف واهمال بعضها الآخر اتفقا على جمع الحروف المتشابهة بعضها بجانب بعض ولذلك اضطر إلى مخالفة الترتيب القديم المألوف عند اكثر الأمم وهو ترتيب أبجد والترتيب الحديث الذى روعى فيه ترتيب المخارج واتبعا ترتيبا آخر وهو ترتيب (ا ب ت ث ج ح خ الخ) ولما كانت الياء المتطرفة لا تشتبه بشيء وجب إهمالها على كل حال سواء كانت بدل ألف كالفتى أو ياء حقيقية كالقاضى وعلى" خلافا لما جرت عليه المطابع اليوم من إهمال التى جاءت بدل ألف أو إعجام الياء الحقيقية ويكفى للتمييز وضع فتحة على ما قبل الياء فى نحو الفتى وكسرة فى القاضى . ولما كان هذا الاصلاح يستدعى اشتباه نقط الشكل بنقط الاعجام قررا أن تكون نقط الشكل بالمداد الاحمر كما ذهب اليه استاذهما أبو الأسود ، ونقط الاعجام بنفس مداد الحروف ولم يعبأ باعتراض المعترضين ، وكتبت المصاحف بهذه الطريقة بدون خرج وإن خالفت مصحف عثمان ، لأن نقط الحروف جزء منه وأصدر الحجاج أمره لكتاب الأمارة باتباع طريقة الأعجام فصدعوا بها وناهيك بشدة الحجاج وأبلغ عبد الملك بن مروان فاستحسن ذلك وحمل الناس عليه ولم يختص ذلك بالمصاحف فقط بل عم جميع الكتابة حتى عد اهمال الاعجام خطأ فى الكتابة يستحق فاعله الملام واستمر الأمر على اتباع هذا الاعجام الى الآن . اه من تاريخ الأدب لحفنى بك ناصف

اصول التشكيل والاعجام عند الخطاطين

لاستعمال الحركات (التشكيل) عند الخطاطين قاعدة مخصوصة كما أن فى وضعهم النقط على الحرف كيفية مخصوصة إذ من المعلوم أن حسن الخط وجماله

لا يظهر الا بالشكل والنقط وبعنـاية تامة وهم لا يتقيـدون بجعل الحركات على قدر إعراب الكلمة إعرابا نحويا بل يقصدون منها اظهار جمال الخط وحسن منظره لذلك قد تزيد الحركات وقد تنقص وقد تتكرر على حسب الذوق والتفنن بحيث لا تخرج عن الحد (١) فمن جملة التشكيل عندهم وضع واو صغيرة مقلوبة لا رأس لها وقد يسمونها زلفا أو ظفراً، ومنها وضع علامة تشبه السبعة وقد يضعونها على ميم صغيرة كل ذلك بحسب ذوق الكاتب وعند اللزوم وقد اصطلح الخطاطون على تشكيل خط الثلث والنسخ والاجازة (التعليق) وخط التاج وعلى تشكيل النوع الثاني من الخط الديواني المسمى (بجلي الديواني) ووضع نقط صغيرة عليه بحيث يكون الخط والشكل والنقط تملأ الموضع المكتوب طولا وعرضا. وهذا النوع من الخط الديواني لا يظهر حسنه إلا بالتشكيل والنقط كما ذكر.

أما النوع الاول منه المسمى (بديواني رقعة) فلا يشكلونه مطلقا كما أنهم لا يشكلون خطي الرقعة والفارسي ولا الخط الريحاني، أما الخط الكوفي بجميع أنواعه فلا يشكلونه مطلقـا حيث إن تشكيله يشوه منظره ؛ لجمـاله في تجرده عنهما. وأما وضعهم النقط فلا يمكنهم الزيادة فيها ولا النقص لان النقط أصبح من بنية الحرف ، غير أنهم يضعونها على حسب ما تقتضيه القواعد؛ فأحيانا يضعونها فوق جزء من الحرف وتارة تحته، وقد تكون مربعة مرتكزة على أحد رؤوسها وقد تكون شبه مربع وقد تكون مستطيلة ، وقد تكون مدورة أو شبه مدورة ،بحسب قاعدة كل نوع من الخط وتوضع بنفس القلم المكتوب به ، فنقطة خط الثلث تكون مربعة ، وأحيانا يضعونها مدورة تامة التدوير لضيق المحل وكذلك ، في الديواني الجلي تكون مربعة أيضا ،ونقطة النسخ تكون شبه مدورة ونقطة الفارسي تكون

(١) يجب على الخطاط أن يكون له المام بعلم النحو حتى يشكل خطه وما ينسخه من الكتب على القواعد العربية الصحيحة لئلا تنقص قيمة خطه ، فانا نجد أحيانا بعض الاختام والا كليشيهات فيه خطأ نحوي ومثل هذا لا يمكن اصلاحـه إلا باستبدال غيره وليس ذلك ميسوراً لكل أحد

شبه مربع ، ونقطة الرقعة الواحدة أو الاثنتين تكون مستطيلة ، وأما الثلاث النقط فتكون شبيهة بالعدد ثمانية ، وكذلك هى فى النوع الآخر من الديوانى ، أما نقطة الكوفى فأحياناً تكون تامة التدوير ويكون حجمها مناسباً للكتابة أى بحجم برية القلم المكتوب به وأحياناً تكون مستطيلة إلا أن حجمها يكون صغيراً جداً كما كان فى القرن الثانى للهجرة .

صحائف العرب وأقلامهم

كان المصريون القدماء يستعملون أقلام البوص (القصب) فى الكتابة والرسم والتصوير ؛ وما كانوا يشقون هذه الأقلام كما نفعل اليوم بل كانوا يبرونها برياً ما ثم يسلون أليافها بأسنانهم حتى تصير كالفرشة [١] وكانوا يستعملون المداد الأسود والأحمر كثيراً فى الكتابة وكانوا يعملونه على شكل أقراص يابسة وعند الكتابة يبلل القلم وقرص المداد ، وكانوا يستعملون المصاحن الحجرية لعمل الحبر ، حتى يتحصل على مزيج مسبوك

---

(١) لا يستبعد هذا حيث كانت الأقلام التى يستعملونها غليظة كثيرة الشحم وقد يكون هناك نوع مخصوص كثير الألياف بحيث يسهل عمل ذلك بل إن الأقلام التى نستعملها اليوم هى مليفة كالخيوط الدقيقة وبما أن مدادهم كالأقراص فلابد أن تكون أقلامهم كالفرشة المعروفة عندنا حتى يمكن الكتابة والرسم بها .

من مادة ملونة وصمغ وماء كما جاء فى دليل المتحف المصرى [1] أما العرب فكانوا يتخذون أقلامهم من لب الجريد الأخضر ثم اتخذوه من القصب الفارسى، ثم بحسب تقدمهم صاروا يستعملون فى الكتابة الأقلام الموجودة الآن وهى من نوع من القصب أيضا اعتنى الناس بزداعتها اعتناء خصوصياً وغالب ما يزرع منها فى بلاد الهند وكذلك فى بلاد العجم وقد شاع استعمال أقلام القصب والحبر الأسود فى الكتابة شيوعا عاما فى جميع الأقطار فى دواوين الحكومات وغيرها ، حتى حوالى سنة ١٣٣٠ هـ فاستعمل الناس أقلاما حديثة تسمى (بالريشة) وهى مصنوعة من المعادن المختلفة وتثبت فى مقبض خصوصى لذلك ، وهى من اختراع الأروبيين وصاروا يكتبون بالحبر الأزرق غالباً ثم تقدموا فى هذا فاخترعوا أقلام الجيب الحاوية للحبر وهى المسماة (بالأقلام الأمريكانية) وبذلك استغنى الناس عن أقلام القصب الآن ، غير أن الخطاطين لايستعملون سوى الأقلام القصبيـة فى الخط العربى إذ لا يمكن أن يقوم غيرها مقامها فالكتابة بها تظهر قواعد الخط كما أنها سهلة الاستعمال ، فهى طوع يد الكاتب يقطها كما يشاء بحسب قياس حجم الكتابة ، بخلاف الريشة المصنوعـة فى المعامل وإن كانت قطة بريها صالحة إلا أنها يابسة فى اليد فلا تؤدى قواعد الخط على الوجـه المرضى . ولكن لا بأس لتلامذة المدارس من استعمالها .

---

(١) إذا أردت الوقوف على صناعة أصباغ النقوش المصرية فى القرون الأولى فانظر إلى المقتطف الذى صدر فى شهر يوليو سنة ١٩٢٨ م .

أما فى كتابة الحروف الأفرنجية فلا يصلح لها سوى الريشة فاذا أراد الكاتب أن يكون أحد جانبى الحرف غليظا ضغط بالريشة على الورقة فتنفرج فيغلظ ، والأقلام القصبية لا تؤدى هذه الطريقة إلا بمشقة وعناء .

أما صحائف العرب فكانوا يكتبون أحيانا على ورق البردى المجلوب من مصر وقد كان يستعمل منذ قديم الزمن وهو نوع من الورق يصنع من لب السيقان الطويلة للنبات المعروف باسم (سيبرس بابيرس) وذلك بشقه شرائح رقيقة توضع صفوفا بجانب ليتكون منها طبقة تتصالب عليها طبقة أخرى ، ثم تدق هذه الطبقات حتى تندمج فى بعضها ببعض وتصير صحيفة رفيعة وتصقل بعد ذلك ، والصحائف التى تجهز بهذه الطريقة تلصق معاً حتى يتكون منها ملف حسب الطول المطلوب كما جاء فى الدليل .

وكانوا غالباً يكتبون على الجلود واللخاف البيضاء [(١)] والعسب [(٢)] والكرانيف [(٣)] والرقاع وعظام الأكتاف والأضلاع من الشاة والابل وكل ماكان صالحا لغرضهم ؛ وكانوا يكتبون فى القليل النادر على نسيج الحرير الأبيض المجلوب من الهند قصائدهم المهمة ويعلقونها افتخاراً ببراعتهم فى الكتابة عليها وكان أهل الهند يكتبون قديماً على هذا النسيج ،

---

(١) اللخاف بكسر اللام حجارة بيض رقاق

(٢) وهو المعروف بالقحوف وهو جريد النخل كانوا يقشطون عنه الخوص ويكتبون فى الطرف العريض .

(٣) وهى الاصول التى تبقى فى جذع النخلة بعد قطع السعف .

وأهل الفرس كانوا يكتبون على مثل ما كان يكتب عليه العرب وقد كان ملوك الصين والهند تتكاتب فى لحاء الشجر المعروف بالكازى وهو نوع من النبات ذو لون حسن وريح طيبة ، وربما كتبوا فيه بالذهب الأحمر وقد أجمع الصحابة رضى الله عنهم رأيهم على كتابة القرآن فى نوع رقيق من الجلد المدبوغ ويسمى (رقا) لجمعه بين الرقة والمتانة وطول البقاء وذكروا أن الصاحب بن عباد كان يحمل معه فى أسفاره كتاب الأغانى على أربعين بعيراً ، وهذا راجع لعدم تيسر الورق عندهم فيكتبون على الأشياء الثقيلة كما مر ، أما الآن فيمكن أن يحمل الرجل على بعير واحد مئات الكتب ولا بأس أن نسوق هنا ما ذكره ابن النديم فى كتابه الفهرست الذى ألفه سنة ٣٧٧ ﻫ عن صحائف الأمم وهو : يقال أول من كتب آدم على الطين ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان فى النحاس والحجارة للخلود هذا قبل الطوفان ، وكتبوا فى الخشب وورق الشجر للحاجة فى الوقت وكتبوا فى التوز [1] الذى يعلا به القسى أيضاً للخلود ثم دبغت الجلود فكتب الناس فيها وكتب أهل مصر فى القرطاس المصرى ويعمل من قصب البردى وقيل أول من عمله يوسف عليه السلام ، والروم تكتب فى الحرير الأبيض والرق وغيره وفى الطومار المصرى وفى الفلجان وهو

---

(١) قال فى موضع آخر من الفهرست : التوز هو لحاء شجر الخدنك واختاروها لصلابتها وملاستها وهى تبقى مدى الدهر فلا تتغير ولا تتعفن ولا يطرأ عليها ما يتلفها من آفات الارض وهذه الشجرة كانت معروفة قديماً فى بلاد الفرس وهم الذين اكتشفوها ثم اقتدى بهم بعض الامم على عهدهم كاهل الهند والصين ومن يليهم اﻫ باختصار .

جلود الحمير الوحشية وكانت الفرس تكتب فى جلود الجواميس والبقر والغنم ، والعرب تكتب فى أكتاف الابل واللخاف وهى الحجارة الرقاق البيض وفى العسب عسب النخل ، والصين فى الورق الصينى ويعمل من الحشيش وهو أكثر ارتفاع البلد (1) والهند فى النحاس والحجارة وفى الحرير الأبيض ، فأما الورق الخراسانى فيعمل من الكتان ويقال إنه حدث فى أيام بنى أمية وقيل فى الدولة العباسية وقيل إنه قديم العمل وقيل إنه حديث وقيل إن صناعا من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصينى الخ اهـ منه .

وابتداء ظهور الورق كان فى أيام معاوية رضى الله تعالى عنه ثم كثر اشتغال العرب بصنعه فى زمن الرشيد فكان حجم الورق غير حجمه الآن وكانت الورقة الكبيرة التى لم يقطع منها شىء تسمى بالطومار (2) ووصلت صناعة الورق فى أواسط القرن الثامن للميلاد إلى سمرقند ثم إلى بلاد فارس ثم إلى بغداد ، وفى القرن العاشر للميلاد وصلت إلى الأوربيين ، وقد تقدمت الآن صناعته إلى حد لم يكن يتصور .

---

(1) لعل فى العبارة تحريفا . ولعل المراد أكثر ارتفاقا أى ما يرتفق به

(2) كان المعروف من الطومار فى الدولة العباسية والدولة الفاطمية خمسة أنواع الطومار البغدادى — وعرضه ذراع مصرى واحد بالذراع المعروف بالبلدى — والطومار الحموى وهو دون قطع البغدادى بقليل — والطومار الشامى المعتاد — وهو دون قطع الحموى بقليـــل — والطومار المصرى — وهو دون قطع الشامى بقليل — والطومار المغربى — وهو دون القطع المصرى بقليل اهـ من تاريخ الادب .

أما المطابع فأول من اخترعها يوحنا غوتمبرج فى سنه ١٤٣١ ميلادية ثم ظهرت فى إيطاليا ثم فى فرنسا ثم فى انجترا ثم تقدمت الطباعة حتى وصلت إلى حالتها الآن . على أنها كانت معروفة أيضا عند الصينيين من قديم الزمان وكانوا يصنعونها من الخشب .

قيل وأول مادخلت المطبعة إلى تركيا فى زمن السلطان احمد الثالث وأفتت مشيخة الاسلام بجوازها إلا انه بقى طبع المصحف الشريف ممنوعا وقد طبع فى ذلك الوقت كتب كثيرة، قيل إن أول كتاب طبع فى الأستانة هو «صحاح الجوهرى» ثم إن الدولة العلية عادت فمنعت المطبعة ثم جاء السلطان عبد الحميد الأول فاعادها ثم إن السلطان محمود الأول اهتم بها مزيد الاهتمام ، أما الآن فقد تقدمت تقدماً عظيما [1]

---

(١) يروى أنه عند ظهور الكتب المطبوعة لاول مرة لم يقبل الناس على شرائها وطعن العلماء الطليان على الطباعة طعنا جارحا وقالوا إنها بدعة همجية ألمانية ونادى كهنتهم « لنهدم كيان الطباعة أو تهدم هى كياننا » وهكذا شأن كل جديد .

تسمية الأقلام

اختلف الكتاب المتقدمون فى تسمية قلم الثلث وما فى معناه من الاقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلثين والنصف على مذهبين (المذهب الأول)ما نقل عن الوزير ابن مقلة أن للخط الكوفى أصلين من أربعة عشر طريقة هما لها كالحاشيتين وهما قلم الطومار وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شىء مستدير، وقلم غبار الحلية وهو قلم مستدير كله ليس فيه شىء مستقيم فالاقلام كلها تؤخذ من الأصلين المذكورين فان كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمى قلم الثلث وان كان فيه شىء من الخطوط المستقيمة الثلثان سمى قلم الثلثين وهلم جرّا

والمذهب الثانى أن هذه الاقلام منسوبة لنسبة قلم الطومار فى مقدار قياسه ومساحته وذلك أن قلم الطومار مساحة عرضه ٢٤ شعرة من شعر البرذون وعلى هذا يكون تسمية قلم الثلث لأنه بمقدار ثلثه وهو ثمانية شعرات وقلم النصف لأنه بمقدار نصفه وهو ١٢ شعرة وقلم الثلثين لأنه بمقدار ثلثيه وهو ١٨ شعره اهـ . فقلم الثلث قسمان ثقيل الثلث وهو ٨ شعرات وخفيف الثلث وهو أدق منه قليلا والفرق بينهما أن الثقيل يكون منتصباته ومبسوطاته قدر سبعة نقط على ما فى قلمه والخفيف يكون مقدار ذلك خمس نقط

فان انفصل عن ذلك سمى القلم اللؤلؤى

وقلم الرقاع أو الرقعة ـ سمى به لأنه يكتب على الأوراق الصغيرة اللطيفة

وقلم الجليل أو الجلى ـ سمى به لأنه أكبر الأقلام وأوضحها

وقلم الطومار ـ سمى به لأن الطومار اسم للورقة الكبيرة التى عرضها ذراع واحد ولم يقطع منه شىء

وقلم التوقيع — سمى به لأن الخلفاء والوزراء كانت توقع به على ظهور القصص

وقلم الغبار — أو الجناح — سمى به لأنه يكتب به على رسائل الحمام الطائر التى تحمل على اجنحتها الرسائل المهمة السرية المستعجلة ولشدة دقته وصغر الكتابة فيه شبه بالغبار وسمى به

وقلم النسخ — وهو مأخوذ من الجليل أو الطومار وكان يسمى بالبديع — وسمى به لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصحف ويكتبون به الكتب والمؤلفات

وقلم الديوانى أو الهمايونى — سمى به لأنه لا يستعمل إلا فى ديوان الملوك والسلاطين ويكتب به المراسيم والانعام بالنياشين (الأوسمة) والتعيينات فى مناصب الدولة والبراءات وغيرها وهو قسمان ديوانى رقعة وديوانى جلى كما تقدم.

والقلم الفارسى — سمى به لأنه مختص بالفرس والعجم وبه يكتبون رسائلهم وكتبهم وهو ثلاثة أنواع الأول فارسى عادة (تستعليق) والثانى شكسته والثالث شكسته آميز وهو ما كان بين الأول والثانى كخط الاجازة

والقلم الريحاني — سمى به لأن الحروف يعانق بعضها بعضا كأعواد الريحان

وقلم التعليق — سمى به لأنه بين النسخ والثلث فكأنه متعلق بينهما وبه يكتب اسماء سور القرآن وعدد آياته ويكتب به الشهادات (أى الاجازات) لمن تخصص فى علم أو فن.

والقلم المغربى — سمى به لأن أهل المغرب الأقصى لا يكتبون إلا به، وهو جملة أنواع

هذا ما اصطلحوا عليه فى علة تسمية الأقلام ولا مشاحة فى الاصطلاح ، ومما سبق يعلم أن القاب الاقلام كقلم الطومار وقلم الثلث وقلم النصف قديمة مع أن كثيراً من الناس يظن أنها من وضع ابن مقلة وابن البواب وغيرهما . اهـ ملخصا من كتاب تاريخ الأدب لحفنى ناصف بتصرف وزيادات

مقاسات الأقلام

اعلم انهم كانوا يقدرون قياس عرض الاقلام (أى قطتها) بشعر البرذون وانهم لم يضعوا للقلم الجليل (الجلى) مقاساً لأنه اكبر أنواع القلم إذ كانوا يكتبون به على ابواب المساجد والمعابد والجدران وكان الكاتب به لا يكتب الا واقفا لذلك قالوا القلم الطوماري عرضه ٢٤ شعره من شعر البرزون ، وقلم مختصر الطومار عرضه بين ١٨ شعرة وبين ٢٤ شعرة أى بين قلم الطومار وبين قلم الثلثين .

وقلم الثلث عرضه ٨ شعرات وقلم الثلثين وعرضه ١٦ شعره وقلم النصف وعرضه ١٢ شعره واتفقوا على أن طول ألفات الكتابة فى كل قلم بمقدار مربع عرضه فعلى هذا يكون طول الألف فى قلم الطومار ٥٧٦ شعرة حاصلة من ضرب ٢٤ × ٢٤ وطولها فى قلم الثلث ٦٤ شعرة وطولهـا فى قلم الثلثين ٢٥٦ شعرة وطولها فى قلم النصف ١٤٤ شعرة - أما الآن أى بعد تقدم الخط وتطوره فى التحسين فيقدرون مقاسات الحروف بالنقط وبالقلم الذى كتبت به ولقد احكموا قياس كل حرف وأجزائه إحكاما يظهر ذلك جليا فى كراريس وأمشق كبار الخطاطين وهذه الطريقة احكم واسهل من الطريقة القديمة

قط الأقلام

لكل عصر اصطلاح خاص - (أما قديما) فتفصيل قط الاقلام كما يأتى

قال ابن النديم فى كتابه الفهرست الذى ألفه سنة ٣٧٧ هـ فى ذلك مانصه :

الامم تختلف فى برى اقلامها فبرى العبراني فى غاية التحريف ، وبرى السريانى محرف إلى اليسار وربما كان إلى اليمين وربما قلبوا القلم على ظهره وربما شقوا قصبته وبروا ذلك النصف وسموه صلبا وكبتوا به ، وبرى الرومى محرف إلى اليمين شديد التحريف لأنه يكتب به من اليسار إلى اليمين ، وبرى الفارسى أن يكون سن قلمه مشعثا إما أن يكون شعثه الكاتب بالارض أو بأسنانه حتى يحسن به الخط ، وربما كتبوا بأسفل قصبة غير مبرية ويسمون هذه الانبوبة خاما ، والصين يكتبون بالشعر يجعلونه فى رؤس الانابيب كما يعمل المصورون ، والعرب تكتب بسائر الاقلام والبرايات والمعمول على التحريف الأيمن والكتاب يقطعون القلم غير محرف اهـ من الفهرست

(واما فى زماننا هذا) فقط الاقلام لجميع الخطوط العربية يكون محرفا الى اليمين غير أن التحريف والميل قد يكون كثيراً فى بعض انواع الخطوط وقد يكون قليلا فى بعض ولايمكن بيان القياس هنا فى الحالتين انما يرجع ذلك إلى مهارة الكاتب وملكته وذوقه

فقطة قلم خط الثلث ، والاجازة ، والديوانى واحدة تقريبا وتميل كثيراً وقطة قلم خطى النسخ والمغربى واحدة تقريباً وتميل كثيراً ايضاً، وقطة قلم خط الرقعة تكون أقل ميلا من قلم النسخ وقطة قلم الخط الفارسى تكون أقل ميلا من قلم الرقعة وبعضهم يجعلها مستقيمة تماما

الأقلام التي كانت تستعمل

في الدواوين سابقاً وما يستعمل منها الآن

اصطلحوا قديماً وحديثاً على أن يجعلوا لكل عمل قلما خاصا زيادة فى الاعتناء وتمييزا عن بعضها وفى ذلك من حسن الترتيب وسلامة الذوق وجمال الخط والرغبة فى الاقبال مالا يخفى ولا ينكر وان كان كل قلم يقوم مقام غيره فى جميع الأعمال ولكن إلزام النفس على حالة واحدة موجب للملل ، ففى عهد قدماء المصريين جعلوا لكل نوع من كتاباتهم التى هى ثلاثة أنواع عملا خاصا .

(فالهيروغليفى) كان خاصا بالكهان وخدمة الدين .

(والهيراطيقى) كان خاصا بعمال الدواوين وكتاب الدولة .

(والديموطيقى) كان خاصاً بعموم الكتبة من الشعب .

(والخط الكوفى) بمختلف أنواعه كان لكل منها عمل خاص طبعا ثم بعد انتشار الخط واختراع جملة أنواع منه صار اختصاص كل قلم كما يأتى : —

(قلم الطومار) كان لتوقيع الخلفاء على التقاليد والمكاتبات والكتابة إلى السلاطين والعظماء .

(وقلم مختصر الطومار) كان لكتابة اعتماد الوزراء والنواب على المراسيم ولكتابة السجلات .

(وقلم الثلثين) كان للكتابة عن الخلفاء إلى العمال والأمراء فى الآفاق .

(وقلم المدور الصغير) كان لكتابة الدفاتر ونقل الحديث والشعر .

(وقلم المؤامرات) كان لاستشارة الامراء ومناقشتهم .

(وقلم العهود) كان لكتابة العهود والبيعات .

(وقلم الحرم) كان للكتابة إلى الاميرات من بيت الملك .

(وقلم غبار الحلبة) كان لكتابة رسائل الحمام الطائر . اهـ من تاريخ الأدب لحفنى بك مع زيادات .

الاقلام المستعملة حديثا

وتستعمل هذه الاقلام على الترتيب الآتى غالباً : —

(فقلم الثلث) لكتابة اسماء الكتب المؤلفة وأوائل سور القرآن وتقسيمات اجزاء الكتب وكتابة الاكلشيهات للكروت وما يعلق من الألواح فى المنازل وكتابة اليافطات التى يكتب عليها اسماء اصحاب الحوانيت (الدكاكين) الى غير ذلك .

(وقلم النسخ) هو لكتابة المصاحف الكريمة والاحاديث الشريفة والشهادات والأجازات وجميع ما يطبع فى المطابع العربية هى بحروف النسخ .

(وقلم الرقعة) عام مستعمل فى جميع أعمال دواوين الحكومات العربية وبين عامة الناس من جميع الطبقات لسهولتها

(والقلم الفارسى) عام يستعمله أهل العجم وفارس وأهل الافغان وأهل الهند فى كتاباتهم وكذلك يقوم غالبا مقام قلم الثلث لكتابة الاكليشيهات وغيرها

(والقلم الديوانى) خاص بديوان الملوك والسلاطين وهو لكتابة التعيينات فى الوظائف الكبيرة وتقليد المناصب الرفيعة ، واعطاء البراءات والانعام بالنياشين (الاوسمة) وما يصدره الملوك من الأوامر الخاصة وغير ذلك وأحيانا يكتب به اسماء الكتب والاعلام

(القلم الكوفى) هو لم ينتشر كثيراً ولكنه آخذ فى الظهور والتقدم بسبب مدرسة تحسين الخطوط بمصر فان المتخصص لدراسته فيها هو الاستاذ النابغة يوسف أفندى أحمد الذى يعد فى الحقيقة هو الوحيد فى معرفته ، فلا يمضى زمن قليل

إلا وقدعم انتشاره إن شاء الله تعالى ، وبفضل جهود الاستاذ الذى يبذله فى التعليم حفظه الله تعالى وجميع اساتذتها والقائمين بها ورحم الله مؤسسها رحمة واسعة .

(والقلم المغربى) هو القلم العام الذى لا يستعمل إلا فى المغرب الاقصى وقطر شنقيط لاغير فتجد جميع مؤلفاتهم وكتبهم ورسائلهم العامة والخاصة لا تكتب إلا به وله قواعد متعددة

أنواع الخط العربى
وواضع قواعد كل نوع منه

أنواع الخط العربى هى الثلث والنسخ والرقعة والديوانى والهمايونى والفارسى والاجازة والتوقيع .

وتعتبر هذه الأنواع أساسية (١) وهى المعبر عنها عند الخطاطين « بشش قلم » وهى كلمة فارسية أى الأقلام الستة التى يجب أن يعرفها الخطاط معرفة تامة ، وأما مايعتبر من الخطوط الفرعية فهو جلىّ الثلث وجلىّ الديوانى وجلىّ الفارسى والريحانى وخط التاج المخترع حديثا ومعنى الجلىّ هو ضد الخفاء أى الخط الظاهر الواضح ، وهو الخط الذى يكون قياس برية قلمه نحو سنتيمتر واحد فأكثر .

وسميت هذه الخطوط بالفرعية لانها لم تتغير عن شكلها الاصلى . وها نحن

---

(١) قولنا أساسية أى بالنظر لعصرنا والا فقد كان أهمها الخط الكوفى الذى هو أصل الخطوط كلها

نتكلم عن كل منها خط وواضعه كما نتكلم عن خط منها سياقت والخط الريحانى وخط التاج والخط الكوفى والخط المغربى والطرة والاختزال فنقول :—

الثلث والنسخ

(١)و(٢) خط الثلث وخط النسخ ويعبر عن الثلث بأم الخطوط فلا يعتبر الخطاط خطاطاً إلا إذا أتقنه وهو أصعب الخطوط ويايه النسخ ويليه الفارسى ، وأول من وضع قواعد الثلث الوزير ابن مقلة ، وكذلك قواعد النسخ فانه اشتق قواعده من الخطين الجليل والطومار ، وسماه البديع ثم اطلق عليه خط النسخ لكثرة استعماله فى نسخ الكتب ونقلها ، ثم زاد الخطاطون من الاتراك كالشيخ حمد الله الاماسى ومصطفى افندى راقم أستاذ السلطان محمود الثانى وسكرتيره الخاص وغيرهما فى تحسينهما وتعديل قواعد ابن مقلة حتى وصلت الى ما هى عليه الآن .

ومما اشتهر باجادة الخط الثلث من المتقدمين محمود جلال الدين ومحمد عزت وعبدالله زهرى واستاذنا محمد ابراهيم الملقب بالافندى بمصر حفظه الله تعالى .

وممن اشتهر باجادة خط النسخ حافظ عثمان وقد كتب جملة مصاحف

وممن اشتهر باجادتهما بل واجادة جميع الخطوط استاذنا — السيد محمد عبد العزيز الرفاعى رحمه الله تعالى ، كما تشهد بذلك خطوطه الكثيرة المتداولة بين الناس وهذه صورة خطى الثلث والنسخ (شكل ٢٣)



(شكل ٢٣)

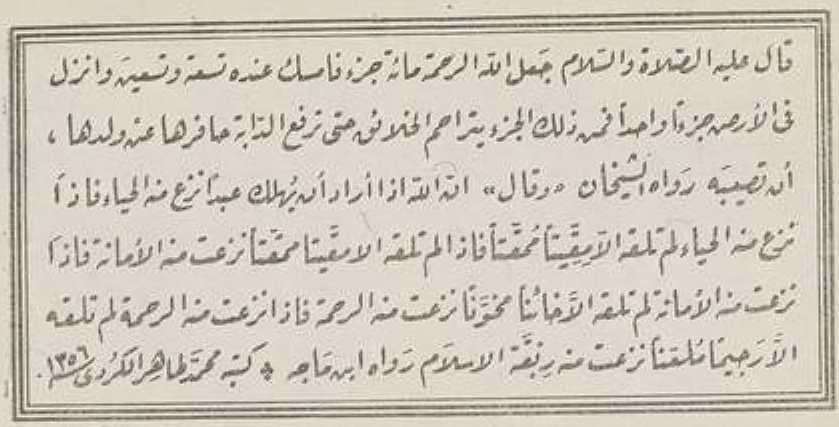
الرقعة والديوانى

(٣)و(٤) خط الرقعة وخط الديوانى ـ خط الرقعة هو أسهل ـ الخطوط. فكل من أتقن الرقعة لم يصعب عليه الخط الديوانى (الهمايوني) وهو قسمان : ديوانى رقعة ، وديوانى جلى ، فالاول ماكان خالياً من الشكل والزخرفة ولا بد من استقامة سطوره من أسفل فقط والثانى ماتداخلت حروفه فى بعض وكانت سطوره مستقيمة من أعلى وأسفل ولابد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى تكون كالقطعة الواحدة وسمى بالديواني لأنه صادر من الديوان الهمايونى السلطانى لجميع الاوامر الملكية والانعامات والفرمانات التركية سابقا كانت لاتكتب إلا به، وكان هذا الخط فى الخلافة العثمانية سرا من أسرار القصور السلطانية لايعرفه الا كاتبه أو من ندر من الطلبة الاذكياء ثم انتشر فى عصرنا

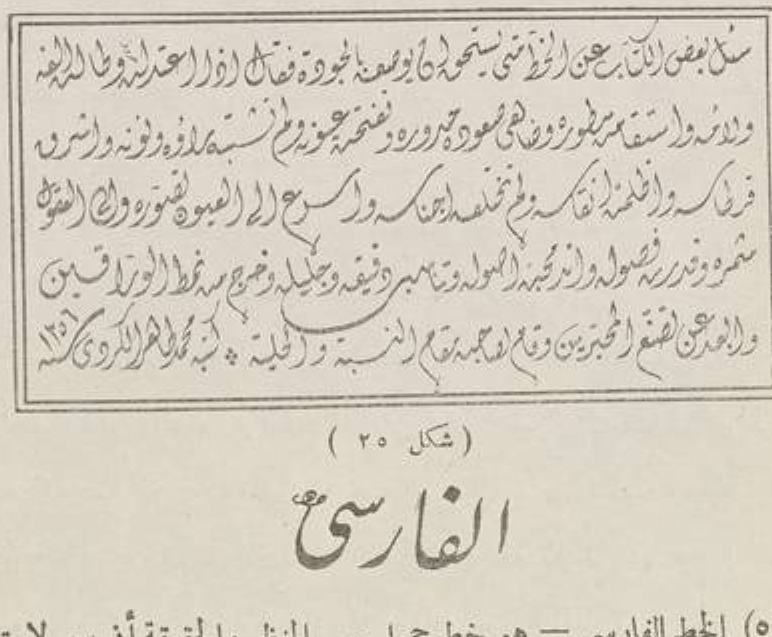
انتشارا كبيراً بفضل مدرسة الخطوط العربية الملكية بمصر ، وأول من وضع قواعد الخط الديوانى هو ابراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية ببضع سنين وأما الآن بعد أن استبدل الأتراك الخط العربى بالحروف اللاتينية فقد ابطلوا هذه التقاليد وانتهجوا منهجا آخر لاداعى للبحث عنه ما دامت الحروف العربية لا أثر لها عندهم ، ولكن لاتزال مصر حافظة على العهد القديم فتصدر الانعامات الملكية وبعض الامور الخاصة بالخط الديوانى حيث اصبح شعاراً ملكيا والذى اخترع خط الرقعة ووضع قواعده الاستاذ ممتاز بك المستشار وكان فى عهد السلطان عبد المجيد خان حوالى سنة ١٢٨٠ تقريبا وكان خط الرقعة قبل ذلك خليطا بين الخط الديوانى وبين خط سياقت الذى سيأتى الكلام عليه، وكان ممتاز بك مشهورا باجادة الخط الديوانى

وقد اشتهر باجادة خط الرقعة كثير من الخطاطين ، واشتهر الآن باجادة الخط الديواني المرحوم الاستاذ مصطفى بك غزلان الذى كان خطاط جلالة ملك مصر الحالى وله فيه كراريس مطبوعة تشهد ببراعته التامة حتى لقد اطلقوا على الخط الديوانى بمصر « الخط الغزلانى » نسبة اليه،وكذلك أستاذنا المرحوم السيد محمد عبد العزيز الرفاعى فانه يجيد الخط الديوانى بقسميه وله فيه كراريس مأخوذة بالفتوغراف بل إن استاذنا المذكور فى الحقيقة إمام فى جميع الخطوط

والمطلع على قاعدة غزلان بك وعلى قاعدة أستاذنا المذكور فى الخط الديوانى يجد فرقاً كبيرا بينهما إلا أن لكل قاعدة منهما حلاوة وطلاوة وحسنا بينا ، وكل من الاستاذين المذكورين إمام فى فن الخط ولكل وجهة واصطلاح ولا مشاحة فى الاصطلاح ، فالعمدة فى وضع قواعد الخطوط على اتقان الحروف وتحسينها وجمال منظرها ورونقها فمن أتقن قاعدة كل منهما فقد أحرز الفضيلتين وهذه صورة خطى الرقعة (شكل ٢٤) والديوانى (شكل ٢٥)



(شكل ٢٤)



(شكل ٢٥)

الفارسي

(٥) الخط الفارسي — هو خط جميل بهي المنظر والحقيقة أن من لا يتقنه من خطاطي الفرس لا يعد عندهم خطاطا ، وهو ثلاثة أنواع .

« الأول » الفارسي العادة المعروف عندنا ويسمى في بلاد العجم وافغانستان (بنستعليق) فأول من وضع قواعد هذا الخط هو الاستاذ مير على سلطان التبريزى المتوفى سنة ٩١٩ هـ ثم أتى بعده من زاد في تحسينه كالأستاذ عماد الدين الشيرازى المعروف بالعجمى والأستاذ سلطان على المشهدى والاستاذ مير على

الهروى « ولم يكن بين قاعدتى الأستاذين الأخيرين فرق يذكر » والاستاذ عبدالرحمن الخوارزمى والأستاذ عبد الرحيم أنيسى والاستاذ عبد الكريم شاه وقد كان هناك فرق كبير بين قاعدة الاستاذ الخوارزمى وبين قاعدتى الاستاذين الاخيرين كما ذكر ذلك صاحب كتاب خط وخطاطان .

ثم مازال خطاطوا الفرس والترك يدخلون على هذا الخط من التحسينات حتى أصبح كما هو الآن فى غاية الجمال والحسن .

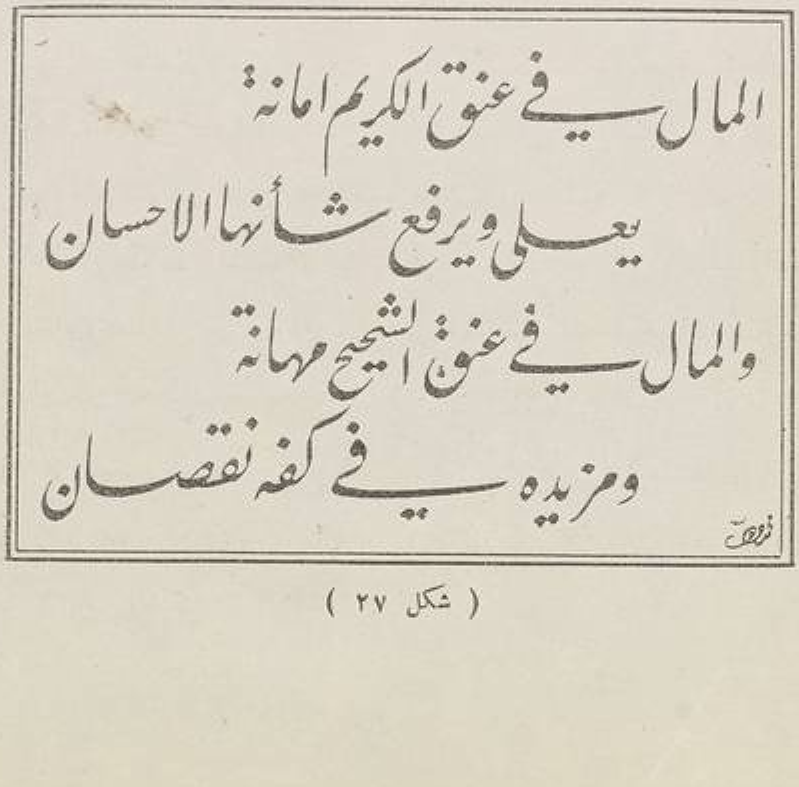
« والثانى » خط شكسته وله قواعد مخصوصة وأول من وضع قواعده الاستاذ شفيع ويقال له شفيعا أيضاً بألف الاطلاق ثم جاء بعده الاستاذدرويش عبد المجيد طالقانى فاكمل قواعده وهذا النوع فى الحقيقة يعد طلسما ولغزا من الالغاز المعقدة حيث لايعرفه كل شخص وليس فى بلاد العرب من يعرف كتابته ولا قراءته أما فى بلاد الفرس والعجم فلا يعرفه الا من تعلمه ومارسه

« والثالث » خط شكسته آميز وهو ما كان خايطا بين خط نستعليق وبين خط وشكسته وهو أيضا كالطلسم إلا أنه أخف من النوع الثانى وعلى كل حال لايعرف هذان النوعان إلا فى بلاد الفرس وأشهر من يجيدهما الآن السيد محمد داود الحسينى الخطاط بأفغانستان بكابل وعلى العموم فان خطاطى الفرس والعجم أشد اعتناء بالخط الفارسى بأنواعه ، وأشهر خطاطيهم القدماء نجم الدين ابو بكر محمد الراوندى فانه كان يعرف سبعين نوعا من أنواع الخط على مايروى .

كما أن الاستاذ المرحوم الشيخ محمد عبدالعزيز الرفاعى له اليد الطولى فيه أيضاً وله كراريس مطبوعة تشهد بنبوغه ، وهاتان صورتان من الخط الفارسى (شكل ٢٦) و (شكل ٢٧)



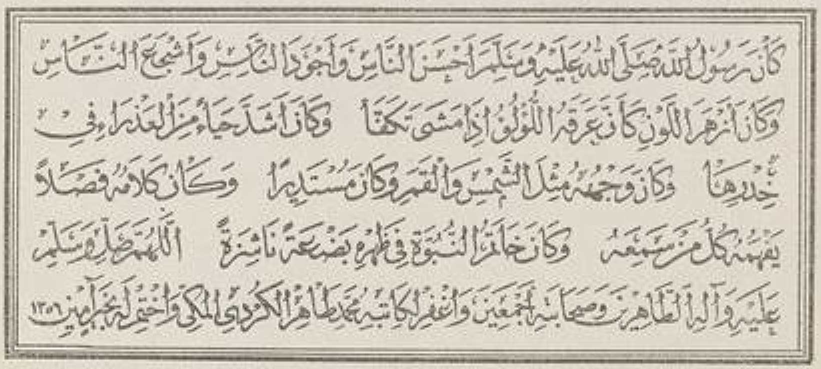
(شكل ٢٦)


المال في عنق الكريم امانة
يعلى ويرفع شأنها الاحسان
والمال في عنق الشحيح مهانة
ومزيده في كفه نقصان

(شكل ٢٧)

التوقيع

(٦) خط الاجازة أو التوقيع – وهو ما كان بين الثلث والنسخ وقد وضع أساس قواعده يوسف الشجرى فانه ولده من الخط الجليل وسماه الخط الرياسى وكان لا يحرر الكتب السلطانية الا به ، وذلك فى زمن المأمون ، وطبعا أدخل التحسينات فى قواعده التى هى فى الحقيقة قواعد الثلث والنسخ ، فأول من وضع قواعده الجديدة الاستاذ الفنان مير على سلطان التبريزى المتوفى سنة ٩١٩ هـ وسيأتى إن شاء الله تعالى عن سبب اختراعه هذا الخط فى ترجمته فراجعها وليس فى تعلمه شىء من الصعوبة ولا يحتاج الكاتب إلا لكثرة التمرين فيه ليرسخ فى الذهن كيفية المزج والخلط بين الثلث والنسخ وهذه صورة خط الاجازة (شكل ٢٨)



(شكل ٢٨)

هذه هى الخطوط الاساسية المتقدمة ولا تحتاج الخطوط الفرعية الى توضيح وها نحن نتكلم عن بعض الخطوط المستقلة بنفسها التى وعدنا بذكرها وهى سبعة انواع

سياقت

(الاول) خط سياقت – ذكر صاحب اليقين ان الدولة العثمانية كانت

تستعمله قبل هذا القرن فى الدفاتر الخاقانية والبراءات التجارية والاوقاف، وكانت تكتب به الصور التى تعطيها نظارة المالية للمأمورين ، وكذلك كان متداولا فى الروزنامات بمصر لعهد قريب ، ولهذا الخط أرقام خاصة غير الارقام الهندية اهـ

ولم أر لهذا الخط صورة ولكن من حسن الحظ أن صديقنا الفاضل البحاثة محمد على افندى عونى بديوان جلالة ملك مصر ، عثر على شىء من هذا الخط فأرسله الينا هدية فتقبلناها منه مع مزيد الشكر الجزيل ومضمونه سند مالى وهذه صورته (شكل ٢٩)



(شكل ٢٩)

وهذه صورة مكتوبة بخط سياقت عثرت عليها وقد انقرض هذا الخط منذ ١٥٠ سنة وكان مستعملا فى تركيا (شكل ٣٠)

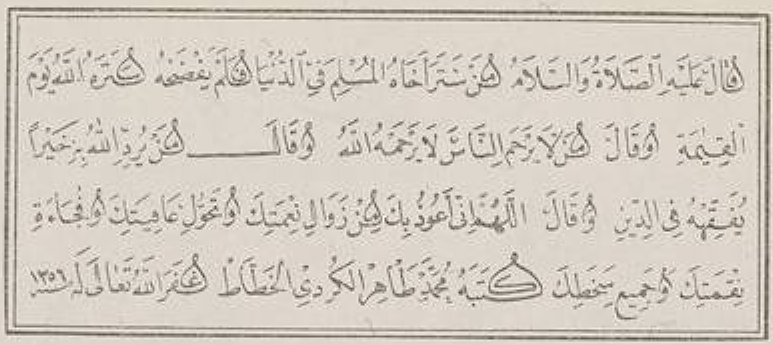


(شكل ٣٠)

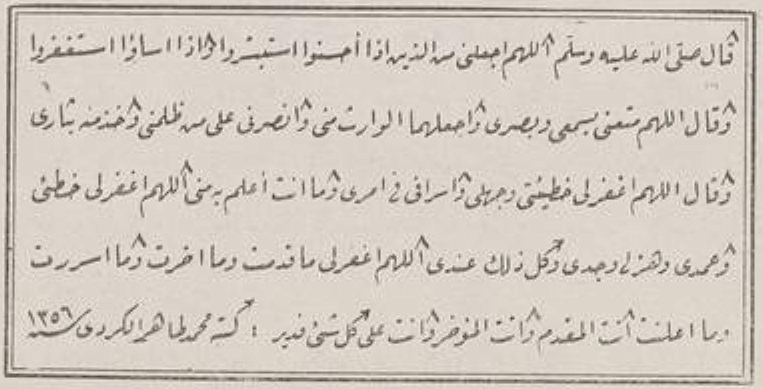
حروف التاج

(والثانى) خط التاج — والباعث على اختراعه هو رغبة جلالة ملك مصر السابق الملك احمد فؤاد الاول رحمه الله تعالى فانه رغب أن تبتكر صورة للحروف الهجائية العربية فى خطى النسخ والرقعة بحيث لا يغير شكلها المعروف وتؤدى ماتؤديه الحروف الكبيرة فى اللغات الاجنبية لتوجيه إلفات القارىء إلى أوائل الكلام وتميز الأعلام من غيرها وكذلك توضع علامات للترقيم ترشد القارىء إلى مايتضمن الكلام من الرموز والاشارات المعنوية وتهديه الى فهم مايرمى اليه بعض الجمل والكلمات كعلامات الاستفهام والحذف والتنصيص كما سيأتى تفصيل ذلك فى الفوائد العامة

فلما أذيعت هذه الرغبة الملكية على الجمهور وذلك سنة ١٣٤٧ هـ تقدم اناس كثيرون باختراعاتهم واقتراحاتهم الى الجهة المختصة فتكونت لجنة للنظر فيما قدم من المقترحات فكان الفائز بالجائزة الاولى لمخترعى حروف التاج هو الخطاط الشهير محمد افندى محفوظ الخبير لدى محكمة مصر الاهلية ومحكمة الاستئناف العليا ثم فى سنة ١٣٤٩ هـ عملت وزارة المعارف المصرية فى تعميم استعمال حروف التاج وعلامات الترقيم وسيأتي إن شاء الله تعالى مواضع استعمال حروف التاج فى الفوائد العامة ايضا وسميت الحروف بحروف التاج لانها فكرة صاحب التاج وهو ملك مصر والحق أن خط التاج فى النسخ أجمل منه فى الرقعة وهذه صورته بخطى النسخ (شكل ٣١) والرقعة (شكل ٣٢)



(شكل ٣١)



(شكل ٣٢)

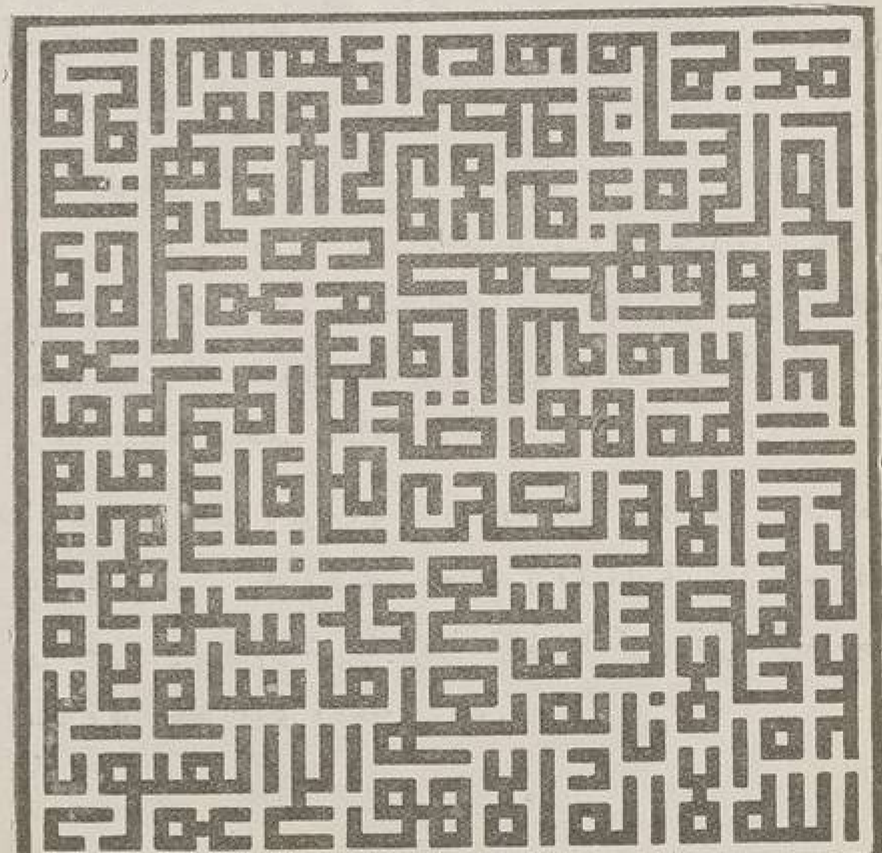
الخط الكوفى

(الثالث) الخط الكوفى — وهو اقدم خط فى بلاد العرب وكانوا يعتنون به اعتناء عظيما وهو جملة انواع ، وقد وضع فيه حضرة الفاضل الاستاذ النابغة يوسف احمد مفتش الآثار العربيـة سابقاً ومدرس الخط الكوفى الآن بمدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر رسالة صغيرة قيمة نقتطف منها ما يأتى قال المؤرخون فى ذلك (أى أصل الخط الكوفى) أن عرب اليمن كان لهم خط يسمى

« المسند الحميرى » نسبة إلى قبائل حمير وكان للعرب الفاطنيين فى شمال الجزيرة وما حول جباول حذار خط يسمى « النبطى » نسبة الى الأنباط الساكنين هناك ، ثم اشتق أهل الحيرة والانبار من النبطى خطا سمى « الحيرى » أو الانبارى وهو الذى سمى بعد ذلك « الخط الكوفى » اهـ منها (ثم قال) وبلغ الخط الكوفى فى العصر العباسى منزلة رفيعة لاعتنائهم به وتفننهم فى تجميل رسمه وشكله وأدخلوا عليه كثيرا من فنون الزخارف ، ومن خواصه أنه يتمشى مع الكاتب فى كل هندسة وزخرفة وشكل مع بقاء حروفه على قاعدتها ، ثم اخترعت بعد ذلك اقلام اخرى جعلت الخط الكوفى متأخرا وبتوالى السنين قل استعماله فأصبح من الالغاز المعقدة التى يصعب حلها فتنوسى نحوا من اربعمائة سنة اهـ

هذا ومما يجب الاعتراف به ان الاستاذ الكبير يوسف احمد المذكور هو الذى نشر الخط الكوفى الآن بمصر وجدد ظهوره مرة ثانية بعد ان تنوسى ردحا من الزمن وسيأتى فى « ترجمته » كيفية « دراسته للخط الكوفى فانظره ، وقد سبق الكلام على » الخط الحميرى فراجعه انشئت ».

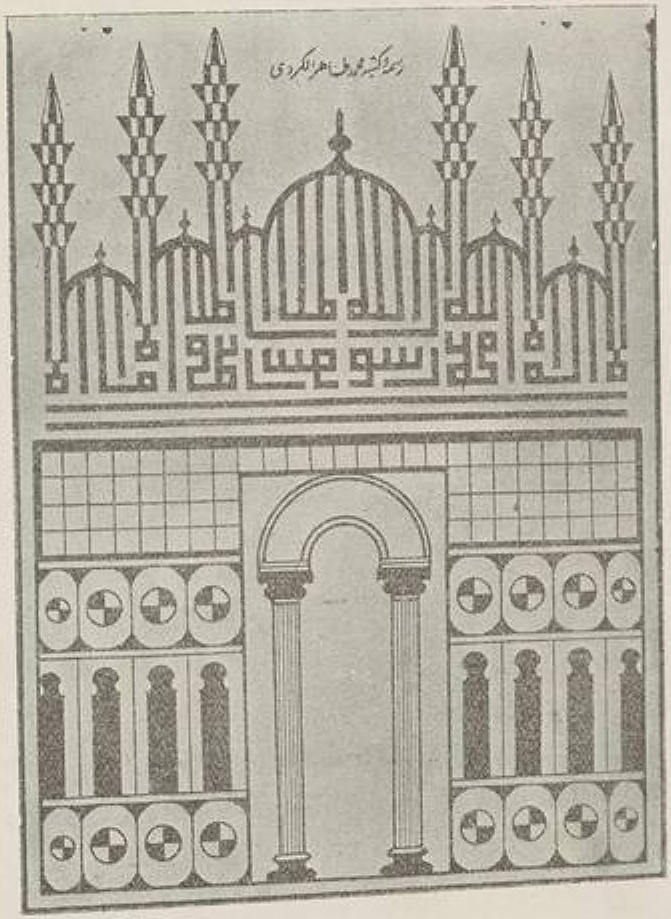
وهذه صورة من الخط الكوفى (آية الكرسى شكل ٣٣)



آية الكرسى بالخط الكوفى

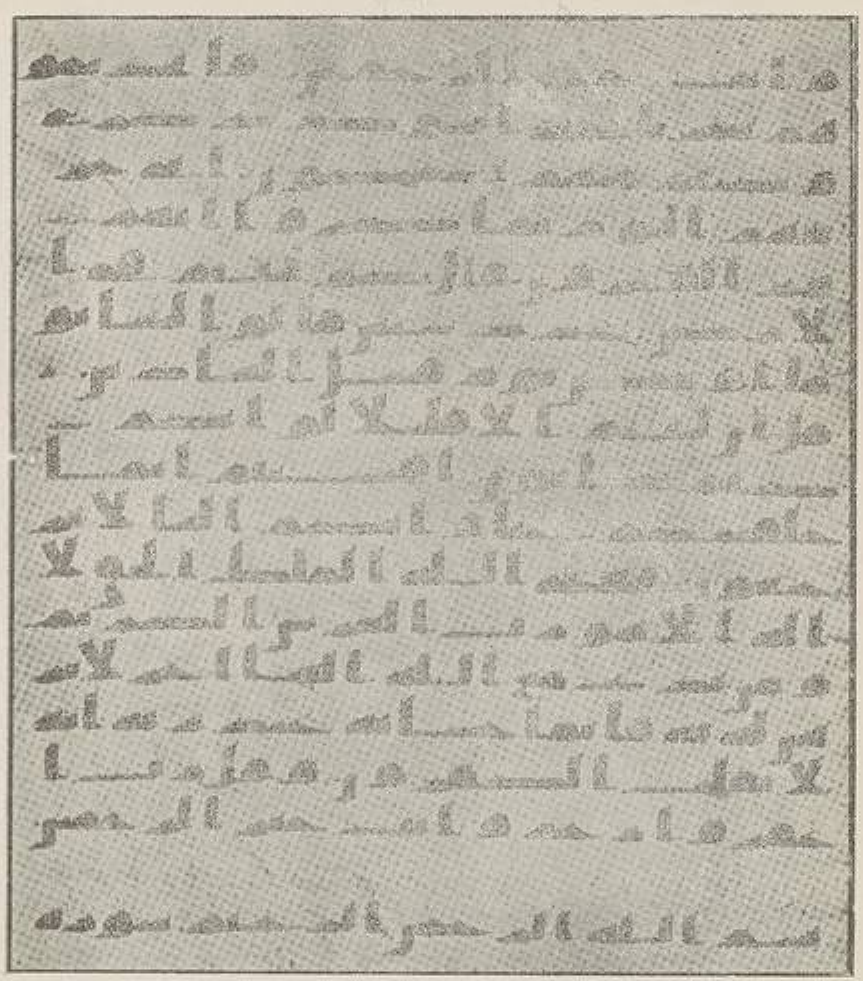
(شكل ٣٣)

واليك صورة ﴿ لا إله إلا الله محمد رسـول الله ﴾ وفيها ست مآذن كتبها المؤلف ورسمها على جدار محراب مسجد (شكل ٣٤)



(شكل ٣٤)

وإليك صحيفة بالخط الكوفى قبل ظهور التشكيل (شكل ٣٥)



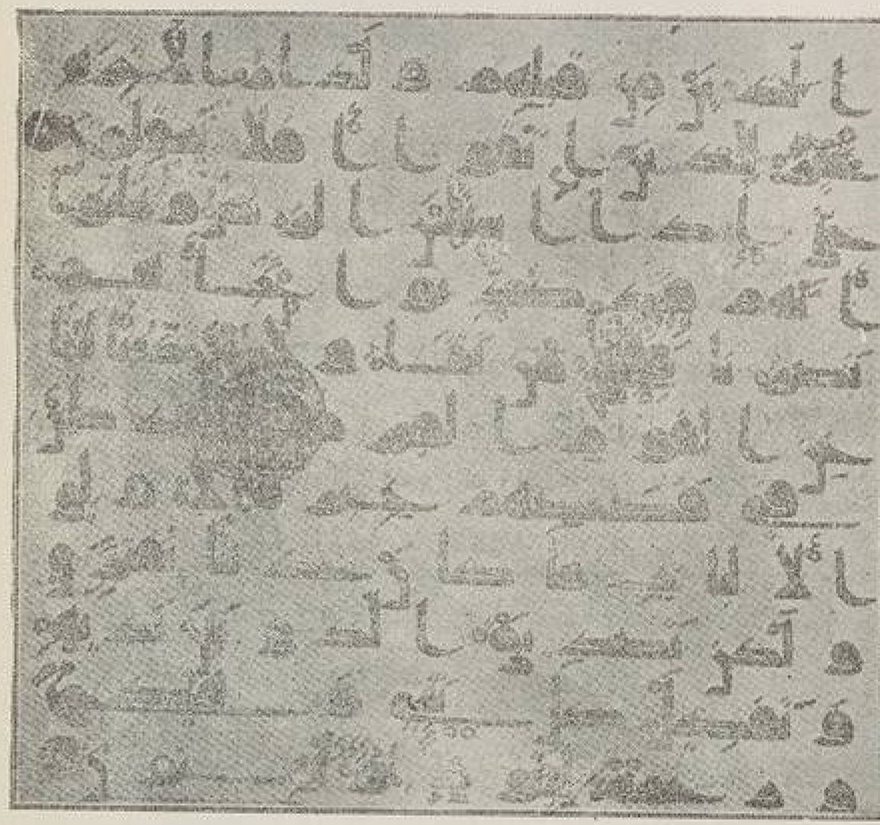
(شكل ٣٥)

وهاك سطر كتب بالخط الكوفى (شكل ٣٦)



(شكل ٣٦)

وهاك صحيفة من مصحف كتب فى القرن الثانى بالخط الكوفى تفيد مبدأ ظهور التشكيل (شكل ٣٧)



(شكل ٣٧)

وإليك صحيفتان أخريان من الخط الكوفى الجميل تفيدان مبدأ ظهور التشكيل وذلك شكلا ٣٨ ، ٣٩



(شكل ٣٨)



(شكل ٣٩)

الخط المغربى

(والرابع) الخط المغربى وهو تفرع من الخط الكوفى قال فى كتاب انتشار الخط العربى ما ملخصه : الخط المغربى هو من أهم أنواع الخطوط العربية وأقدمها عهداً وأكثرها انتشاراً . فنشر الآن فى جميع انحاء افريقيا الشمالية (غير مصر وبعض جهاتها الوسطى والغربية) وقد كان مستعملا فى اسبانيا فى القرون الوسطى ولم يزل كذلك حتى أوائل العصر الحديث كما سيأتى فى الكلام على انتشار الخط العربى قديما

والخط المغربى مشتق من الخط الكوفى القديم واقدم ما وجد منه لا يرجع الى ماقبل سنة ثلثمائة للهجرة (أى سنة ٩١٢ م) وقد كان يسمى هذا الخط (القيروانى) نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الاسلامى المؤسسة سنة ٥٠ هـ (٦٧٠ م) فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية ، وصارت عاصمة الدولة الأغلبية ، ومركز المغرب العلمى لانشاء جامعتها الكبرى فتحسن بها الخط المغربى تحسينا عظيما وعرف بها

ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان إلى الاندلس ظهر فيه خط جديد سمى بالخط الاندلسى أو القرطبي ، وهو مستدبر الشكل بعكس خط القيروان الذى كان مستطيلا أبدا . (صورة خط أندلسى [١]) (شكل ٤٠)



(شكل ٤٠)

وقد تولد من الخط المغربى هذا خط جديد انتشر فى جميع أنحاء السودان وذلك لانتشار الاسلام فى تلك الاصقاع على يد أهل المغرب كما سلف فانه منذ

---

(١) اخذناها من انتشار الخط العربى .

القرن السابع للهجرة (والثالث عشر للميلاد) تمكن الاسلام من أن يوجد فى أواسط أفريقية عدة حكومات مهمة نوع مركزها مدينة « تمبكتو » المؤسسة سنة ٦١٠ هـ (١٢١٣ — ١٢١٤ م) فصارت هذه المدينة هى المركز الرابع للمغرب لأنشاء مدرسة عظيمة بها وقد حفظت أهميتها هذه حتى القرن العاشر للهجرة على الاقل فنشأ هناك نوع جديد من الخط سمى (بالخط التمبكتى أو السودانى) وهو يمتاز عن غيره بكبره وغلظه وتوجد نماذج من هذا الخط ومن خط فاس أيضا فى كتاب هو داس المسمى (بحث على الخط المغربى فى التفوقات الجديدة الشرقية ، لوحة ٣ شكل ١ و ٢ وأيضا فى كتاب برسته المسمى دروس اللغة العربية ص ١٤٨ وما يليها .

ويوجد الآن فى أفريقيا أربعة أنواع مختلفة من الخط المغربى وهى :

(ا) الخط التونسى الذى يشابه كثيرا الخط المشرقى غير أنه يتبع الطريقة المدنية فى تنقيط الفاء والقاف وقد مر ذكرها .

(ب) الخط الجزائرى وهو على العموم حاد ذو زوايا وصعب القراءة غالبا

(ج) الخط الفاسى — الذى يمتاز صريحا عن غيره باستدارته .

(د) الخط السودانى [1] وهو على العموم غليظ وثقيل وغالبا ذو زوايا اكثر مما هو مستدير وقد انتشر هذا الخط انتشارا عظيما فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر بانتشار الاسلام بين الشعوب الزنجيـة فى وسط افريقيا . وخصوصا الحومية الآتى ذكرهم ، فوصل فى الجهة الغربية إلى المحيط حيث صارت مدينة لاغوس مركزا جديدا للاسلام ومن الجهة الشرقية الى مدينة واواى حتى حيث التقى بالخط النسخى الآتى من مصر .

ويستخدم الجزائريون والمراكشيون الآن الارقام الافرنجية بدلا من الارقام الهندية التى يستعملها العرب وذلك على اثر اختلاطهم بالبرتغاليين بسبب الفتوح وقد كانوا يستخدمون الارقام العربية قبل ذلك ولا يعلم متى استخدموا الأرقام الافرنجيـة ولكنهم استخدموها فى عدة قرون اهـ

---

(١) ومنه الخط التكرونى المعروف عندنا بالحجاز . وبلاد التكرور هى جزء من السودان الغربى يقابل بلاد مراكش جنوبا والسنغال شرقا

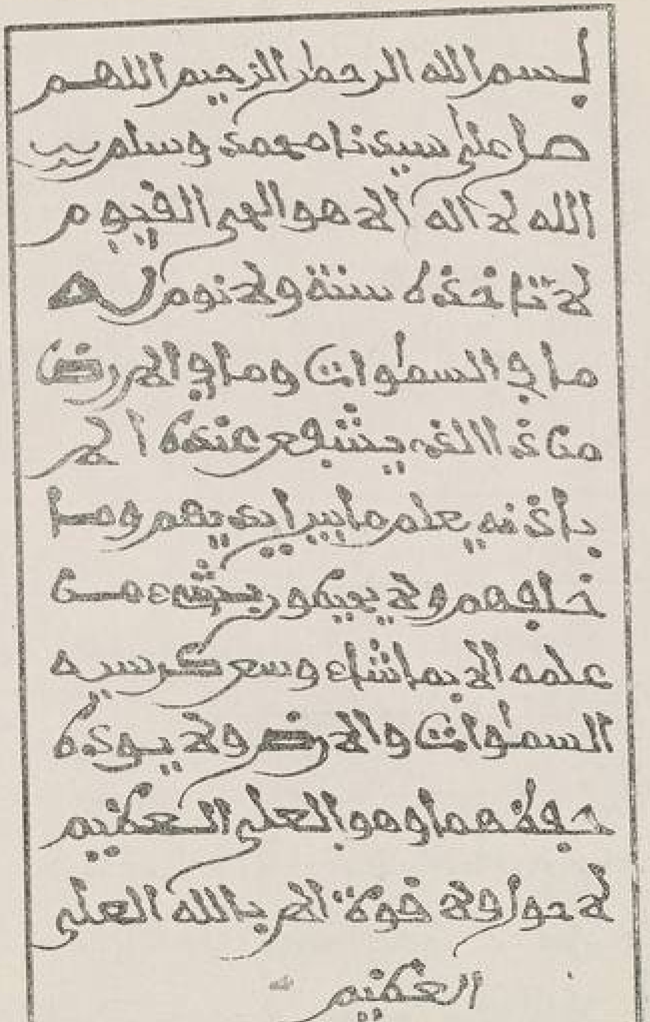
وهاك صور مختلفة من خط مغربي أشكال (٤١ و٤٢ و٤٣)



(شكل ٤١)



(شكل ٤٢)


بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
صل على سيدنا محمد وسلم
الله لا إله إلا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم له
ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده إلا
بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم ولا يحيطون بشيء من
علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يؤده
حفظهما وهو العلي العظيم
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم

(شكل ٤٣)

الخط الريحانى

(والخامس) الخط الريحانى — هو نفس الخط الديوانى الا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه فى بعضها بأوضاع متناسبة متناسقة خصوصاً ألفاته ولاماته فان تداخلها فى بعض يشبه أعواد الريحان (١) ولذلك سمى هذا الخط قديماً (بالريحانى) وفى هذا العصر اطلق عليه (الخط الغزلانى) نسبة إلى الخطاط الشهير المرحوم مصطفى بك غزلان فانه كان يتقنه اتقانا عظيما وله ذوق سليم فيه وقد تعلمه على المرحوم محمود شكرى باشا رئيس الديوان الملكى المصرى الاسبق وهذا كان يجيد كتابته اجادة تامة وهو خط جميل جذاب المنظر إذا كان كاتبه متقنا له متفننا فيه وكل من عرف الخط الديوانى سهل عليه معرفة أوضاع الخط الريحانى ولا يوضع على هذا الخط شىء من الشكل وهذه صورته شكل (٤٤)



(شكل ٤٤)

الطرة

والسادس الطرة أو الطغرى — هما كلمتان معناهما فى عرف زماننا واحد وهى

(١) الريحان نبات معروف ذو رائحة عطرية

كتابة جميلة صغيرة بخط الثلث على شكل مخصوص — وهى معروفة لدى العام والخاص — وأصلها علامة سلطانية (شارة ملكية) مستحدثة تكتب فى الاوامر السلطانية أو على النقود الاسلامية أو غيرها يذكر فيها اسم السلطان أو الملك أو اسم أبيه ولقبه . أما فى عرف الزمن السابق ففرق بين الطرة والطغرى كما سيأتى هنا

ولم نقف على اسم واضعها ومخترعها غير أنا نسوق لك عبارات بعض الكتب التى تكلمت عنها فقد قال فى دائرة المعارف للبستانى فى باب الطاء فى عنوان (طابع) ما نصه :

واتخذ السلاطين والولاة من الترك والعجم والتتر حفاظا لأختامهم يدعون (مهر دارية) أى حفاظ الاختام وهى عادة لا تزال متبعة عندهم وقد يستعيض السلاطين عن الختم برسم الطغراء السلطانية على البراءات والمناشير [1] ولها دواوين مخصوصة قيل إن واضعها على الهيئة الحاضرة فى الدولة العثمانية السلطان مراد الأول فى معاهدته مع المجر على أن الطغراء فى الغالب لا تطبع طبعاً بل ترسم أو تكتب وطبعها على المصكوكات يقوم مقام رسم الملوك عند الافرنج وبعد القرن الثاني عشر شاع استعمال المهر (الختم) فى كل أوروبا وظل شائعا إلى أن أصبح اكثر الناس قادرين على خط اسمائهم بأيديهم اهـ

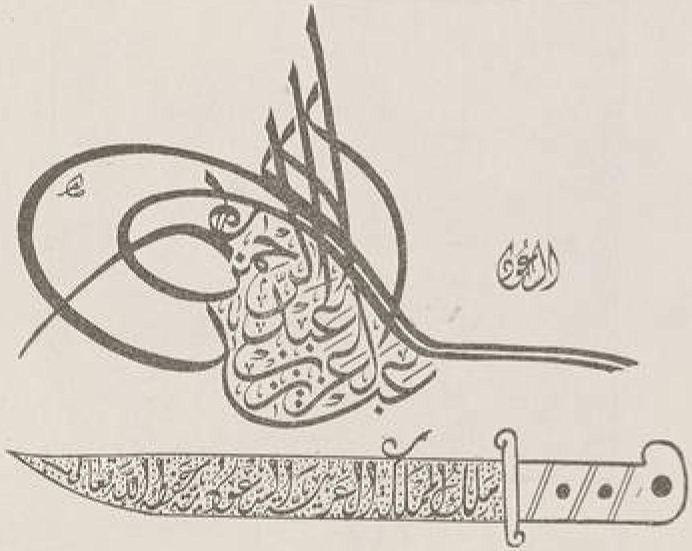
(وقال) فى أقرب الموارد فى مادة طغر (الطغرى) بالقصر العلامة التى تكتب بالقلم الغليظ فى طرة الأوامر السلطانية تقوم مقام السلطان كلمة تترية استعملها الروم والفرس ج — طغريات ، الطغرائى صانعها ووزير مشهور اهـ وقال ابن خلكان فى ترجمة الحسين بن على المعروف بالطغرائى صاحب القصيدة المشهورة بلامية العجم ذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ أربل وقال إنه ولى الوزارة بمدينة أربل [2] مدة قبل خمس عشرة وخمسمائة (والطغرائى) بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء بعدها ألف مقصورة . هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى

---

(١) لو قال والمنشورات جمع منشور لكان أصوب ، لأن المناشير جمع منشار

(٢) اربل مدينة شهيرة بكردستان وهى تابعة لحكومة العراق الآن

وهى الطرة التى تكتب فى أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ مضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية . اهـ قوله وهذه صورة الطرة المعروفة فى زماننا (شكل ٤٥)



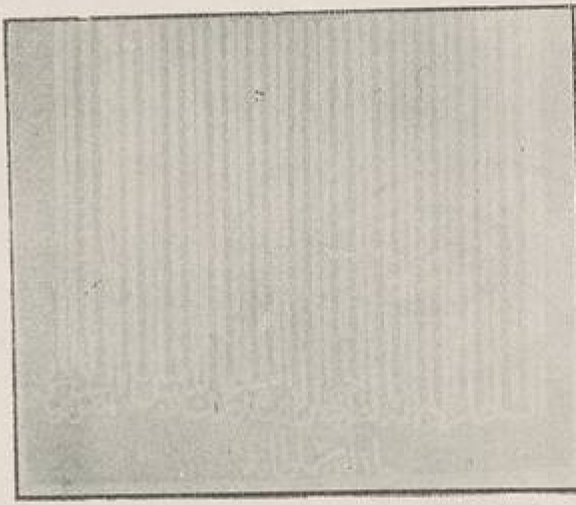
(شكل ٤٥)

أما الطرة والطغرى فى عرف الكتاب السابقين فلكل منهما معنى مخصوص كما فى صبح الأعشى (فالطغرى) هى كتابة اسم السلطان واسم أبيه وألقابه على شكل مخصوص . ولها رجل مفرد بعملها وتحصيلها بالديوان . فاذا كتب الكاتب منشوراً أخذ من تلك الطغراوات واحدة وألصقها فيما به ، ثم إذا ألصقها كتب بأسفلها فى بقية وصلها فى الوسط هذه الجملة (خلد الله سلطانه)

وتوضع هذه الطغرى بين الطرة المكتتبة فى أعلى المنشور وبين البسملة وهى كانت مستعملة فى المناشير إلى آخر الدولة الأشرفية وآخرهم هو السلطان شعبان بن حسين المتوفى سنة ٨٧٣ تقريباً ، ثم تركت بعد ذلك ورفض استعمالها .

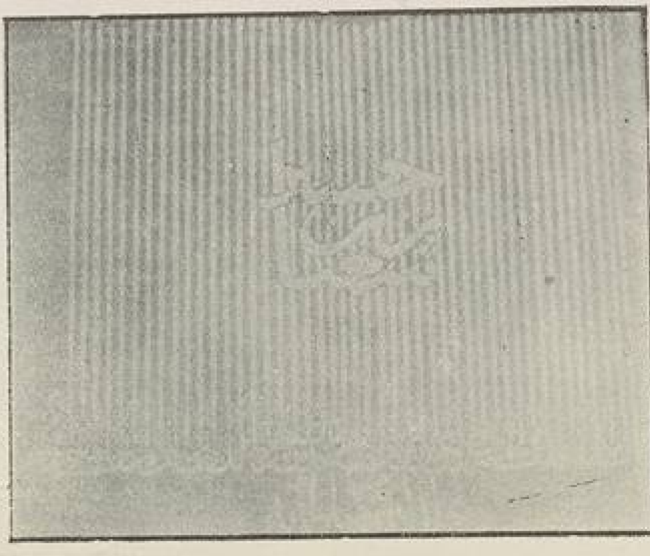
وتختلف تركيباتها باعتبار كثرة منتصباتها (كالالف أو اللام) أو قلتها وذلك بحسب كثرة ذكر آباء السلطان أو قلته ، كما تختلف الحال فى طول المنتصبات وقصرها باعتبار قطع الورق ويكتبونها على نوعين . فالاول يكتب اسم السلطان وألقابه فى وسط واحد .

وهو صورة طغرى منشور بألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قـلاوون ومضمونها السلطان الملك الناصر ناصر الدنيـا والدين محمد بن الملك الشهير الملك المنصور سيف الدين بن قلاوون وعدد منتصباتها ٣٥ (كما فى شكل ٤٦)



(شكل ٤٦)

والثانى يكتب اسم السلطان واسم أبيه فقط فى وسط منتصبات ألقابه التى هى فى سطر واحد (كما فى شـكل ٤٧)



(شكل ٤٧)

وهو صورة طغرى منشور أيضا بألقاب السلطان الاشرف ناصر الدنيا والدين ابن الملك الامجد بن السلطان الملك الناصر بن الملك المنصور قلاوون . وقد نقلنا هاتين الصورتين من صبح الاعشى .

ثم تجدد استعمال الطغرى عند ظهور الدولة العلية العثمانية لكن لاعلى شكلها السابق بل على صورتها اليوم وهى أحسن صورة وأجمل شكلا ولكتابتها قاعدة مخصوصة .

(وأما الطرة) فهى ما كانت تكتب سابقا فى ناصية الخطابات السلطانية والمراسيم الملكية من العهود والتقاليد يذكر فيها اسم السلطان ولقبه واسم المرسل اليه وشىء قليل من مضمون المكتوب وهى فى أعلى المكتوب بقلم أدق من قلم الخطابات فى سطور متقاربة ثم تكتب بعدها الطغرى التى فى شكل (٤٧) ثم بعدها البسملة ثم يشرع فى الخطبة والمقصود . وطبعا يترك بياض بحسب ذوق الكاتب بين الطرة والطغرى وبينها وبين الخطبة وكذلك بين أسطر المكتوب هذا ان كانت الأوامر صادرة من السلطان مباشرة . أما ان كانت صادرة من رجال الدولة فيكتب فى الطرة اسم المرسل اليه وشىء من مضمون الكتاب ، ثم يكتب بعدها البسملة ، ولاتوضع الطغرى بينهما فى هذه الصورة .

ثم تركت كتابة الطرة بهذه الصفة فلا تستعمل فى زماننا هذا بل تكتب فى الانعامات السلطانية والمراسيم الملكية البسملة أولا ثم اسم الملك ولقبه ثم الشروع فى المقصود ، وصارت فى عرفنا الطرة أو الطغرى بمعنى واحد كما قلنا وهى ما كتب على الشكل المخصوص المتقدم أنظر شكل (٤٦) وهنا نورد لك صورتين من الطرة التى كانت تستعمل سابقا منقولة من صبح الأعشى وهى :

« هذا عهد شريف جليل قدره . رفيع ذكره . على فخره . منبلج صبحه . ضوى فجره . من السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس خلدالله تعالى سلطانه ونصر جيوشه وأعوانه ، بالسلطنة الشريفة لولده المقام العالى السلطان الملكى السعيدى بلغه الله تعالى فيه غاية الآمال ، وحقق الله فيه للرعية ما يرجونه

من مزيد الأفضال، على ما شرح فيه » اهـ ثم تكتب البسملة ويشرع فى المقصود .

وهذه صورة أخرى من الطرة بتصدير الجامع الأموى كتب به للقاضى ناصر الدين بن أبى الطيب كاتب السر بالشام وهى :

« توقيع كريم بأن يستقر المقر الشريف الناصرى محمد بن أبى الطيب العمرى العثمانى الشافعى صاحب انشاء الديوان الشريف بالمملكة الشريفة الشامية المحروسة عظم الله تعالى شأنه فى وظيفة التدريس بالجامع الأموى المعمور بذكر الله تعالى عوضا عن القاضى صدر الدين عبد الرحمن الكفرى الشافعى ، بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى بما له من العلوم الذى يشهد به ديوان الوقف المبرور حسب ما رسم به على ما شرح فيه » اهـ ثم تكتب البسملة ويشرع فى المقصود .

ولقد جاء فى صبح الأعشى جملة أنواع من الطرر فى أمور شتى نكتفى بما ذكر .

قلم الاختزال

(والسابع) قلم الاختزال هو القلم الذى كان مستعملا قديما المسمى عند الصينيين بقلم الجموع وعند اليونانيين بقلم السامياء ، وعند الرومان بالحروف التيرونية ، وعند الافرنج السيتينوغراف وسمى بالاختزال لاختزال الكتابة أى اختصارها .

والغرض فيه تدوين كلام الخطباء بمجرد سماعه ويكون بوضع حروف أو علامات يصطلح على اغنائها عن كلمات مفردة أو مركبة وهو مستعمل الآن فى أوروبا وأمريكا . وفائدة هذا القلم سرعة الكتابة ، وعدم ضياع الوقت ، وأول من اختزل الكتابة أهل الصين ، ثم اليونان والرومان ثم أوروبا . فأول من اختزل الكتابة اليونانية (زينوفون) الفيلسوف فانه وضع اصطلاحات وتمرن عليها وأمكنه بعد ذلك أن يكتب أقوال الخطباء فى المحافل العامة وكان سيسرون

الرومانى يوزع فى قاعة المجلس كتبة ماهرين علمهم اشارات وحروفا تقوم مقام الكلمات ، ومنهم مولاه (تيرون) وهو أبرعهم ولذلك نسبت اليه هذه الحروف فسميت الحروف التيرونية .

(قال) محمد بن اسحق المعروف بابن النديم فى كتابه الفهرست جاءنا من بعلبك فى سنة ٣٤٨ رجل متطبب زعم أنه يكتب بالسامياء فجربنا عليه ما قال فأصبناه إذا تكلمنا عشر كلمات أصغى اليها ثم كتب كلمة واحدة فاستعدنا منه ما تكلمنا به . فأعاده علينا بألفاظنا قال محمد بن زكريا الرازى قصدنى رجل من الصين فأقام بحضرتي نحو سنة تعلم فيها العربية كلاما وخطا فلما أراد الانصراف الى بلده قال لى قبل ذلك الشهر انى عزمت على الخروج فأحب أن تملى على كتب (جالينوس) الستة عشر لأ كتبها فقلت له لقد ضاق عليك الوقت فلا يفى زمان مقامك لنسخ قليل منها فقال الفتى أسألك أن تهب لى نفسك مدة مقامى فتملى على باسرع ما يمكنك فانى أسبقك بالكتابة ، فتقدمت الى بعض تلاميذى بالاجتماع معنا على ذلك فكنا نملى عليه بأسرع ما يمكننا فكان يسبقنا فلم نصدق الا وقت المعارضة فانه عارض بجميع ما كتبه فسألته عن ذلك فقال ان لنا كتابة تعرف بالمجموع وهو الذى رأيته اذا أردنا أن نكتب الشيء الكثير فى المدة اليسيرة كتبنا بهذا الخط ثم ان شئنا نقلناه الى القلم المتعارف . اهـ .

ثم فقد هذا الفن من القدماء وسببه أنه كان سراً مكتوماً لم يظفر به الا القليل ولذلك انقرض بانقراضه ثم ظهر الى الوجود منذ ثلاثة قرون تقريبا ، وأول من استعمله بعد انقراضه الانجليز وليس لهم الا طريقة واحدة وضعها اسحق تيمان وللأمريكيين ثلاث طرق وللفرنسيين طرق شتى وقد أصبح الآن فى أوروبا وأمريكا فنا من الفنون التى تعلم فى المدارس ، ومهنة من المهن التى تتخذ للكسب والعيش [1]

(١) ولم نسمع بذلك في عصرنا .

أما فى البلاد العربية فغير معروف وقد أخذ الناس فى مصر يتوقعون ظهور اصطلاح للاختزال فى اللغة العربية (١) ، وفى كتاب دائرة المعارف للبستانى اصطلاح وضعه سليمان افندى البستانى مذكور فى الجزء التاسع فى حرف السين ولم يستعمله أحد لصعوبته وعدم كتابته اهـ من تاريخ الادب لحفنى بك ناصف باختصار وتصرف . وهنا انتهينا من ذكر الخطوط المستقلة بنفسها وقد سمعنا الآن أن أحدهم اخترع حروفاً جديدة تسمى (حروف أديب) فرأينا من المستحسن أن نتكلم عنها استطراداً وان كانت لم تنتشر ولم تخرج عن دائرة مخترعها

حروف اديب

هذه الحروف بخط جديد مستعمل وإنما هى حروف عربية منفصله اخترعها رجل بمصر سنة ١٣٥٤ هـ ونسبها إلى نفسه كتب عنها فى جريدة المقطم بتاريخ ١٩ أبريل سنة ١٩٣٦ م يقول أنه قد قضى نحو تسع سنين فى اخراجها ودراستها وهو يعتقد أن الأمة العربية لو استعملتها لتوفر لديها كثير من المال والوقت لأنها أفضل من الحروف المسبوكة الحالية وذكر لحروفه هذه مزايا كثيرة على زعمه .

ولقد رأينا ما يشبه هذا الموضوع فى كتاب معجم المطبوعات فى حرف الخاء فأنه قال إن اسماعيل حقى بك الميلامى ألف كتابا سماه الخط الجديد وهو عبارة عن إصلاح فى الخط العربى أى كتابته بحروف منفصلة ، وجاء بهامشه أيضاً ما نصه : إن هذا الاصلاح المطلوب هو فى طبع الكتب العربية لا فى الكتابة وقد اشتغل البرنس ملكوم خان سفير إيران فى لندن مدة طويلة وانفق مبلغا وافراً لتركيب حروف منفصلة بعضها عن بعض وفى سنة ١٨٨٢ م طبع بعض الكتب

(١) لايوجد بمصر الآن من يترقب ظهور شىء من هذا النوع ولا من يهتم به

العربية والفارسية على هذا النسق، منها أقوال على بالعربية وكلستان بالفارسية انما لم تنتشر طريقته مهما بذله من كلف الجد والعناء اخبرنى ذلك الدكتور لويس صابونجى اهـ

فانت تجد أن عمل البرنس ملكوم خان المذكور هو نفس مارمى اليه مخترع حروف أديب فربما أخذ عنه الطريقة وتصرف فيها وربما كان ذلك محض مصادفة وتوافق فى الاختراع واننا نستبعد كل البعد أن تنتشر هذه الطريقة ويشيع استعمالها مهما حاول صاحبها لأنه تصرف فى جوهر الحروف العربية بزيادة أو نقصان والله تعالى اعلم بغيبه

وفى الواقع ليس لنا الحق فى ذكر هذا النوع الغير المعروف بالكلية هنا حيث لايدخل تحت شىء من المحسنات الخطية التى لها قواعد معروفة .

وانما أتينا به استطراداً لما له من شبه تعلق بكتابنا هذا ولاحاطة العلم به والاستفادة منه فى الجملة

أسماء أنواع الخطوط
من العهد القديم الى الآن

سبق أن تكلمنا على بعض الخطوط تفصيلا وهنا نذكر اسماء جميع الخطوط بجملة على سبيل الحصر التقريبى سواء كانت أساسية أو فرعية وقد جعلناها ثلاثة أقسام

(فالقسم الاول) الخطوط التى كانت قبل الاسلام وهى : —

الخط المصرى — وانواعه ثلاثة : الهيروغليفى والهيراطيقى والديموطيقى

الخط المسمارى ٦ الخط الحثى ٦ الخط الصينى

اليونانى القديم
العبرى القديم
المسند الحميرى
الآرامى

ومنه تولدت خطوط اوروبا والخط القبطى ايضا

وهذه الخطوط الأربعة تولدت من الخط الفينيقى الذى هو فرع من الخط المصرى

العبرى المربع
السريانى
النبطى
الفارسى القديم (الفلوى)
الهندى بانواعه المختلفة
التدمرى

وهذه الخطوط الستة تولدت من الخط الآرامى

(والقسم الثانى) الخطوط التى اخترعت بعد الاسلام وهى : —

قلم الطومار
قلم النصف
قلم الثلثين
قلم الثلث

فمن هذه الخطوط الأربعة تولدت جميع الخطوط الآتية

قلم مختصر الطومار ، قلم خفيف الثلث ، قلم ثقيل الثلث ، قلم الخرفاج قد تولد هذا من الديباج

والقلم السمبعى
وقلم الاشربة

وتولدا من مختصر الطومار

وقلم الحرم
والقلم المفتح
والقلم الزنبورى

وتولدت من ثقيل الثلثين

وقلم المؤامرات — ويسمى غبار الحلبة — او الجناح وتولد من الثلثين

وقلم العهود — وتولد من قلم الحرم

والقلم المدور الكبير
والقلم المدور الصغير
والقلم الرياسى
وقلم خفيف الثلث

وتولدت من منتج النصف

وقلم الرقاع ـ وتولد من خفيف الثلث

وقلم النرجس

والقلم الريحانى

والقلم المنثور، والقلم المرصع والقلم اللؤلؤى وقلم الوشى، وقلم الحواشى، والقلم المقترن والقلم المدمج، والقلم المعلق، وقلم القصص، والقلم المسلسل والقلم الحوائجى، وقلم الاختزال، والقلم الحيرى وهو القلم الكوفى. والقلم المدني والمكى والبصرى والاصفهاني والعراقى والمشق والتجاويد والمصنوع والمائل، والراصف والسلواطى والسجلى والقيراموز وقلم الشعر (١)

(والقسم الثالث) الخطوط التى فى عصرنا هذا وهى : —

قلم الثلث

وقلم النسخ

---

(١) ليس لكل قلم من هذه الاقلام الفرعية المذكورة قاعدة كلية فى جميع حروفها وتراكيبها وإنما اذا أدخل أحدهم فى الاقلام الأصلية نوع تعديل أو اخترع فيه شيئا ولو فى بعض الحروف دون بعض فانه يطلق عليه اسما مخصوصا مع أن القاعدة لم تتغير مثال ذلك قلم الطومار وجلى الثلث فقاعدتهماهى قاعدة الثلث ومعناها الكتابة الغليظة على الجدران والابواب مثلا ـ وكذلك قلم الشعر قاعدته قاعدة الثلث تماما الا أن لكتابة الالف فيه قاعدة مخصوصة وهى أن يعكف ذنب الالف من جهة الشمال عكفا دقيقا ـ وكذلك القلم المكى والقلم المدنى ففى ألفاتهما تعويج الى اليمين وفى شكلهما انضجاع يسير وهكذا فتأمل اهـ مؤلف

وقلم الرقعة

والقلم الفارسى

والقلم الديوانى

والقلم التعليق : ويسمى بالاجازة وهو بين الثلث والنسخ

والقلم الريحانى

وقلم التاج وهو ما اخترع حديثا بمصر فى سنة ١٣٤٨ هجرية

والقلم الكوفى : بأنواعه المتعددة

والقلم المغربى : ولا يستعمله الا أهل المغرب الأقصى بجميع انواعه

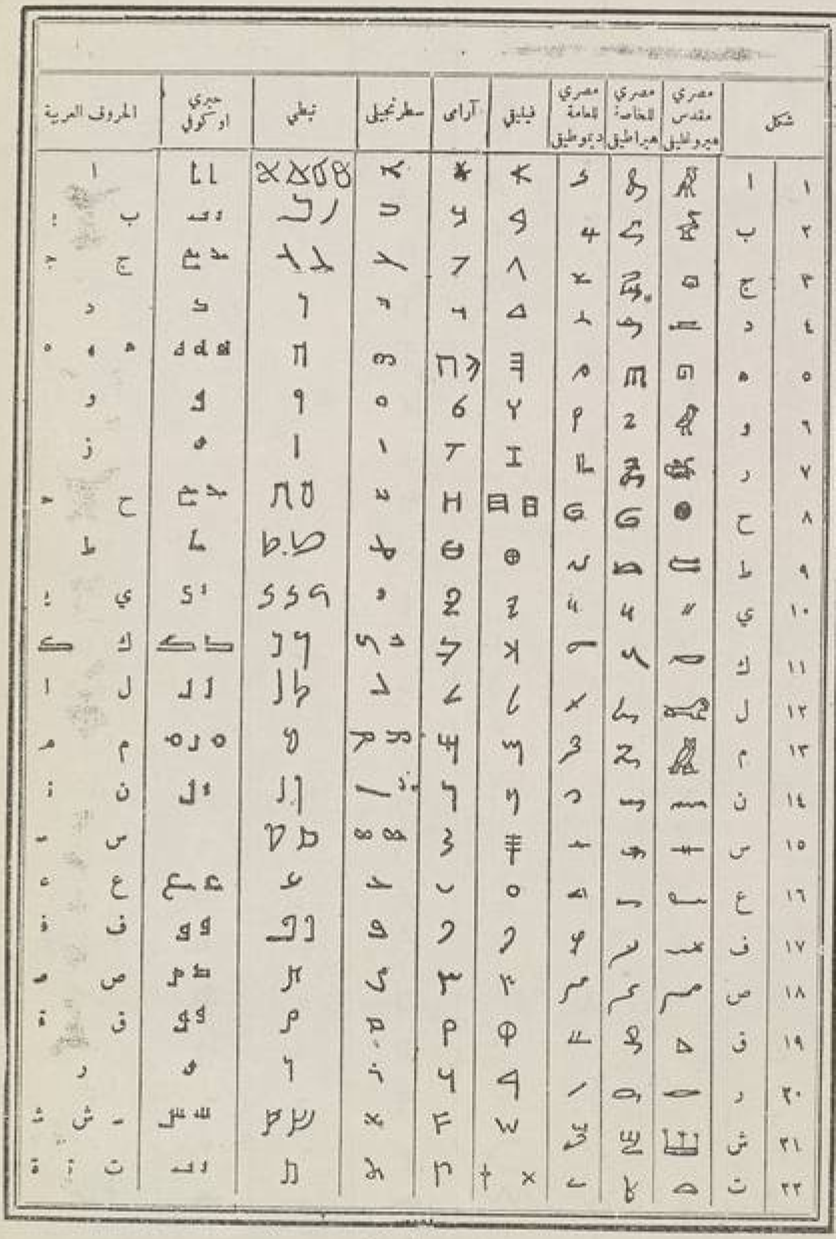
وقلم سياقت : وهذا قد انقرض منذ قرن

ونثبت لك بصحيفتى ١٣٣ و ١٣٤ بعض صور من الخطوط المختلفة لتكون لك نبراسا تهتدى به شكلى (٤٨ و ٤٩)

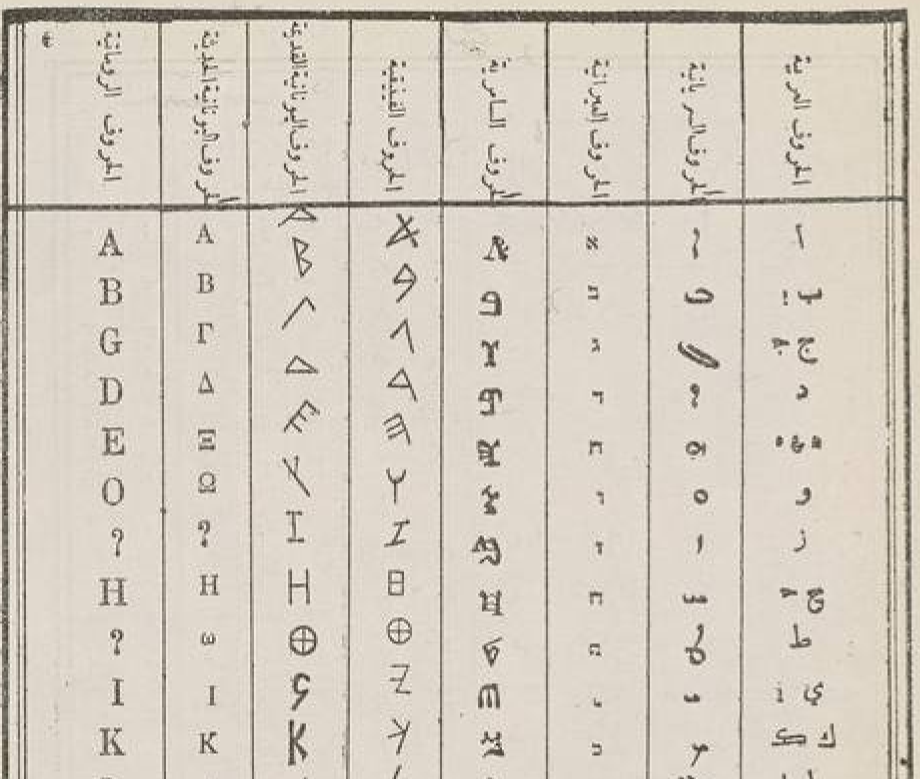
وكذلك تراجع صحيفة ٤٢ من هذا الكتاب

وقد اشار بعضهم الى ذكر أنواع الخطوط فى زماننا بقوله

تعليق ردفك بالخصر الخفيف له ... ثلث الجمال وقد وفته أجفان
خد عليه رقاع الروض قد جملت ... وفى حواشيه للصدغين ريحان
خط الشباب بطومار العذار به ... سطرا فصاحته للناس فتان
محقق نسخ صبرى عن هواه ومن ... توقيع مدمعى المنثور برهان
ياحسن ما قلم الاشعار خط على ... ذاك الجبين فلا يسلوه انسان
اقسمت بالمصحف الشامى وأحرفه ... ما مر بالبال يوما عنك سلوان
ولا غبار على حبى فعندك لى ... حساب شوق له فى القلب ديوان


شكل
مصري مقدس هيروغليفي
مصري للخاصة هيراطيقي
مصري للعامة ديموطيقي
فنيقي
آرامي
سطرنجيلي
نبطي
حميري او كوفي
الحروف العربية
١ ا
٢ ب
٣ ج
٤ د
٥ ه
٦ و
٧ ز
٨ ح
٩ ط
١٠ ي
١١ ك
١٢ ل
١٣ م
١٤ ن
١٥ س
١٦ ع
١٧ ف
١٨ ص
١٩ ق
٢٠ ر
٢١ ش
٢٢ ت

(شكل ٤٨)



الحروف العربية
الحروف السريانية
الحروف العبرانية
الحروف السامرية
الحروف الفينيقية
الحروف اليونانية القديمة
الحروف اليونانية الحديثة
الحروف الرومانية

(شكل ٤٩)

ولبعضهم ملمحاً الى بعض انواع الخطوط أيضا

نسخ ريحان عارضيك نسيب — بحواشي رقاع حسنك يلحق
ثلث عمر العزول فيك تقضى — بغبار فليت وصلى محقق
إن تكن قاتلي بطومار هجر — فبشعر العذار قلبي معلق

(وقال مؤلف هذا الكتاب في ذلك)

الله أرجوه كل الخير فهو لمن — يرجوه كافيه من هم واكدار
إن مسني الضر اسكن تحت رحمته — فان رحمته بين الورى سارى
لايفلح المرء يوما صار ملتجئاً — لغيره وهما ان شاء في النار
ان كان عندك ثلث العزم من ندم — يكفي لمحو سواد الذنب والعار
قد ينسخ الله أمراً بالدعاء إذا — ذكرت ربك في يسر واعسار
فانظر لديوانك المملوء من لغط — واستغفر الله واسكب دمعك الجاري
ورقع الذنب حالا كي يقال غدا — أدخل الى جنة خصت لأبرار
وابرز كفارسي ميدان الوغى عجلا — لطاعة الله واهجر كل أغيار
ولا تكن قانطا من زلة وقعت — ولا تكن آمنا من مكر جبار
وخف من الله وارج الخير منه وقل — يارب عبدك آجره من النار

البسملة فى زمننا الآن وقبل خمسمائة عام

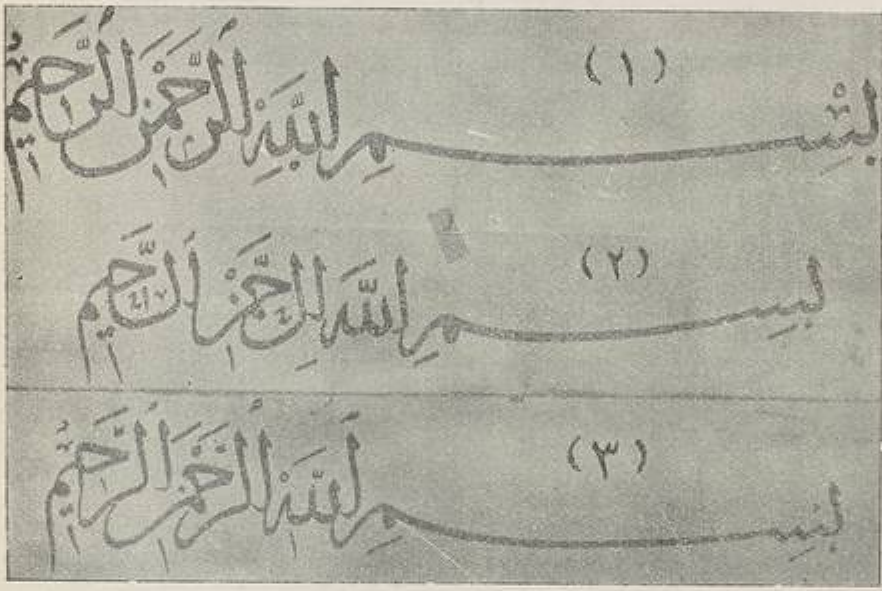
نأتى هنا بصور البسملات التى كتبت فى زمن أبى العباس احمد القلقشندى المتوفى سنة ٨٢١ هـ والتى أثبتها فى كتابه المشهور صبح الاعشى ونأتى أيضا بصورة البسملة التى كتبها احمد قره حصارى المتوفى سنة ٩٦٣ هـ وقد أخذنا الجميع بالفتوغراف لتخرج طبق الأصل بلا تحريف بعد أن وضعنا على كل بسملة رقما لنشير اليها إذا تكلمنا عنها حتى لا يحصل لبس على الناظر، وقد اعتنينا بنشر هذه الصورة للبسملة التى كتبت فى عصر المذكورين دون التعرض لما كانت عليه سابقا القرب قواعدهم بقواعدنا ولا بأس أن نثبت بعض صور للبسملة بالخط الكوفى استطرادا وهى شكل ٥٠



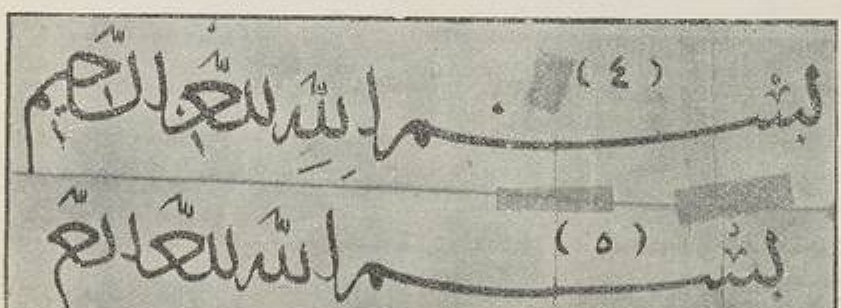
(شكل ٥٠)

ونحن لا يمكننا أن نحكم بأنه لم يكن فى زمانهم قواعد لكتابة البسملة غير هذه القواعد التى عليها صور هذه البسملات ، وانما نقول إن هذه الصور والاشكال كنموذج (عينه) يقرب للانسان تخيل كتابة ذلك الزمن الغابر — وكذلك نأتى ببعض صور البسملة فى زماننا للمقارنة بين جميعها ليرى القارىء الكريم تطور الخط وتقدمه واضحا عيانا

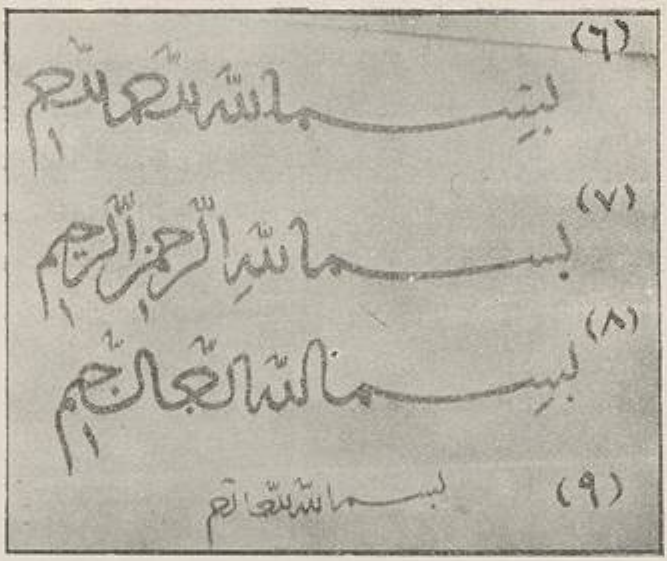
وهانحن ننشر اولا صور البسملات التى فى كتاب صبح الأعشى والتفصيلات التى ذكر لكل منها وهى هذه (أشكال ٥١ و ٥٢ و ٥٣)



(شكل ٥١)



(شكل ٥٢)



(شكل ٥٣)

فقد قال القلقشندى عن البسملة الاولى رقم (١) ان الراء تكون فى الرحمن والرحيم مجموعة والنون فى الرحمن مجموعة أيضا

وقال عن البسملة رقم (٢) ان الراء فيها مدغمة والنون فى الرحمن مدغمة أيضا

وقال عن البسملة رقم (٣) ان تكون الراء فيهما مدغمة والحاء رتقاء

وقال عن البسملة رقم (٤) ان تكون الحاء فى الرحمن مقلوبة وفى الرحيم ملوّزة[1]

وقال عن البسملة رقم (٥) ان تكون الحاء فى الرحمن والرحيم مقلوبة

وقال عن البسملة رقم (٦) ان تكون الراء فيهما مدغمة والحاء مقلوبة

وقال عن البسملة رقم (٧) ان تكون الراء فيهما مدغمة والحاء رتقاء

وقال عن البسملة رقم (٨) ان تكون الحاء فى الرحمن مقلوبة وفى الرحيم ملوزة

وقال عن البسملة رقم (٩) هى بسملة الغبار، وجاء فى هامش الكتاب: والظاهر ليس لها (أى لبسملة الغبار) الا صورة واحدة وهى المذكورة - اه ماذكره صبح الاعشى هذا فانك لو تأملت فى جميع اشكال البسملة التى كتبت فى زمن القلقشندى تجد فرقا عظيما بين كتابتنا اليوم وبين كتابتهم بالأمس واليك ما استنتجنا من صور هذه البسملات

(١) أى تشبه اللوز

(١) ليس فى جميع هذه الأشكال ما يوافق قواعد زماننا سوى البسملة رقم (١) والبسملة رقم (٣) والبسملة رقم (٧) غير أن الف الجلالة فى هذه البسملة لاصقة فى ميمها .

(٢) قواعد التشكيل التى فيها هى موافقة لقواعد تشكيلنا الآن وإن كنا قد نزيد عليها ونحسن وضعها على البسملة ونجد أن بعضها خال من الشكل إلا من علامة الشدة التى لها عندهم صورتان وبعضها خال من النقط أيضاً كما هو ظاهر

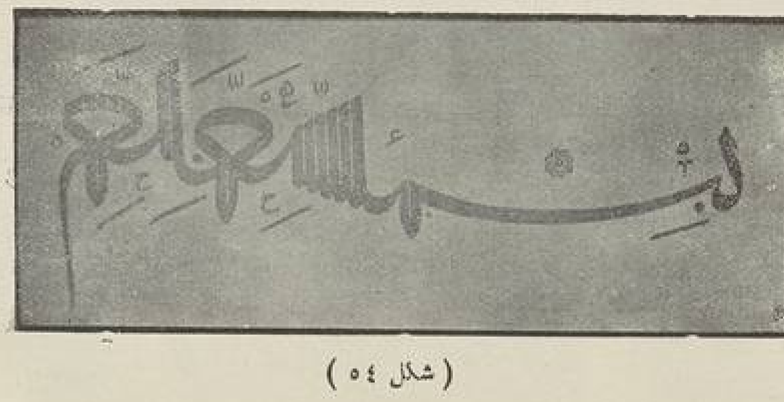
(٣) صورة كتابة كلمة (بسم) واحدة ما عدا رقم (٦، ٧، ٨) فان الميم فيها متصلة بألف الجلالة واتصالها بالألف على ثلاث صور كما يظهر فى الرسم

(٤) صورة كتابة لفظ الجلالة واحدة أيضا ماعدا رقم (٨) فان الهاء متصلة بألف الرحمن

(٥) نجد لكتابة الرحمن والرحيم ثمانى صور ، وللحاء أربع صورو للألف واللام والراء ست صور

(٦) نجد لا أثر للميم والنون فى الرحمن فى بعض الصور وأيضا لا أثر للراء فى الرحمن والرحيم فى بعضها وكذلك لا أثر لسنة الياء فى الرحيم فى بعضها أيضاً وهناك بعض ملاحظات لا داعى للاطالة فاللبيب تكفيه الاشارة .

وأما البسملة التى كتبها احمدقره حصارى المتوفى سنة ٩٦٣ هـ فقد أخذنا صورتها بالفوتوغراف من كتاب خط وخطاطان المؤلف باللغة التركية وقد كتبها المذكور باحدى قواعد الخطوط المعروفة فى زمانه ونجد خطها فى غاية الجمال وقدمدحها بعضهم ببيتين باللغة التركية لا لزوم لذكرهما وهذه صورتها شكل (٥٤)



(شكل ٥٤)

ونحن إذا قارنا بين خط هـذه البسملة وبين خط بسملات صبح الأعشى نجد أن الخط تقدم كثيرا فى نحو قرن ونصف وهـــذا الزمن الذى بين احمد القلقشندى واحمد قره حصارى

وقد استنتجنا من صورة هذه البسملة ما يأتى :

(١) ان كلمات البسملة كلها متصلة بعضها ببعض

(٢) ان حسن الخط والتشكيل ظاهر فيها : ويرى فوق ميم (بسم) همزة فربما تكون موضوعة للاشارة إلى أن الحرف المتصل بالميم وهـو ألف الجلالة وبعضهم فى زماننا هذا يضعها أيضاً بهذه الصفة

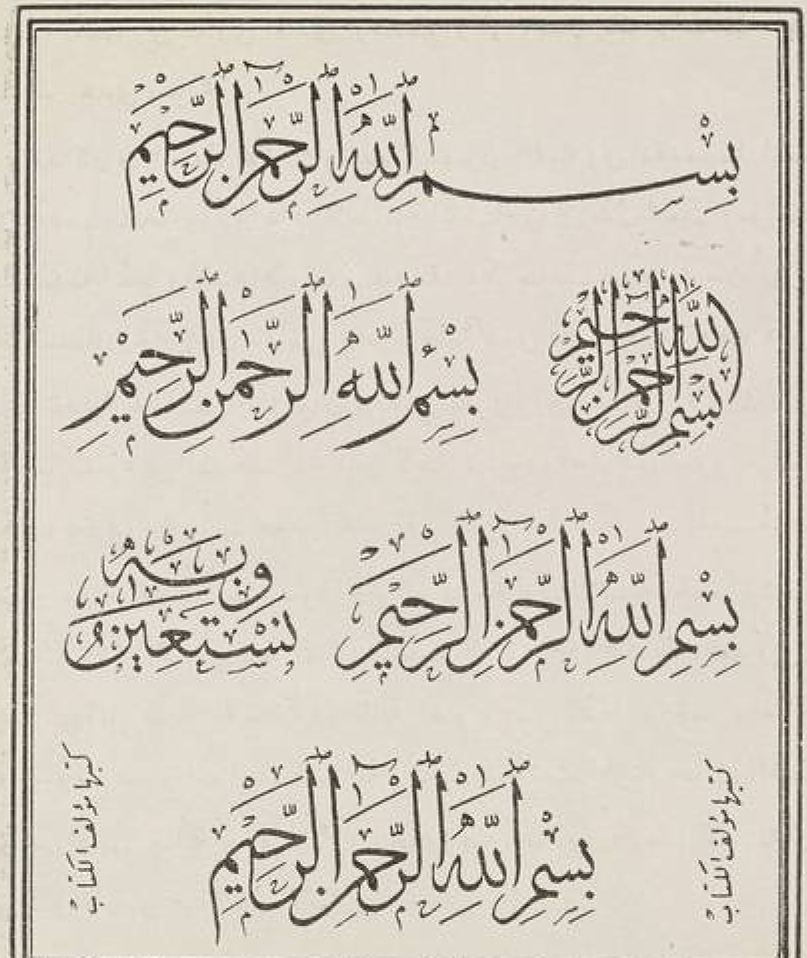
(٣) نجد كتابة (بسم) بسنة واحدة فقط والياء فى الرحيم لا سنة لهـا . وهى على خلاف قواعدنا الآن

(٤) كتابة لفظ الجلالة بهذا الوضع تبدو غريبة جداً ولم تر لهامثيلاقط مع حسن تنسيقها والالفات الست ليست كلها من لفظ الجلالة بل لهـا أربع الفـات منها فقط وألفان من لفظ (الرحمن)

(٥) نجد الميمات الثلاث صورها واحدةومشقوقةالوسط طولا بنسبة واحدة ونكتفى بما ذكرناه حتى يطول بنا المقام

ورأينا أن نضع بعض أشكال للبسملة فى زماننا هـذا هنا بخـط الثلث فقط للمقارنة الخطية بين عصرنا وعصرهم وليكون جميع الخطوط موضع نظر الجيل الآتى بعدنا

والله تعالى ولى التوفيق وهى هذه شكل (٥٥)



(شكل ٥٥)

الخط فى العصر الحديث

لايخفى أن الاتراك بعد أن انتقلت الخلافة اليهم أعتنوا بالخط العربى اعتناء كبيراً فتقدم تقدماً عظيما مطردا وبلغ أعلى درجات الكمال والجمال خصوصا فى عصر

الاساتذة المشهورين يسارى أفندى ومصطفى راقم وممتاز بك والحافظ عثمان وعبد الله زهدى وغيرهم

ولقد كان من احتفاء الاتراك وتقديرهم للفنون الجميلة وفى مقدمتها الخط العربى أعظم مشجع وأكبر داع للأساتذة الخطاطين على بذل هممهم ومواصلة جهدهم لخدمة الخط والابتداع والتفنن فيه فقد ذكر صاحب مرآة الحرمين أن خطاط السلطان الخاص كان يتقاضى أربعمائة جنيه عثمانى ذهبا فى الشهر وهذا دليل كاف على تقديرهم لهذا الفن الجميل وأن من يمعن النظر فى تراجم خطاطى الأتراك الآتى ذكرهم وما كتبوه من المصاحف العديدة وآلاف الأدعية والصلوات والسور القرآنية والكتب يعترف حقا بأنهم خدموا هذا الفن خدمة تامة غير أنهم بعد الحرب العظمى وبعد استقلالهم استعاضوا الخط العربى بالحروف اللاتينية حكومة وشعبا وذلك سنة ١٣٤٢ هـ حتى لقد ابدلوا بالمطابع العربية — اللاتينية . بعد أن كان يضرب المثل بمطابع الاستانة فى نظافة الطبع وحسن الشكل والخط والعناية التامة خصوصا بطبع المصاحف الشريفة وكتب الاحاديث الكريمة وما كان الخط العربي جنى عليهم جناية أو أتي ذنبا أو وجدوا فيه نقصا يبرر لهم هذا الاستبدال المنكر الذى لا مهم عليه العالم الاسلامى

وانما الذى ساقهم إلى هذا الأمر هو تقليدهم للافرنج ومشيهم على المدينة الكاذبة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

ومن حسن الحظ أن قامت مصر بعدهم وبذلت جهدها فى رفع مستوى الخط العربى الشريف الذى له بين طبقات الأمم مكانته فنشرته بين أبنائها وشجعتهم على الاقبال عليه حتى ارتقى الخط رقيا كبيرا وبلغ مكانة سامية فسارت مصر الآن تعد مركزا للرئاسة فى الخط العربى ، وما كان ذلك إلا بعناية مليكها السابق أحمد فؤاد رحمه الله تعالى فانه أمر فى سنة ١٩٢١ م أن يستقدم من الاستانة أشهر خطاط بها ليكتب لجلالته مصحفاً خاصاً فوقع الاختيار على أستاذنا المرحوم الشيخ محمد

عبد العزيز الرفاعى فأتى مصر وكتب لجلالته المصحف الشريف فى ستة أشهر وذهبه وزخرفه فى ثمانية أشهر أخرى فجاء آية من الآيات بجمال خطه ودقة زخرفته ونقشه فأنعم عليه انعاما عظيما وجعل له مرتبا ضخما يتقاضاه شهريا إلى أن توفى الاستاذ سنة ١٣٥٣ هـ فانتقل مرتبه الى أولاده .

ثم أمر جلالته بفتح مدرسة خاصة لتحسين الخطوط العربية ففتحت فى منتصف شهر اكتوبر سنة ١٩٢٢ م واختير للتدريس فيها نخبة من أفاضل الخطاطين المشهورين وفى مقدمتهم أستاذنا المذكور وانتظم فيها مئات من الطلبة النجباء فخطت المدرسة خطوات واسعة فى هذا المشروع الجليل فهى أول مدرسة فتحت بمصر خاصة لتعليم فن الخط .

ثم فى شهر يونيه سنة ١٩٢٥ م بعد أن تخرجت أول دفعة من المدرسة وكنت ممن تخرج منها فى الدفعة الثانية أمر جلالته بانشاء قسم جديد لتعليم المتخرجين فن التذهيب والزخرفة ويمنح أوائل الناجحين جوائز مالية تشجيعا لهم فتقدمت المدرسة تقدما عظيما حتى أصبحت تخرج كل سنة عددا من الخطاطين الفنانين إلى الآن وكانت المدرسة تابعة لديوان الأوقاف الخصوصية الملكية ثم صارت تابعة لوزارة المعارف الآن . وفيما يأتى صورة صحيفة كتبها شيخنا الجليل المرحوم السيد محمد عبد العزيز الرفاعى وهى تبين الخط فى العصر الحديث شكل ٥٦



(شكل ٥٦)

أما الخط في الحجاز الآن فقد تقدم كثيرا عما كان عليه سابقاً تقدما محسوسا وبرع فيه كثير كما برعوا في غيره من الفنون بفضل عناية صاحب الجلالة مليكنا المعظم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الأول ملك المملكة العربية السعودية أطال الله تعالى حياته وأدام توفيقه ونصره — ثم بفضل جهود سعادة السيد محمد طاهر الدباغ مدير المعارف العام وحضرات الأعضاء الكرام .

هذا ولايفوتنا أن نذكر هنا استطراداً أشهر المدارس الأهلية التي خدمت العلوم والفنون مدة ربع قرن وهي مدارس الفلاح الحجازية التي أسسها المحسن الكبير الحاج محمد علي زينل علي رضا فانه صرف في سبيلها اموالا طائلة لاتقدر جزاه الله تعالى ووكيله القائم بخدمة هذه المدارس حضرة الفاضل الشهير والكريم المنقطع النظير بهجة اعيان البلاد ومرجع اولي الفضل والرشاد الشيخ محمد صالح ججوم بجدة اطال الله حياته .

ولولا الخروج عن الموضوع لأتينا بنبذة لطيفة عن رئيس ومؤسس مدارس الفلاح المذكور غير اننا نكتفي بهذه الاشارة هنا وننشر صورته الكريمة اعترافا بفضله وتخليدا لذكره وهي هذه (شكل ٥٧)



(شكل ٥٧)
صورة المحسن الكبير الحاج محمد علي زينل

الكراريس الخطية وشيوعها

لم تكن هذه الكراريس والمجاميع الخطية قد ظهرت فى عالم الوجود — فكان تعليم الخط قبل ظهورها من أشق الامور وأصعب الدروس ، إذ كان الاستاذ يكتب لكل تلميذا سطرا واحدا فى دفتره أو لوحه ، ثم التلميذ يكتب على نسق استاذه ويقلد قواعده

ولا يخفى ما فى هذه الطريقة من التعب الزائد والمشقة العظيمة ولكن بعد ظهور الكراريس وشيوع استعمالها سهلت على الطالب طريقة التعليم فما عليه إلا الجد والاجتهاد ومراعاة القواعد الخطية الموجودة فيها فهى أفضل وسيلة فى الحقيقة اتبعها الخطاطون فى تدريس الخط

ويرجع السبب فى ظهورها وشيوعها الى ثلاثة أمور (أحدها) وجود معامل الحفر والزنكوغراف التى تخرج منها الاكلشيهات طبق الأصل بلا تحريف ولا تغيير (وثانيهما) وجود معامل الورق التى تخرج لنا الشىء الكثير بانواع مختلفة (وثالثها) وجود المطابع التى تطبع فى ساعة واحدة آلاف الكراريس — كل ذلك لم يكن ميسورا فى الزمن السابق .

ونحن لا ندرى كيف كانت طريقة التعليم فى الكتابة والنقش عند أهل العصور الاولى الذين كانوا يكتبون على الصخور والاحجار

فلو تأملنا نجد الفرق بين عصرنا الحاضر وبين تلك العصور المظلمة عظيما جدا فنحن الآن حينما نبدأ فى التعليم قد نكتب السطر الواحد بل الحرف الواحد آلاف المرة ونفنى فى سبيل التعليم من الأوراق والدفاتر ما لا يحصى حتى يأخذ خطنا فى التحسين ونأخذ من الزمن والوقت جزءا غير قليل كما هو معلوم

أما طريقة التعليم فى تلك العصور فلا يتصور إلا بطريقتين (الطريقة الاولى) أن يجمع الاستاذ تلامذته فى مكان واحد سواء فوق الصخور أو الجبال أم فى سهل من الأرض وبين يدى كل منهم جملة احجار صالحة للكتابة وكل منهم مستعد بأدوات الحفر والنقر ، ثم ينقر الأستاذ على الصخرة أو الحجر حرفا أو اكثر وهم بعد ذلك يأخذون فى تقليده — فكأنهم والحالة هذه (عمّال فى ورشة)

(والطريقة الثانية) أن يجمع الاستاذ تلامذته فى أرض رملية ويكتب لهم فى الأرض باصبعه أو بشىء آخر فاذا انتهى فعلت التلامذة مثله فاذا اتموا الدراسة على هذه الطريقة أولا امكنهم أن يكتبوا ما أرادوا على الصخور والاحجار

وهذه الطريقة أسهل بكثير عن الأولى بل هى تكون أشبه بكتابتنا على الاوراق ، ثم إنك لو نظرت بامعان تجد أن الواحد منا يمكنه أن يكتب نحو مائة ورقة فى اليوم مثلا ، بينما أهل تلك العصور لايمكنهم كتابة ورقة واحدة فى اليوم بالحفر على الصخور

وهنا نرى من الضرورى ان نذكر الكراريس والمجامع الخطية التى ظهرت فى عالم المطبوعات الآن مع ذكر اسماء من كتبها من الخطاطين وهى كما فى هذا الجدول :

اسم الخطاط	نوع الكراسة التى كتبها
استاذنا السيد محمد عبد العزيز الرفاعى	كتب مجموعة ثلث ونسخ، ومجموعة فارسى، ومجموعة ديوانى وقد طبعت هذه كلها منذ سنة ١٣٤٣ هـ
محمد عزت أفندى	كتب مجموعة قيمة تشتمل على الثلث والنسخ والرقعة والديوانى والفارسى طبعت سنة ١٣٠٦
حافظ تحسين	كتب كراريس فى الرقعة فى جملة اعداد طبعت سنة ١٣٠٩، وكان خطاط المكتب السلطانى بالاستانة
محمود جلال الدين	كتب مجموعة ثلث ونسخ طبعت سنة ١٣٢٠ تقريبا
محمد مؤنس افندى	كتب مجموعة ثلث ونسخ طبعت سنة ١٣٤٠ تقريبا وله كتاب اسمه الميزان المألوف فى رسم الحروف
حسين حسنى افندى	كتب مجموعة صغيرة بالرقعة طبعت سنة ١٣٢٨
نجيب بك هواوينى	كتب كراريس فى الثلث والنسخ والرقعة، طبعت سنة ١٣٢٥ تقريباً .
على بك ابراهيم	كتب كراريس فى الثلث والنسخ والرقعة، طبعت سنة ١٣٢٢ تقريباً.
عبد الرزاق عوض	كتب كراريس فى الرقعة طبعت سنة ١٣١٨ تقريباً
مصطفى بك غزلان	كتب كراسة فى الديوانى طبعت سنة ١٣٥٣ وهى جزء آن .

اسم الخطاط	نوع الكراسة التى كتبها
يوسف احمد	كتب صحيفة واحدة مشتملة على حروف الهجاء بالخط الكوفى طبعت قريباً
	وله رسالة لطيفة سماها (الخط الكوفى) فيها كثير من النماذج
محمد يمنى	كتب مجموعة ثلث ونسخ ، وقد طبعت
محمد افندى عبد الرحمن	كتب جملة كراريس نسخ اسمها (الخط الواضح) وطبعت منذ ست سنين
محمد على مكاوى	كتب كراريس نسخ بحروف التاج ، طبعت سنة ١٣٥٠ تقريبا .
محمد مرتضى	كتب مجموعة قيمة فيها جميع الخطوط تسمى (المحاسن الخطية) وقد طبعت سنة ١٣٥٠ هـ
احمد نبيه الغمراوى	كتب مجموعة صغيرة فيها ثلث ونسخ ورقعة ، وقد طبعت
حلمى افندى حباب	كتب كراريس فى الرقعة سماها (الفن العربى) طبعت سنة ١٣٤٥ تقريباً
محمد محفوظ	كتب مجموعة ثلث ونسخ .
محمد طاهر الكردى المكى	(مؤلف هذا الكتاب) كتب كراريس فى خط الرقعة تسمى كراسة الحرمين — وهى سبعة اعداد وقد طبعت سنه ١٣٥٤ وكتب مجموعة نسخ تسمى (مجموعة الحرمين) وهى فى جزءين وقد طبعت سنة ١٣٥٨ ، وكتب مجموعة اخرى فى خطى النسخ والثلث لم تطبع بعد ، وكتب مجموعة فنية قيمة تسمى (تحفة الحرمين) وهى تشتمل على جميع انواع الخطوط العربية بأشكال بديعة وستطبع قريبا ان شاء الله .

فلسفة الخط واسراره

الخط عربيا كان أوغيره هوكما عرفناه (لغة الكتب بالقلم وغيره واصطلاحا ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة) وهذه الملكة تربى بالتعليم وتقوى بالتمرين والاجتهاد

وليس كل انسان قابلا لأن يكون خطاطا وانما البعض دون البعض (وقليل ما هم) حيث إنه من أدق الأشكال الهندسية

وحسن الخط كامن فى بعض الأفراد كمون النار فى الحجر لما وهبه الله تعالى من الاستعداد الفطرى فاذا ما اشتغل به نبغ نبوغا عظيما من غير كبير عناء ، أما من لم يكن فيه هذا الاستعداد الفطرى لتحسينه فلا يرجى له النبوغ والوصول إلى غايته مهما بذل من الجهد وصرف فيه من الوقت ، نعم قد ينال فيه قسطا لا بأس به إذ لكل مجتهد نصيب ولكن نصيبه هذا لا يرفعه إلى الدرجة التى يصح أن يطلق عليه لفظ « خطاط »

ولقد رأينا البعض له الرغبة التامة فى تعلم الخط وإنه ليجتهدليل نهار ويكثر من التمارين عله أن يصبح فى مصاف الخطاطين يوما ما ولكن بلاجدوى وما ذاك إلا لعدم القابلية فيه للتحسين ، وكل من رسخت قدمه فى الخط يعرف من نظرة واحدة فى خطوط تلامذته فى اوائل تعليمهم من يرجى نبوغه وتقدمه ومن لا يرجى منهم . وقد يكاد حسن الخط وعدمه أن يكون وراثة فى العائلات بمعنى أن العائلة الواحدة الغالب فى أفرادها أن يكونوا حسنى الخط أو بالعكس ، وهذا أمر ثابت فعندنا بجدة عائلتان كبيرتان لا داعى لذكرهما فى هذا الكتاب العائلة الأولى خطوط جميع أفرادها حسنة ويرجى لهم التقدم الكبير لو وجدوا عناية

خاصة ، والعائلة الثانية بالعكس ويندر من يكتب فيهم الخط الحسن

هذا وللخط أسرار عظيمة يدق فهمها إلا على الخطاط الماهر الخبير والفنان النابغة القدير نذكر هنا ما ألهمنا الله تعالى بفضله وان كنا من أهل القصور والتقصير فهو الفتاح العليم

(فمنها — ١ —) أن الله تعالى لم يهب حسن الخط إلا لمن استكمل خلقا وخلقا ، ولم نسمع قط بذى عاهة أصلية تقلد بوسام هذه النعمة الجميلة فكان خطاطا أو فنانا — اذ فى المثل المشهور « كل ذى عاهة جبار » وحاشا أن يكون من آتاه الله الحكمة وهو الخط على تفسير ابن عباس رضى الله عنهما جباراً غليظاً

بل الشأن فى كل من وهبه الله تعالى فنا من الفنون الجميلة التى منها : الخط والتصوير والرسم والحفر والشعر والموسيقى — أن يكون سليم الحواس حسن الخلقة وديع الاخلاق لطيف المعاشرة هينا لينا فطنا لبيبا ولاشك أن هناك تناسبا قريبا وارتباطا طبيعيا بين الفن الجميل والشكل الجميل ، كما أن هناك بين الخلق والخلق ففى الحديث الذى رواه البيهقى وغيره (اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) فكل من تناسبت أعضاؤه كان سمحا كريما ومظنة لفعل الخير ، وهذا أمر ثابت فى علم الفراسة — وخص الوجه لأنه اشرف أعضاء الانسان وهو مجمع الحواس ومرآة الشخص للخير والشر قال تعالى (وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة) وقال (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) فتأمل

(ومنها — ٢ —) أن فى خطوط الرجال والنساء فرقاً قد لا يظهر لكل شخص فان كانت المرأة حسنة الخط جدا كان فى خطها رونق ورشاقة اكثر من خط الرجل الذى يماثلها فى حسن الخط وان كانت كتابتها على حسب العادة المألوفة كان خطها الى الرقة والركاكة أنسب وخط الرجل الى المتانة والجودة أقرب .

وإذا تصور القارىء الفرق بين صوت الرجل والمرأة وبين بشرتيهما أدرك الفرق الواقع فى خطوط النساء والرجال .

(ومنها — ٣ —) أنه يتأثر بتأثر نفسية الكاتب فى الجودة وعدمها وبانفعالاته من حزن وفرح ، وخوف وغضب ، وثبات واضطراب — فكيفما كان الكاتب من هذه الانفعالات كانت كتابته مختلفة عن الحالة الطبيعية

والسبب فى ذلك كما نراه . ان الكاتب يمسك القلم بأصابع يده اليمنى التى من ضمنها السبابة وفى هذا عرق متصل بالقلب فاذا حصل للكاتب شىء من الانفعالات النفسية اضطرب القلب فيضطرب العرق الذى فى السبابة بالتبعية فتتأثر السبابة ويختل توازنها فيرتعش القلم ، وكما يتأثر الخط بانفعالات الكاتب يختلف أيضا بالحالة التى يكتب فيها ، فمثلا الكتابة وهو متمكن من الجلسة تختلف عن الكتابة وهو قائم أو مضطجع أو هو ماش أو راكب ، وكذلك تختلف بتغيير الأقلام من القلم القصب إلى الريشة ونحوها

(ومنها — ٤ —) أنه فى الغالب يدل على طول أصابع الكاتب وقصرها التى تدل على قياس قامته ، لأن الخطاط اذا كان طويل القامة كان خطه أكثر ميلا إلى بسط الحروف وسعة الانفراجات التى بينها ، بخلاف قصيرها فان خطه يميل إلى ضم الحروف وجمعها وتقارب الانفراجات — مع مراعاة القواعد من الكاتبين

ويمكن للقارىء الكريم أن يدرك ذلك إذا علم أن هناك فرقا بين خطوات طويل القامة وقصيرها فان طول قامة اى رجل يمكن معرفته من اتساع خطاه

(ومنها — ٥ —) أنه يستحيل على الكاتب أن يكتب جملة فأكثر مرتين مثلا على طريقة واحدة فتكون الأولى طبق الثانية تماما مهما حاول واحتاط ، إذ لا بد أن يكون فرق بين الكتابة الأولى والثانية ولو جزءا من مائة سواء أسرع فى الكتابة أم لا ، وليس هذا الفرق فى نفس القواعد أو الطريقة التى

اعتادها الكاتب وانما هو فى الأجزاء الدقيقة من الخط يعرفه أهل الخبرة والذوق الاخصائيين فى هذا الفن الجميل

وهذا بخلاف الكتابة بآلات الطبع فانها لا تتغير مطلقا ولو تكررت آلاف المرة ويصح أن يطلق على أحدها أنها عين الأخرى ولن يمكن تمييز صورة من الثانية إلا بأمر خارج عن ماهية الكتابة كاختلاف الورق أو وضع علامة عليها من رقم وغيره ، ومثل آلات الطبع الختم (المهر) فمهما ختمت به فالصورة واحدة

(ومنها — ٦ —) ان فى بعض خطوط الخطاطين الفنانين مسحة من الجمال المعنوى الذى يدركه المرء ببصيرته قبل البصر ، وهذا الجمال المعنوى [1] هو فوق القواعد الخطية وهو أيضا غير تناسب اجزاء الحروف والكلمات

فقد تجد بعض القطع الخطية لها جاذبية تأخذ بمجامع القلوب فلا تشبع العين من النظر اليها ، وتجد بعضها خالية من هذه الجاذبية وان كانت مكتوبة على حسب القواعد والأصول — فهذه الجاذبية ان فتشت عنها لاتجدها سوى «روح الجمال» او بعبارة أخرى «عبقرية الجمال»

وطبعا لايدرك هذا الجمال المعنوى ولايفهم هذه الجاذبية الروحية إلا من علا به نبوغه، وسما به عقله، ودق احساسه، وصفت حواسه، لا من غلظ طبعه وثقلت روحه ، وكثفت حواسه

والذى نفسه بغير جمال لايرى فى الوجود شيئا جميلا

ولقد تجد هذا الجمال المعنوى فى بعض الصور التى ابرزتها يد الرسام العبقرى فتعشقها من أول نظرة ولا تكاد ترفع بصرك عنها بل ربما كانت هذه الصورة أشد فتنة وأعظم وقعا من حقيقتها .

ولقد تكاد تلمس روح الجمال فى بعض المناظر الطبيعية وان كانت رملية

---

(١) الجمال انواع : منها جمال الروح، وجمال الخلق ، وجمال الجاذبية وجمال الوجه وجمال القد والقوام وجمال البشرة وغير ذلك — وغرضنا من الجمال هنا جمال الجاذبية

او صخرية فتجد لها من البهجة والجمال والروعة والجلال مايقوى ايمانك بذى العزة والجبروت مبدع الكائنات جل وعلا

ويمكن تقريب ذلك الى ذهن القارىء الكريم بأنك اذا دخلت بعض المنازل تجد صدرك فى غاية الانشراح والبسط ، وإذا دخلت فى بعضها تجد نفسك فى انقباض وضيق — فتقول العوام فى الحالة الأولى « ملائكة المنزل خفيفة » وتقول فى الحالة الثانية « ملائكة المنزل ثقيلة » مع أن ذلك لايرجع الى الملائكة فانها اجسام نورانية ، وانما يرجع إلى وجود أو عدم روح الجمال الفنى والجاذبية المعنوية التى مصدرها ذوق المهندس البارع ومهارة البانى

(ومنها — ٧ —) أن حسن الخط يكاد يكون مقصورا على الرجال دون النساء ، فاننا لم نجد من نبغ من النساء فى الخط بحيث يصح ان يطلق عليها لفظ « خطاطة » ولقد جمعنا تراجم من اشتهر من النساء بالخط من بدء الاسلام إلى الآن فلم يتجاوز عددهن العشرين كما سيأتى بيانها ، ولعلنا لانبالغ ان قلنا إنه لايوجد فى عصرنا الحاضر من النساء الخطاطات بحق غير واحدة فقط وهى زوجة السردار عبد القدوس الافغانى التى توفيت قريبا وستأتى ترجمتها

وقد يتبادر الى الذهن ان علة ذلك ترجع الى عدم تعليم المرأة، لكن الحقيقة ليست كذلك فان الشأن فى المرأة عدم صلاحيتها للنبوغ فى فن من الفنون اللهم الا فى الاعمال المنزلية ، إذ خلقت للاستمتاع والتناسل ولتربية الناشئة ولم تخلق لتشارك الرجل فى الاعمال الشاقة فجسمها الناعم الغض لايحتمل متاعب الأعمال قال الشاعر

كتب الموت والشقاء علينا   وعلى الغانيات جر الذيول

على اننا لانمنع من تعليم المرأة فى حدود الديانة الاسلامية السمحاء ، كما أننا لاننكر ان منهن المتعلمات المثقفات ومنهن من تشغل اكبر منصب حكومى فى بعض البلدان الاجنبية ولكن هذا نادر والنادر لاحكم له فلا يدل على نبوغ

جنس المرأة نبوغا تاما (لا بالفعل ولا بالقوة) وهذا ما يراه الفيلسوفان (روسو) و (شوبنهور) واضرابهما حيث يقول الأول (النساء على وجه العموم لاهوى لهن فى فن من الفنون ولم يعرف عنهن النبوغ فى احدها وليست العبقرية من نصيبهن) ويقول الثانى (النساء جنس غير فنى)

والسبب فى عدم نبوغ المرأة فى فن من الفنون وان بلغت فيه قسطا هو كما نراه يرجع لشيئين جوهريين (احدهما) قلة صبرها على البحث والتدقيق لضعف جسمها ولين عواطفها ورقة شعورها بخلاف الرجل فأنه مظهر القوة وقد فطر على الكد وتحمل المشاق والصبر على المكاره وبذل الجهد ومواصلة البحث والتحقيق وهذه من مستلزمات النبوغ والبراعة وبدونها لاتدرك الحقائق ولايبلغ المرء مله قال الشاعر

لأستسهلن الصعب او ادرك المنى   فما انقادت الآمال الا لصابر

وأنى لتحقيق هذا القول للمرأة الضعيفة الحول والطول .

(وثانيهما) قلة عقلها المستلزمة لقلة ذكائها وفطنتها وضعف ذاكرتها فلذلك جعل الشارع شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل واحد كما صرح بذلك القرآن قال تعالى : (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى) وكما جاء فى الحديث الصحيح الذى أوله : « يا معشر النساء تصدقن وا كثرن الاستغفار » الخ

والسر فى نقصان عقلها كما نفهم أنها لو لم تكن كذلك لتطلعت إلى أن تشارك الرجل فى الأعمال الكونية ولاعتمدت على نفسها اعتماد الرجل على نفسه وبذلك يختل نظام الكون بل نظام الأسرة المنزلية ، وان رأينا امرأة تنافس الرجال فى أعمالهم فهى من قبيل النادر والنادر لا حكم له

ولضمان سير الحياة الاجتماعية أو الزوجية قال تعالى وهو أحكم الحاكمين :

(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) لأن شرط القوامة وسلطة الحكم القوة والشدة والفطنة والذكاء وخبرة الأمور وهذه مستجمعة فى الرجال دون النساء .

أما المرأة فهى موسومة بضعف الأنوثة وشدة الحياء والرقة والنعومة والحب والعطف والمسكنة فهى لاتمتاز عن الرجل إلا بمعرفة ادارة الشئون المنزلية وتربية الأولاد ليكونوا رجال المستقبل .

فاذا أمعنت النظر فيما قدمناه لك عرفت سر عدم نبوغ المرأة فى فن من الفنون خصوصاً فى فن الخط العربي الذى قل أن ينبغ فيه من الرجال فضلا عن النساء وعلمت أيضاً معنى الحديث الوارد فى الصحيحين وهو (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) فهذا الحديث وارد طبعاً فى قوة الايمان واليقين وفى الأخلاق الفاضلة والصفات الشريفة لافى نبوغ أحد فى فن من الفنون العلمية ولكن إذا تجوزنا فجعلنا التخلق بالصفات الفاضلة فنا دقيقاً من فنون التربية والآداب فهو صالح للاستشهاد به ولا مانع من ذلك فانه صلى الله عليه وسلم أوتى جوامع الكلم والله تعالى أعلم .

(ومنها — ٨ —) أنه لايمكن للخطاط أن يكتب خطا جميلا متقنا فى كل وقت وحين بل فى وقت دون وقت — فقد تتحرك فى نفسه الرغبة للكتابة فيحقق تلك الرغبة ولو فى جوف الليل وغير ناظر لحالته الصحية .

فاذا ما كتب شيئا وكان منشرح الصدر مسرور النفس خالى الذهن من الهموم كان خطه فى نهاية الابداع وغاية الجمال وكتب فى ساعة ما لا يكتبه فى يوم خصوصا إذا اجتمعت له فى تلك الحالة وسائل البسط والراحة كجو لطيف ونسيم عليل وحديقة غناء فان قريحته تجود بما لم يكن يحلم به .

أما إن كان مكدود الذهن غير واجد وسائل البسط فلا يمكنه أن يستلهم

من خياله جمال الفن وعبقريته فيخبط بالقلم خبط عشواء ولن يلبث يسيرا من الزمن حتى يسأم ويعـدل عن الكتابة ، وهكذا شأن كل فنان فى فنـه ، بخلاف الصناعات اليدوية وشبهها التى لاتتوقف على إعمال الفكر وكد القريحة

(ومنها — ٩ —) أنه لايوجد اثنـان فى العالم تتشابه خطوطهما فى جميع الحروف إذ لكل شخص كيفية مخصوصة فى الكتابة وهذه الكيفية هى التى تسمى عند بعضهم (باللازمة) كما أنه لا تتشابه بصمة أصابع شخص بآخر وهذان الأمران ثابتان بالبحث العلمى .

ذكرت مجلة الهلال الغراء فى الجزء السابع بتاريخ ٢٠ صفر سنة ١٣٥٦ هـ وأول مايو سنة ١٩٣٧ م خلاصـة مقالة الدكتور ويلمر سودر نقتطف منها ما يأتى :

(ومما يدخل فى المباحث الجنائية درس التزوير وفن مقابلة الخطوط لاكتشاف ما قد يرتكبه بعض المزورين من الجرائم ولابد لنا من القول هنا بأن خطوط الناس تختلف بعضها عن بعض باختلاف عوامل كثيرة ، فللسن ولنوع القلم والحبر وموضوع الكتابة والحالة النفسية والجنسية وغير هـذه من الاعتبارات آثار واضحة فى كل ما يكتبه الانسان بخطه ، ولا يخفى أن لكل كاتب « لازمة » خاصة فهو يرسم بعض الخطوط بطريقة خاصة ربما لا يقلده فى حرف واحد منها سوى واحد من كل مائة كاتب ، وبما أن لكل حرف من الحروف التى يخطها «لازمة» خاصة فانك لا تجد فى العالم كله شخصين تتشابه «لوازم» جميع حروفهما تشابها تاما واذا رجعنا الى قاعدة التبادل الحسابية ونواميس الاحصاءات نجد أن تشابه «لوازم» جميع حروف الهجاء الاوربية وهى ستة وعشرون حرفا لايقع الا مرة فى كل ثلاثين ألف ألف ألف ألف مليون مرة . وبما ان مجموع سكان الكرة الأرضية لا يزيد على ألفى مليون نفس فليس من المعقول أن يوجد بينهم شخصان تتشابه جميع « لوازم » خطوطهما كل التشـابه . نعم هناك ألوف تتشابه « لوازم »

حرف او حرفين من خطوطهم بطريق الاتفاق أما ان تتشابه « لوازم » جميع الحروف بين اثنين من سكان الكرة الأرضية فيكاد يكون من المستحيلات

ولنضرب على ذلك مثلا بسيطا حادث خطف طفل لندبرج في سنة ١٩٣٢ م فان خاطفه بعث إلى والده برسالة طلب فيها منه فدية لاعادة طفله اليه وقد درس رجال المباحث الجنائية يومئذ خطوط نحو عشرة آلاف مجرم (من الخطوط المحفوظة نماذجها في ادارة الأمن العام) فلم يجدوا بينها خطا لحروفه « لوازم » تشبه « لوازم » خط الرسالة التي كتبها الخاطف . ولما قام رجال المباحث بعمل تقدير حسابي لتلك « اللوازم » وجدوا أنه لا يمكن أن تتوافر في أي خط الا مرة من مليون مليون مليون مرة الخ) اهـ

فأنت اذا أمعنت النظر تجد أن هذا السر العظيم الذي أودعه الله تعالى في الخط عليه مدار الكون وضمان التعامل بين البشر وذلك من حيث التوقيعات على الاتفاقات الدولية والمستندات المالية والأوراق الشخصية الى غير ذلك

ومن المعلوم بالضرورة أن الامضاءات والتوقيعات باليد أضمن بكثير من استعمال الختم لجواز سرقته واستعماله بغير اذن صاحبه . نعم وان كان التزوير والتقليد جائزا في الامضاءات والتوقيعات الا أن ذلك يظهر للخبيرين بالخطوط .

امتيازات الحروف العربية عن غيرها من الحروف الأجنبية

نسمع أن بعض الغربيين ومقلديهم يريدون القضاء على اللغة العربية وعلى الخط العربي بل هناك آخرون يريدون توحيد لغات العالم البشري (١) وخطوطهم ولكن هيهات يتم لهم ذلك فمثلهم

كناطح صخرة يوماً ليوهنها — فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

لأن اختلاف اللغات بين الشعوب والقبائل دليل على عظمة الله تعالى وقدرته التامة قال تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين) ولأن تبلبل الألسن رمز لعمار الكون وهو سنة الله فى خلقه (فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) على أن الله تعالى قد ضمن للامة العربية الكريمة حفظ لغتها الشريفة وحروفها الجميلة بقوله (انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فما دام القرآن الكريم محفوظا من التغيير والتبديل تكون الأمة العربية كذلك فى أمن ، ولغتها فى حفظ ، وحروفها فى حرز الى يوم القيامة وذلك بمنطوق الآية الشريفة ومفهومها أفبعد أن أخبر الله تعالى بذلك نصدق ما يأتون به من الترهات ونؤمن بأقاصيصهم المختلفة وفلسفتهم المبنية على التخيلات الفاسدة ؟ ! ! كلاّ والله

أما الجمهورية التركية التى بدّلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية سنة ١٣٤٢ هـ

---

(١) وضع الدكتور ل زامنهوف حوالى عام ١٨٨٧ م لغة عالمية سماها لغة الاسبرانتو زعما منه أنها تكون لغة عامة بين البشر لا يستعملون سواها ويتركون لغاتهم المختلفة وراءهم ظهريا

فقد أخطأت فى عملها هذا خطأ كبيراً ، وارتكبت شططا عظيما بعد أن كانت هى التى خدمتها فأوصلتها إلى ما هى عليه الآن ، ولم يكن ذلك منها عن نظرية صائبة أو لأمر معقول وانما هو ترجيح بلا مرجح ، ولم يكن الخط العربى جنى عليهم جناية وانما هو أمر اختمر فى رؤوس بعض كبار الحكام فأبرزوه إلى حيز الوجود ، وقهروا الناس على اتباعهم باتخاذهم الوسـائل الفعالة فلم يسعهم الا الرضوخ لهذا الحادث الجلل وهم فى نفور منه، قلوبهم منكرة وهم ساخطون . فنحن هنا نأتى بجمـلة من مميزات الخط العربى وأفضليته على غيره من الخطوط مع العلم بأنا لا نقصـد من هذا الخط من شأن غيرها من اللغات الاجنبية حاش لله لأن كل لغة محترمة عنـد أهلها وانما نقصـد أن يقف كل مسلم على أفضلية لغة دينه وخواص الحروف العربية ليقف مجـاهداً دونها وناصراً لها .

فنقول الخط العربى بجميع أنواعه المتعددة هو أرق وأجمل خطوط العالم البشرى على وجه البسيطة فان له من حسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه وجاذبية صورته ماجعله يحبو باحترام حتى لدى الاجانب الغربيين فضلا عن مكانته بين المسلمين الذين هم فى مشارق الارض ومغاربها والذين هم لا يزالون يخدمونه ويتفننون فيه ويبتكرون له صوراً وأشكالاً بديعة وما أحسن وأدق قول الكندى وهو من أهل القرن الثالث للهجرة . لا أعلم كتابة تحتمل من تحليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية ويمكن فيها من السرعة مالا يمكن فى غيرها من الكتابات ا هـ بل إن عقلاء الافرنج والمتنورين من المستشرقين يقرون ما للعرب ولغتهم من شرف المكانة وما لحروفهم من الجمال والحسن حتى إن منهم من انبرى يدافع عن الكتابة العربية وأخذ يسفه رأى من استبدلها بالحروف اللاتينية فالخط العربى يمتاز عن غيره من الخطوط الاجنبية بثمانية أمور

(فالامر الاول) أنه يقبل أن يتشكل بأى شكل هندسى ويتمشى على أى

صورة بحيث لا تختلف ماهيته ولا يطرأ على جوهره تغيير أو تبديل ولذا نجد أنه قد مر عليه منذ صدر الاسلام إلى الآن أكثر من خمسين شكلا ففرق بين صورته الأصلية الأولى وبين ماهو عليه الآن ولا يزال يقبل ما يدخله عليه أرباب الفن من أهل الذوق السليم من التدقيقات والتحسينات والزخارف لأنه فى الحقيقة عبارة عن نقوش منظمة وأشكال هندسية ورسوم فنية ودائرة هذه الاشياء واسعة لاحد لها ولاتدخل تحت حصر .

نعم نحن لاننكر أن الخط العربى وصل الآن الى أقصى حدود الجمال والبهاء والى غاية الحسن والكمال ولكن لا يمكن لنا أن نحكم أنه لن يطرأ عليه فى المستقبل تحسينات أخرى لاتخطر الآن بالبال ولا تتصورها الأذهان وقد قلنا إنه شكل هندسى والأشكال الهندسية الزخرفية هى طوع يد الماهر النابغ والمبدع الفنان يتصرف فيها كيف يشاء يخرجها من قالب ويدخلها فى آخر مع عدم تغيير جوهره فمن يدرى أى ثوب جديد يلبسه الخط العربي فى المستقبل .

أما الخطوط الأجنبية والأفرنجية فما هى الا خطوط شبه منحنية أو منكسرة يغلظ القلم فى أحد جانبيها ويدق فى الآخر غالبا وليس له من الجمال الفنى مايذكر فى جانب الخط العربى كما أنها ليس فى كتابتها إلا بعض قواعد لاتعدو الثلاث أما الخطوط اليابانية والصينية فقاعدتها واحدة لاتختلف الا قليلا لأنها عبارة أيضا عن جملة خطوط مجتمعة فحسب — واما الخط العربى فله قواعد كثيرة لا تنحصر فلذلك كانت جميع الحروف الأجنبية أسهل بكثير من الخط العربى فكل خطاط عربى يمكنه أن يقلد الخط الافرنجى على الوجه الأكمل وان لم يتعلمه من قبل ولايعرف معناه ولاعكس . فخطوطهم الهيكلية المجردة عن الأشكال والهندسة لايحكم عليها بالحسن والجمال وليس لها قبولا إلا عندهم وفى نفوس من ألفها .

أنظر أبيات شعر يابانية بقلم رئيس وزراء سابق لليابان (شكل ٥٨)

وهاك صفحة بالعربية والصينية مطبوعة فى كانتون بالصين على طريقة الطباعة

على الخشب المصقول . ويظهر منها الشكل الذى أخذه الخط العربى على أيديهم تحت تأثير خطهم الصينى حتى أصبح (بألفاته ولاماته) أشبه شىء بالخط المسمارى الذي كانت تكتب به اللغة البابلية والاشورية فى العراق وأكثر الممالك القديمة (شكل ٥٩).



(شكل ٥٨)



(شكل ٥٩)

(والأمر الثانى) أن من يمعن النظر فى الخط العربي يجد بينه وبين سائر الأشياء تشابها وتقاربا نسبيا — يميز ذلك من نبغ فى فن الخط وصار خبيراً

بأسراره وخفاياه . ومن ألطف الأدلة وأظرف البراهين على ما للخط العربى من المنزلة الرفيعة أن الشعراء كثيرا ما كانوا يشبهون محاسن المحبوب بأنواع الحروف العربية فشبهوا الحاجب بالنون . والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين والطرة المضفورة بالشين وبعضهم عكس هذا المعنى فشبه الأحرف العربية بأعضاء المحبوب ولنذكر هنا شيئاً يسيرا مما قيل فى ذلك استشهادا للموضوع قال أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان المتوفى سنة ٤٢٨ ﻫ

إنى لاحسد لا؛ فى أسطر الصحف ... إذا رأيت اعتناق اللام للألف
وما أظنهما طال اعتناقهما ... إلا لما لقيا من شدة الشغف

وقال بعضهم :

لا تقل لى لا فمكتوب على ... وجهك المشرق نورا نعم
بحروف صورت من قدرة ... ما جرى قط عليها قلم
نونها الحاجب والعين بها ... طرفك الفتان والميم فم (١)

وقال أحمد بن الخيمى :

ان صدغ الحبيب والفم والعا ... رض منه واو وصاد ولام
هى وصل بين المحاسن لما ... تم حسنا وبالعذار التمام
غير أنى أراه وصل دواع ... فيه يقضى افتراقنا والسلام

وقال أحمد بن حجلة المغربى المولود سنة ٧٢٥ ﻫ فى تقريظ قصيدة يمدح بها السلطان الملك الناصر حسن فى تشبيه الأحرف بالأعضاء

فكم ألف بها أمسى ... رشيق القامة النضره
وكم شين بحاشية الـ ... كتاب تخالها طره

---

(١) أشار بهذه الحروف إلى لفظة (نعم) المكتوبة على وجه الحبيب كتابة معنوية .

وعين أصبحت فى العيـ ن مثل الغين والنقره[1]

وبعضهم يأخذ من هيئة الحروف العربية معان غريبة واشارات لطيفة كقول أبى طالب يحيى بن أبى الفرج زيادة المتوفى سنة ٥٩٤ هـ فى الحث على الاستقامة .

ان كنت تسعى للسعادة فاستقم ... تنل المراد ولو سموت الى السما
ألف الكتابة وهو بعض حروفها ... لما استقام على الجميع تقدما

وقولهم فى تغيير الزمان وانعكاس الأحوال :

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختص بالأسعاف والتمكين
انظر إلى الألف استقام ففاته ... عجم وفاز به اعوجاج النون

وقال مؤلف الكتاب فى هذا المقام

كل الحروف اذا نظرت فانها ... من نقطة أجزاؤها تتركب
صور الحروف جميعها مأخوذة ... من صورة الالف التى تتقلب[2]
فترى لصورته رموزا جمة ... فانظر بعين حقيقة تتهذب

إلى غير ذلك مما لو أتينا به لطال بنا الكلام ولكن ذكرنا هذا لتقف على ما للخط العربى من المكانة السامية من قديم الزمان وهذه خصوصية مقصورة عليه دون سواه

(والأمر الثالث) ان الحروف العربية قد خدمها علماء المسلمين خدمة جليلة بحيث لايتطرق اليها خلل ولايطرأ عليها تغيير فعلماء القراءات الاجلاء لم يكتفوا بقراءة القرآن الذى هو بلسان عربى بمجرد النظر إلى صور الحروف التى هى عربية ايضا بل وضعوا لقراءتها قواعد تحفظ اللسان من الخطأ فى نطق الحروف وألفوا فى ذلك كتباً قيمة تسمى علم التجويد بينوا فيها مخارج الحروف والقابها

---

(١) البقرة حفرة صغيرة فى الأرض والنقرة أيضا السبيكة وهى المراد هنا كما يظهر من المقام .

(٢) أى تنقلب صورة الألف إلى أشكال متعددة بحسب اوضاع الحروف الهجائية وصورها .

،وصفاتها ومايفخم منها ومايرقق ومايدغم منها ومايظهر الخ ولم يكتفوا بهذا أيضا بل اشترطوا فى قراءة القرآن التلقى والاخذ عن أفواه المشايخ المحققين ليكون نطقه بالأحرف صحيحا كما أنزل ،فبهذا العلم الجليل لاريب أنه لن يطرأ على الحروف العربية أى فساد وتغيير،فعلم التجويد وعلم النحو حارسان قويان موكلان بحفظ لغة العرب وحروفها . فالأول يحفظ اللسان من الخطأ فى جوهر الحروف وذات الكلمة من حيث مطاق النطق،والثانى يحفظ اللسان من الخطأ فى صفاتها التى هى الحركات الاعرابية فى أواخرها ،فهل نجد لاية أمة من الأمم انه اجتمع لحفظ لغتها مثلما اجتمع للأمة العربية الكريمة التى هى افضل الأمم على الاطلاق

(والأمر الرابع) أن الله تعالى أودع للحروف الهجائية العربية اسراراً عجيبة وتصرفات غريبة سواء كانت إفراداً أو تركيبا فعلى هذه الاحرف العربية يتوقف نجاح الطلاسم والأوفاق وعمل السحر والزايرجة والجفر والسميا وهذه الخصوصية غير موجودة فى الحروف الاجنبية مطلقا (بقطع النظر عن الحكم الشرعى فى ذلك كله) فلمعرفة هذه الاسرار والرموز فن مستقل يسمى (علم الحروف) ولايعرفه كل شخص ولايفهمه كل رجل بل يحتاج الى تلق عن اهله ورياضة تامة فعلم الحروف هذا يبحث عن خواص الحروف إفراداً وتركيباً وموضوعه الحروف الهجائية العربية ، ومادته الاوفاق والتراكيب ، وصورته تقسيمها كما وكيفا وتاليف الاقسام والعزائم وما ينتج منها ، وماعليه المتصرف وغاية التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعاً وانتزاعاً ومرتبته الروحانيات والفلك والنجامة ويحتاج الى معرفة الطب من وجوه كثيرة (منها) معرفة الطبائع والكيفيات والدرج والامزجة لأن صاحب المزاج الحار إذا استعمل الحروف الحارة وقع فى نحو الاحتراق وبالعكس

واعلم أن من الحروف العربية مايكون تارة فلكيا وهو الحرف العلوى الطبيعى الروحانى الحقيقى ،وتارة يكون وسطيا وهو اللفظى وتارة يكون سفليا جسديا ،وهو الرقمى الخطى

واعلم أيضا أن لهذه الحروف جسما وروحا ونفسا وقلبا وعقلا وقوة كلية وقوة طبيعية فصورة الحرف جسمه وضربه فى مثله روحه وفى ثلاثة أمثاله نفسه وفى أربعة أمثاله قلبه وتمام ظهور قلبه عقله . ومربع عقله قوته الطبيعية وضرب قوته الطبيعية فى عشرة قوته الكلية [١] مثال ذلك حرف الباء

جسمه	روحه	نفسه	قلبه	عقله	قوته الطبيعية	قوته الكلية
٢	٤	١٢	١٦	١٣٦	١٨٤٩٦	١٨٤٩٦٠

وقد قسموا هذه الأحرف على الطبائع والبروج والمنازل والكواكب وغير ذلك كما أنهم قسموها الى شطرين متساويين حروف النور وحروف الظلمة فلكل من القسمين أربعة عشر حرفا كما أن للقمر اربع عشرة منزلة ظاهرة وأربع عشرة منزلة باطنة كما هو مبين فى محله .

ولقد رأينا فى بعض كتب المحققين أنه ذكر من أسرار الحروف العربية نحو اكثر من خمسين صحيفة إلا أنا قصرنا عن ادراك فهم معانيها فمن قوله إنها على مراتب أربعة حروف مرتبتها سبعة أفلاك ، وحروف مرتبتها ثمانية أفلاك وحروف مرتبتها تسعة أفلاك ، وحروف مرتبتها عشرة أفلاك ثم ذكر ما لكل حرف من الطبائع التى هى الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة وكذلك العناصر الأربعة التى هى النار والماء والتراب والهواء ثم قال فبسائط المحققين على ست مراتب وذكرت لكل مرتبة حروفا مخصوصة — ثم قال وإن لهذه الحروف عوالم كثيرة وذكر أجناس هذه العوالم وقال انها أربعة ، جنس مفرد وجنس ثنائى وجنس ثلاثى وجنس رباعى ثم ذكر ما يدخل تحت ذلك من الحروف وقد أطال فى ذلك وأتى بتفصيل تام اهـ فهذه الأسرار لاتوجد فى الحروف الأجنبية .

(والأمر الخامس) أن الحروف العربية صالحة لأن تدل على الارقام الحسابية وتقوم مكانها على الوجه الأتم لأن فيها تسعة احرف للآحاد وتسعة احرف

---

(١) قد جربنا هذه القاعدة وقارناها مع بعض اعداد الحساب المذكورة فوجدنا فرقا كبيرا فلربما لاهل هذا الفن قاعدة مخصوصة في استخراج الاعداد او حصل غلط مطبعى فى وضع ارقام الحساب او أن كلمة (تمام) من قوله وتمام ظهور قلبه عقله هى اللغز وهي المقصودة بالذات فتامل .

للعشرات وتسعة أحرف للمئات وحرف واحد للألف وهذا ما يطلقون عليه حساب (ابجد) وترتيبه : ابجـد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ [١]
وقد نظمها بعض الأفاضل بحسب الأرقام الحسـابية فقال :

أَبْجَـدْ هوَزْ حُطْ وَاحِدَاتْ   يَـكَلْمُ نَسعْ فِصْ عَشَرَاتْ
قَرْشَتْ ثَخَـذْ ضَظْ لِلْمِئَاتْ   غَ أَلْفِهِمْ عِ الْوَاجِبَاتْ [٢]

فان زاد الحساب عن الألف كرروا الحرف بقدر العدد المطلوب . فخمسة آلاف هغ وأربعون ألفاً مغ — وهلم جرا .

وهذا الحساب على اصطلاح المشارقة أما على اصطلاح المغاربة فيكون ترتيب ابجد هكذا : ابجد هوز حطى كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش — فيكون الصاد عندهم بستين والضاد بتسعين والسين بثلاثمائة والظاء بثمانمائة والغين بتسعمائة والشين بألف فاعرف ذلك بل ان بعض العلماء فضل حساب الحروف العربية على الأرقام الحسابية للاختصار ولامكان نظمها ولسهولة حفظها فان المتقدمين الذين ألفوا فى علم الميقات وعلم الفلك والارصاد استعملوا الحروف ورمزوا بها فى قصائدهم وأراجيزهم فمن ذلك قول بعضهم فى ضبط ارصاد ابن يونس الفلـكى المصرى

دقائق اختلاف رأس الجدى لب   وخمسة فزد لهـا وما عقب
إلى ابتـداء السرطان فهى سب   ومنـه فانقص خمسة لعود لب
فذى الدقائق التى تزاد فى   نصف القوس من نهـار فاعرف

فقوله لب أى اثنتان وثلاثون دقيقة وقوله (سب) أى اثنتان وستون دقيقة إلى غير ذلك مما هو معروف عند أهل هذا الفن وكذلك يستعملون هذه الأحرف العربية بكثرة فى ضبط تواريخ الحوادث الشهيرة فمن ذلك أن بعض الظرفاء سئل عن تاريخ موت السلطان برقوق فقـال (فى المشمش) ومعنى ذلك أنه مات سنة ٨٠١ هـ ، وكثيراً ما يستعملون ذلك فى معرفة عدد أبيات القصائد ومعرفة تاريخ طبع الـكتب من ذلك قول بعضهم فى رسالة منظومة فى علم الميقات

---

(١) هذا الترتيب هو الترتيب القديم المعروف عند اكثر الامم السـامية كالسريانيين والعبرانيين
(٢) جعلنا الحركات عليها بحسب وزن الشعر

أبياتها احفظ ببسط عدها وعامها أرخ بفرس ودها

أى أبيات هذه المنظومة ثلاث وسبعون بيتا أشار اليها بقوله (ببسط) كما أشار إلى عام تأليفها بقوله (بفرس ودها) أى عام ١٢٧٨ هـ وغير ذلك مما لايمكن استقصاؤه وفى ذكر ما تقدم كفاية للبيب الفطن .

(والأمر السادس) وهو ما ذكره حفنى بك ناصف فانه قال اذا قطعت النظر عن أحرف المد تجد الباقى ٢٨ حرفا يمكن أن يتألف منها أكثر من اثنى عشر الف الف كلمة كما يتضح لك ذلك من الاضطلاع على كتاب العين للخليل بن احمد وبذلك اتسع مجال الوضع وبعدت الألفاظ عن الاشتباه والاشتراك بقدر الامكان بخلاف اللغات الأفرنجية مثلا فانك اذا قطعت النظر عن حروف الحركات تجد الباقى تسعة عشر حرفا وبذلك كان مجال الوضع فيها ضيقا وعدد الفاظها أقل ويكثر فيها الاشتباه والاشتراك ولذلك كان من الضرورى فيها اكثار الحركات ليمكن بمراعاتها تأليف كلمات كثيرة من الحروف القليلة وتسد بذلك جزءاً من النقص الطبيعى الذى نشأ من قلة حروفها اهـ

(والامر السابع) أن بعض المؤلفات التى وضعها علماء الاسلام باللغة العربية وحروفها التى تعد بحق أنها من العجيب العجاب اذ لا يمكن الاتيان بمثلها إلا من الراسخين فى العلم والمتضلعين من اللغة لا يقوم مقامها الحروف الاجنبية أبداً وليس فى مقدور أى أمة من الأمم أن تضع بنفس لغتها وحروفها مثل هذه المؤلفات لعدم نيابة بعض حروفها عن بعض ولعدم اتساع لغتها كاتساع اللغة العربية

فمن تلك المؤلفات النادرة الفريدة والتحف الثمينة الطريفة كتاب عنوان الشرف الوافى فى علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافى لاسمعيل المقرى وهو مطبوع بمطبعة المقتطف سنة ١٩٠٠م فان كل صحيفة من صفحاته مقسمة الى اقسام كأعمدة الجرائد فقراءتها عرضاً بقطع النظر عن الأعمدة الفاصلة هى علم الفقه

وقراءة كل عمود على حدة هى علم من العلوم الخمسة المذكورة وغير ذلك مما يوجد فيها من المبتكرات الفنية ويليه كتاب آخر للوصاف بهذا النمط أيضا غير أنه يبحث فى فنون أخرى وكذلك ألف الامام السيوطى كتاباً مثله يسمى النفحة المسكية والتحفة الملكية يشتمل على علم النحو والعروض والمعانى والبيان والبديع الخ. وهو موجود بمكتبة البلدية بالاسكندرية بنمرة ٤٣٢٨ — ج (ومنها) أيضاً خطبة مطبوعة فى ثمان صحائف وهى خالية من حرف الألف الذى هو أكثر دخولاً فى الكلام من سائر الحروف ونسبها بعضهم الى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وأظنه غير صحيح.

(ومنها) ما يوجد لبعضهم من القصائد المنظومة بالحروف المهملة وليس فيها حروف منقوطة، وما يوجد منها بالحروف المعجمة ليس فيها حرف مهمل ولبعضهم منظومة ليس فيها حرف منقوط من أسفل، وأخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى، ولبعضهم منظومة حرف منها مهمل وحرف منقوط، وأخرى كلمة منقوطة وكلمة مهملة، الى غير ذلك من المنظومات المخترعة وهذا النوع يسمى عندهم (بوسع الاطلاع) وقد ألف السيد عبدالله اليوسفى فى هذا المعنى رسالة تسمى موارد السالك لأسهل المسالك حروفها كلها مهملة ليس فيها حرف معجم منقوط وكذلك تقاريظ هذه الرسالة كل حروفها مهملة على نمطها وهى عشر تقاريظ كما ان كل اسماء المقرظين مهملة أيضا ما عدا اسم (المحب الشهابى) (ومنها) ما يقرأ طردا وعكسا نحو (سور حماة بربها محروس) وما يقرأ من بعض الأشعار هجاء وما يقرأ منها طولا وعرضاً، وما يكون منها على شكل دائرة أو مربع أو على شكل شجرة وغير ذلك ولولا خوف الاطالة لأتينا بنبذة لكل نوع مما ذكر فان عندنا من ذلك الشىء الكثير ولكن سنجعلها رسالة مستقلة تطبع فيما بعد ان شاء الله تعالى

(والأمر الثامن) أن اللغة العربية التى تكتب بحروفها واسعة جدا لذلك

نجد أن بعض الحروف تنوب عن بعض ، ونجد كثيرا من الكلمات مترادفة المعنى ، كما نجد لبعض المسميات كثيرا من الاسماء — وفى هذا مايسهل للانسان طريقة الشعر واتساق النثر ويجعل للكلام وقعا حسناوتاثيرا بليغا — وقديكون هناك من استعمال كلمة مقام أخرى حسن تخلص وخروج عن موقف حرج كما إذا كان ألثغ يبدل الراء غينا كواصل بن عطاء المتوفى سنة ٢٢١ هجرية فقدالتزم أن يسقط حرف الراء من كلامه حتى ضرب به المثل فقد حكى أن بعضهم كتب رقعة وقع فيها «أمر أمير المؤمنين أن تحفر بئر فى الطريق يشرب منها الشاردوالوارد» ودفعها لواصل وهو بحضره أمير المؤمنين ليعجزه عن قراءتها فلما فتحها ورآى مافيها أجاب فورا وقال « حكم خليفة الله أن ينبش قليب فى الفلاة يستقى منه الغادى والبادى » ولم يتلعثم

أما اللغات الاجنبية فليست كذلك بل هى فى دائرة محصورة فمثلا اللغة الانكليزية لاتوجد فيها هذه الحروف (ح ، خ ، ذ ، ث ، ص ، ض ، ط ، ظ ع ، غ ، ق ولاتوجد فيها الكلمات التى تكون الهمزة فى وسطها أوآخرها ولاتوجد فيها قاعدة لماترسم بالألف أوالياء ، ولايوجد فيها فرق بين كتابة تاء التأنيث والتاء المربوطة ، ولايوجد فيها فرق بين العطف بالفاء والعطف بالواو

إلى غير ذلك مما لاحصر — ومع الاسف أنه ليستلنا معرفة باللغات الأجنبية حتى نأتى بأكثر من هذا — ومن هنا يعلم سر عدم جواز ترجمة القرآن ترجمة حرفية بغير اللغة العربية

هذه الأمور الثمانية هى من الأمور الجوهرية التى يمتاز الخط العربى بها عن غيره من خطوط البشر وهى تكفى لاقناع المنصف العادل فلاداعى لاعمال الفكر واطالة البحث

ذكر بعض الخطاطين

الذين كتبوا القرآن الكريم عدة مرات

أول من أجاد خط المصاحف خالد بن الهياج وكان منقطعاً للكتابة للوليد ابن عبدالملك ثم اشتهر بعده مالك بن دينار وهو من كبار الزاهدين المتوفى سنة ١٣١ هـ ولم تكن له حرفة يعيش بها سوى كتابة المصاحف كما تقدم وقد اشتهر بعدهما كثير من المتأخرين خصوصاً من خطاطى الترك كما سيأتى وقد كانوا مغرمين بتذهيب المصاحف الشريفة وزخرفتها ونقشها إلى حد بعيد ويظهرون من البراعة والدقة والتفنن ما يجعل الناظر مأخوذاً بجمالها وحسن رونقها ، ولقد رأينا فى دار الكتب العربية بمصر من المصاحف المذهبة المنقوشة المزخرفة بالألوان التى مر عليها نحو خمسمائة سنة كأنما نقشت اليوم ، لونها ثابت وذهبها وهاج ، فهى أكبر شهادة لهم برسوخ قدمهم فى التذهيب والزخرفة ، فمن اشتهر سابقاً وتخصص فى ذلك ابراهيم الصغير واليقطينى وابو موسى بن عمار وابن السقطى ومحمد وابن محمد أبو عبدالله الخزيمى وابنه ، ومحمد بن محمد الهمدانى وأما فى زماننا فقد تقدم فن الزخرفة والنقش والرسم تقدما عظيما وكثر المحترفون به لذلك لاداعى لذكرهم

ولقد خصصنا هذا الفصل لذكر من تشرف من الخطاطين بكتابة كلام الله عز وجل مع بيان عدد ما كتبوه منه من غير تعرض لما كتبوه من الأجزاء القراءانية وسوره، ومانسخوه من الكتب العلمية والأوراد والأدعية وغيرها وقد يستكثر القارىء كتابتهم لعدد كبير من القرآن فيظن أن ذلك مبالغة ولكنها

لم نعد الحقيقة بل لم نذكر من الخطاطين من لم نتحقق من عددما كتبه من القرآن مع أن كثيراً منهم كتبه مراراً .

فما كان يدعوهم للانقطاع لكتابته ونسخه أولاً كثرة الطلب وعدم وجود المطابع فى زمانهم فكانوا يأخذون من الأجر المبالغ الطائلة . ولقد جمع احدهم من أجرة كتابة القرآن فقط ما يساوى الآن أربعة آلاف جنيه ذهباً وقد كانت الملوك والسلاطين يطلبون من خطاطى عصرهم كتابة مصاحف ليوقفونها على المساجد الشهيرة أو يهدونها لمن يعز عليهم ويصرفون على ذلك المبالغ الطائلة حتى لقد بلغ ماصرفه الملك الناصر على كتابة المصحف الذى كتبه له وذهبه وجلده وزخرفه محمد بن محمد الهمدانى أكثر من ستة آلاف دينار وكانوا يقربون كاتبها ويعظمونه ويغدقون عليه النعم وهذا أكبر مشجع لهم وأعظم دافع للانقطاع لكتابتها .

وليس من الصعوبة إن وجد الأنسان انشراحاً فى القلب وصفاءاً فى الزمن وراحة تامة وتقديراً كبيراً أن ينقطع لكتابة المصاحف الكريمة أولغيرها ويكتب ماشاء الله أن يكتب. وقد حكى عن أبى حمدون الطبيب بن اسماعيل قال شهدت ابن أبى العتاهية وقد كتب عن أبى محمد اليزيدى [1] (المتوفى سنة ٢٠٢ هـ) قريباً من الف مجلد عن أبي عمرو بن العلاء خاصة فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة لأن تقدير المجلد عشر ورقات اهـ وحدث ابو النصر قال حدثنى ابو القاسم بدرقى منجم سيف الدولة وقد انكسر يومئذ كسرة قبيحه ، ونجا بحاشيته بعد أن قتلت عساكره قال فسمعت سيف الدولة يقول وقد عاد إلى حلب هلك منى من عرض ما كان فى صحبتى خمسة آلاف ورقة بخط بن على بن مقلة فاستعظمت ذلك وسألت بعض شيوخ خدمه الخاصة عن ذلك فقال لى كان أبو عبدالله منقطعاً إلى بنى حمدان سنين كثيرة يقومون بأمره أحسن القيام وكان ينزل فى داره قوراء حسنة وفيها

---

(١) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة المعروف باليزيدى المقرى النحوى اللغوى وهو صاحب ابى عمرو بن العلاء المقرى البصرى وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة بعده وحدث عن أبى عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما

فرش تشاكلها ومجلس دست وله شيء للنسخ وحوض فيه محابر واقلام فيقوم ويتمشى فى الدار إذا ضاق صدره ثم يعود فيجلس فى بعض تلك المجالس وينسخ مايخف عليه ثم ينهض ويطوف على جوانب البستان ثم يجلس فى مجلس آخر وينسخ أوراقاً أخرى وعلى هذا فاجتمع فى خزائنهم من خطه مالايحصى اهـ من ابن خلكان ففى هذه الحكاية مايقرب لك الحقيقة

ونحن فى هذا الجدول نذكر عدد ما كتبه بعض الخطاطين من القرآن الكريم مع بيان اسمائهم وستأتى تراجمهم إن شاء الله تعالى فى الطبقات

اسم الخطاط	عددما كتبه من المصاحف	اسم الخطاط	عددما كتبه من المصاحف
محمد بن عمر عرب زاده	كتب ١٠٠٠ مصحف[1]	ابن البواب	كتب ٦٤ مصحفا
الحسين بن على المعروف بابن الخازن	« ٥٠٠ «	مصطفى بن عمر الأيوبي	« ٤٨ «
السيد محمد بن احمد القيصرى	« ٥٠٠ «	محمد بن هبة الله الحلبي	« ٥٠ «
عمر بن محمد الايوبى الكردى	« ٤٧٧ «	محراب بن محمد التبريزى	« ٥٤ «
رمضان بن اسماعيل	« ٤٠٠ «	ابن البواب	« ٦٤ «
مصطفى حلمى	« ٢٠٠ «	الشيخ عبده اسحاق	« ٥٥ «

(١) جاء فى تحفة الخطاطين فى ترجمة المذكور ص ٤٣٦ ما لفظه ان المذكور كتب (هزار مصاحف جميلة) وهزار كلمة فارسية معناها الف أى إنه كتب ألف مصحف والحق يقال إنه مبالغة عظيمة فكتابة الف مصحف كتابة فنية على القواعد ليس بالشيء الهين، فلو فرضنا أنه اشتغل بكتابة المصاحف خمسين سنة وكان كل شهر يكتب مصحفا واحدا بغير انقطاع لكان مجموع ما كتبه فى هذه المدة ستمائة مصحف ويحتاج أيضا لتكملة الألف على هذا الترتيب ثلاثا وثلاثين سنة، وهذ مع عدم النظر إلى اوائل عمره التى قضاها فى التعليم ومع عدم النظر إلى مايطرأ للانسان من الأمراض والاعذار والعوائق وعلى كل حال ما علينا إلا النقل كما ورد وإلفات نظر القارىء الكريم والله تعالى اعلم بغيبه

اسم الخطاط	عدد ما كتبه من المصاحف
فيض الله بن صنع الله	كتب ١٩٥ مصحفا
محمد بن حسن الأرناؤوطي	« ١٧٠ «
محمد بن علي القيصري	« ١٥٠ «
محمد صالح قيوم زاده	« ١٠٠ «
مصطفى راقم بن احمد	« ١٠٠ «
حافظ ولي الدين	« ٩٩ «
اسحق بن مرام الكوفي	« ٨٠ «
صدر بن بايزيد الفارسي	« ٩٨ «
ابو الفضل مسعود بن علي بن القادر	« ١٢١ «
محي الدين جلال	« ٩٧ «
حسام الدين خليفة	« ٨٩ «
رجب خليفة	« ٩٣ «
درويش علي الملقب بالشيخ الثاني	« ٨٨ «
منقذ بن علي بن مقلد	« ٧٠ «
محمد راسم بن يوسف	« ٦٠ «
محمد الحافظ الأسكداري	« ٥٠ «
مصطفى الحافظ التركي	« ٤٨ «
احمد الشهري التركي	« ٢٠ «
احمد الأدرنوي	« ٢٠ «
احمد افندي قازانجي زاده	« ١٩ «
اسماعيل بن احمد ادرنوي	« ١٨ «
احمد افندي المعروف بد. بيخزاده	« ١٧ «
استاذنا الشيخ عبد العزيز الرفاعي	« ١٥ «
يحي بن عثمان التركي	« ١٥ «
ابراهيم بن أحمد الأدرنوي	« ١٠ «

اسم الخطاط	عدد ما كتبه من المصاحف
محمد انوري زاده	كتب ٤٠ مصحفا
مصطفى بن أبي بكر	« ٤٠ «
غياث الدين الأصفهاني	« ٤٠ «
حسن اناضولي	« ٤٠ «
حمد الله الأواسي	« ٤٧ «
حافظ مصطفى المخلص	« ٤٢ «
درويش علي	« ٤٠ «
بير محمد الصوفي	« ٤٩ «
أحمد السهروردي	« ٣٣ «
الحافظ عثمان	« ٢٥ «
شمس الدين سيواس	« ٢٥ «
محمود كمال	« ٢٥ «
ناصر الدين متطبب	« ٢٥ «
عبدالله ارغون	« ٢٩ «
اسماعيل افندي خليفة	« ٤٤ «
حسين بن احمد رستم	« ٢٣ «
السيد عبدالله هاشمي	« ٢٤ «
عمر الرسام	« ٣٦ «
حسين بن احمد	« ٢٣ «
الوزير ابن مقلة	« ٢ «
شمس الدين بن سليمان	« ٥ «
محمد روح الله اللاهوري	« ٣ مصاحف قيمة
محمد طاهر الكردي المكي (مؤلف هذا الكتاب)	قيمة كتب مصحفا واحداً سنة ١٣٥٨ وهو المطبوع بالحجاز وهو اول مصحف كتبه ونسال الله تعالى ان يوفقه لكتابة غيره

اسم الخطاط	عددما كتب من المصاحف		
السلطان ابوالحسن المدينى	كتب	٣	مصاحف
الشيخ على بدوى المصرى	«	٣	«
» تاج الغزاوى المكى	«	٣	«
حسن افندى الجزائرى	«	٣	«
على بن محمد الكتانى	«	٣	«
عمر بن اسماعيل القسطمونى	«	١٠	«

هذا ماتوفقنا لمعرفة من كتب من المصاحف الشريفة عدداً معلوما وقد يكون هناك غيرهم لم نقف على أسمائهم

ماكتبه بعض الخطاطين

من المصاحف التى تعد من التحف والنوادر العجيبة

كتب محمد روح الله اللاهورى مصحفين كل منها فى ثلاثين ورقة والتزم أن يكون أول كل سطر من أسطر هذين المصحفين كلمة أولها حرف الالف ما عدا السطر الأول (وكتب) على بن محمد مصحفاً فى درج من الرق بقلم النسخ طوله سبعة أمتار وعرضه ثمانية سنتيمترات تتخلله كتابة بيضاء بعضها بقلم الثلث والفارسى ، والبعض بقلم التعليق وهو محلّى ومجدول بالذهب وأوائل السور مكتوبة بالمداد الأحمر كتب سنة ١٠٤٠ وهو موجود بدار الكتب العربية بمصر

(وكتب) حافظ محمد روح الله بن الحافظ محمدحسين اللاهورى مصحفاً فى مدة خمسين يوماً فى ٣٠٥ ورقة فى حجم مثمن أوله محلى بالذهب والالوان كتبه فى سنة ١١٠٩ هـ بجزيرة سقطرا وهو موجود بدار الكتب العربية بمصر (وكتب) محمد روح الله اللاهورى أيضا مصحفين كل منهما فى ثلاثين ورقة والتزم أن يكون أول كل سطر فى صحائفهما كلمة أولها حرف الالف ماعدا السطر الاول والحق أنهما من غرائب المصاحف (وكتب أحدهم مصحفاً قياس (٨ × ٥ سنتيمتر) على ورق رفيع جداً مجدول ومحلى بالذهب وعدد أوراقه ٣٩٢ ورقة وبفحص إحدى أوراقه فى المعمل الكيماوى اتضح أن أوراقه من أصل حيوان . (وكتب) مصطفى بن محمد المتوفى سنة ١١٦٠ مصحفا فى عشرة أوراق (وكتب على بن أمير حاجب مصحفاً قد أتم كتابته وتذهيبه وتجليده فى مدة ستين يوماً وقد وقف هذا المصحف المقر الأشرف سنة ٧٣٢ هـ (وكتب) على أفندى لطفى مصحفاً بقلم النسخ فى ست عشرة ورقة كتبه فى سنة ١٣١٣ هـ فى ثلاث سنين هـ وقدمه هدية لخديوى مصر عباس باشا الثانى وهو أهداه لمكتبة الأزهر المعمور وهو موجود بها الآن (وكتب) أحدهم مصحفا بالخط المغربى الدقيق الغير مشكول ومكتوبة أسماء سوره بالذهب والألوان وعدد أوراقه ٣٣٠ ورقة مثمنة الأضلاع حجم كل ورقة بقدر حجم الريال الفضة تقريبا وهو موجود بدار الكتب بمصر (وكتب عبد الرحمن بن الصائغ مصحفا فى ستين يوما طول الورقة أكثر من متر وعرضه نصف طوله تقريباً بقلم الثلث فى كل صحيفة تسعة أسطر وسمك الورق ثخين كالورق المقوى (الكرتون) وأوائل سور مذهبه ، وكذلك أوائل الآيات مذهبة بدائرة منقوشة كتبه سنة ٨٠١ وهو موجود بدار الكتب

ويوجد فى مكتبة الروضة المطهرة بالمدينة المنورة مصحف كريم كتبه محمد حسين اللاهورى فى ثلاثين ورقة بالحجم المتوسط . ويوجد بها أيضاً بها مصحف آخر بهذا النمط غير أنه لم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الكتابة (ولقد ذكرنا

هذين المصحفين) بوصف أوضح فى ترجمة محمد روح الله اللاهورى فراجعها

(قال) فى توجيه النظر إلى أصول الأثر كان أناس مولعين بتدقيق الخط حتى بعد تقدمهم فى السن منهم الحافظ شمس الدين الجزرى ومنهم من المتقدمين أبو عبد الله الصورى فانه كتب صحيح البخارى ومسلم فى مجلد لطيف وبيع بعشرين ديناراً ، وقال محمد بن المسيب الأرغيانى كنت أمشى فى مصر وفى كمى مائة جزء فى كل جزء ألف حديث اهـ منه

ثم رأيت فى شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لعبد الحى بن العماد الحنبلى قال فيه : إن أبا عبد الله الصورى المذكور توفى سنة ٤٤١ هـ وهو محمد بن على الساحلى الحافظ أحد أركان الحديث قال الخطيب عنه إنه كان دقيق الخط يكتب ثمانين سطرا فى ثمن الكاغد (الورق) الخراسانى وكتب صحيح البخارى فى سبعة أطباق من الورق البغدادى اهـ منه .

ذكر من اشتهر بالكتابة على الحبوب والبيض

كثير من الناس يظن أن كتابة الجمل الكثيرة على الأشياء الدقيقة من الحبوب وغيرها شىء لايصدقه العقل ، وأنها من رابع المستحيلات ؛ ويذهبون فى ذلك مذاهب شتى وكل يقول ما تراآى له ويظهر ، ولكن فى الحقيقة هذا أمر واقع وشىء ثابت لا يحتاج إلى برهان أعظم من الرؤيا فما هى إلا موهبة إلهية يخص الله بها من يشاء من عباده ولايقع هذا إلا من الفنان البارع العارف بأسرار الخط وقد يسبق إلى الذهن أن الكتابة على الحبوب لم تكن فى الزمن السابق وإنما هى حادث من مستحدثات زماننا هذا قياساً على ما يظهر الآن فى عالم المخترعات مما لم يكن يخطر على بال ، ولكن ليس الأمر كذلك :

(فقد ذكر) صاحب كتاب تاريخ أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول أنه شاهد فى سنة ٩٩٦ هـ شخصا يدعى الأمير سليمان بن أحمد بن أزدمر المشهور بالأخرس الجركسى الأصل وهو من أعيان عسكر مصر حضر إلى محكمة منف (١) وأبرز من يده حبة أرز مكتوب عليها ما قرأته وهو (بسم الله الرحمن الرحيم . والعصر ان الانسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر — بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر ، بسم الله الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » كتبه محمد سنة ٩٩٢ وشاهد ذلك قضاة المحكمة المذكورة وشهودها وما من شخص منهم إلا وقرأ ذلك مرة أو مرتين وأما مؤلف هذا التاريخ فانه قرأ ما على الأرزة ثلاث مرات وتأمل حروفها تأملا شافيا وشاهد جرة كل بسملة والكافات المبسوطة واسم الكاتب والتاريخ المكتوب بالأحمر وكتب فى خصوص ذلك محضرا ورقم به شهادة من شاهد ذلك ورآه اهـ منه.

ثم قال صاحب الكتاب المذكور وسمعت وأنا بمكة المشرفة سنة ثمان عشرة وألف أن كاتب الأرزة المتقدم ذكر توجهه إلى بلاد الهند واجتمع بسلطانها وكتب له (قل اللهم مالك الملك الخ) الآية فى فرخ ورق هندى بقلم الثلث الوضاح كتابة تحرير على الأوضاع المرضية والطريقة الياقوتية ثم كتب الآية الشريفة ومطلوبه على حبة الأرز وأوصل ذلك الى السلطان المذكور فأجله وأنعم عليه بنعمة وافرة من أقمشة وغير ذلك وأعطاه مصرف الطريق سنة وثلاثين ديناراً زنة كل دينار عشرة مثاقيل ثم عاد الى مكة المشرفة اهـ . منه (وجاء فى كتاب شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لعبد الحى بن العماد الحنبلى ما نصه: قال فى إنباء الغمر أن اسماعيل ابن عبد الله الناسخ المعروف بابن الزمكجلى كان أعجوبة دهره

(١) هي مدينة فرعون بمصر وهي أول مدينة عمرت بعد الطوفان نزلها مصر بن حام في ثلاثين رجلا فسميت مافة ثم عربت منف وهى غير قرية منوف التى يقال لكورتها الآن المنوفية . اهـ ملخصا من هامش حاشية الجمل على الجلالين عند قوله تعالى « ودخل المدينه على حين غفلة من أهلها »

فى كتابة قلم الغبار مع أنه لا يطمس واوا ولا ميما ويكتب آية الكرسى على أرزة وكذا سورة الاخلاص وكتب من المصاحف الحمائلية ما لا يحصى توفى سنة ٧٨٨ هـ . اهـ . منه (وجاء) فى تحفة الخطاطين ما ترجمته أن السيد قاسم غبارى المتوفى سنة ١٠٣٤ هـ . كان يكتب الخط الدقيق ويكتب على حبة الأرز سورة الاخلاص اهـ (وجاء أيضا) فى التحفة أن محمد بن مصلح الدين بن اسماعيل المتوفى سنة ١٠٨١ كان يكتب فى حبة الرز سورة الاخلاص اهـ (هذا ويوجد بدار الكتب العربية بمصر) من هذا النوع ما يرجع عهد كتابتها الى قرون عديدة كما يظهر من سياق الكلام ومع الأسف لم يعرف تاريخ كتاباتها فربما يكون مكتوبا بالعبرية أيضا فمما يوجد فيها حبة قمح مكتوب عليها باللغة العبرية مدح سيدنا موسى عليه السلام للأراضى المقدسة حين دخلها بنوا اسرائيل (ويوجد بها أيضاً بيضة دجاجة مفرغة مكتوب عليها بالعبرية مدح سيدنا سليمان عليه السلام بيت المقدس بأورشليم (ويوجد بها أيضا علبة من نحاس أصفر مستديرة بأعلاها رسم حمامة وبأسفلها يد لادارة شريط داخلها من ورق خفيف طوله ١/٠١ متر وعرضه ٠/٠٢٢ من المتر ومكتوب عليها باللغة العبرية تاريخ الملك (دخشفردش) والملكة (استر) بخط واضح دقيق يقرأ بمجرد النظر ، وقد اشتهر فى زماننا هذا بالكتابة الدقيقة على بعض أنواع الحبوب والبيض الاستاذ النابغة القانونى الضليع حسن أفندى عبد الجواد المحامى بمصر فانه قد كتب جملة كثيرة منها أنه كتب على حبة قمح ثلاث سور من القرآن من السور القصار (ومنها) أنه كتب على حبة قمح اسماء أعضاء الوفد المصرى (ومنها) أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة تاريخ محمد على باشا واسماعيل باشا مفصلاً . (ومنها) أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة الدستور المصرى لسنة ١٩٢٣ وغير ذلك وقد عرض فى متاحف كثيرة فى مصر وفى غيرها من هذا النوع فحازت القبول والثناء كما نال جوائز ومداليات ، وقد زرنا الاستاذ حسن أفندى عبد الجواد المذكور حينما كنا بمصر فوجدناه فاضلا سخى

النفس كريم الاخلاق بشوش الوجه يظهر نبوغه وفضله وعبقريته من أول وهلة زاده الله تعالى حكمة ورقيا آمين .

(وممن اشتهر بذلك أيضاً) الخطاط اللبنانى الشهير نسيب مكارم فانه نقش على فص خاتم من ذهب بحجم ½ مليمتر النشيد القومى المصرى للمرحوم أحمد شوقى بك وعدد أبياته ستة عشر بيتاً وعدد كلماته ٢٨٧ كلمة وهذه تحفة فنية عظيمة وكتب أيضا على بيضة دجاجة مواد الدستور العثمانى كما كتب على حبة أرز النشيد القومى المذكور ، وممـــن اشتهر أيضا السيد محمد داود الحسينى الخطاط الشهير بكابل بافغانستان الآن ، وهو يكتب على الحبوب وقد كتب على واحدا انش مربع ٥٥٥ كلمة وهو نابغة أفغانستان الآن (وممن) اشتهر أيضا أحد خطاطى الهنداسه (ناكوى) فانه كتب على أنواع الحبوب

وممن اشتهر أيضاً) بالكتابة على الحبوب ونحوها مؤلف هذا الكتاب فقد كتب كثيرا من ذلك (منها) أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة تفريغا فى غاية الدقة والنظافة جزء عم ما عدى بعض سور منه (ومنها) أنه رسم خريطة جزيرة العرب مفصلا مع اسماء البلدان ووضع الألوان رسما صغيرا بحجم طابع البريد محلاة بالذهب والالوان وقدمها هدية لجلالة مليكه المعظم الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية واتى من جلالته عطفا وتشجيعا وتقديرا (ومنها) أنه كتب على حبة من القمح قوله تعالى — « إن المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لايمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم » (ومنها) أنه كتب على حبة أخرى واوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون (ومنها) انه كتب على حبة أيضا سورة لايلاف قريش وسورة قل هو الله أحد مع بسملة كل منهما (ومنها) انه كتب على حبة اربع ابيات من اقواله وهى

صح الامر تحت القضا والقدر … فما ينفع العقل لا والحذر
فمن رام سخطا على ما جرى … فذاك الكفور وشر البشر
فصبرا جميلا تبلغ المنى … فما هذه الدار الاممر
ولاتركبنّ بحار الهوى … فان المعاصى قرين الخطر

(ومنها) أنه كتب على حبة من الارز بيتين من الشعر وهما

دنوت تواضعا وعلوت مجدا … فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس يبعد أن تسامى … ويدنو الضوء منها والشعاع

وكتب على حبة أخرى بيتين أيضا وهما

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل … ويُكدِى الفتى فى دهره وهو عالم
ولو كانت الأرزاق تأتى على الحجا … هلكن اذاً من جهلهن البهائم

وكتب غير ذلك مما لايحصى وما اتينا بهذا البيان للفخار والمدح وانما لذكر الحقيقة وتسجيلا للواقع والله تعالى ولى التوفيق والهادى الى سواء الطريق

الآثار وأهميتها

من المعلوم أن الآثار الخالدة هى من أعظم الأدلة والبراهين على ما كان للأمم الماضية من حضارة وتقدم ، فلذا نجد أن كل أمة تحتفظ بآثارها وتجعلها فى مكين لا تصل اليها أيدى العابثين ،

هذه آثارنا تدل علينا ∴ فانظروا بعدنا الى الآثار

ولما كان لها من الأهمية ما لها قام بعض الأمم المتمدنة بعمل واسع النطاق لاكتشاف الآثار القديمة المكنوزة فى بطون الأودية وطيات الأرض ، وتخصص كثير من الفنيين وبذلوا أموالاً طائلة للتنقيب والبحث حتى فازوا ببغيتهم ونجحوا فى مهمتهم نجاحاً باهراً فاكتشفوا من الآثار ما قدمر عليه آلاف السنين

ووقفوا على تواريخ الأمم البائدة ولا يزالون يوالون سعيهم الى الآن ، والشغف باقتناء الآثار والمحافظة عليها ليس أمراً مستحدثا بل كان ذلك فى صدر الاسلا أيضاً فقد قال ابن النـديم فى كتابه الفهرست كان فى خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم (وهو الجد الثانى للنبي صلى الله عليـه وسلم) فى جلد آدم فيه ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميرى من أهل وزل صنعاء عليه الف درهم فضة كيلا بالحديدة ومتى دعاه بهـا أجابه شهد الله والملـكان . وقال أيضا ومن كتاب العرب أسـيد بن أبى العيص أصيب فى حجر بمسجد السورا عند قبر المريبن وقد حسم السيل عن الأرض فيه أنا أسيد بن أبى العيص ترحم الله على بنى عبد مناف اهـ . وقال فى الفهرست أيضا[1] كان بمدينة الحديثة[2] رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف بابن أبى بعرة جماعة للـكتب له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة تحتوى على قطعة[3] من الـكتب العربيـة فى النحو واللغة والأدب والـكتب القديمة فلقيت هـذا الرجل دفعات فأنس بى وكان نفورا ضنينا بما عنده خائفاً من بنى حمدان فاخرج لى قمطرا[4] كبيرا فيـه ثلثمائة رطل جلود فلجان[5] وصـكاك وقرطاس مصر وورق صينى وورق تهامى وجلود آدم[6] وورق خراسانى فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم وشىء من النحو والحـكايات والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم وذكر ان رجلا من أهل الـكوفة ذهب عنى اسمـه كان مستهتراً بجمع الخطوط القديمة وإنه لمـا حضرته الوفاة خصه بذلك لصـداقة بينهما وأفضال من محمد بن الحسين عليه ومجانسته المذهب فأنه كان شيعيا فرأيتها وقلبتها فرأيت عجبا الا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملا أدرسها وأحرفها

---

(١) ألف ابن النديم كتابة الفهرست سنة ٣٧٧ هـ كما مر

(٢) اندرست هذه المدينة فلا يعرف موقعها الآن

(٣) اى مجموعة

(٤) قال في الصحاح القمطر ما يصان فيه الـكتب

(٥) جاء في الفهرست في موضع آخر الفلجان هو جلود الحمير الوحشية

(٦) الظاهر المراد بها الجلود البيضاء قال الصحاح في الآدم من الابل الشديد البياض

وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج [١] توقيع بخطوط العلماء واحدا اثر واحد فذكر فيه خط من هو، وتحت كل توقيع توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض ورأيت فى جملتها مصحفا بخط خالد بن ابى الهياج صاحب على رضى الله تعالى عنه ثم وصل هذا المصحف الى ابى عبد الله بن حانى رحمه الله ورأيت فيها بخطوط الامامين الحسن والحسين ورأيت عنده أمانات وعهودا بخط أمير المؤمنين على بن أبي طالب وبخط غيره من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن خطوط العلماء فى النحو واللغة مثل أبى عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني والأصمعى وابن الاعرابى وسيبويه والفراء والكسائى ومن خطوط أصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثورى والأوزاعى وغيرهم الخ . ثم قال صاحب الفهرست ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه فما سمعنا له خبراً ولا رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة بحثى عنه اه منه

ونحن هنا نذكر بعض الآثار الخطية التى تتعلق بكتابنا هذا فقد يوجد كثير من الآثار القيمة فى دور الكتب الاسلامية وغيرها، ففى كتبخانة الآستانة ومتاحفها من الآثار مالا يدخل تحت الحصر — منها كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس عظيم القبط . وأما كتابه صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى فقيل إنه يوجد فى المتحف الأدبي (بفينا) عاصمة النمسا . وقد نقلنا صورته هنا عن مجلة كابل المسماة (بسالنامة) لسنة ١٣١٢ شمسى وهما شكلا ١٦٥، ١٧٠ من هذا الكتاب ويوجد بالقطر المصرى كثير من الآثار القديمة العهد خصوصاً فى المساجد الأثرية وفى المقابر (الجبانات) التى انشئت فى قرون مختلفة فان فيها كثيرا من الاحجار ومشاهد القبور التى كتب عليها بالخط الكوفى بجميع أنواعه — كما يوجد بدار الآثار العربية أكثر من ثلاثة آلاف حجر من مشاهد القبور وغيرها مكتوبة بانواع قواعد الخط الكوفى أيضا

(١) قال فى الصحاح الدرج بسكون الراء وفتحها الذى يكتب فيه اه والمراد بالدرج او المدرج الورقة الطويلة المكتوبة ولطولها كانوا يلفونها لفا

وتوجد فى دار الكتب العربية بمصر أكثر من ١٩٠٠٠ تسعة عشر الف مجلد من مختلف المخطوطات منها ١٨٩ مصحفاً شريفاً ومن هذه المصاحف الكريمة ٢٧ بخط كوفى على رق غزال ، ويوجد من الصكوك المكتوبة على المجلد منها على جلد الضان ، وعلى رق غزال ، ويوجد فى دار الكتب مصحف شريف مكتوب بالخط المغربى مزين باللوحات المنسقة وتوجد فيها مرقعات ولوحات جميلة جداً فى الخطوط ، أهمها خطوط من سلاطين آل عثمان وبعض فرماناتهم والطغرآء الهمايونية معروض منها على ما كتبه محمد خان وطغراؤه الذهبية ونماذج من الكتابة بالخط الفارسى وغير ماذكر كما توجد فيها من المصاحف الكريمة بعضها مكتوب بانواع الخطوط الكوفية يرجع عهدها إلى آواخر القرن الأول للهجرة وهذه صورة صحيفة من القرآن فى القرن الأول (شكل ٦٠)



صفحة من القرآن الكريم = من القرن الاول الهجرى

(شكل ٦٠)

وبعضها من دولة المماليك البحرية والبرجية الذين ملكوا مصر أثناء القرن السابع إلى أوائل القرن العاشر للهجرة ومصاحف هاتين الدولتين تمتاز عن غيرها بحسن خطوطها وإبداع نقوشها وجودة رسومها وبحسن جلودها ، كذلك

توجد مجموعة من المؤلفات التركية مكتوبة بخطوطهم الجميلة الرشيقة وفى بعض هذه المؤلفات صور ونقوش مختلفة القيمة الفنية . وتوجد مجموعة من الألواح بجميع أنواع الخطوط التركية فيها مجموعتان بخط السلطان احمد الثالث ومجموعة بخط بايزيد ولوح بخط السلطان محمود إلى غير ذلك من التحف الثمينة وكذلك توجد فيها مجموعات قيمة من المؤلفات الفارسية بخطوط اشهر خطاطى الفرس مثل عماد الدين الحسنى وفى غالب هذه المؤلفات يوجد كثير من رسوم ونقوش وصور بديعة لاشهر الرسامين مثل «بهزا دومانى» المشهور فى القرن العاشر بآلة الرسم

وقد زرنا دار الكتب العربية المذكورة وغيرها بمصر وشاهدنا جميع ذلك وها نحن نذكر أهم المخطوطات الموجودة بها مما يتعلق بكتابنا هذا فمما يوجد بها من المصاحف الأثرية صورة فتوغرافية بصحيفة من مصحف سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه مكتوبة بالخط الكوفى رسمها محمد على افندى سعودى

ومنها مصحف مكتوب بقلم كوفى جميل يقرأ بسهولة على رق غزال يظن أنه بقلم الامام جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨ هجرية وهو مجلد بقطع من خشب الصنوبر وفى اوائل سوره وبعض آياته نقوش ذهبية

منها مصحف بخط ياقوت المستعصمى أحد محسنى الخط فى القرن السابع للهجرة كتب سنة ٦٧٩ هـ بقلم نسخ مشكول ومنقوط ومذهب ومجدول

ومنها مصحف السلطان برقوق نسخه عبد الرحمن بن الصائغ سنة ٨٠١ فى ستين يوماً وطوله متر وزيادة وعرضه نصفه تقريباً وهو بقلم الثلث ، وأوائل سوره مذهبة مع تذهيب أوائل الآيات بدوائر منقوشة وفى كل صحيفة تسعة أسطر على ورق غليظ (كالكرتون)

ومنها مصحف مكتوب بقلم النسخ كتبه حمدالله الأماسى المعروف بابن الشيخ بخط جميل طول الورقة ١٠ سنتيمترات تقريبا ، ومذهبة أوائل سوره

ومنها مصحف بخط روح الله اللاهورى تحتوى صحيفته على ١٤ سطر أطول ورقته ثلاثين سنتيمترا تقريباً (ومنها) مصحف بخط احمد القرة حصارى سنة ٩٤٤هـ طوله نصف متر وكل صحيفة تشتمل على سطر بقلم الثلث ثم خمسة أسطر بقلم النسخ ثم سطر بقلم الثلث ثم خمسة أسطر بقلم النسخ ثم سطر بقلم الثلث وهكذا (ومنها) مصاحف السلطان شعبان سنة ٧٦٤ —٧٧٨هـ مذهبة بخط الثلث والكوفى بخط جميل — كذلك (ربعات صرغتمش) وقفها سنة ٧٧٦ بقلم الثلث ومذهبة تذهيبا بديعاً (ومنها) مصحف (خوند بركة) أم السلطان شعبان مذهب جميل (ومنها) مصحف مثمن الأضلاع بقلم مغربي دقيق من غير حركات وشكل ومكتوبة أسماء سوره بالذهب والألوان وعدد أوراقه ٣٢٠ ورقة كل ورقة بقدر ريال فضة (ومنها) مصحف الامير (صرغتمش) وقفه سنة ٧٧٦ وهو مزخرف ومذهب (ومنها) مصحف السلطان فرج بن برقوق مذهب طول الورقة متر واحد تقريبا سنة ٨٠١ (ومنها مصاحف السلطان برقوق بخط ثلث مذهبة تذهيبا بديعا طول ورق بعضها نصف متر تقريباً وهذه صورة صحيفة من مصحف السلطان برقوق المذكور ويلاحظ فيها أن اسم السورة مكتوب بالخط الكوفى ونفس السورة مكتوبة بالخط الثلث كما يلاحظ فيها حسن التذهيب ودقة النقش (شكل ٦١)



صفحة من القرآن الكريم : من مصحف السلطان
برقوق من سنة ٧٨٤ الى سنة ٨٠١ هجرية

(شكل ٦١)

(ومنها) مصحف للسلطان شعبان سنة ٧٦٤ وهو بقلم الثلث طول ورقته متر واحد وعرضها نصف متر تقريبا فى كل صحيفة احد عشر سطرا ، (ومنها) مصحف السلطان برقوق سنة ٧٨٤ هـ وهو بقلم الثلث طول الورقة متر وزيادة وعرضها ثلثا متر و كل صحيفة تحتوى على عشرة أسطر (ومنها) مصحف السلطان بارسباى سنة ٨٢٤ وهو مكتوب على ورق بسمك الكرتون (أى الورق المقوى) بقلم الثلث وأوائل سوره مذهبة وكذلك أوائل آياته وتحتوى كل صحيفة على ١١ سطر

(ومنها) ربعة مصحف أى ثلاثون جزءا منفرقة باسم السلطان الناصر محمد بن قلاوون منذ أن تولى الحكم من سنة ٦٩٣ إلى سنة ٧٠٩ (ومنها) مصحف بخط المملوك أرك بن عبد الله بن يشبك سنة ٨٥٢ (ومنها) مصحف السلطان المؤيد من سنة ٨٨٥ هـ وطول ورقه أكثر من متر واحد (ومنها) مصحف الأمير أرغون شاه المتوفى سنة ٧٧٨ هـ مذهب جميل طوله ثلثا متر (ومنها) مصاحف السلطان

الأشرف بارسباى سنة ٨٢٤ مذهبة جميلة طولها متر فأقل (ومنها) مصاحف قايتباى والغورى سنة (٨٧٣ — ٩٠١ هـ) بقلم ثلث (ومنها) مصحف السلطان خوش قدم سنة ٨٦٥ (ومنها) مصاحف بقلم الثلث ومذهبة من عهد المماليك سنة (٦٤٨ — ٩٢٣ هـ) (ومنها) مصحف مكتوب على درج من الرق بقلم النسخ العجمى طوله سبعة أمتار وعرضه ثمانية سنتيمتر يتخلله كتابة بيضاء بعضها بقلم الثلث والفارسى والباقى بقلم تعليق وهو محلى ومجدول بالذهب ، وأوائل السور مكتوبة بالمداد الاحمر بخط على بن محمد سنة ١٠٤٠ هـ (ومنها مصحف بحجم (٨×٥ سنتيمتر) مكتوب على ورق رفيع جدا محلى ومجدول بالذهب وعدد أوراقه ٣٩٢ وبفحص إحدى أوراقه فى المعمل الكيماوى اتضح أن أوراقه من أصل حيوانى ولم أنظر إلى اسم كاتبه (ومنها) مصحف بخط حافظ محمد روح الله بن الحافظ محمد حسين اللاهورى كتبه بجزيرة سومطرة فى مدة خمسين يوما سنة ١١٠٩ هـ فى ٣٠٥ أوراق فى حجم الثمن أوله محلى بالذهب والالوان (ومنها) مصحف بقلم كوفى بخط جميل طوله ١٠ سنتى واضح يقرأ وألفاته طويلة وكل صحيفة تشتمل على أربعة أسطر مذهبة بقلم عبيد الله الغزنوى سنة ٥٦٦ هـ مشكولة حركاته بالحبر الاحمر والكتابة بالحبر الاسود ومنقوطة (ومنها) مصحف بخط عثمان المعروف بالحافظ بخط نسخ جميل ومذهب طوله ٨ سنتيمتر تقريبا (ومنها) مصحف بخط مصطفى عزت المتوفى سنة ١٢٨٧ بقلم نسخ بحجم ٨ سنتى (ومنها مصحف بخط السيد حافظ عثمان المشهور بقايش زادة سنة ١١٧٣هـ بخط نسخ جميل ومذهب (ومنها) مصحف صغير بقلم نسخ جميل كتبه محمد أمين المعروف بعزتى سنة ١٢٠٠ هـ ومذهب بديع (ومنها) مصحف بقلم نسخ مذهب ومحلى بالالوان كتبه مصطفى بن عمر المعروف بصيولجى زاده سنة (١٠٢٧ — ١٠٩٧ هـ) وهو تلميذ درويش على الخطاط الشهير (ومما يوجد بمكتبة الازهر) مصحف بقلم نسخ دقيق بخط على أفندى لطفى فرغ منه سنة ١٣١٣ وقدمه هدية لخديوى مصر عباس باشا الثانى وهو أهداه لمكتبة الازهر المعمور كتبه فى سنة عشر

ورقة واستغرقت كتابته ثلاث سنين (ومنها) مصحف فى مجلدين مكتوب بالليقة الذهبية مزخرفة من سبعمائة سنة تقريباً (ومنها) مصحف مكتوب بالخط الكوفى على رق غزال من القطع الكبير ويرجع تاريخ كتابته إلى أوائل القرن الرابع الهجرى

(ومنها) مصحف المقر الأشرف سنة ٧٣٢ بخط على بن أمير حاجب وقد أتم كتابته وتذهيبه وتجليده فى مدة ستين يوما وهو فى مجلدين كبيرى الحجم فى كل منهما نصف القرآن وفى هذا المصحف احصاء دقيق بعدد حروف القرآن وآياته وسوره ورموز القراءات والسجدات والسور التى تشتمل على الناسخ والمنسوخ وكيفية نزول القرآن وجمعه وبيان بعض القراءات السبع (ومنها) بعض أجزاء من ربعة قرآن — وبهامشها بيان القراءات السبعة وتفسير الخازن تمت كتابتها سنة ١١٦٦ بخط أحمد بن اسمعيل وكتابته بقلم النسخ الجميل .

(ومما يوجد بدار الكتب أيضاً بمصر) ثلاث صحائف من القرآن الكريم كتب أحدها فى القرن الثانى للهجرة وثانيها فى القرن الثانى أيضا أو الثالث عثر عليها فى جامع عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه بمصر وثالثها مكتوبة فى القرن الثالث للهجرة وعثر عليها بالمسجد بمصر (ومنها) مصحف الملك الناصر فقد ذكر صاحب كتاب أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول أن شرف الدين بن الوحيد كتب للملك الناصر محمد بن قلاوون ختمة شريفة مكتوبة بالذهب فى سبعة أجزاء فى قطع البغدادى بقلم المشعر [1] وأخذ لها ليقة ذهب بألف وسبعمائة دينار وأنفق عليها جملة اموال وذلك سنة ٧٣٠ (ومنها) ربعة الملك الناصر فقد ذكر صاحب الكتاب المذكور ان الملك الناصر المذكور لما

---

(١) يطلق الحرف المشعر على كتابة الالف بقاعدة مخصوصة كان يكتب على قاعدة الثلث ثم يرسمون خطاً دقيقاً معكوفاً على جهة اليسار متصلا بذنب الالف، بمقدار ربع طوله وهذه القاعدة غير مستعملة الآن فكأن القلم المشعر لا يطلق إلا على الالف الذى عطف ذنبه بدقة واحياناً يوصلونه بما بعده كما هو مرسوم فى صبح الأعشى

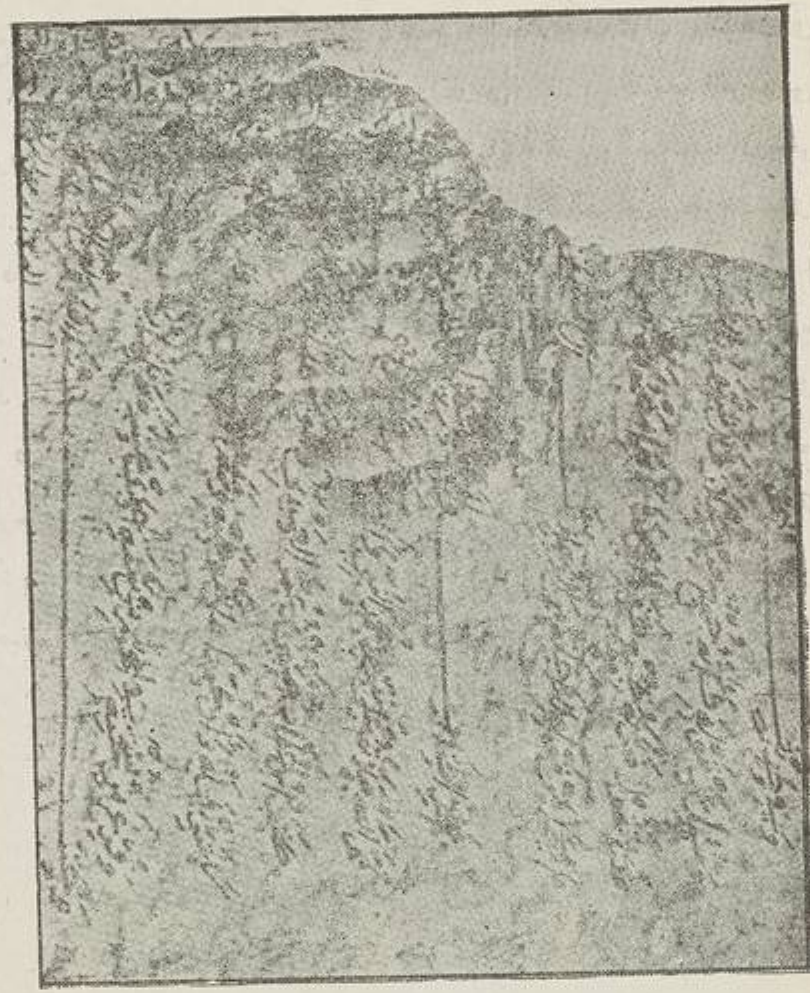
بنى الخانقاه التى تجاه (سرياقوس) وهى بلدة كانت كبيرة وضع بها أربع عشرة ربعة من جملتها ربعة مكتوبة بالذهب المموه كتابة بالقلم المحقق بالتحرير والاتقان وفاتحة كل سورة مجدولة بالذهب وبآخر كل جزء ، كتبه وجدوله وذهبه وجلده محمد بن محمد الهمداني وهى من مفردات الدهر واجزاؤها ثلاثون جزءا ذكر ان مصرف كل جزء مائتا دينار

(ومنها) مصحف كتبه عبد الرحمن بن الصائغ الخطاط الشهير فى آخر الدولة البحرية واول الدولة البرجية وهو من غرائب المصاحف فانه قال فى آخره انه كتب هذا المصحف بقلم واحد [1] فى مدة لاتتجاوز الستين يوماً وقد فرغ من كتابته سنة ٨٠١ هـ وقد توفى بن الصائغ المذكور سنة ٨٤٥ هـ (ومنها) مصحفان احدهما كبير وثانيهما صغير مكتوبان بالخط الكوفى على رق غزال وليس لهما تاريخ معروف وهما موجودان بمسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه بمصر القاهرة مع بعض الآثار النبوية (ومنها) مصحف السلطان شعبان وهو مخطوط سنة ٧٧٤ هـ (ومنها) مصحف السلطان برقوق من سنة ٧٨٤ إلى سنة ٨٠١ وهو مكتوب بخط الثلث واسماء سوره مكتوبة بالخط الكوفى وهو منقوش نقشاً بديعا ومزخرف بالذهب (ومنها) مصحف كتبه الخطاط المشهور الشيخ حمد الله الأماسى المولود سنة ٨٧٤ (ومنها) مصحف كتبه الحافظ عثمان الخطاط التركى الشهير المتوفى سنة ١١١٠ هـ (ومنها) مصحفان كتبا فى بلاد الهند كتبهما محمد روح الله اللاهورى وكتب كلا منهما فى ثلاثين ورقة وقد التزم أن يكون أول كل سطر من أسطر هذين المصحفين كلمة أولها حرف الالف ما عدا السطر الأول وهما من غرائب المصاحف (ومنها) مصحف مطبوع فى همبرج بالخط العربى سنة ١١١٣ هـ وكذلك يوجد بها مزامير داود عليه السلام بالعبرانية واليونانية والعربية والكلدانية مع تفسير لاتينى وهى مطبوعة فى جنوه سنة ٩٢٥ هـ ومن أهم مايوجد بدار الكتب العربية بمصر من المؤلفات المكتوبة فى القرن

---

(١) بقلم واحد أى بقاعدة واحدة لا كما يفهم من ظاهره انه استعمل فى كتابته قلما واحداً لم ينثلم ولم ينكسر ولم يبدله بآخر فانه لايعقل ذلك

الثالث والرابع نسخة من رسالة الامام الشافعى رحمه الله تعالى عليها كتابة بخط الربيع المرادى سنة ٢٦٥ هـ (وكـذلك) صحيح البخارى مكتوب ومذهب فى سنة ٧٤٨ هـ (وكـذلك) كـتاب شاهنامه فارسى نظم بن القاسم الفردوسى مكتوب بالخط الفارسى بخط محمد السمرقندى سنة ٨٤٤ هـ (وكـذلك ديوان شعر الحادره مكتوب بخط على بن هلال أحد محسنى الخط للقرن السادس للهجرة كتبه فى سنة ٥٧٥ هـ (وكـذلك ديوان باللغة الفارسية كـتب بالخط الفارسى فى آخره كتبه العبد المذنب سلطان بايزيد فى تاريخ شهر ربيع الثانى سنة ٩٦٥ هـ (ومن أهم ما يوجد بكتبخانة (الازهر المعمور) رسالة فى الحاسد والمحسود للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ بخط على بن هلال الشهير بابن البواب وكتابته تميل إلى النسخ (ويوجد) كتاب غريب الحديث لابى عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣هـ وكـتابته واضحة تميل إلى الرقعة وكـتب سنة ٣١١ هـ وهذه صورة قطعة من الصحيفة الاخيرة منه شكل ٦٢

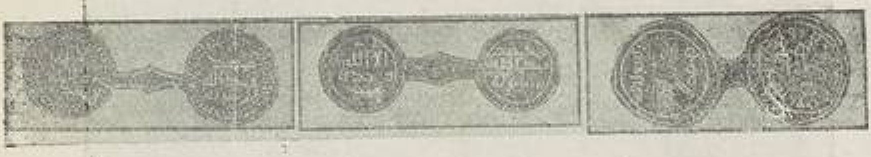


(شكل ٦٢)

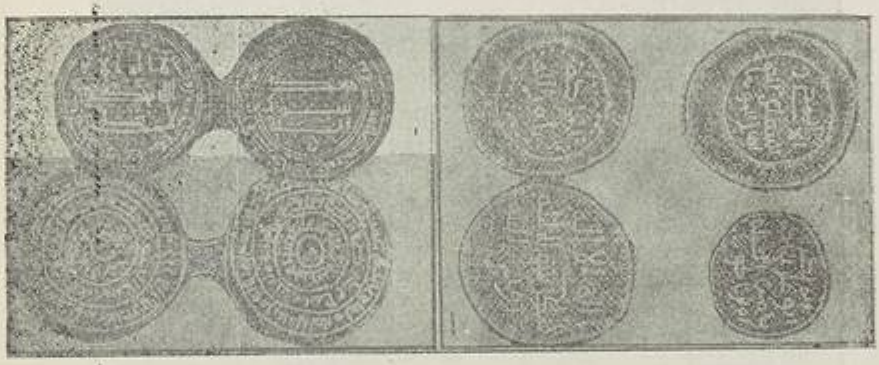
(واما ما يوجد بها من المصاحف) فقدذكرنا ذلك فى عنوان ما يوجد من المصاحف الأثرية (واما ما يوجد من النقود والاوراق البردية المكتوبة فى دار الكتب العربية بمصر فنحو خمسة آلاف قطعة من النقود العربية من ذهبية وفضية ونيكل وبرنز من العهد القديم إلى الآن أقدمها دينار عبدالملك بن مروان

ضرب سنة ٧٧ هـ وهو أول دينار ضرب فى الاسلام فى عهد بنى مروان (ويوجد) فى متحف الاسكندرية نقود من عهد البطالسة .

(وتوجد فى المتحف الادبى (بفينا) عاصمة النمسا خطوط مكتوبة سنة ٢٤ هجرية وقد رآها الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية رحمه الله تعالى بفينا كما توجد فيها مجموعة قيمة من نقود ملوك حمير فأنهم كانوا ينقشون عليها صورهم واسماءهم وأسماء المدن التى ضربت فيها بالحرف المسند (الحروف الحميرية) وأحيانا ينقشون عليها صور الثور أو الصقر أو البومة وهنا نضع صور بعض النقود الاسلامية القديمة ، شكل ٦٣

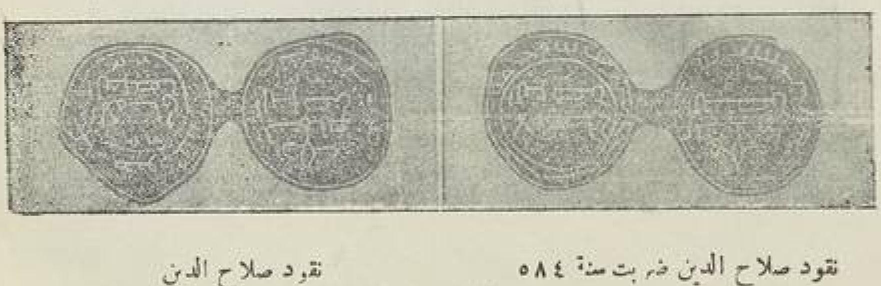


نقود الخلفاء الراشدين



نقود زجاجية مضروبه في عهد الدولة الفاطمية

في أعلى : نقود هارون الرشيد
في اسفل : نقود المعز لدين الله



نقود صلاح الدين ضربت سنة ٥٨٤

نقود صلاح الدين

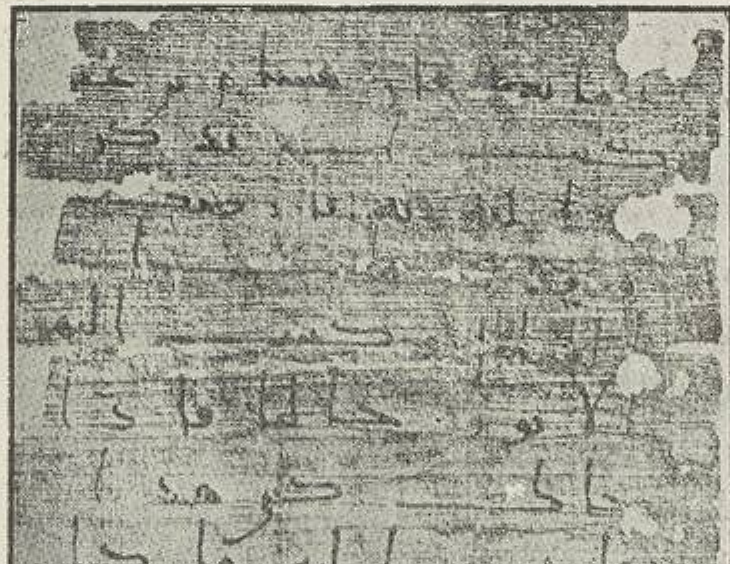
(شكل ٦٣)

واما نقود عصرنا الحاضر فى جميع البلاد الاسلامية فهى معروفة فلا حاجة لنشر صور شىء منها (وأقدم ما يوجد فى دار الكتب العربية بمصر من المكتوبات فى القرن الاول والثانى التى كتبت على ورق البردى أوالجلود أو العظام او الاحجار او الفخار هو قطعة ورق البردى مضمونها اذن صرف فى سنة ٨٧ هجرية فى أيام بنى أمية شكل ٦٤



(شكل ٦٤)

وكذا خطاب يرجع تاريخه لسنة ٩١ هـ شكل ٦٥



(شكل ٦٥)

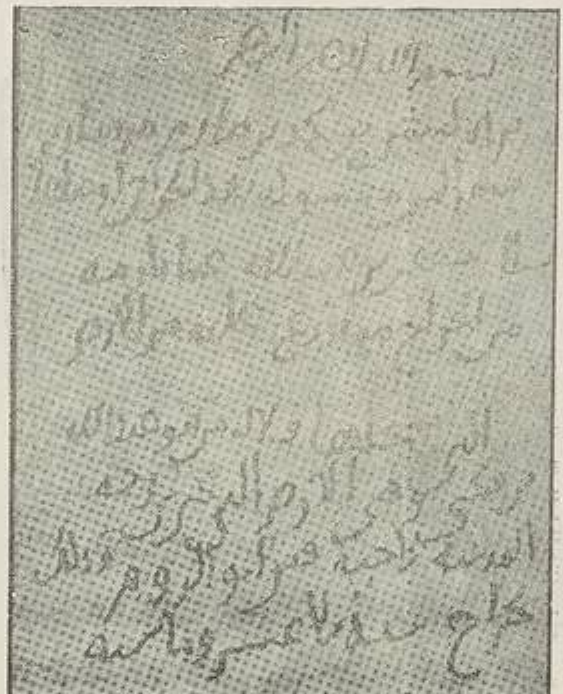
وكذا قطعة بردية مكتوب عليها خطاب بخط عبد الله بن جرير بتاريخ ٨٧ وكذا قطعة بردية مكتوب عليها خطاب بخط مسلم بن كثير بتاريخ سنة ٩١ هـ وكذا قطعة بردية مكتوب عليها خطاب بخط يزيد بتاريخ ٩١ هـ كل هذه بخط كوفى بعضها سهل القراءة وبعضها صعبها (وتوجد) قطعة بردية مكتوبة سنة ١٠٤ هـ كاتبها يدعى سابق وقطعة بردية أخرى مكتوبة سنة ١١٧ هـ بقلم مالك بن كثير شكل ٦٦



(شكل ٦٦)

(وأما ما يوجد فيها من مخطوطات القرن الخامس للهجرة ومابعده فكثيرة. ولا داعى للاطالة ومما هو جدير بالذكر أن دار الكتب العربية بمصر تعزم الآن على انشاء قسم جديد فيها يسمى (قسم الآثار الخطية الاسلامية) يحتوى على المخطوطات القديمة من القرن الأول للهجرة إلى الآن من مؤلفات مختلفة ورسائل متنوعة وحجج الوقفيات وغير ذلك ، ولاشك أنه إذا إنشىء هذا القسم ورتبت هذه المخطوطات بحسب القرون فسيكون له شأن كبير عند ذوى الخبرة والمثقفين.

عموماً وعند الخطاطين خصوصاً . (وفى متحف الآثار ببرلين) توجد صورة قطعة من رسالة كتبت بخط عكرمة سنة ١٤٣ هـ على ورق بردى وكانت وجدت فى حفائر الفيوم بمصر (ويوجد) فى المتحف المذكور سند (وصل) بتسليم صاحبه خراج أرضه مكتوبة سنة ١٢٣ هـ واصله من حفائر الفيوم أيضا شكل ٦٧



(شكل ٦٧)

(وفى المتحف البريطانى بلندن) يوجد أقدم نسخة من التوراة كتبت فى سنة ٢٠٠ ميلادية على قطع من الجلد ويقدر ثمنها بمائتى ألف جنيه (ويوجد) فى المتحف المذكور أقدم نسخة من رباعيات عمر الخيام الشاعر الايرانى المشهور فانها كتبت فى سنة ١٤٦٣ ميلادية

وأما ما يوجد من الكتابة على الاحجار وغيرها فقد نجد فى دار الآثار العربية بمصر حجرا عليه كتابة بالخط الكوفى تاريخها سنة ٣١ هـ [1] عثر عليها بأصوان آخر بلاد الصعيد من مصر مكتوب عليه ما يأتى هذا القبر لعبد الرحمن ابن خير الحجرى " اللهم اغفر له وأدخله فى رحمة منك وإننا معه، استغفر له إذا قرأت هذا الكتب وقل آمين ، وكتب هذا الكتاب فى جمادى الآخرة من سنة إحدى وثلاثين وهذه صورته (شكل ٦٨)



(شكل ٦٨)

---

(١) يعتقد بعضهم أن ما كتب على هذا الحجر هو أقدم كتابة اسلامية ، والحقيقة التى نقررها أن أقدم كتابة اسلامية هو بعض ما يوجد منقوشا على جبل سلع بالمدينة المنورة كما رأينا ذلك بانفسنا اذ يرجع تاريخ كتابته إلى ما قبل تاريخ الحجر المذكور الذى هو سنة ٣١ هـ فتنبه ، ونأسف لعدم تمكننا من أخذ صورة فتوغرافية لما نقش فى الجبل المذكور اهـ مؤلف

(ووجد) حجر فى فلسطين عليه كتابة فى خمسة اسطر هذا نصها :—

سطر

١ الطريق . . . . .

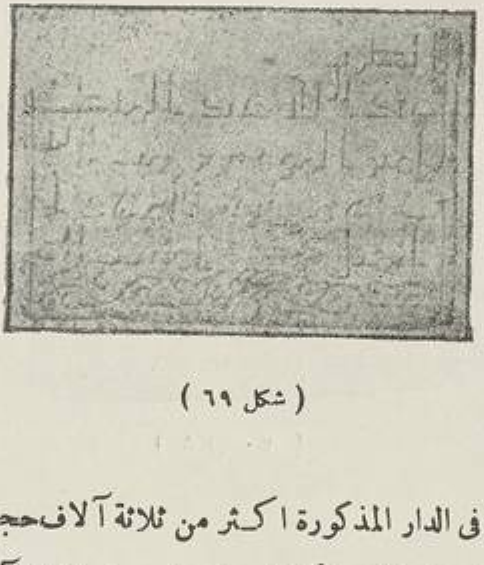
٢ عبدالله عبد الملك

٣ أمير المؤمنين رحمه الله

٤ عليه من ايليا إلى هذا

٥ الميل ثمنيه أميال

ويفهم من هذه الكتابة أنها كتبت حوالى سنة ٨٦ هـ وصورته (شكل ٦٩)



(شكل ٦٩)

(وتوجد) فى الدار المذكورة اكثر من ثلاثة آلاف حجر من شواهد القبور وغيرها مكتوبة بانواع الخط الكوفى وقد خصصت دار الآثار المذكورة التى هى فى الطبقة الأرضية من دار الكتب العربية القاعة الثالثة لمجموعة من الحجر والرخام المكتوب عليها واغلبها شواهد قبور ولها فائدة عظمى فى معرفة الخط الكوفى وقد عثر من بين ثلاثة آلاف قطعة على شاهد مؤرخ سنة ٣١ هـ كما فى

(شكل ٦٨) السابق وكذلك توجد قطعة معروضة فى الدار يرجع تاريخها إلى سنة ١٧٤ هجرية من العهد العباسى (ومما) عثر عليه من شواهد القبور شاهد قبر للقاضى عبد الله بن لهيعة الحضرمى وتاريخه سنة ١٧٤ هـ وصورته فى شكل (٧٠)



(شكل ٧٠)

(ومنها) شاهد قبر صالح بن عبد الله المرادى كتب سنة ١٨٥ هـ وصورته (شكل ٧١)



(شكل ٧١)

(ومنها) شاهد قبر علىّ بن سلمة بن العلاء كتب سنة ١٩٠ هـ ومنها شاهد قبر عبدالله بن عبد الرحمن بن موهب الحضرمى كتب سنة ١٩١ هـ (ويوجد) فى الدار المذكورة فى القاعة الحادية عشرة شمعدان من النحاس عليه كتابات كوفية يرجع عهدها إلى الدولة الفاطمية وهو طرفة فى بابها .

(ويوجد) بها كرسى عليه اسم السلطان محمد الناصر بن قلاوون وكتابات جميلة بالخط الكوفى والثلث تتضمن القاب الملك الناصر وجنوب هذا الكرسى مخرمة تخريماً يشبه (الدانتلا) وملبسة بالفضة ومنقوش عليه اسم صانعه وتاريخ صنعه وهو سنة ٧٢٨ هـ وقد كان محفوظاً بمسجد قلاوون بالنحاسين بمصر وهذه

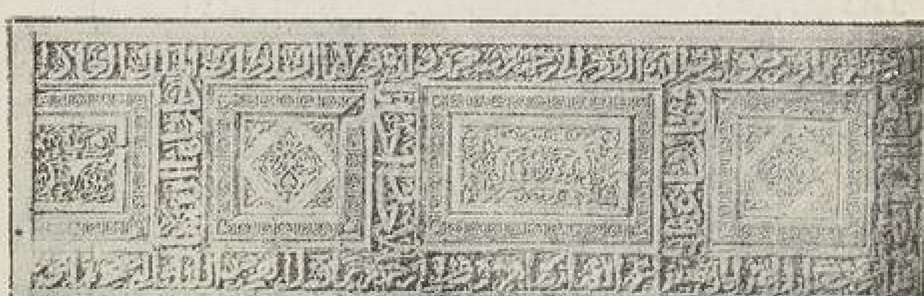
صورته (شكل ٧٢)



درج كرسي محلى بالذهب صنع زمن السلطان قلاوون
وعلى جوانبه كتابة بالثلث وفي وسطه بالكوفي

(شكل ٧٢)

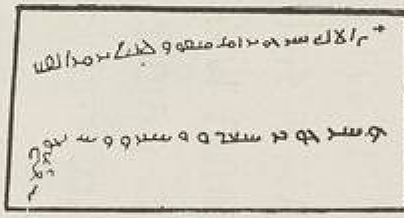
وهناك صورة ثانية هي للوح من الخشب يوضع على المقابر بعصر من صناعة القرن الثاني عشر للميلاد اثبتناها للنظر في خطه الذي هو كالثلث وما ظهر فيه من النقوشات البديعة التي تدل على براعة أهل ذلك الزمن وهو شكل ٧٣



صورة لوح من الخشب يوضع على المقابر بمصر من صناعة القرن الثاني عشر للميلاد وقد ظهر فيه الخط العربي وبراعة النقش

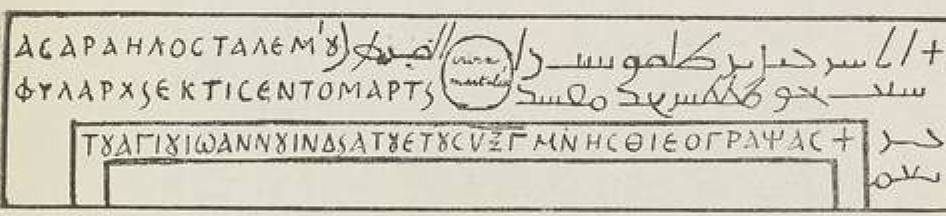
(شكل ٧٣)

(وعثر) على حجر فى خرائب زبد التى هى بين قنسرين والفرات ويرجع إلى تاريخ ٥١١ ميلادية وصورته كما فى (شكل ٧٤)



(شكل ٧٤)

(وعثر) على آخر حجر فى حران اللجأ فى المنطقة الشمالية من جبل الدروز ويرجع تاريخها إلى سنة ٥٦٨ ميلادية وصورته كما فى (شكل ٧٥)

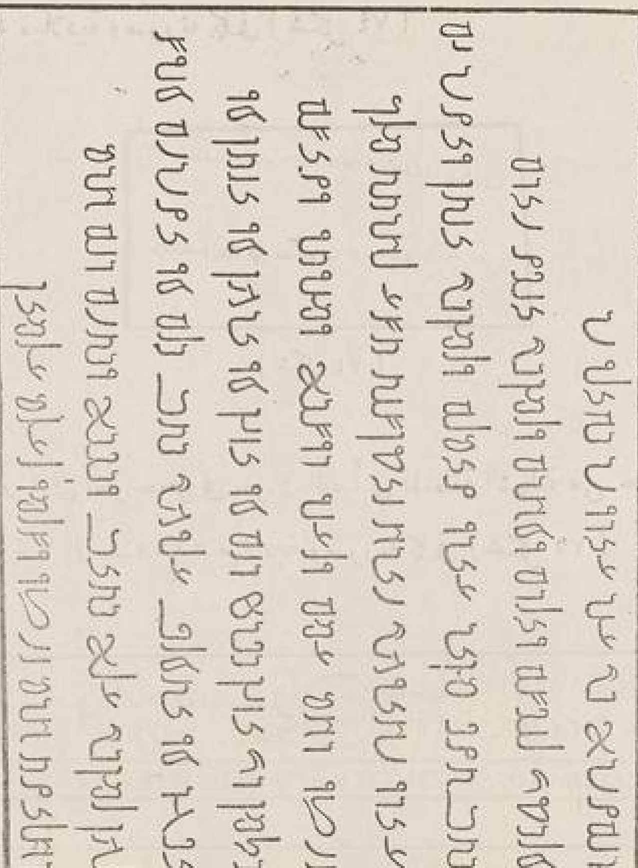


(شكل ٧٥)

وقد سبق أن ذكرنا بعض الاثار القديمة تحت عنوان (اكتشاف الخطوط القديمة فراجعها ان شئت) وكذا انظر شكل ٣٦ فأنه من الخط المغربى المأخوذ من الخط الكوفى وكان مستعملا فى أسبانيا حتى أوائل العصر الحديث وهى مأخوذة من قصر الحمراء وترجمتها :

ياوارث الأنصار لا عن كلالة *** تراث جلال تستخف الرواسيا

ونذكر لك هنا أيضاً خطا مسماريا لسكان بابل (شكل ٧٦)



(شكل ٧٦)

ومما نذكره استطراد اننا وجدنا فى المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة الجزءين الثالث والرابع من تفسير ابن ابى حاتم ورأينا فى آخر كل منهما ان الامام الشهير العلامة عبد الرحمن السيوطى المولود سنة ٨٤٩ قد نظر اليهما وكتب بخط يده فيهما ما يأتى :

(الحمد لله فرغته اختصارا فى ذى الحجة سنة ٨٧٢ كتبه عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى عفى الله عنه)

هذا وهناك كثير من الكتابات المنقورة على الصخور والاحجار والجبال متفرقة فى البلاد الاسلامية ، كالحجاز فأن فيها من الخطوط مايرجع إلى عدة قرون (منها) ما هو مكتوب ومنقور على جدران الكعبة المعظمة الداخلية بالخط الثلث ويرجع عهد كتابتها غالبا إلى نحو سبعة قرون (ومنها) ماهو مكتوب على الحجر المثبت فى الحفرة التى على أرض المطاف وهى واقعة بين الباب والركن العراقى وهو مؤرخ سنة ٦٣٢ هـ ومنها ما هو مكتوب على الجدار المحيط بحجر اسماعيل مما يرجع تاريخه لنحو ستمائة سنة ، وقد كانت فى الكعبة كتابات قديمة لم يبق لها أثر منذ زمن بعيد حيث قد تجدد بناؤها مرارا فلقد ذكر صاحب كتاب الفهرست الذى الفه سنة ٣٧٧ هـ أنه لما هدمت الكعبة قريش وجدوا فى ركن من اركانها حجرا مكتوبا فيه (السلف بن عبقر يقرأ على ربه السلام) وقال فى السيرة الحلبية فى باب بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى مانصه : لما بنت قريش الكعبة وجدوا فى الركن كتابا بالسريانية فلم يدر ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو (انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء لا يزول اخشاباها [1] يبارك لأهلها فى الماء واللبن)، ووجدوا فى المقام أى محله كتابا آخر مكتوب فيه (مكة بلد الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاث سبل) ووجدوا كتابا آخر مكتوب فيه (من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة) [2]

قال وفى السيرة الشامية أن ذلك وجد مكتوبا فى حجر فى الكعبة وفى كلام بعضهم وجدوا حجراً فيه ثلاثة أسطر [3] قال ابن المحدث ورأيت فى مجموع أنه وجدها حجر مكتوب عليه (أنا الله ذو بكة مفقر الزناة، ومعرى تارك الصلاة أرخصها والأقوات فارغة، وأغليها والأقوات ملآنة) قال وفى الاصابة عن الأسود

---

(١) هنا قال صاحب السيرة أى جبلاها وهما أبو قبيس وهو جبل مشرف على الصفا وقيقعان وهو جبل مشرف على مكة وجهة الى جبل ابى قبيس اهـ

(٢) وكلتاهما فسرت معنى الغبطة ومعنى الندامة

(٣) هنا ذكر صاحب السيرة ما كتب فى الثلاثة الاسطر فراجعها إن شئت اهـ

ابن عبد الغوث عن أبيه أنهم وجدوا كتابا بأسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال إن فيه لحرفا لوحدثتكموه لقتلتموني قال وظننا أن فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فكتمناه اهـ من السيرة .

(ومنها) ما هو مكتوب على بعض الاسطوانات بالحرم المكى يرجع تاريخ كتابتها لنحو سمائة سنة ومنها ما هو مكتوب على جدران الحرم المكى الخارجية الذى يرجع تاريخ كتابتها إلى نحو خمسمائة سنة (وتوجد) بمكة المشرفة كتابات كثيرة على الأحجار والصخور ولم نقف بأنفسنا إلا على الكتابات الكوفية المحفورة على جبل الكعبة المشرف على حارة الباب فقد كان فى هذا الجبل خطوط كوفية كثيرة فى مواضع شتى غير أنها تلفت حيث الناس يكسرون الحجارة من الجبل ويبنون بها بيوتهم والذى ظهر لنا أن الناس كانوا يقصدون هذا الجبل كثيرا للكتابة عليه لسهولة ذلك باستواء سطحه ونعومة حجارته وعظم صخوره وصلابتها وقرب الجبل من البلدة .

ولم نقف على علة تسمية هذا الجبل بجبل الكعبة والذى نراه أنهم كانوا يأخذون الحجارة من هذا الجبل لبناء الكعبة لصلاحية حجارته كما يظهر والله تعالى أعلم بغيبه .

(أما فى المدينة المنورة) فقد رأينا حينما زرناها عام ألف وثلاثمائة وسبعة وخمسين وهى الزيارة الثانية — كثيرا من الكتابات المنقورة فى جبل سلع وهى كتابات كوفيـــة يرجع عهدها إلى زمن الصحابة رضى الله عنهم وكذلك رأينا كتابات محفورة على صخور بواد العقيق قرب بئر عروة وكذلك رأينا كتابات كثيرة فى جبل يبعد عن المدينة بنحو ساعتين أو أقل بالسيارة على يمين الداخل إلى المدينة .

وقد اخبرنا صديقنا الفاضل الاستاذ البحاثة الشيخ عبد القدوس الانصارى أنه وجد فى رحلته التى كانت سنة ١٣٥٤ إلى جهة الحمى التى تبعد عن المدينة بنحو سبع ساعات بالسيـارة كتابات ورسوم حيوانات وأناسى كثيرة منقورة على

الصخور. واخبرنا ايضاً حضرة الفاضل السيد حمزة صقر انه توجد كتابات كثيرة بجبل شقيب الديب المواجهة إلى بلاد عيال ساعد، وفى جهة الزهرة فى ضليم المجنة الذى بجوار خيف الزهرة وخيف المقبولية، وفى جهة الصويدرة وهذه بينها وبين المدينة اربع ساعات بالسيارة، أما فى خيبر فتوجد كتابات كثيرة اهـ

واننا نعتقد انه يوجد فى بلادنا الحجازية كثير من الآثار القديمة والكتابات التى قد يرجع عهدها إلى ما قبل الاسلام لم يكتشفها احد بعد، فلقد ذكر الأمير شكيب ارسلان فى ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون ان (اوتنغ) اكتشف فى العلاء فى شمالى المدينة كتابات يرجع عهدها الى ماقبل الميلاد بقرون وكذلك اكتشف (أوتنغ المذكور وهربر) فى تيماء كتابات يرجع عهدها إلى ما قبل الميلاد بقرون ايضا اهـ

وقال صاحب تاريخ اللغات السامية وهو الدكتور اسرائيل ولفنسون ابو ذؤيب مدرس اللغات السامية بالجامعة المصرية فى كتابه المذكور ان فى مراكز بلاد الحجاز الأصلية مثل مكة والمدينة والطائف كثيرا من الآثار العربية كالكتابات والنقوش القديمة على الاحجار والصخور وغيرها لم تكشف بعد وان المستقبل سيظهر تلك الآثار اهـ

وفى الحقيقة اننا لو قمنا بالحفر والتنقيب عن الآثار المطمورة فى الحجاز لظهر لنا ما يجعلنا حيارى عندها وان كانت معالمها قد ضاعت منذ زمن بعيد كما يقوله الأستاذ (ليتمان) المستشرق الالمانى الشهير ولكن فى المثل (من جدّ وجد) وكيف تستبعد ذلك وهذا عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم لما حفر بئر زمزم وجد فيها الغزالتين من الذهب اللتين دفنهما جدهم ووجد فيها اسيافا ودروعا فضرب الاسياف بابا للكعبة وجعل فى ذلك الباب الغزالتين فكان أول ذهب حليت به الكعبة. ومن اراد زيادة البحث فى هذا الموضوع فعليه بمراجعة كتب التواريخ والسير

(وفى العراق) يوجد كثير من الآثار خصوصا ما كان منها فى زمن الاشوريين وقد ذكرت جريدة المصرى بتاريخ ٤ ربيع الثانى سنة ١٣٥٦ أن بعثة جامعة (بنسلفانيا) للتنقيب عن الآثار فى العراق عثرت فى محل يدعى (تاى غورا) على آثار عريقة فى القدم يرجع عهدها إلى ستة آلاف سنة قبل المسيح أى إلى أبعد بخمسمائة سنة عن أقدم حضارة معروفة فما عثروا عليه آلات موسيقية وصور ملونة وذهب مسبوك فى غاية الاتقان

(وفى سوريا والشام ولبنان) يوجد آثار كثيرة (وفى مصر) يوجد كثير من الآثار لما قبل الاسلام وبعده خصوصا ما كان من عهد الفراعنة وقد يعجز القلم عن حصر ماعثروا عليه بمصر إلى الآن

(وفى بلاد اليمن) وحضر موت كثير من الآثار المتقدمة لم تكتشف رموزها واسرارها بعد ، فقد ذكر أمير البيان الاستاذ شكيب ارسلان فى ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون أن أول بعثة علمية الى جزيرة العرب تنبهت لقضية الكتابات المنقوشة على الصخور هى بعثة علمية انفذتها الحكومة الدانمركية سنة ١٧٦٣ ميلادية وكان فيها كارستن نيبور وراتكن الالماني وهذه البعثة جابت البلاد من لحية إلى مخا الى تعز فصنعاء وكان غرضها معرفة أحوال السكان وأصولهم وانسابهم مع درس طبقات الأرض ونباتاتها لكنها علمت بوجود كتابات فى ظفار لم تصل هى اليها .

ثم قال وعلى كل حال فاول من نبه إلى هذه الكتابات ووجوب حلها خدمة للعلم هو (نيبور الدانمركى) ثم تلاه (ستزن) من اولد نبورغ فانه نسخ الكتابات المنقوشة على صخور ظفار وأرسل نسخة عن بعض جمل سبئية إلى أوروبا وذلك سنة ١٧١١ م ولم يفهموا ما كها فى أول الأمر ثم توصلوا إلى حلها فاشتدت رغبتهم فى معرفة غيرها .

وفى سنة ١٨٣٤ م كشف الانجليزى ولستيد كتابة فى حصن غراب على ساحل حضرموت وكتابة فى محل يقال له نقاب الحجر . فى سنة ١٨٣٦ كشف كروستندن

خمس قطع سبئية فى صنعاء ثم نشر الرحالة فريدة فى سنة ١٨٧٠م كتابات وجدها فى حضرموت ثم جاء ارنود وهو أول اوربى توصل إلى سد مأرب فنسخ مما وجده فى مأرب وفى صنعاء ستة وخمسون كتابة اكثرها كان جملا قصيرة ثم كثر الاطلاع على هذه الكتابات فى بلاد اليمن

هذا ومن أراد الاطلاع على اكثر مما ذكرناه فعليه بمراجعة الملحق المذكور من ص ٦٩ إلى ص ٨٧ ولولا خوف الخروج عن الموضوع لأطلنا البحث ولكن فى ذكر بعضها هنا كفاية للمطالع النبيه فقد يأخذ عنها فكرة طيبة ويتوصل بها إلى نتيجة مرضية وفى الشكل الآتى نقوش وكتابات على صخور فى ديار عاد وثمود ومشهد ووادى ثقب بالخط الحميرى فانظرها (شكل ٧٧)

نسأل الله الكريم الوهاب ان يجعل فى صفحات أعمالنا وسجلات حياتنا اعمالا صالحة وآثاراً حسنة بفضله ومنه انه سميع الدعاء آمين



(شكل ٧٧)

سلسلة الخطاطين وسندهم

أذكر هنا سند الخطاطين من جهتين السند التركى والسند المصرى لاتصالى بهما فاما السند التركى فهو كما يأتى ؟

أخذت انا محمد طاهر الكردى المكى انواع الخط العربى وفن التذهيب او الزخرفة عن الخطاط الشهير اوحد زمانه وفريد عصره واوانه المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعى التركى وهو أخذ عن :

الحاج احمد العارف الفلبوى « « « :

الحاج محمد شوقى افندى « « « :

خلوصى افندى « « « :

محمود راجى افندى « « « :

العريف مصطفى الكوتاهى « « « :

سليمان المشهور بمستعد زاده « « « :

عمر وصفى الطرابزونى « « « :

بماق صالح « « « :

حسين الحلى « « « :

درويش على « « « :

حافظ عثمان افندى « « « :

مصطفى الايوبى « « « :

درويش على دده « « « :

خالد دده « « « :

الحسن الاسكدارى « « « :

بير محمد دده « « « :

محمد دده « « « :

الشيخ مصطفى دده	وهو أخذ عن
الشيخ خير الدين	« « « :
عبدالله الصيرفى	« « « :
وفا افندى	« « « :
احمد افندى	« « « :
يحيى افندى	« « « :
ياقوت المستعصمى	« « « :
قبلة الكتاب	« « « :
جمال الدين	« « « :
شهاب الدين	« « «
ابو ذر	« « «
زين العابدين	« « «
على بن زيد	« « «
صلحة	« « «
أويس	« « «
على البغدادى	« « «
اسحق	« « «
على ابن البواب	« « «
الوزير بن مقلة	« « «
الشيخ قاسم	« « «
الحسن البصرى	« « «

على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو أخذ عن

يشرب بن عبد الملك وحرب بن امية وهما أول من أدخل الخط والكتابة إلى مكة كما سبق بيان ذلك

وأما السند المصرى فهو كما يأتى ؟

أخذت انا محمد طاهر الكردى المكى انواع الخط العربى بالقواعد التامة عن الخطاط الكبير النابغة القدير محمد افندى ابراهيم المصرى الملقب بالافندى بمصر بالقاهرة وهو أخذ عن :

محمد بك جعفر	وهو أخذ عن :
محمد أفندى مؤنس	» » » :
والده ابراهيم أفندى مؤنس	» » » :
عثمان أفندى البقلجى	» » » :
اسماعيل وهبى أفندى	» » » :
السيد محمد أفندى النورى	وهو أخذ عن
حسين أفندى الجزائرى	» » »
الدرويش على	» » »
خالد أفندى	» » »
حسن أفندى الاسكدارى	» » »
بير محمد	» » »
الدرويش محمد	» » »
والده مصطفى دده شلبى	» » »
والده حمد الله الاماسى	» » »
خير الدين المرعشى	» » »
عبد الرحمن بن الصائغ	» » »
شمس الدين محمد الوسمى	» » »
شهاب الدين غازى	» » »
شمس الدين محمد بن أبى رقيبة	» » »
عماد الدين الحلبى	» » »
والده عفيف الدين محمد الحلبى	» » »
ولى الدين على بن زنكى (الولى العجمى)	» » »

امين الدين ياقوت المكى	وهو أخذ عن
شهدة بنت أحمد الابرى	» » »
محمد بن عبد الملك	» » »
على بن هلال (ابن البواب)	» » »
محمد بن أسد بن على القارى	» » »
الوزير ابو على محمد بن مقلة	» » »
الاحول المحرر	» » »
ابراهيم الشجرى	» » »
اسحاق بن حماد	» » »
الحسن البصرى	» » »
على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه	وهو أخذ عن
يشرب بن عبد الملك وحرب بن أمية	» » »

وقد نظمت هذا السند المصرى تسهيلا للحفظ و المراجعة بقولى

فان ترم معرفة السند فى ... تلقّ فنّ الخط حتى تقتفى
فقد أخذت الخط عن افاضلِ ... خيار أهل الفن والأماثل
بمكة الشيخ الجليل الحاوى ... أغنى سليمان فرجْ غزّاوى
لكن أخذت جلّ فنّ الخطّ ... كذلك التذهيب أى بالضبط
عن كاتب المصحف للمليك ... (فؤادِ) المرحوم من مليكِ
السيد التركيِّ أى محمد ... عبدالعزيزِ الرفاعى الامجد
وانّ ذا بسندٍ قد استقلْ ... ذكرتُه قبلُ وفى هذا المحلْ
وانّ ما أذكره من سندى ... نظماً هو المصرىُّ خذْ واعتمد
فقد تلقيت عن الاستاذِ ... بمصر إذ جئت من الحجاز
محمد ابراهيم الأفندى ... شكراً له لما له من أيدى

وهو فعنْ محمد بن جعفرِ ... أخذ ذا عن مؤنس فاعتبر
وذا هو الآخذ عن أبيه ... من اسمه ابراهيمُ (النبيه)[1]
وهو فعن عثمان أفندى البقلجى ... وذا عن اسماعيل وهبى قديجى
وذا عن السيدْ محمد نورى ... وهو فعن حسينِ المشهور
أى بالجزائرى فاعلم وهو عنْ ... درويشِ القلىِ وذا أخذ عنْ
خالدْ افندىِّ وذا عن حسن ... الاسكدارىّ اللبيب الفطن
وهو فعن بير محمدِ وذا ... عن الدرويشْ محمدْ اخذا
وهو فعن ابيه مصطفى دَدَهَ ... الشلبى فاحفظ لكل سنده
وهو فعن والده الأماسى ... أى حمد الله اخطّ الناس
وذا عن الأستاذ خير الدين ... المرعشى المشهود عن يقين
وذاك آخذ عن ابن الصائغْ ... البارع المتقن بل والنابغ
وهو فعن محمد الوسمى ... هذا فعن شهاب الغازى
وهو فعن محتسب الفسطاط ... ابن ابى رقيبة الخطاط
هذا فعن عماد الدين أخذ ... وهو فعن والده الخط حفظْ
أى بعفيف الدين وهو الحلبى ... وهو فعن على بن زنكى فارغبِ
من بالولى العجمى المشهورُ — ... فعن أمين الدين فالمذكور
ياقوت المكى يدعى وهو عنْ ... شهدةَ بنت أحمد فأنعمنْ
قد أخذتْ عن ابن عبد الملك ... سلسلة الخط ترى كالحبك
وهو فعن ابن هلال الأبرة ... أى ابن بواب الذى قد اشتهر
وهو فعن محمد بن أسدِ ... وهو فعن وزيرنا المعتمدِ

---

(١) النبيه ليس لقبا له وإنما أتينا به تكملة للبيت

اعنى به محمد بن مقلهْ بخطه يسبيك لا بالمقله
وهو عن الأحول المحرّرِ وذا عن ابراهيم بن الشجرى
وهو عن اسحاق بن حمادوذا عن حسن البصرى وناهيك بذا
وذا قد استفاد من على ابن ابى طالب المرضى
وهو تلقى الخط عن شخصين يشربْ وحرب فاحفظ الأسمين
هما اللذان ادخلا الكتابه فى بادىء الأمر بلا غرابه
الى الحجاز . والكلام مرّ فى اوائل الكتاب فارجع تعرف
والحمد لله على التوفيق اسأله هداية الطريق
ثم الرضا والعفو ثم العافيه وعيشة تكون حقاً راضيه
والبسط والنعمة والسلامه وأن تكون للرضا علامه
والحفظ دوماً من نزول المقت والختم بالأيمان عند الموت
لى ولوالدى والأحباب والأصدقا والأهل والصحاب
فأنه سبحانه اللطيف بخلقه وانه الرؤوف
وانه الكريم والرحيم وإنه الوهاب والحليم
ثم صلاة الله مع سلامه على رسول الله ثم آله
ثم على بقية الصحابه أهل التقى والفضل والنجابه

جدول عام

لأسماء الخطاطين منذ بدء الاسلام إلى الآن

نذكر هنا ما عثرنا عليه من اسماء الخطاطين منذ بده الاسلام إلى عصرنا هذا، والتزمنا أن نشرح بجانب كل اسم ما يقتضى بيانه بصورة مختصرة كتاريخ الولادة أو الوفاة وسنذكر ان شاء الله تعالى ترجمة من نقف على ترجمته منهم فى فصل مخصوص

على أن هذا البيان ليس من قبيل الاستقصاء ولا الاحصاء فقد يكون هناك غيرهم لم نعثر عليه بل قد يكون فيمن نعاصرهم من لم نسمع به ولم نقف على عنوانه ومحل اقامته

وقد جعلنا هذا الجدول على اربع مراتب (الاولى) فى ذكر السلاطين الخطاطين (والثانية) فى ذكر الوزراء والباشوات الخطاطين (والثالثة) فى ذكر العلماء الخطاطين (والرابعة) فى ذكر النساء الخطاطات

ثم ذكرنا بقية الخطاطين مرتبة بحسب الحروف الهجائية ما عدى خطاطى الحجاز فقد ذكرناهم فى جدول مخصوص فى الآخر

وهذا هو جدول الاسماء حسب الترتيب الذى ذكرناه :

اسماء الخطاطين من السلاطين والوزراء والباشوات

اسم الخطاط	ملاحظات	اسم الخطاط	ملاحظات
الخليفة المستظهر بالله	توفى سنة ٥١٢ هـ	الوزير احمد باشا ابن محمد باشا	توفى سنة ١٠٨٧
الخليفة المسترشد بالله	توفى سنة ٥٢٩ هـ	الوزير احمد باشا ابن جعفر	« « ١١٦٧
السلطان احمد خان الثالث	كان موجودا سنة ١١٣٦	الوزير ابراهيم باشا	المعروف بقناقولاق توفي سنة ١١٥٥
« سليمان خان الثاني	المعروف بالقانوني توفي سنة ٩٢٦	الوزير إبراهيم باشا بن حسن باشا	« « ١١٤٣
« محمد خان الثالث	توفى سنة ١١٧٠	الوزير محمد فرهاد باشا	« « ٩٨٢
« مصطفى خان الثاني	« « ١١١٥	الوزير السيد خليل باشا	« « ١١٦٢
« محمود خان الثاني	« « ١٢٥٨	الوزير عبد الرزاق ناشر باشا	« « ١١٩٥
« مراد الثاني	« « ٨٥٥	الوزير عبد الله باشا بن علي	« « ١١٥٣
« مراد الثالث	« « ١٠٠٣	الوزير عثمان باشا الجركسي	« « ١١٣٠
« بايزيد ولي الثاني	« « ٩١٨	الوزير محمد بن ابراهيم باشا	« « ١١٣٦
« مراد الرابع	« « ١٠٤٩	لوزير محمد بن احمد ضيمري	« « ٣٣٩
« محمود نور الدين	« « ٥٦٩	الوزير محمد راغب باشا	« « ١١٧٦
« علي بن يوسف	« « ٦٢٢	الوزير هبة الله بن حسن	« « ٤٩٨
« محمود سبكتكين	« « ٤٣٢	عمر بن نصوح باشا	« « ١٠٦٨
« بهادر	« « ٧٣٧	احمد عارفي باشا	« « ١١٤٥
« احمد الجلايري	« « ٨١٣	علي عزت باشا	« « ١١٤٧
« فناخسرو	« « ٣٧٢	علي باشا ابن نوح	« « ١١٧٢
« فيروز	« « ٤٥٣	احمد باشا ابن عثمان باشا	« « ١١٧٥
« ابو الحسن المريني	« « ٧٥٥	احمد باشا ابن محمود	« « ١٠٢٠
« محمود ملكشاه	« « ٩٢٥	احمد باشا كوبريلي	« « ١١٨١
« احمد بن عبد الله	« « ٥١٢	حسن باشا مير آخور	كان موجوداً سنة ١٠٤١
« بديع الزمان	« « ٩٢٣	بايزيد بن كنعان باشا	لم نقف على تاريخ وفاته
« شاه طهماسب	« « ٩٨٤	ابراهيم بن احمد باشا	لم نقف على تاريخ وفاته
« قورقود	« « ٩١٨		

اسم الخطاط	ملاحظات	اسم الخطاط	ملاحظات
حمزه حامد باشا	توفى سنة ١١١٣	مصطفى بن سليمان باشا	توفى سنة ١١٧٧
خليل باشا	توفى سنة ١١٧١	مصطفى قيمق باشا	« « ١١٣٤
خليل بن على باشا	« « ١١٦٨	مصطفى باشا بن محمد باشا	« « ١١٧٦
عبد الله رأفت باشا	« « ١١٥٧	مصطفى مصاحب باشا	« « ١٠٩٦
على راقم باشا	« « ١١٨٣	يحيى باشا بن مصطفى	« « ١١٦٨
محمد نامى باشا	« « ١٠٠٤	الصدر الاعظم شهلا باشا	لم نقف له على تاريخ
محمد بن خليل باشا	« « ١١٧٦	يعقوب باشا بن اسحق	توفى سنة ٨٩٠
محمد بن على باشا	« « ١١٧٧	اسمعيل بن كل احمد باشا	« « ١١٩٣
محمد باشا البلغرادى	« « ١٠٨٠	نعمان بن على باشا	كان موجودا سنة ١٢٠٠
محمد بحرى باشا	« « ١١١٢		

اسماء الخطاطين من العلماء

اسم الخطاط	ملاحظات
ابن الحلى	توفى سنة ٥٥٢
الشيخ على بن الحسن الرميلى	« « ٥٩٦
« يحيى الأرزنى	« « ٤١٥
« محمد بن عمر الرازى	وهو صاحب التفسير توفى سنة ٦٠٦
« محمد بن سعيد البوصيرى	وهو صاحب البردة توفى سنة ٦٩٤
« عبد الوهاب الزنجانى	توفى سنة ٦٦٠
« عمر المعروف بابن العديم	« « ٦٦٦
« نجم الدين أحمد	« « ٧٢٣
« عبد الرحمن الاماسى	« « ٩٢٢
« محمد بن ابراهيم الرامينى	« « ١٠١١

اسم الخطاط	ملاحظات
الشيخ محمد عبد المعطى	توفى سنة ١٢٢٠
« على القارى الحنفى	« « ١٠١٤
« اسمعيل بن حسن	« « ١١٣٧
« عبد الباقى عارف	« « ١١٢٥
« سليمان مستقيم زادة	« « ١٢٠٣
السيد فيض الله ابن السيد محمد	« « ١١١٥
الشيخ رزق الصنعانى	« « ١١٩٢

اسماء النساء الخطاطات	
حفصة ام المؤمنين	رضى الله عنها
الشفا بنت عبد الله	وهى التى علمت حفصة رضى الله عنها
زينب الملقبة بشهدة	توفيت سنة ٥٧٤
ثناء جارية ابن فيوما	أخذت عن اسحق بن حماد
فاطمة بنت الحسن بن على	توفيت سنة ٤٨٠
فاطمة البغدادية	« « ٧٤
فاطمة بنت أحمد على	« « ٧١١ تقريبا
بنت خدى وردى	كانت موجودة سنة ٦٢٤
خديجة بنت محمد	توفيت سنة ٣٧٢
لبنى بنت عبد المولى	« « ٣٩٤
باد شاه خانون	« « ٦٩٥ تقريبا
ست الوزراء بنت محمد	« « ٧٣٧
فاطمة الشهيرة ببنت قريمزان	« « ٩٦٦
كوهرشاد	توفى والدها سنة ١٠٢٤
فاطمة آنى شهرى	توفيت سنة ١١٣٠ تقريبا

اسم الخطاطة	ملاحظات
فاطمة بنت ابراهيم	توفيت سنة ١١٣٥
حليمة بنت محمد صادق	« « ١١٨٠ تقريبا
بزم عالم	هى والدة السلطان عبد المجيد خان
درة هانم	كتبت مصحفا سنة ١١٧٢
اسماء بنت احمد	رأينا لها قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٧٧
زاهدة هانم	توفيت سنة ١٢٩٠
رشدية هانم	كتبت مصحفا سنة ١١٩٢
زوجة السردار عبد القادر خان	توفيت سنة ١٣٠٦ تقريبا
عائدة محمد الجهينية	لم نقف على تاريخ وفاتها
اسماء عبرق	« « « « «

أسماء بقية الخطاطين

مرتبة على الحروف الهجائية

حرف الألف

اسم الخطاط	ملاحظات
أحمد الكاتب	كان كاتب المأمون
أحمد بن أبي خالد	كان من أهل القرن الثالث
أحمد بن يوسف الكوفى	توفى سنة ٢١٤ هـ
أحمد بن اسحاق التنوخى	« « ٣١٨
احمد بن احمد البغدادى	« « ٣٧١
احمد بن أبان الاندلسى	« « ٣٨١
احمد بن محمد الشامى	« « ٣٨٧
احمد بن محمد الفضل البغدادى	« « ٥١٨
احمد بن محمد الاصبهانى	« « ٥٢٦
احمد بن محمد المغربى	« « ٥٣٧
احمد بن عبد العزيز	« « ٥٥٢
احمد بن على البغدادى	« « ٥٨٦
احمد طيب شاه	« « ٦٦١
احمد بن احمد القدسى	« « ٦٩٤
احمد السهروردى	« « ٧٢٠
احمد القلقشندى وهو مؤلف صبح الاعشى	« « ٨٢١

اسم الخطاط	ملاحظات
احمد بن يوسف الدمشقي	توفى سنة ٨٣٠ هـ
احمد بن محمد المكي	« « ٧٣٧ هـ
احمد بن يحيي الالماسى	« « ٩٠٨ هـ
احمد شمس الدين قره حصارى	« « ٩٦٣ هـ
احمد بن ابراهيم الاندلسى	« « ٧٠٧ هـ
احمد ابن ابراهيم الواسطى	« « ٧١١ هـ
احمد بن عبد رب النبى	« « ٧٩٦ هـ
احمد بن ابراهيم الكردى	« « ٧٤٤ هـ
احمد بن على قرطاى	« « ٨٤١ هـ
احمد بن عبداه اليمنى	« « ٩٦٩ هـ
احمد بن حسين	« « ٧٥٦ هـ
احمد عماد الدين محمد	« « ٧٢٣ هـ
احمد النابلسى المكي	« « ١٠١٤ هـ
احمد بن عوض العيفتابى	« « ١٠٤٨ هـ
احمد بن محمود	« « ١٠٩٩ هـ
احمد بن تاج الدين	« « ١٠٨١ هـ
احمد بن اسكندر الرومى	« « ١٠٠٠ هـ
احمد بن احمد الدمشقي	« « ١٠١٤ هـ
احمد طفلى بن احمد	« « ١٠٧١ هـ
احمد مرامى بن عوض	« « ١١٥٦ هـ
السيد احمد بن هاشم	« « ١١٨٤ هـ
احمد مستجى زاده	« « ١١٧٤ هـ
احمد ابن سليمان	« « ١١٤٨ هـ
احمد افندى كوسج	« « ١١٩٤ هـ

اسم الخطاط	ملاحظات
احمد بن حسن الشهدى	توفى في ١١٣٩ هـ
احمد ثابت ابن اسماعيل	» » ١١٧٨ هـ
احمد دده بن محمد	» » ١١٤٠ هـ
احمد منير بهاء الدين	» » ١١٨٣ هـ
احمد بن نجيب بن محمد	» » ١١٩٨ هـ
احمد حفظى بن محمد	» » ١١٨١ هـ
احمد رسمى بن محمد	» » ١١٩٨ هـ
احمد بن الحاج محمد	» » ١١٧٠ هـ
احمد بن محمد أرنوردى	» » ١١٦٧ هـ
احمد حامد بن مصطفى	» » ١١٨١ هـ
احمد محرم	» » ١١٣٥ هـ
احمد القزلى	» » ١١٦٠ هـ
احمد بن عبد الله الرومى	» » ١١٩٤ هـ
احمد بن اسماعيل الأفقم	» » ١٢١٥ هـ
احمد بن يوسف الشنوانى	» » ١٢٠٧ هـ
احمد التبريزى	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٠٦
احمد يسرى	توفى سنة ١٢٠٥ هـ تقريبا
احمد بن اسماعيل	كان في القرن الثامن
احمد بن محمد زاقف	لم نقف له على تاريخ
احمد افندى شيخ زاده	» » » » »
احمد العارف الفلبوى	كان موجوداً سنة ١٣٢٠
احمد افندى فارس	توفى سنة ١٣٠٦
احمد نبيه الغمراوى	» » ١٣٤٥ تقريبا
احمد شكرى	» » ١٣٤٦
احمد بهزاد التركى	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٥

ملاحظات	اسم الخطاط
رأيناله لوحة كتبها سنة ١١٠٩	احمد المدعو بطوروش زاده
متخرج من مدرسة الخطوط بمصر	احمد افندى سعيد
» » » » »	احمد افندى مختار
» » » » »	احمد افندى جمال
كان فى اواخر القرن الثانى	ابراهيم الشجرى
كان من أهل القرن الثالث	ابراهيم بن المحسن
توفى سنة ٧٧٦	ابراهيم احمد الحلبي
» » ٨٥١	ابراهيم بن احمد المدنى
» » ٧٤٠	ابراهيم بن احمد الشامى
» » ٦٥١	ابراهيم بن سليمان الدمشقى
» » ٦٥٠	ابراهيم بن ابى عبدالله المصرى
» » ٨٣٨	ابراهيم بن شاهرخ
» » ٦١٠	ابراهيم بن على الغساني
» » ٦٩٠	ابراهيم بن محمد اليمنى
» » ٩٣٢	ابراهيم كلزار
» » ٩٣٥	ابراهيم الاماني
» » ٧١٣	ابراهيم بن عبدالله النميرى
» » ٩٠٤	ابراهيم بن عبد الله
» » ٨٧٦	ابراهيم بن محمد المصرى
» » ١١٦١	ابراهيم بن احمد
» » ١٧٦١	ابراهيم شمعى بن احمد
» » ١٣٦١	ابراهيم بن حسن المصرى
» » ١٣٩١	ابراهيم بن خليل
» » ١٣١١	ابراهيم بن رمضان زاده
» » ١٣٥١	ابراهيم بن سليمان الطوشانى
» » ١١٤٦	ابراهيم بن مصطفى

اسم الخطاط	ملاحظات
ابراهيم بن فرهاد	» » ١٠٤٤
ابراهيم وهبى بن خليل	» » ١١٧٣
ابراهيم شهرى بن سليمان	» » ١١٧٥
ابراهيم بن عثمان	» » ١١٧٧
ابراهيم دده بن على	» » ١١٧٦
ابراهيم بن محمد التركى	» » ١١٧٩
ابراهيم بن حمزة	» » ١١٨٠
ابراهيم حنيف	» » ١١٨٩
ابراهيم نامق	» » ١١٨٩
ابراهيم منيف	كان موجودا بعد فتح القسطنطينية
ابراهيم تنكجى	توفى سنة ١١٠٠ هـ
ابراهيم بن زبان (١)	» » ١١٥٤
ابراهيم فيضى	» » ١١٣٦
ابراهيم كالى	» » ١١٤٣
ابراهيم المذهب	» » ١١٦٠
ابراهيم الايوبى	» » ١١٦٥
ابراهيم خطيب زاده	» » ١١٦٨
ابراهيم واثق بالله	» » ١١٦٨
ابراهيم طاهر بن مصطفى	» » ١١٦٧
ابراهيم عفيف	» » ١١٨١
ابراهيم ادهمى	» » ١١٨١
ابراهيم نظيف	» » ١٢٠٠

(١) بى زبان هذه الكلمة فارسية معناها (بلالسان) ولقب المذكور بهذه الكلمة إما لكونه أبكم أو لكونه كثير الصمت

ملاحظات	اسم الخطاط
توفى سنة ١٢١١	ابراهيم الرويدى
كان فى القرن الثالث عشر	ابراهيم افندى مؤنس
« « « «	ابراهيم اليازجى اللبنانى (١)
كان فى زمنى المنصور والمهدى	اسحاق بن حماد
كان معلم المقتدر	اسحاق بن ابراهيم التميمى
توفى سنة ٢٠٦ هـ	اسحاق بن مرام الكوفى
« « ٩٣٣	اسحاق القرمانى
« « ٣٩٣	اسماعيل بن حماد
« « ٦٨٩	اسماعيل بن على الحلبى
« « ٧٨٨	اسماعيل عماد الدين المصرى
« « ٧٨٨	اسماعيل بن عبدالله الرومكحلى
« « ١١٦١	اسماعيل بن ابراهيم
« « ١١٦٠	اسماعيل كوملجى
« « ١٠٩٠	اسماعيل نفس زاده
« « ١١٣٥	اسماعيل بن صالح
« « ١١٣٧	اسماعيل حقى
« « ١١٤٤	اسماعيل زهدى بن حسن
« « ١١٧٣	اسماعيل بن همت
« « ١١٧٩	اسماعيل بن احمد
« « ١١٧٢	اسماعيل راغب
« « ١١٨٧	اسماعيل بن عبد الرحمن
« « ١١٨٩ هـ	اسماعيل انورى البغدادى
« « ١١٩٣	اسماعيل بن كل أحمد باشا (٢)

(١) اليازجى هذه الكلمة تركية معناها (الكاتب)

(٢) لفظة (كل) معناها الورد وتنطق بكاف تركية

اسم الخطاط	ملاحظات
السيد اسماعيل سعيد	توفى سنة ١١٩٣
اسماعيل الزهدى	« « ١٢١٨
اسماعيل بن خليل المصرى	« « ١٢١١
اسماعيل أفندى خليفة	لم نقف له على تاريخ
اسماعيل وهبى أفندى	« « «
أسد الله الكرمانى	توفى سنة ٨٩٢
أسعد بن ابراهيم الكردى	« « ٦٥٦
أسعد بن الياس الشامى	« « ٥٨٥
اسكندر بن يوسف	« « ١٠٦١
اكمل محمد الراوينى	« « ١٠١١
أبرك بن عبد الله يشبك	كان موجودا سنة ٨٥٢
أيوب الاسرائيلى	توفى سنة ١٣١٥
اسنكلاخ	لم نقف له على تاريخ
أمين رمزى	رأيناله لوحتين كتبهما سنة ١٢٩١
أمين أفندى سيواسى	ربما لا يزال الآن على قيد الحياة
الأبرش	هو من أهل القرن الثانى أو الثالث
الأحول المحرر	هو من صنائع البرامكة
أبو حدى" الكوفى	كان فى زمن المعتصم
أبو عقيل	كان من أهل القرن الثالث
أبو الفرج	« « « «
أبو محمد الاصفهانى	« « « «
أبو حميرة	« « « «
أبو بكر احمد بن نصر وابنه أبو الحسين	كانا « « «

اسم الخطاط	ملاحظات
ابو بكر الراوندى	لم نقف له على تاريخ
ابو ذر	» » »
أبو القاسم الدرويش	» » »
ابو بكر فردوسى	توفى سنة ١١٣٦
أبو بكر بن رستم	» » ١١٣٥
أبو بكر بن أحمد	» » ١١٤١
أبو بكر راشد	» » ١١٧٩
ابن معدان	وعنه اخذ إسحاق بن ابراهيم التميمى
ابن سير	هو من أهل القرن الثالث
ابن حديدة	» » »
ابن مجالد	» » »
ابن أبى حسان	» » »
ابن زيد	» » »
ابن أبى فاطمة	» » »
ابن الحضرمى	» » »
ابن حسن المليح	» » »
ابن أم شيبان	» » »
ابن العفيف	لم نقف له على تاريخ
ابن الزيات	كان فى أيام ابن طولون
ابن الخل	توفى سنة ٥٥٢
ابن الحطيئة اللخمى	توفى سنة ٥٦٠
ابن المهتاب	توفى سنة ٧١٠

حرف الباء

اسم الخطاط	ملاحظات
بشر بن عبد الملك	وعنه أيضاً أخذ قريش الكتابة
بيغماق بن محمد	توفى سنة ٥٥٩ هـ
بهران بن عبد الله	كتب مصحفاً سنة ٩٦٣
بشير أغا	توفى سنة ١١٦٥
بشر الفهمى	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٧٧

حرف التاء

اسم الخطاط	ملاحظات
تغرى برمش	توفى سنة ٨٢٥
تاجى الاماسى	« « ٨٩٠
تابى	« « ٩٧٠
ترك محمود	« « ١١٧٧
تاج محمد خان الافغانى	« « ١٣٣٦ تقريباً
تاج الدين بخارى	كان فى عصر السلطان سليم
تابعى	لم نقف له على تاريخ

حرف الثاء

اسم الخطاط	ملاحظات
ثابت بن تاوان	توفى سنة ٦٣١

حرف الجيمُ

اسم الخطاط	ملاحظـات
جعفر بن أبى الحسن	توفى سنة ٦٢٣
جعفر بن محمد المصرى	« « ٦٢٢
جوبان بن مسعود	« « ٦٨٠
جعفر التبريزى	« « ٨٤١
جعفر بن تاجى الامامى	« « ٩٢٠
جلال الدين الطوسى	« « ٩٣٥
جعفر الأيوبى	« « ١٠٩١
جعفر كشفى الشامى	« « ١١٣٠
جلال الدين اليزدى	كان والده وزيرا للسلطان محمد بن مظفر

حرف الحاء

اسم الخطاط	ملاحظات
الحسن بن على بن أبى طالب الحسين بن على بن أبى طالب	رضى الله عنهم رأينا من مصحف كل منهما صحيفة فى غاية الاتقان نشرتها مجلة تصدر فى كابل بافغانستان
حرب بن أمية	وعنه أخذ قريش الكتابة
الحسن بن النعال	من أهل القرن الثالث
حسين بن أحمد رستم	توفى سنة ٣١٤ ﻫ
حسن بن على الكوفى	« « ٤٢٩ ﻫ

اسم الخطاط	ملاحظات
حسن بن على البغدادى	توفى سنة ٤٦٢
حسين بن على البغدادى	« « ٥٨٠
حسن بن على البغدادى	« « ٥٦٧
حسين بن عبد الله البغدادى	« « ٦٥٣
حسان بن محمد الأندلسى	« « ٧٤٢
حسين بن سليمان	« « ٧٠٢
حسن بن على بن محمد	« « ٧٣٢
حسين بن عمر	كان موجودا سنة ٨٦٧
الحسين بن على	توفى سنة ٥٠٢
حسن بن عبد الصمد	« « ٨٩١
حمد الله الاماسى (1)	« « ٩٢٦
حسن عارف	« « ٩٥٩
حافظ فرج البغدادى	من أهل القرن التاسع
حسين الحلى	لم نقف له على تاريخ
حسين أفندى الجزائرى	« « «
حسين خليفة	« « «
حسين بلطجى زاده	« « «
الحسن الاسكدارى	« « «
الحسين بن عمر العابد	« « «
حمزة بن مصطفى دده	هو حفيد حمد الله الأماسى
السيد حيدر نويس	توفى سنة ٧٢٦
حسن بن حمزة	« « ١٠٢٣
حسين بن ريانى	« « ١٠٢٠
حسن كيسدار	« « ١٠٤٥
حسين بهرام	« « ١٠٧٠
السيد حسن هاشمى	« « ١٠٩٨

(١) ولد المذكور ســـنة ٨٧٤ هـ

اسم الخطاط	ملاحظات
حسن بن أحمد الجركسى	توفى سنة ١٠٠٣ تقريبا
حسن بن على الجوينى	« « ٥٨٦
حسن بزاز	« « ١١١٦
حسين جبلى رمضان	« « ١١٥٧
حسين بن حسن	« « ١١٧٨
حسين بن أحمد	« « ١١٥٤
حسن بن نعمان	« « ١١٤٥
حسن بن أحمد	« « ١١٧٣
حسن بن اسماعيل	« « ١١٨١
حسين جان	« « ١١٠٧
حسين خلوصى	« « ١١٤٠
حسين الاناضولى	« « ١١٦٦
حسين هيكل التركى	« « ١١٥٢
حسن الضيائي المصرى	« « ١١٨٠
حافظ تحسين	كان موجودا حوالى سنة ١٣٠٦
حافظ مصطفى الاسكدارى	« « ١١٢٠
حسن حسنى القرين أبادى	« « ١٣٢٠
حسن سر نويس	رأيناله قطعة مؤرخة سنة ٢٨٢
حسين افندى الرومى	توفى سنة ١٢٠٥
حافظ عثمان الشهير بقايش زاده	كان موجودا سنة ١١٧٣
حسن بن محمد الشهابى الدينى	رأيناله مصحفا كتبه سنة ١٢١٦
حافظ محمد امين الرشدى	رأيناله نسخة كتبها سنة ١٢٣٥
حافظ مصطفى المخلص المعروف بقباق زاده	كتب مصحفا سنة ١٢٧٠
حافظ عمر الوهبى	رأيناله مصحفا كتبه سنة ١٢٧١
حافظ مصطفى المعروف بحلوجى زاده	كان موجودا حوالى سنة ١٢٣٠
حسين أفندى حسن التركى	قدم من الآستانة إلى مصر سنة ١٣٤٤

ملاحظات	اسم الخطاط
من أهل القرن الثالث عشر	حسين البغجاتى
» » »	حنا بك أسعد اللبنانى
» » »	حنا علام
هو من أساتذة عبدالله بك زهرى	حافظ راشد أفندى الشهير بأيوب على
أخذ عن محمد شكر الله خليفة	حسام الدين زربن قلم
موجود الآن بمصر	حسين مصطفى الغر
» » »	حسن أفندى محمد عيد
متخرج من مدرسة الخطوط بمصر	حافظ أفندى عمر
موجود الآن بمصر	حسين أفندى لطفى
موجود الآن بدمشق	حلمى أفندى حباب

حرف الخاء

ملاحظات	اسم الخطاط
كان فى زمن الوليد بن عبد الملك	خالد بن الهياج
كان فى زمن الرشيد	خشنام البصرى (١)
توفى سنة ٢٧٠	خالد بن زيد
» » ٢٩٨	خلف بن سليمان المغربى
» » ٨٧٤	خير الدين المرعشى
» » ١٠٤٠	خالد بن اسماعيل
» » ١١١٥	خليل الحافظ الحلبى
» » ١١٥٠	خليل الاسكدارى
» » ١١٨٢	خليل بن حسين
لم نقف له على تاريخ	خالد دده

(١) قال ابن النديم فى كتابه الفهرست كانت ألفات خشنام ذراعا بالقلم اهـ

اسم الخطاط	ملاحظات
خطـــاب	لم نقف له على تاريخ
الشيخ خير الدين الدمشقي	موجود الآن بدمشق
خضر افندي عبده	موجود الآن بالاسكندرية
خالد ارضرومي	ربما كان الآن على قيد الحياة

حرف الدال

درويش علي الملقب بالشيخ الثاني	توفي سنة ١٠٨٦
درويش مصطفى آل عثمان	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنه ١١٠٦
داود صاحب بن اسماعيل	توفي سنة ١١٨٧
داود الاسكوبي	لم نقف له على تاريخ
درويش علي انباري	توفي سنة ١١٢٨
درويش علي	توفي سنة ١٢٠٠

حرف الراء

اسم الخطاط	ملاحظات
ربيعة بن حسن الخراساني	توفي سنة ٦٠٩
رفيق الاماسي	« « ٩٣٩
رجب رواني	« « ٩٥٨
رجب بن عماد الدين العجمي	« « ١٠١٢
رجب دده القونوي	« « ١٠٢٩
رمضان بن اسماعيل	« « ١٠٩١
رضوان البرتيني	« « ١١٥٠
رسا افندي التركي	« « ١٣٣٤
رضوان افندي علي	موجود الآن بمصر
رأفت افندي	« « «

حرف الزاى

اسم الخطاط	ملاحظات
زيد بن حسن البغدادى	توفى سنة ٦١٣
زكريا سكرى	« « ١٠٩٤
زكى المولى	كان فى القرن الثالث عشر
زارى التوقانى	لم نقف له على تاريخ
زين العابدين	لم نقف له على تاريخ

حرف السين

اسم الخطاط	ملاحظات
سليم الخادم الكاتب	هو خادم جعفر بن يحيى
سليمان امنى بن سليم	توفى سنة ١١١٠
سليمان بن على	« « ١١١٠ تقريباً
سعد بن على العكبرى	« « ٥٢٧
سليمان آهين قلم	« « ١١٣٢
سليمان البغدادى	« « ١١٤٣
سيف الله فيضى	« « ١١٤٨
سليمان ركنى	« « ١١٥٥
سليمان البوسنوى	« « ١١٦٤
سليمان راجى	« « ١١٦٨
سليمان خلوصى	« « ١١٧٦
سليمان داما زاده	« « ١١٥٦
سليمان الرومى المصرى	« « ١١٧٩

اسم الخطاط	ملاحظات
سعد الله بن محمد الأيوبى	توفى سنة ١١٨١
سليمان عارف	« « ١١٨٣
سلطان محمد نور الهروى	رأينا له رسالة كتبها سنة ٩٢٧
سليمان الشكرى	كان موجوداً سنة ١٢٢٠
السُّر مَرّى (١)	لم نقف له على تاريخ
سعيد المتفنن	« « « « «
سليمان مرى	« « « « «
سليم الحنفى	كان فى القرن الثالث عشر
سلطان محمد خندان الأفغانى	كان موجوداً سنة ١٣٤٨
سيد افندى ابراهيم	موجود الآن بمصر
سليمان افندى	« « «
سعد افندى	« « ببيروت

حرف الشين

اسم الخطاط	ملاحظات
شقير الخادم	كان مملوك مؤدب القاسم بن المنصور
شراشير المصرى	من أهل القرن الثانى أو الثالث
شاهين	من أهل القرن التاسع
شرف الدين بن الوحيد	كان حوالى سنة ٧٣٠
شمس الدين محمد الرفتاوى	ولد سنة ٧٥٠
شمس الدين بن خضر الدمشقى	كان موجودا سنة ٧٥٢

(١) الغالب أنه كان فى القرن السابع أو الثامن ، وأصله على ما يظهر من بلدة (سر من رآى) بالعراق التى تسمى (سامرا) الآن فنسب إليها .

اسم الخطاط	ملاحظات
شمس الدين محمد الـكرمانى	رأينا له رسالة كتبها سنة ٩١٧
شكر الله خليفة الاماسى	توفى سنة ٩٥٠
شعبان بن محمد بن داود الآثارى الشعرانى [1]	توفى سنة ٨٢٨
شمس الدين غازى	لم نقف له على تاريخ
شمس الدين بن سليمان	لم نقف له على تاريخ
شمس الدين محمد الوسمى	لم نقف له على تاريخ
شمس الدين بن ابى رقيبة	لم نقف له على تاريخ
شكر الله فانى السنوسى	لم نقف له على تاريخ
شهاب الدين قادرى	موجود الآن على قيد الحياة
شوق	موجود الآن على قيد الحياة
شفيع	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٠٢
	ستأتى ترجمته

حرف الصاد

اسم الخطاط	ملاحظات
صالح بن عبد الملك التميمى الخراسانى	اخذ عن اسحاق بن حماد
صدر بن بايزيد	توفى سنة ٩١٠ تقريبا
صالح بن محمد	توفى سنة ١١٢٤
صالح بن حسن	توفى سنة ١١٦٢
صالح الحافظ	توفى سنة ١١٦٥
صالح بن الـكاتب	توفى سنة ١١٧٣
صالح بن ايوب	توفى سنة ١١٧٩

(١) الغالب انه كان فى القرن السابع أو الثامن ، وهو غير الشيخ عبد الوهاب الشعرانى الصوفى المشهور

اسم الخطاط	ملاحظات
صالح نزهت	توفى سنة ١١٧٩
صالح بن عبدالله	توفى سنة ١١٩٨
صالح صلاحى	توفى سنة ١٢٠١
الامير صالح افندى	توفى سنة ١٢٠٤
صادق الطرزى	كان فى القرن الثالث عشر
صبحى افندى محمد شحاته	موجود الآن بالسويس

حرف الضاد

اسم الخطاط	ملاحظات
الضحاك بن عجلان	كان فى زمن السفاح
ضحكى مصطفى افندى	كان موجودا حوالى سنة ١٢٠٠

حرف الطاء

اسم الخطاط	ملاحظات
طاهر نهركى	توفى سنة ٤١١
طاهر بن حسين الحلبى	توفى سنة ٩٠٨
طشم بن عبدالله	توفى سنة ٧٨٦
السيد طيب	توفى سنة ١١٧٢
حاجى طاهر	توفى سنة ١٢٦٢

حرف الظاء

اسم الخطاط	ملاحظات
ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلى)	توفى سنة ٦٩
ظهير كبير الأردبيلى	» » ٩٣١

حرف العين

اسم الخطاط	ملاحظات
عبد الله بن شداد	أخذ عن اسحاق بن حماد
عبد الله بن ابراهيم	توفى سنة ٤٧٧
عبد الله بن شعيب	توفى سنة ٣٩٠
عبيد الله الغزنوى	كان موجودا فى سنة ٥٦٦
عبد الله بن محمد	توفى سنة ٥١٥
عبد الله بن محمد	توفى سنة ٦٠٠
عبد الله بن سليمان	توفى سنة ٦١٢
عبد الله صيرفى	توفى سنة ٧٢٥ تقريبا
عبد الله أرغون	توفى سنة ٧٤٢
عبد الله الكاتب	توفى سنة ٨٤٩
عبد الله بن على	توفى سنة ٧٤٧
عبد الله بن على الهيتمى	توفى سنة ٨٥١
عبد الله القريمى	توفى سنة ٩٩٩
عبد الله فيضى	توفى سنة ١٠١٩
عبد الله بن ابراهيم	توفى سنة ١١١٦
عبد الله بن حسين	توفى سنة ١١٢٢
عبد الله بن اسمعيل	توفى سنة ١١٣٤
السيد عبد الله بن السيد حسن	توفى سنة ١١٤٤
عبد الله بن رمضان	توفى سنة ١١٥٠

اسم الخطاط	ملاحظات
عبد الله بن خليل	توفى سنة ١١٧٨
عبد الله وفائى	« « ١١٤١
عبد الله انيس دده	« « ١١٥٩
عبد الله عابد	« « ١١٨٣
السيد عبد الله شريف	« « ١١٠٥
عبد الله بن درويش	« « ١١٢٢
عبد الله واصف	« « ١١٣٠
عبد الله رشاد	« « ١١٦٤
عبد الله بن مصطفى	« « ١١٥١
عبد الله الاندلسى	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١١٤٢
عبد الله بن عمر الموصلى	توفى سنة ١٢٠٠
عبد الله بك الزهدى	« « ١٢٩٦
عبد الله أفندى محسن	« « ١٢٠٥
عبد الله بن جزار	لم نقف له على تاريخ
عبد الله الاستامبولى	رأيناله مصحفا كتبه سنة ١١٢٧
عبد الرحمن بن الصايغ	توفى سنة ٨٤٥
عبد الرحمن بن محمد الاندلسى	« « ٦٤٣
عبد الرحمن غبارى	« « ٩٧٤
عبد الرحمن محمد ابو الفتح	كان موجودا سنة ٥٩٩
عبد الرحمن بن عبد الله	توفى سنة ١١٧٨
عبد الرحمن رحمى	« « ١١٣٧
عبد الرحمن المذهب	« « ١٠٩٨
عبد الرحمن جينيجى	« « ١١٣٧
عبد الرحمن افندى حافظ	موجود الآن بمصر
عبد الرحمن أفندى محمد	« « «

اسم الخطاط	ملاحظات
عبد اللطيف رائى	توفى سنة ٩٧٦
عبد اللطيف بن أحمد	« « ١١٦٠
عبد الحليم حليمى	« « ١٠١٣
عبد الحليم حسيب	« « ١١٧٢
عبد المؤمن الامامى	« « ٦٤٦
عبد المؤمن المغربى	« « ٦٨٨
عبد السلام بن على	« « ١١٨٩
عبد السلام أفندى محمد	موجود الآن بالاسكندرية
عبد الكريم كيسو دار	توفى سنة ١٠٠٣
عبد الكريم بن محمود	« « ١٠٤١
عبد الكريم بن مصطفى	« « ١١٨٠
عبد الفتاح أفندى	« « ١٢٠٥ تقريبا
الحاج عبد الفتاح	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٥٩
عبد العزيز زادة بن سليمان اسكودى	« « « « « ١٣٠١
عبد العزيز افندى كامل	موجود الآن بالاسكندرية
عبد الرزاق القرطى	توفى سنة ٧٢٢
عبد الرزاق عوض	كان موجودا سنة ١٣٢٥
عبد الباقى البغدادى	توفى سنة ٩٩٩
عبد الباقى بن أحمد	« « ١١٥٨
عبد الباقى بن مصطفى	« « ١١٧٣
عبد الباقى خطى بن على	« « ١١٩٧
عبد القادر بن رمضان	« « ١١٣٣
عبد القادر بن عبد الله	« « ١١٦٣
عبد القادر ظريف	« « ١١٨٠
عبد القادر الشكرى	توفى سنة ١٢٥٠

اسم الخطاط	ملاحظات
عبد القادر افندى محمد	موجود الآن بمصر
السيد عبد القادر الشهابى	موجود الآن بفلسطين
عبد القادر الخراسانى	لم نقف له على تاريخ
عبد الغفار المدنى	توفى سنة ٩٣٤
عبد الوهاب التبريزى	« « ١١١١
عبد الجبار الرومى	من أهل القرن الثانى أو الثالث
عبد الخالق حقى المعروف بابن الخوجة	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٣٣٧
عبد الحى نيسابورى	لم نقف له على تاريخ
عبد العال افندى	موجود الآن بمصر
السيد عطاء الله بن مصطفى	توفى سنة ١١٩١
السيد عون الله	توفى سنة ١١٥٥
على بن ابى طالب رضى الله عنه	رأينا له صحيفة فتوغرافية من مصحفه (١)
عدى بن زيد العبادى	كان كاتبا ومترجما لكسرى
على بن هلال (ابن البواب)	توفى سنة ٤١٣
على بن عثمان بن جنى	« « ٤٥٧
على بن احمد المغربى	« « ٥٢٧
على بن احمد الرئيس	« « ٥٣٣
على بن عبدالله النيسابورى	« « ٥٣٥
على بن حسن المقدسى	« « ٥٦٩
على بن حسن الرميلى	« « ٥٩٦
على بن امير حاجب	هو من أهل القرن السابع
على بن عثمان المعروف بابن شمر نوح	توفى سنة ٧٧٦
على بن عيسى الكردى	توفى سنة ٦٩٢
على بن محمد بن خلف	توفى سنة ٧١٤

(١) نشرت صورة هذه الصحيفة احدى المجلات السنوية التى تصدر بكابل بأفغانستان

اسم الخطاط	ملاحظات
على بن مظفر	توفى سنة ٧١٧
على بن سليمان المصرى	« « ٧٠٩
السيد على الايراني	« « ٨٨٠
على بن يحيى الصوفى	« « ٨٨٣
على يتيم	« « ٩٢٠
على بن صالح	« « ٩٥٠
الامير على الكاتب	« « ١٠٠٠
على لام جلبى	« « ١٠٢٠
على بن مصطفى قاشقجى	« « ١١٠٣
على قارى بن محمد	« « ١٠١٤
على بن داود	« « ١١٢٠
السيد على بن ابى بكر	« « ١١٤٠
على بن محمد	كان موجودا سنة ١٠٤٠
السيد على بن صالح	توفى سنة ١١٧١
على صبيح	« « ١١٨٣
على بن مراد	« « ١١٩٠
على بن محمد	« « ١١٩٢
السيد على كاتبى	« « ١١٦٤
على راقم بن عبدالله	« « ١١٧٨
على البروسى	« « ١١٣٧
على بن طالب البغدادى	« « ١٢٠٥
السيد على الرفاعى الفردى	رأيناله بسملة كتبها سنة ١٢٤٣
السيد على الرشدى الاسبارتوى المعروف بباشا زادة	رأيناله مصحفا كتبه سنة ١٢٥٢
على حيدر	رأيناله لوحة كتبها سنة ١٢٨٨

ملاحظات	اسم الخطاط
توفى سنة ١١٣٤	على كوجك أفندى
لم نقف له على تاريخ	على بن حسن القومشى
« « «	على بن زيد
كان موجودا سنة ١٣١٣	على أفندى لطفى
« « «	على أفندى رضى
توفى سنة ١٣٥٢	على أفندى قيوم باشى
موجود الآن بمصر	الشيخ على بدوى
« « «	على بك ابراهيم
موجود الآن بمصر	على أفندى حسن
موجود الآن ببغداد	على أفندى صابر
توفى سنة ١١٠٠ تقريباً	عين على التبريزى
« « ٩٩٣	علوى التركى
توفى سنة ٥٥٢	عمر بن الحسين المعروف بغلام ابن حرنقة
« « ٦٦٦	عمر بن احمد
« « ٨١١	عمر بن ابراهيم
« « ١٠٩٧	عمر بن اسماعيل
« « ١١٣٠	عمر رسام
« « ١١٥٠	عمر بن محمد الأيوبى
« « ١١٧١	عمر بن دولار
« « ١١٧٣	عمر بن يعقوب كوتاهى
« « ١١٩١	عمر المرادى
لم نقف له على تاريخ	عمر وصفى
من أهل القرن الثانى أو الثالث	عمرو بن مسعدة
« « «	عثمان بن زياد العابد
توفى سنة ١١١٠	عثمان بن على (الحافظ عثمان)

ملاحظات	اسم الخطاط
توفى سنة ١١٢٨	السيد عثمان شريف
« « ١١٣٢	عثمان حمدي
« « ١١٥٥	عثمان بن موسى
« « ١١٦٤	عثمان نابي دده
« « ١١٨٠	عثمان ثروت
« « ١١٨٥	عثمان حفظى
« « ١١٩٦	عثمان بن محمد
« « ١١٨١	عثمان بوسنوى
رأينا له كتابا كتبه سنة ١١٩٣	عثمان عبد المنان
لم نقف له على تاريخ	عثمان أفندى البقلجى
« « «	عثمان المعروف بداماد إبراهيم العفيف
الغالب أنه توفى قبل سنة ١٣٢٠	عثمان البرادعى الطرابلسى
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٢٣٧	عباس خان
موجود الآن بمصر	عباس أفندى ابراهيم
توفى سنة ٧٣٦	عماد الدين بن العفيف
لم نقف له على تاريخ	عماد الدين الشيرازى
« « «	عماد الدين الحلبي
رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١٠١٥	العماد الحسنى الفارسى
توفى سنة ٣٨٥ هـ	عزيزان بن محمد
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٧	عفت
كان موجودا سنة ١٣١٣	علام أفندى علام
توفى سنة ١٣٤١	السيد عطا محمد الافغانى

حرف الغين

اسم الخطاط	ملاحظات
غازى بن قطلوبغا التركى	توفى سنة ٧٧٧
غياث الدين خليل الاصفهانى	كان موجودا سنة ٩٨٣
غبارى اليزدى	لم نقف له على تاريخ
غبارى الجيلانى	« « «

حرف الفاء

اسم الخطاط	ملاحظات
الفريانى	هو من أهل القرن الثالث
فضل بن أحمد	توفى سنة ٥٥٧
فضل الله بن سفر البلغرادى	« « ٩٧٠
فضل الله أفندى	« « ١١٠٧
السيد فيض الله بن السيد محمد	« « ١١١٥
فيض الله بن نوح	« « ١١٥٣
فيض الله بن عبد الله	« « ١٢٠٥
فيض محمد خان الأفغانى	راينا له قطعة خطية كتبها سنة ١٣١٤
فضل الله حافظ	لم نقف له على تاريخ
فؤاد أفندى التركى	موجود الآن بمصر

حرف القاف

اسم الخطاط	ملاحظات
قطبة المحرر	كان فى أواخر بنى أمية
قدامة بن جعفر	توفى سنة ٣٣٧

ملاحظات	اسم الخطاط
توفى سنة ٤٠٤	قابوس شمس المعالى
« « ٨٢٠	السيد قوام الدين
« « ٩٥٠	قاسم شادى شاه
كان موجوداً سنة ٩٩٤	قطب الدين اليزدى
توفى سنة ٩٩٩	قومى البغدادى
« « ١١٢٤	قاسم الجزايرى
« « ١٠٣٤	قاسم غبارى
« « ١٢٩٠	قدرى الاسكدارى

حرف الكاف

ملاحظات	اسم الخطاط
توفى سنة ٩٣١	كبيراويس الاردبيلى
« « ٩٦٦	الكاتب الانطاكى
« « ٩٧٤	كمال الدين حسين

حرف الميم

ملاحظات	اسم الخطاط
توفى سنة ١٣١	مالك بن دينار
كان فى زمن الرشيد	مهدى الكوفى
من أهل القرن الثانى أو الثالث	محمد بن عبد الله المدنى
توفى سنة ٤١٦	محمد بن أسد البزاز
« « ٤٥٠	محمد بن على السمسمانى
من أهل القرن الخامس	محمد بن عبد الملك

اسم الخطاط	ملاحظات
محمد بن اسماعيل بن محمد	رأيناله مصحفا كتبه سنة ٥٤٩
محمد بن عبدالله بن احمد	كان موجودا سنة ٥٦٧
محمدبن احمد المغربى	توفى سنة ٥٤٠
محمد بن احمد العراقى	» » ٥٨٠
محمدبن عبدالرحمن المغربى	» » ٥٦٠
محمد بن عبد الكريم	» » ٥٥٨
محمد بن احمد الانصارى المعروف بابن الجباره	» » ٦٥٠
محمد بن جيا	» » ٦٧٢
محمد بن سعد المقدسى	» » ٦٥٠
محمد بن عبد الرحمن الدمشقى	» » ٦٧٥
محمد بن هبة الله	» » ٦٢٨
محمد المروزى	» » ٦٨٢
محمد بن احمد طيب شاه	توفى سنة ٧١١
محمد بن محمد الهمدانى	كان موجودا سنة ٧٣٠
محمد المكنى بابن المهندس	توفى سنة ٧٣٣
محمد بن احمد المغربى	» ٧٨١ »
السيد محمد بن شريف	» ٧١١ »
محمد بن عثمان	» ٧٦٢ »
محمد بن على الانصارى المعروف بابن خاتمة المزنى	» ٧٥٠ »
محمد بن محمد الموصلى	» ٧٧٤ »
محمد بن محمد بن جزى الكلبى [1]	كان موجودا سنة ٧٧٥
محمد بن احمد المكى المصرى	توفى سنة ٨٥٩

(١) ابن جزى الكلبى كان كاتب السلطان بن ابى عنان من ملوك بنى مرين سلطان المغرب وهو الذى امره بكتابة رحلة ابن بطوطة عنه فانتهى من كتابتها سنة ٧٧٥ هـ وكان اديبا فاضلا

اسم الخطاط	ملاحظات
محمد بن عبد الله	توفى سنة ٨٢٤
محمد بن عبد الحى	« « ٨٠٣
محمد الوسيمى	« « ٨٢٩
محمد الامامى	رأينا له قطعة خطيةمؤرخةسنة٨٩٣
محمد بن احمد البردعى	توفى سنة ٩٥٧
محمد بن أحمد التبريزى	« « ٩٨٦
محمد بن تاج الدين	« « ٩٩٦
محمد حسين القزوينى	« « ٩٨٦
محمد مؤمن الكرمانى	« « ٩١٦
محمد سعد الدين	« « ١٠٠٨
محمد بن ابراهيم الشامى	« « ١٠١١
محمد بن بركات الدمشقى	« « ١٠٢٧
محمد نادرى	« « ١٠٣٦
محمد طاهر بن محمد	« « ١٠٥٧
محمد بن محمود الاسكدارى	« « ١٠١٠
محمد اخلاقى الدمشقى	« « ١٠٢١
محمد الامام	« « ١٠٥٢
محمد كانو	« « ١٠٩٧
محمد الايوبى	« « ١٠٩٨
محمد بن نعمان	« « ١٠٣٩
محمد بن مصلح الدين	« « ١٠٨١
محمد الكيال الدمشقى	« « ١٠٢٧
محمد بن محمود الطارانى	« « ١٠٤١
محمد الاسطوانى	« « ١٠٧٧
محمد وفائى	رأينا له نسخة كتبها سنة ١١٨٠

اسم الخطاط	ملاحظات
محمد حسين اللاهورى	كان موجودا سنة ١٠٨٠
محمد بن ابراهيم الادرنوى	توفى سنة ١١١٤
محمد أنيس بن اسماعيل	« « ١١٠٦
محمد رفيع بن مصطفى	« « ١١٥٣
محمد بن مصطفى	« « ١١٥٣
محمد بن على الايوبى	« « ١١٥٩
محمد رسام بن عمر	« « ١١٥٧
محمد عطاء الله واقعى	« « ١١٢٩
السيد محمد هاشم بن محمد	« « ١١٣٩
محمد بن عمر	« « ١١٣٧
محمد عارف القادرى	« « ١١٠٠
محمد درويش	« « ١١٢٩
محمد نائب	« « ١١٣٠
محمد ترابى	« « ١١٣١
محمد راغب	« « ١١٣٧
محمد الحافظ	« « ١١٣٧
محمد المؤذن	« « ١١٣٩
محمد لعلى	« « ١١١٢
محمد ضعيفى المدنى	« « ١١٤١
محمد روح الله بن الحافظ	كان موجودا سنة ١١٠٩
محمد حسين اللاهورى	
السيد محمد نورى	توفى سنة ١١٦٢
محمد طاهر	« « ١١٧٧
محمد راسخ	« « ١١٨١
محمد مهردار	« « ١١٧١

اسم الخطاط	ملاحظات
محمد بن حسن السنجاري [١]	لم نقف له على تاريخ
محمد عصمت	توفى سنة ١١٦٠
السيد محمد أمين الأيوبي	« « ١١٨٩
محمد سعيد بن أحمد	« « ١١٣٤
محمد بن احمد القيصري	« « ١١٨١
محمد صادق بن أحمد	« « ١١٩٤
محمد حمدى بن أحمد	« « ١١٩٩
محمد بن أيوب	« « ١١٢٨
محمد أمين بن خليل	« « ١١٥٥
محمد أمين بن حسن	« « ١١٥٨
محمد بن حسن الارنوودي	« « ١١٦٩
محمد بن حسين	« « ١١٧٣
محمد حاكم بن خليل	« « ١١٨٤
محمد حفظى بن سليمان	« « ١١٤٤
محمد طاهر بن عباس	« « ١١٧٨
السيد محمد سعيد	« « ١١٧٢
محمد بن عبد الله	« « ١١٧٨
محمد نجيب بن عمر	« « ١١٧١
محمد صالح شمعى	« « ١١٧١
محمد نجيب بن عمر صبوجلي	« « ١١٧٠
محمد أنورى	« « ١١٠٦
محمد أمين واثق	« « ١١٦٥
محمد راسم بن يوسف	« « ١١٦٩

(١) له منظومة لطيفة فى فن الخط رأيناها اولا فى دار الكتب المصرية خط
يد، ثم رأيناها فيما بعد مطبوعة بذيل كتاب تركى اسمه (خط وخطاطان)

اسم الخطاط	ملاحظات
محمد بن ولى الدين	توفى سنة ١١٧٣
محمد بن محمود	« « ١١٧٠
محمد بهجت	« « ١١٦٨
محمد بن مصطفى	« « ١١٩٠
محمد سعيد رفعت	« « ١١٩٨
السيد محمد راحم	« « ١١٩٧
محمد سياهى	ولد سنة ١١٢٨
محمد أسعد أفندى اليسارى	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنة ١١٧٥
محمد حسين اللاهورى	كان موجوداً سنة ١٠٨٠
محمد نظيف بن أحمد	توفى سنة ١٢٠١
محمد بن عثمان الطرابزونى	« « ١٢٠٥ تقريبا
محمد طاهر بن محمد صادق	« « ١٢٠١
محمد فائض	« « ١٢٠٥ تقريبا
محمد عبد المعطى	« « ١٢٢٠
محمد طاهر جمال الدين	رأينا له قطعة خطية مؤرخة سنه ١٢٤٤
محمد القدمى	« « « ١٢٣٦
محمد الحسينى	« « « ١٢٩٠
السيد محمد الحلبى أبو الغنائم	كان فى زمن أكبر شاه ملك الهند
محمد أمين المعروف بعزتي	كان موجودا سنة ١٢٠٠
محمد شكر زاده	« « « ١٢٩٠
محمد شفيق	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٢
محمد أفندى توفيق الرفا	رأينا له لوحة كتبها سنة ١٢٩٢
محمد أفضل الهروى (١)	كان موجودا سنة ١٢٩٩

(١) وهو الذى كتب البسملة وأسماء الخلفاء الاربعة بباب على بالمسجد الحرام وذلك سنة ١٢٩٩ هـ

اسم الخطاط	ملاحظات
محمد نظيف	رأيناله لوحة كتبها سنة ١٣٠٤
محمد عزت افندى	رأيناله لوحة كتبها سنة ١٣١٢
محمد راقم	رأيناله لوحة كتبها سنة ١٣٠٣
محمد شفيق السيفى	رأيناله مصحفا كتبه سنة ١٣٠٦
محمد غنى التركى	توفى سنة ١٣٣٥
محمد يعقوب خان الافغانى	توفى سنة ١٣٤٢
محمد امين افندى الزهدى	توفى سنة ١٣١٥
محمد حلمى الطرابزونى	كان موجودا سنة ١٣٠٥
محمد بن المفتى ابو السعود	لم نقف له على تاريخ
السيد محمد اسماعيل خان الافغانى	كان موجودا سنة ١٣٢٣
محمد زغلول راسم	كان موجودا سنة ١٣٠٠
محمد يعقوب خان	توفى سنة ١٣٤٢
محمد الجمل	توفى سنة ١٣٤٢ تقريبا
محمد ممدوح الدمشقى	توفى سنة ١٣٥٠ تقريبا
محمد افندى مؤنس	من أهل القرن الثالث عشر
محمد بك جعفر (١)	من أهل القرن الثالث عشر
محمد يحيى	من أهل القرن الثالث عشر
محمد على خطيب	من أهل القرن الثالث عشر
استاذنا السيد محمد عبد العزيز الرفاعى التركى رحمه الله تعالى	توفى سنة ١٣٥٣
استاذنا محمد افندى ابراهيم الملقب بالافندى (٢)	موجود الآن بمصر بالقاهرة

(١) وهو تلميذ محمد افندى مؤنس وستأتى ترجمتهما

(٢) وهو غير محمد افندى ابراهيم الخطاط بالاسكندرية الآن

اسم الخطاط	ملاحظات
محمد افندى على زاده التركى	توفى سنة ١٣٥٦
الشيخ محمد غريب العربى	موجود الآن بمصر القاهرة
محمد افندى حسنى	« « « «
محمد افندى محفوظ	« « « «
محمد افندى مرتضى	« « « «
محمد افندى مصطفى الغر	« « « «
محمد رفعت افندى كامل	« « « «
محمد افندى وهبى	« « « «
محمد افندى خليل	« « « «
محمد افندى رزق موسى	« « « «
محمد مصطفى افندى الابجى	« « « «
محمد على افندى المكاوى (١)	خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر
محمد يوسف افندى عفيفى	خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر
محمد افندى حافظ	خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر
محمد افندى الشحات	خريج مدرسة الخطوط العربية بمصر
محمد افندى ابراهيم	موجود الآن بالاسكندرية
محمد افندى كاظم	موجود الآن بالاسكندرية
محمد افندى عبده	موجود الآن بالاسكندرية
محمد افندى الملاح	موجود الآن بالاسكندرية
محمد افندى مرزوق (٢)	موجود الآن بالاسكندرية
محمد افندى كامل	موجود الآن بالاسكندرية
محمد افندى حافظ	موجود الآن بالاسكندرية
محمد صالح الشيخ على	موجود الآن ببغداد

(١) كان أول الناجحين فى الدفعة الأول

(٢) هو صديقنا وقد اخذ عنا الخط وبرع فيه وهو اديب فاضل

اسم الخطاط	ملاحظات
محمد على افندى حكيم	من مدينة حيفا ولانعلم محل اقامته
محمد موسى كلنتن (١)	موجود الآن بجاوه
السيد محمد داود الحسينى	موجود الآن بكابل بافغانستان
السيد محمد خندان	موجود الآن بكابل بافغانستان
السيد محمد ابشاره	موجود الآن بكابل بافغانستان
محمود بن خطيب بعلبك السلمى	توفى سنة ٧٣٥
محمود بن احمد	توفى سنة ٩٣٧
محمود بن مراد	توفى سنة ٩٨٢ تقريبا
محمود الدفترى	« « ٩٤٧
محمود بن اسحاق	« « ١١٨٢
محمود بن مصطفى	« « ١١٤٧
محمود طوبخانه لى	« « ١٠٠٨
محمود الامام	« « ١١٣٦
محمود ده ده	« « ١١٨٣
محمود المعروف بجلال الدين	كتب مجموعة في النسخ والثلث سنة ١٢١٧
محمود باشا فكرى	كان موظفا بالديوان بمصر سابقا
محمود ناجى	كان رئيس الديوان بمصر سابقا
محمود افندى حلمى	موجود الآن بمصر
محمود افندى دره	متخرج من مدرسة الخطوط العربية بمصر
محمود افندى عبد الغنى	« « « « « «
مصطفى ده ده بن الشيخ حمدالله	توفى سنة ٩٤٥
مصطفى بن نصوح	توفى سنة ٩١٠
مصطفى بيانى	توفى سنة ١٠٠٦

(١) اصله من بلاد جاوه وقد اخذ الخط عن حضرة الشيخ حلمى بمكة

اسم الخطاط	ملاحظات
مصطفى بن عمر صيولجى زاده	توفى سنة ١٠٩٧
مصطفى فيضى	» » ١٠٢٠
مصطفى بن احمد	» » ١٠٦٧
مصطفى بن عبد الله	» » ١٠٦٧
مصطفى بن رمضان	» » ١٠٧١
مصطفى بن فرهاد	» » ١٠٢٣
مصطفى عنبر	» » ١٠٩٥
مصطفى بن يوسف	» » ١٠٨٥
مصطفى بن حسن	» » ١١٢٨
مصطفى بن زين العابدين	» » ١١٣٥
مصطفى عبد الباقى	» » ١١٧٠
مصطفى بن عبد الرحيم	» » ١١٧٣
مصطفى شكرى	» » ١١٨٣
مصطفى راقم	» » ١١٨١
مصطفى بن عثمان	» » ١١٦٩
مصطفى بن على	» » ١١٧٩
مصطفى نظيف	» » ١١٦٨
مصطفى دده بن محمد	» » ١١٧١
مصطفى بن محمد الأيوبى	» » ١١٦٠
مصطفى بن محمود	» » ١١٦٧
مصطفى سامى	» » ١١٤٦
مصطفى وفا بن محمد مستقيم	» » ١١٣٦
مصطفى بن محمد	» » ١١٤٠
مصطفى صلاتى	» » ١١٢٠
مصطفى حافظ	» » ١١٢٨

اسم الخطاط	ملاحظات
مصطفى نعتى	توفى سنة ١١٣١
مصطفى الحافظ الأدرنوى	« « ١١٣١
مصطفى شهدى	« « ١١٤٠
مصطفى عاطف	« « ١١٥٥
مصطفى الحافظ البروسوى	« « ١١٥٥
مصطفى لعلى	« « ١١٥٤
مصطفى دايه زاده	« « ١١٦١
مصطفى كوجك خوجه	« « ١١٦٧
مصطفى الأيوبى	« « ١٦٧٣
مصطفى نقشى	« « ١١٧٨
مصطفى بهجت	« « ١١٨١
مصطفى الجزائرى	« « ١٢٠٥ تقريباً
مصطفى افندى حمدى العسال	« « ١٢٩٠
مصطفى دده شلبى	كان موجودا سنة ١٢٩٠
مصطفى افندى الأيوبى	كان موجودا سنة ١١٩٠
مصطفى افندى عزت	توفى سنة ١٢٨٧
مصطفى نظيف الشهير بقدرغه لى	كتب مصحفاً سنة ١٣٠٩ وهو مطبوع
مصطفى الحريرى	كان موجودا سنة ١٣٠٠
مصطفى القبانى الدمشقى	توفى سنة ١٣١٥
مصطفى السباعى الدمشقى	« « ١٣٣٢
مصطفى صالح الغر	« « ١٣٥٥
مصطفى بك غزلان	« « ١٣٥٦
منقذ بن هلى	« « ٥٣١

ملاحظات	اسم الخطاط
توفى سنة ٥٤٠	موهوب بن احمد العراق
« « ٧١١	مبارك شاه القطب
« « ٧٣٥	مبارك شاه السيوفى
« « ٨٠٢	مقبل بن عبد الله الرومى
« « ٩٩٠	السيد مرتضى
« « ٩٣٠	مصلح الدين روانى
« « ٩٥٨	السيد مهدى الشيرازى
« « ٨٣٦	منكلى بغا الصالحى المصرى
« « ١٠٠٠ تقريبا	محراب بن محمد
لم نقف له على تاريخ	مجنون بن محمود الهروى
كان فى القرن الثامن	محيى الدين جلال
توفى سنة ٩٨٣	محيى الدين خليفة
« « ٩١٠	محيى الدين البغدادى
« « ٨٨٠	محيى الدين العجمى
« « ١٠١٩	محيى الدين بن سلام
« « ١٠٤٤	مراد بن هبة الله
« « ١١٥٢	مرتضى افندى
« « ١٣٣٠	الاستاذ مشكين قلم
« « ٩٦٦	مير على هروى الافغانى
« « ٩١٩	مير على سلطان التبريزى
رأيناله لوحة كتبها سنة ١٢٩٢	مير أحمد
رأينا له لوحة كتبها سنة ١٣٤٥	مير عبد الرحمن الهروى
توفى سنة ١٣٢٢	مير محمد بادشاه
توفى سنة ١٣٣٤	ميرزا محمد حسين الافغانى
من أهل القرن الثالث	المسحور

اسم الخطاط	ملاحظات
ممتاز بك المستشار	من أهل القرن الثالث عشر
موسى الشلبى	« « «
مراد الشطى	« « «

حرف النون

اسم الخطاط	ملاحظات
نجم الدين محمد الراوندى	من خطاطى الفرس القدماء
نصر الله بن هبة الله المصرى	توفى سنة ٦٥٤
نصر بن عبد الله المصرى	« « ٨٣٣
نصير بن حسن المكى	« « ٨٦٨
نور كمال	كان موجودا سنة ٨٧١
نصر الله بن أحمد الدينورى	ولد سنة ٤٧٥
نور على	توفى سنة ١٠٢٤
نوح بن عبد الله	« « ١١٥١
نصر الله البغدادى	لم نقف له على تاريخ
نظام الدين دده	« « «
نور الدين بن العفيف	« « «
نور الله بن مصطفى	« « «
نعمت الله المشهدى	« « «
نعمت الله بواب	« « «
نظام الدين بخارى	« « «
ناظم بك الاستانبولى	« « «
نجيب بك هواوينى	موجود الآن بمصر
نسيب مكارم اللبنانى	« « بلبنان
نجم الدين أفندى الكردى	متخرج من مدرسة الخطوط بمصر

حرف الواو

اسم الخطاط	ملاحظات
وجه النعجة	كان فى القرن الثانى أو الثالث
ولى العجمى	توفى سنة ٦١٨
وحيد الدين	« « ١٠٤٠
ولى الدين	« « ١١٨٠
ولى الدين	رأينا له لوحة كتبها سنة ١١٢٢
ولى يوسف خليفة	لم نقف له على تاريخ
ولى الدين على بن زنكى	« « « «
ولى الدين بن عبد الكريم	« « « «
ولى الدين بن على	« « « «
وحيد الدين أفندى	توفى سنة ١٢٩٣

حرف الهاء

اسم الخطاط	ملاحظات
هبة الله بن عيسى	توفى سنة ٤٠٥
هبة الله بن عبد الغفار	توفى سنة ١٠٧٧

حرف الياء

اسم الخطاط	ملاحظات
يوسف المعروف بلقوة الشاعر	كان فى زمنى المنصور والمهدى
يوسف الشجرى	من أهل القرن الثانى
يوسف الخراسانى	كان موجوداً سنة ٤٠٨
يحى بن محمد الارزنى	توفى سنة ٤١٥

اسم الخطاط	ملاحظات
يحيى بن هبيرة	توفى سنة ٥٧٠
ياقوت المستعصمى	« « ٦١٨
ياقوت الرومى	« « ٦٢٦
يحى بن اسماعيل القيسرانى	« « ٧٥٣
يونس بن الفارسى المصرى	« « ٨٦٦
يشبك الحافظ	« « ٨٣١
يحيى الصوفى	كان موجودا سنة ٨٨٢
يشبك بن براق	توفى سنة ٩١٦
يوسف سيمين قلم	كان موجودا سنة ١٠٥٠
يوسف تيمورجى	توفى سنة ١٠٢٣
يحيى بن زكريا	« « ١٠٥٣
يوسف الرومى	« « ١١٢١
يوسف مجدى	« « ١١٣٣
يوسف الامام	« « ١١٤٢
يعقوب هندى	« « ١١٩٦
يمانى صالح (١)	« « ١١٩٨
يوسف الحافظ	« « ١٢٠١
يعقوب فوزى التركى	كان موجودا سنة ١٢٤٣
يسارى زاده	توفى سنة ١٢٦٠
يسارى عارف	« « ١٢٨٠
يوسف علام	كان من أهل القرن الثالث عشر
ياسين الـكردى	لم نقف له على تاريخ
يحيى محيى الدين	« « « « «
يوسف احمد افندى المصرى (٢)	موجود الآن بمصر

(١) وقيل إن المذكور توفى سنة ١٢١٠

(٢) وهو أستاذ الخط الـكوفى الوحيد وستأتى ترجمته إن شاء الله.

اسماء خطاطي الحجاز

اسم الخطاط	ملاحظات
الشيخ فرج غزاوى	كان موجودا و زمن الشريف عون
استاذنا الشيخ سليمان فرج غزاوى	موجود الآن بمكة
الشيخ تاج فرج غزاوى	» » »
» محمد اديب	» » »
» حلمى	» » »
» محمد دهان	» » »
» محمد رشيد سنبل	موجود بمكة
» عمر رفيع	موجود بمكة ونرجو له زيادة التقدم في الخط
» حسن سندى	موجود بمكة ونرجو له زيادة التقدم في الخط
» احمد سندى	موجود بمكة ونرجو له زيادة التقدم في الخط
» عبد الرحيم الداغستانى	موجود بمكة المكرمة
» ابراهيم ابو البركات	موجود بمكة المكرمة
» حسن الحريرى	موجود بمكة المكرمة
نعمان افندى التركى	وهو اشهر صانعي الاختام بمكة
الشيخ محمد على حسن جمجوم	موجود بجده
» محمد عبد اللطيف	اخذ عنا الخط بجدة وكان متقدما فيه ثم عرض له بعض الاشغال فانقطع عن اتمام دراسته
» عبد القادر شلبى	موجود الآن بالمدينة
على افندى رضا التركى	موجود الآن بالمدينة
محمد باشا الهندى	موجود الآن بالمدينة

اسم الخطاط	ملاحظات
السيد محمد طاهر على الزواوى (١)	موجود الآن بمصر
محمد طاهر الكردى المكى (٢)	(مؤلف هذا الكتاب) مقيم الآن بجده
محمود زهدى الجاوى	غائب عن الحجاز منذ بضع سنين
الشيخ عبد الرحمن شمس	توفى بجده زمن الدولة العثمانية
توفيق افندى رجاء	» » » » »
الشيخ عبد الرؤوف خلوصى	توفى بمكة زمن الشريف حسين بن على
» حسن فراش	» » » » »
» ابراهيم خلوصى الحلوانى	توفى بمكة سنة ١٣٣٠
» يحيى كابلى	» » » ١٣٢٠
» محمد سرور الباروم	» » » ١٣٢٠
» محمد الفارسى	» » » ١٣٢٠
حمدى افندى البرسوى	توفى بالمدينة سنة ١٣٣٠
السيد نور الله الهندى	» » » ١٣٤٨
شكرى افندى التركى	» » » ١٣٤٠

(١) هو ثانى حجازى نال شهادة دبلوم الخط من مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر

(٢) هو أول حجازى نال شهادة دبلوم الخط من مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بمصر

هــذا ماتوفقنا إليه من معرفة اسماء الخطاطين السابقين والمعاصرين وهناك كثير منهم لم نهتد الى معرفتهم خصوصا فى تركستان وافغانستان وبلاد العجم ؛ بل لايزال يتخرج كل سنة من الخطاطين الفنانين بفضل مدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر العدد الكثير

فنرجو ممن لم نذكره فى كتابنا هذا أن يلتمس لنا عذرا فان الاتصال بالجميع غير ميسور ، واحصاؤهم وهم فى أقطار نائية قد يعد من المستحيلات ، على اننا لم نقصر فى الوسيلة التى تمكنهم من الاتصال بنا بما نشرناه فى جريدة صوت الحجاز الغراء التى تصدر بمكة المكرمة وذلك سنة ١٣٥٥ .

طبقات الخطاطين وتراجمهم

لم نسمع على كتاب يبحث عن طبقات الخطاطين وتراجمهم سوى أن الامام السيوطى المتوفى سنة ٩١١ ﻫ قد الف كتابا سماه طبقات أهل الخط المنسوب (أى الخط المنسوب لاحد كبار الخطاطين المتقدمين) ولكن لم نطلع عليه وهو لم يطبع بعد أيضا وحيث ذكرنا اسماء الخطاطين هنا رأينا ان نذكر تراجم من نقف على ترجمته منهم فى هذا الكتاب ونجعلها على أربع مراتب (الاولى) فى تراجم من كان منهم من السلاطين (والثانية) فى تراجم من كان منهم من الوزراء والباشوات (والثالثة) فى تراجم من كان منهم من العلماء (والرابعة) فى تراجم من كان منهم من النساء، ثم نذكر بقيتهم مرتبة بحسب الحروف الهجائية ماعدى تراجم خطاطى الحجاز فقدجعلناها بعدحرف الياء وكذلك تراجم خطاطى عصرنا الحاضر فقد جعلناها بعد تراجم خطاطى الحجاز كل ذلك تسهيلا للمراجعة

ولقد بدأنا بذكر السلاطين الخطاطين والوزراء ليعلم مقدار العناية التى كانت توجهها الأتراك لفن الخط حتى وصل من الرقى مبلغا عظيما فاعتناؤهم به وخدمتهم له مما لايختلف فيه اثنان، وقد راعيت فى تراجم هؤلاء الايجاز ما امكن فى نفس موضوع الكتاب من غير تعرض لتاريخ حياتهم من الجهة السياسية او غيرها ومن حسن الصدف ان عثرنا على صور السلاطين الأتراك المذكورين هنا، فقديما كانوا يرسمون صورهم باليد بمهارة فائقة فتكون طبق الاصل كالصور الزيتية اليوم، ويحفظونها فى المتاحف الكبيرة فلما اخترعت الآلة الفتوغرافية استعملوها فى أخذ تلك الصور هذه هى الحقيقة فى وجود صور السلاطين والرجال البارزين القدماء وها نحن نبدأ بحسب الترتيب المذكور فنقول

تراجم السلاطين الخطّطين

الخليفة المستظهر بالله

هو ابو العباس احمد بن المقتدى بالله ولد سنة ٤٧٠ ذكر صاحب شذرات الذهب فى اخبار من ذهب انه كان حسن الخط جيد التوقيعات توفى سنة ٥١٢ هجرية اهـ

الخليفة المسترشد بالله

هو المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله ولد سنة ٤٨٥ وقيل سنة ٤٨٦ ذكر صاحب شذرات الذهب أنه كان مليح الخط ما كتب احد من الخلفاء قبله مثله وقال ابن الاثير ولقد رأيت خطه فى غاية الجودة ورأيت أجوبته على الرقاع من أحسن ما يكتب وأفصحه . توفى الخليفة المذكور سنة ٥٢٩ هـ

السلطان احمد خان الثالث

لم يمنعه عظمة الملك وأبهة السلطنة ان يتعلم الخط فكان من جملة مشايخه الحافظ عثمان وامير افندى والأستاذ راسم أفندى وكان كثير الأنعام على حضراتهم ويغدق عليهم الخيرات حتى اشتهر ذلك عنه بين الخاص والعام .

وكان يكتب الخط الجيد على القواعد الصحيحة خصوصا فى النسخ والثلث والجلى وشهدوا له بمقدرته التامة ولقد أمر مرة بعقد المجلس العالى ودعى فيه اساتذته ومشايخه وشملهم بعطفهم السامى ثم أرسل للمجلس قطعة لطيفة من خط يده فدهشوا من حسن خطه حتى قال فيه السيد حسين وهبى الشاعر ستة أبيات وصف فيه خطه

وضمنها تاريخ السنة وهو سنه ١١٣٦هـ وكذلك قال فيه نديم أحمد الشاعر تسعة ابيات رقيقة وضمنها التاريخ المذكور كل ذلك باللغة التركية ولا لزوم لذكرها هنا

وقد كتب السلطان المذكور جملة من المصاحف الشريفة بخط يده اهدى منها مصحفا لخانقاه شيخه قوجه مصطفى ومصحفاً آخر اعطاه لولى الدين افندى إمام جامع حافظ باشا ولايزال هذا المصحف محفوظا فى مكتبة الجامع المذكور

وقد أرسل مصحفين شريفين للروضــة المطهرة وقد كتب (رأس الحكمة مخافة الله) وعلقها فى ايا صوفيا وكتب (الجنة تحت اقدام الامهات) وعلقها فى جامع والدته السلطانه كانوش باسكدار وكتب غير ذلك اهـ مترجما باختصار من كتاب تحفة الخطاطين ومن كتاب خط وخطاطان المؤلفين باللغة التركية ،وقد رأينا فى دار الكتب العربية بمصر مجموعتين بخط السلطان المذكور.

وهذه صورة صاحب الترجمة (شكل ٧٨)



(شكل ٧٨)

السلطان سليمان خان الثانى القانونى

هو السلطان سليمان محبي خان الثانى بن السلطان سليم خان المشهور بالسلطان سليمان القانونى ، أخذ الخط عن توقاتى احمد افندى وكان خطه حسنا جيدا خصوصا فى النسخ والثلث والتعليق وله ديوان مشهور بالتركى والفارسى تولى السلطنة سنة ٩٢٤ تقريبا اهـ من التحفة ومن خط وخطاطان ثم رأينا فى كتاب آخر باللغة التركية ايضا ان السلطان المذكور تولى السلطنة سنة ٩٦٦ هـ والله تعالى اعلم وهذه صورته شكل (٧٩)



(شكل ٧٩)

السلطان محمد خان الثالث

هو السلطان محمد خان الثالث بن السلطان احمد خان بن محمد خان كان خطه فى نهاية الحسن وقد كتب بيده من المصاحف الشريفة ، منها انه كتب

مصحفا شريفا وجعله وقفا على مدفن والده السلطان مصطفى خان الثالث بالآستانة توفى مسموما سنة ١١٧٠هـ . ا هـ من التحفة . وهذه صورته (شكل ٨٠)



(شكل ٨٠)

السلطان مصطفى خان الثانى

هو ابن السلطان محمد خان بن ابراهيم خان تعلم الخط اولا من الاستاذ محمد افندى زاده ثم اكمل تعليمه على الحافظ عثمان وله آثار خطية من المساجد التى بناها بعض السلاطين بالآستانة وقد كتب البسملة على لوحة وكانت معلقة فى جامع اياصوفيا ولكنها فقدت هذه اللوحة بعد تعمير جامع محمود خان وكان يحترم الحافظ عثمان كثيرا تولى السلطنة سنة ١١٠٦ وتوفى سنة ١١١٥ تقريبا اهـ مترجما من خط وخطاطان وهذه صورته (شكل ٨١)



(شكل ٨١)

السلطان محمود خان الثانى

هو السلطان الثلاثون من سلاطين آل عثمان وهو شقيق السلطان مصطفى الرابع وابن السلطان عبد المجيد خان الأول ولد السلطان محمود المذكور فى سنة ١٢٠٤ هـ

وتولى السلطنة سنة ١٢٢٧ فكان حازماً مقداما ثابت الجنان وكان ينظم الشعر ويجيد الخط ويكتب على القواعد الصحيحة (فقد رأينا له لوحة مكتوبة بخط يده بمتحف دار الكتب العربية بمصر ولا نتذكر الآن ما كتبه فيها وغالب الظن أنه كتب البسملة بخط الثلث) وكذلك رأينا له لوحة أخرى كتب فيها البسملة بخط يده بالحبر الأحمر على ورق سميك (أى كرتون) بخط الثلث فى غاية من الجمال

وعلى القواعد التامة وطول اللوحة متر وربع وعرضها نصف متر وهى موجودة بكتبخانته الشهيرة باسمه بالمدينة المنورة وهذه صورتها (شكل ٨٢)



(شكل ٨٢)

والسلطان محمود هذا هو أول من لبس الطربوش واللباس الأفرنجى على الزى المعتاد فى أواخر حكمه وأول من ركب العربة التى تجرها الخيول المسماة (بالفايتون) من سلاطين آل عثمان، وكانوا قبله يلبسون العمامة والجبة ويركبون الخيل وفى عصره ظهرت أول جريدة فى المملكة العثمانية ويقال إنه أذن بنقل رسمه بالزيت وعرضه فى الترسانة العامرة وقد طبع ذلك الرسم بمطبعة الحجر وبيع فى الآستانة توفى سنة ١٢٥٨ هـ . انتهى ملخصا من مشاهير الشرق .

قيل إن مصطفى راقم هو استاذ السلطان محمود المذكور فى الخط وسكرتيره غير أننا بعد التحقيق وجدنا ان السلطان محمود ولد سنة ١٢٠٤ ومصطفى راقم

توفى سنة ١١٨١ فاجتماعهما مستحيل فتـأمل . وهذه صورة السـلطان محمـود (شكل ٨٣)



(شكل ٨٣)

السلطان مراد خان الثانى

هو ابن السلطان محمد خان ابن السلطان بايزيد خان الاول تولى السلطنة مرتين وخطه فى غاية الجمال والده سلطان محمد خان جلبى وجده يلدرم خان وكان فصيحاً بليغاً ويصح ان يقال فيه انه صاحب السيف والقلم توفى سنة ٨٥٥ هـ تقريباً اهـ من كتابى خط وخطاطان والتحفة . انظر صورته (شكل ٨٤)



(شكل ٨٤)

السلطان مراد خان الثالث

هو ابن السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان كان يكتب الخط الجيد خصوصاً النسخ والثلث والتعليق فقد كتب كلمتى الشهادتين وآية قرآنيـــة مع التاريخ على النافذة التى بأعلى محراب جامع أيا صوفيا وله ديوان موقوف على كتبخانة على باشـا بالآستانة ولد سنـــة ٩٥٣ هـ وتوفى سنة ١٠٠٣ هـ . ا هـ من خط وخطاطان والتحفة . انظر صورته (شكل ٨٥)



(شكل ٨٥)

السلطان مراد خان الرابع

هو ابن السلطان احمد خان الأول ولد سنة ١٠١٨ هـ وهو الذى بنى الكعبة الشريفة لما كادت تنهدم من السيل وذلك سنة ١٠٤٠ هجرية وكان فاضلا شاعراً خطاطا وكان يكتب الخط الحسن حتى اشتهر بذلك حتى إن السيد ابراهيم زاده أفندى الذى كان فى زمانه نظم قصيدة ذكر عنه كثيرا من آثاره الخطية وبراعته فى الخط توفى سنة ١٠٤٩ هـ انتهى من التحفة مترجماً . انظر صورته (شكل ٨٦)



(شكل ٨٦)

السلطان بايزيد ولى الثانى

هو ابن أبي الفتح السلطان محمد خان تعلم الخط من حمد الله الأماسى ولم يحجر بالاصالة عن نفسه من سلاطين آل عثمان خلافه ، تعلم الخط على الأستاذ الشهير الشيخ حمدالله الاماسى وتوفى سنة ٩١٨ هجرية تقريبا انتهى من التحفة مترجماً .

وقد رأينا مجموعة بخط السلطان المذكور فى دار الكتب العربية بمصر . أنظر صورته (شكل ٨٧)



(شكل ٨٧)

السلطان على بن يوسف بن ايوب

وهو المشهور بالملك الافضل ابن الملك الناصر وهو الثالث من ملوك الاكراد كان لا يماثله أحد فى حسن الخط كما انه كان عالما فاضلا شاعرا وكان يحضر الحديث على الحافظ السلفى الشيخ احمد الاسكندرانى بالاسكندرية وقد اجازه المذكور بالرواية توفى سنة ٦٢٢ اهـ مترجما من التحفة وقيل توفى سنة ٥٩٦ والله تعالى اعلم

السلطان مسعود سبكتكين

كان والده من أعظم ملوك زمانه اخذ الخط عن ابن هلال وكان يكتب المصاحف الشريفة ويهديها لمن لا يملك مصحفا من الفقراء فيشتريه منهم كبار رجال الدولة بمبلغ مائة جنيه وبعد أن توفى السلطان المذكور كان يباع ما يوجد من المصاحف بخطه بمائتى جنيه توفى سنة ٤٣٢هـ. اهـ مترجما من التحفة .

السلطان بهادر بن خدا بنده محمد الجانبو بن ارغون

كان عاصمة ملكه العراق وخراسان وكان له باع فى النسخ والثلث أخذ عن عبد الله الصيرفى وكان يعرف علم الموسيقى وكثيرا من الفنون توفى سنة ٧٣٧هـ انتهى من التحفة مترجماً .

السلطان احمد الجلايرى

هو السلطان أحمد بن الشيخ أويس بن الشيخ حسن الجلايرى كانت عاصمة ملكهم دار السلام وتبريز ، تعلم أنواع الخطوط من والده وكان يضرب على الكمنجة ويصنعه ، وينقشه بنفسه وكان يعرف فن التصوير والتذهيب وله أشعار حسنة وقد ألف فى علم الموسيقى كتابا وكان دائم الملازمة للاستاذ عبد القادر فلا يفارقه إلا نادرا ولذلك استفاد منه كثيراً توفى سنة ٨١٣ هـ انتهى مترجماً من التحفة .

السلطان فناخسرو بن حسن بويه

من آل ساسان الأكبر أخذ الخط عن أخى الوزير ابن مقلة حسن بن على توفى سنة ٣٧٢ هـ .اهـ مترجما من التحفة .

السلطان فيروز بن خسروشاه

صاحب مملكة العراق العجمي لقبه شاهنشاه وكنيته أبو طاهر كان يكتب الخط الحسن توفي سنة ٤٥٣ . اهـ مترجما من التحفة .

السلطان أبو الحسن المريني

هو الملك العالم العادل المجاهد صاحب الغرب الجواني [1] كان حسن الخط وقد كتب بخط يده ثلاث مصاحف ووقفها على الثلاث المساجد [2] وجهز معها عشرة آلاف دينار اشترى بها املاكا بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة وذلك سنة ٧٤٨ تقريبا اهـ من الجزء الرابع من تاريخ ابي الفدا

السلطان أحمد بن عبد الله بن محمد

وهو المعروف بالمستظهر بالله بن المقتدر بالله وهو الثامن والعشرون من الخلفاء العباسيين كان خطه فى غاية الجودة يماثل خط ابن البواب توفى سنة ٥١٢هـ . اهـ مترجما من التحفة

السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه

كان خطه فى نهاية الكمال والحسن وله معرفة تامة بالنحو والشعر توفى سنة ٩٢٥ هـ . اهـ مترجما من التحفة

السلطان بديع الزمان بن حسين بيقرا

صاحب مملكة سمرقند أخذ الخط عن والده وكان جيد الخط حسنه توفى سنة ٩٢٣هـ . اهـ مترجما من التحفة .

---

(١) أى بلاد مراكش وما يتبعها

(٢) أى المسجد الحرام و المسجد النبوى والمسجد الأقصى

السلطان شاه طماسب بن شاه اسماعيل

هو من نسل الشيخ صفى الاردبيلى تولى السلطنة بعد وفاة أبيه وعمره إحدى عشرة سنة ثم حصلت بينه وبين السلطان سليمان خان المصالحة ، كان المذكور يجيد خطى النسخ والثلث وبالأخص خط التعليق أخذه عن الاستاذ عماد توفى سنة ٩٨٤ اهـ مترجما من التحفة

السلطان قرقود (١)

وهو الثانى من اخوته البالغ عددهم ثمانية ، أخذ الخط عن الاستاذ الشيخ حمد الله الأماسى وكان فاضلا كاملا يقول الشعر ويحسنه ، ولما حج والده السلطان بايزيد ولى جلس هو على كرسى السلطنة نيابة عنه الى أن عاد من الحج توفى سنة ٩١٧ هـ . اهـ مترجما من خط وخطاطان .

---

(١) قرقود معناه بالتركية خوف بصيغة الامر أى بتشديد الواو مكسورة

تراجم الوزراء والباشوات الخطاطين (١)

احمد عارف باشا

كان مشهورا فى الديار الشرقية بحسن الخط واجادته للاقلام الستة المعبر عنها (بشش قلم) وكان فريدا فى الانشاء والشعر توفى سنة ١١٤٥هـ . اهـ مترجما من خط وخطاطان

على عزت باشا بن محمد باشا

تقلد مناصب عالية فى اواخر عهد السلطان احمد خان الثالث واوائل السلطان محمود خان أخذ الخط عن جابى زاده عبدى اغا وتحصل منه على الأجازة فكان يجيد خط الثلث والنسخ والرقعة والفارسى بقسميه عادة وشكسته وخصوصا الخط الديوانى « الهمايوني »

توفى سنة ١١٤٧ هـ . اهـ مترجما من خط وخطاطان

عمر بن نصوح باشا

أخذ الخط عن الاستاذ محمد طوبخانه وى وكتب عليه النسخ او الثلث كثير توفى سنة ١٠٦٨هـ . اهـ من خط وخطاطان مترجما

---

(١) كان يقتضى ان نذكر ترجمة الوزير محمد بن مقلة هنا فى مقدمة الوزراء ولكن بما أنه إمام متقدم عنهم جعلنا ترجمته فى أول حرف الميم ، وكان من الواجب ان نذكر ترجمة عبدالله بن طاهر الذى كان عاملا على خراسان من قبل المأمون وأن نلحقه بالخطاطين لما يظهر من اعتنائه بالخط مما سيأتى من اقواله فى القسم الادبي ولكن حيث لم يذكره احد بصريح العبارة سكتنا عنه

محمد فرهاد باشا بن مصطفى

كان من وزراء السلطان سليمان خان والسلطان سليم خان وفرهاد لقب له
اخذ الخط عن الاستاذ احمد قره حصارى فكان يجيد خطى الثلث والنسخ
وكتب كثيرا من المصاحف الشريفة وعلم ولديه الخط وهما مصطفى واحمد
توفى سنة ٩٨٢ هـ . اهـ مترجما من خط وخطاطان والتحفة .

على باشا بن نوح

كان والده رئيس الأطباء فى شهريار أخذ خط النسخ والثلث عن دمير افندى
إمام جامع ميرآخور توفى سنة ١١٧٢ هـ . اهـ مترجما من التحفة

ابراهيم بن احمد باشا

ويقال له ميرا ابراهيم ناشد كان جليل القدر قد اتقن الأقلام الستة
وخصوصا النسخ والثلث وكان آية من آيات الله فى الخطوط
لم يعرف تاريخ وفاته اهـ مترجما من التحفة

ابراهيم باشا بن حسن بن خليل

جلس فى الوزارة ثلاث عشرة سنة وتزوج كريمة السلطان بن احمد خان الثالث
أخذ عن خط الحافظ عثمان والأستاذ عمر افندى الرسام فكان يكتب النسخ
والثلث ويجيدها توفى سنة ١١٤٣ هـ مترجما من التحفة

ابراهيم باشا الشهير بقباقولاق (١)

كان من وزراء السلطان محمود الفاتح كان يجيد خطى الثلث والنسخ
توفى سنة ١١٥٥ هـ . اهـ مترجما من التحفة

---

(١) قباقولاق معناه باللغة التركية الثخين الاذن

أحمد باشا بن جعفر

ويقال له (شهلا احمد باشا) كان الصدر الأعظم فى زمن السلطان محمود خان اخذ الخط عن الأستاذ امير افندى امام جامع ميراخور كتب عليه النسخ والثلث وتعلم خط التعاليق على فندق زاده ابراهيم افندى فكان يجيد جميع الخطوط وبالأخص الخط الديوانى الهمايوني)

توفى سنة ١١٦٧ اهـ مترجما من التحفة

أحمد باشا بن محمد باشا

ويقال له (فاضل احمد باشا) وهو مشهور بكوبريلى زاده اخذ النسخ والثلث عن مشق الأستاذ درويش على ومما يدل على فضله وعلو مقامه انه بعد ان تولى الوزارة كان يزور استاذه ماشيا ويكثر من زيارته وكان يقبل ايدى مشايخ الاسلام ويكرمهم اكراما عظيما توفى سنة ١٠٨٧ وعمره ٤٥ سنة اهـ مترجما من التحفة

أحمد باشا بن الصدر (١) عثمان باشا

ويقال له (راتب احمد باشا) تزوج احدى كرايم السلطان احمد خان اخذ الخط عن الأستاذ محمد افندى راسم وقد اجازه المذكور فى الخط توفى سنة ١١٧٥ هـ . اهـ مترجما من التحفة

أحمد باشا بن نعمان باشا بن مصطفى بن محمد باشا

ويعرف بكوبريلى زادة أخذ الخط عن حسين الحاى وقد أجازه المذكور فكان يكتب الثلث والنسخ جيدا توفى سنة ١١٨١ هـ. اهـ من التحفة مترجما

---

(١) الصدر هى كلمة يلقب بها رئيس الوزراء فى الدولة التركية سابقا

مير بايزيد بن كنعان باشا

أخذ الخط عن الأستاذ درويش على فكان خطه فى النسخ والثلث فى نهاية الجودة وكان فاضلا كاملا وكان رئيس الخطاطين ولم نذكر تاريخ وفاته أو ميلاده. اهـ مترجما من التحفة

حسن باشا المشهور بمير آخور

كان يكتب الخط الحسن أخذ عن الأستاذ حسن الأسكدارى النسخ والثلث ولم نذكر تاريخ ميلاده أو وفاته الا أنه كان موجودا عام سنة ١٠٤١ هـ مترجما من التحفة

حمزة حامد باشا بن يوسف

تولى الوزارة ثلاث مرات اخذ خطى النسخ والثلث عن المرحوم يوسف افندى واخذ الخط الديوانى وسائر الخطوط عن احمد افندى وكان سريع القلم توفى سنة ١١١٣هـ. اهـ مترجما من التحفة

خليل باشا بن يورك حسن باشا

اخذ خطى النسخ الثلث عن الاستاذ محمود راسم افندى وقد أجازه المذكور توفى سنة ١١٧١ فى ذى الحجة اهـ مترجما من التحفة

مير خليل بن على باشا

كان من كبار الدولة العثمانية أخذ الخط عن الأستاذ حسين الحاجى وأجازه المذكور فكان يكتب النسخ والثلث كتابة جيدة وتقلد مناصب كثيرة توفى سنة ١١٦٨ تقريبا اهـ مترجما من التحفة .

السيد خليل شريف باشا

كان من وزراء الدولة العلية وتقلد مناصب عديدة وكان يجيد جميع الخطوط من ثلث ونسخ ورقعة وفارسى وديوانى وسياقت أخذ عن عبد الله افندى نور وكان فاضلا جليلا توفى سنة ١١٦٢ تقريبا اهـ من التحفة مترجما

عبد الرازق ناشر باشا بن مصطفى باشا

كان من الوزراء وكان يكتب الخط الحسن ويجيد النسخ والثلث والتعليق أخذ عن مصطفى افندى زاده وقد أجازه المذكور توفى سنة ١١٩٥ اهـ من التحفة مترجما

عبد الله باشا بن على باشا بن عبدى باشا

كان هو ووالده وجده من الوزراء أخذ الخط عن أمير افنـــدى زاده ثم كتب أيضا على السيد عبد الحليم افندى فكتب هذا له إجازة فى الخط كان والده فى سنة ١١٥٣ اميرا للحج ولم يذكر تاريخ وفاته اهـ مترجما من التحفة

مير عبد الله رأفت بن محمد رامى باشا

اخذ خطى الثلث والنسخ أولا عن عبد الرحمن افندى زاده الجيليجى ثم كتب على قواعد الأستاذ محمود راسم أفندى حتى تحصل على الأجازه فكان يكتب جميع الخطوط خصوصا الشكستة والتعليق والديوانى والسياقت توفى سنة ١١٥٧ هـ . اهـ مترجما من التحفة

عثمان باشا الجركسى

كان من وزراء السلطان مصطفى خان الثانى اخـذ الخط الثلث والنسخ عن عمر افندى راسم سكة الهمايونى وأجازة المذكور توفى سنة ١١٣٠ هـ . اهـ مترجما من التحفة

محمد باشا بن ابراهيم باشا بن حسن

كان من الوزراء أخذ الخط عن السيد عبد الله افندي إمام جامع ميراخور توفى سنة ١١٣٦ هـ . اهـ مترجما من التحفة

محمد راقم باشا بن ابراهيم

كان والده من أفاضل رجال الدولة العثمانية أخذ المذكور الخط عن أمير افندي امام جامع ميراخورا وتحصل على الاجازة فكان يتقن النسخ والثلث وكان فاضلا شاعرا فصيحا بليغا توفى سنة ١١٨٣ هـ . اهـ مترجما من التحفة

الوزير محمد بن احمد ضيمرى

كان وزيرا لأحمد معز الدولة آل بويه وكاتب ديوان ، نشأ فى بغداد ، وأخذ الخط عن الوزير ابن مقلة توفى سنة ٣٣٩ هـ . اهـ مترجما من التحفة

محمد نامى باشا بن احمد

اخذ الخط عن الأستاذ قوجه نشانجى مصطفى افندى كان من الوزراء توفى سنة ١٠٠٤ هـ . اهـ مترجما من التحفة

مير محمد بن خليل باشا

اخذ خطى النسخ والثلث عن الأستاذ محمد افندى قاضى كوبلى وقد اجازه المذكور توفى سنة ١١٧٦ هـ . اهـ مترجما من التحفة

مير محمد بن على باشا

اخذ الخط عن الاستاذ حسين الحابي وتحصل على الاجازة وكذلك اخوه مير خليل توفى سنة ١١٧٧ اهـ مترجما من التحفة

محمد راغب باشا بن محمد شوقى

كان من افاضل رجال الدولة العثمانية وتقلد مناصب رفيعـة فكان من الوزراء وكان ايضا رئيس كتاب السلطان محمود خان وكان يكتب الخط الحسن ويعرف جميع الخطوط أخذ خطى النسخ والثلث عن الأستاذ يوسف افنـدى كبير مدرسى أيا صوفيا توفى سنة ١١٧٦ ﻫ مترجما من التحفة

محمد باشا البلغرادى

قدم الآستانة وأخذ الخط عن الأستاذ حافظ محمد افندى فكان يجيـد خطى النسخ والثلث وتحصل المذكور على الأجازة فى الخط توفى سـنة ١٠٨٠ ﻫ مترجما من التحفة

محمد بحرى باشا

كان من أفاضل رجال الدولة العلية العثمانية وتقلد فى مناصب عاليـة عديدة أخذ الخط عن الأستاذ درويش على ويعرف جميع الخطوط وهو الذى فرق فى كتابه بين رأس الصاد ورأس الطاء ولم يكن هناك فرق بينهما قبل ذلك وكان له اليد الطولى فى كتابة الطغـــراء وأدخل فيها بعض تحسينات توفى سنة ١١١٢ ﻫ مترجما من التحفة

مصطفى بن سليمان باشا

كان جده من الوزراء وهو يعرف بمصطفى باشا أغاكانت سكناه باسكدار اخذ الخط عن الاستاذ السيد محمد نورى وتحصل منه على الاجازة وكان يجيد خطى الثلث والنسخ توفى سنة ١١٧٧ ﻫ . ا ﻫ مترجما من التحفة

مصطفى باشا بن محمد بك بن ابراهيم باشا

أخذ الخط عن اسماعيل أغاقيولى ويقال له قيمق باشا توفى سنة ١١٤٣ اهـ مترجما من التحفة

مصطفى باشا بن محمد باشا

كان خطه فى نهاية الحسن أخذ عن الرسام عمر أفندى زادة محمد وتحصل على الاجازة فى الخط وله آثار خطية فقد كتب آية كريمة فى داخل الباب الكبير بجامع أياصوفيا بالآستانة وكتب آية الكرسى على مقصورة قبر أبى ايوب الأنصارى رضى الله عنه توفى سنة ١١٧٦ اهـ مترجما من التحفة

مصطفى مصاحب باشا

أخذ خط النسخ والثلث والتعليق عن الاستاذ محمد أفندى البلغرادى وكان جيد الخط للغاية توفى سنة ١٠٩٦ اهـ مترجما من التحفة

مير نعمان بن على باشا بن عبدى باشا

أخذ الخط عن أمير أفندى زادة سيد عبد الحليم لم يذكر تاريخ وفاته أو ميلاده ولكنه كان موجودا فى سنة ١٢٠٠ تقريبا اهـ مترجما من التحفة

الوزير هبة الله بن حسن بن محمد

بغدادى الأصل كان صاحب الديوان امام المستظهر بالله اخذ الخط عن ابن البواب وله معرفة تامة بعلمى الحساب والانشاء وقد الف فيهما توفى سنة ٤٩٨ اهـ مترجما من التحفة

يحى باشا بن مصطفى

أخذ خطى النسخ والثلث عن الرسام عمر افندى زادة محمد واجازه المذكور تولى صدارة الوزراء وكان والده خطيب جامع ابى أيوب الأنصارى رضى الله تعالى عنه توفى سنة ١١٦٨ اهـ مترجما من التحفة

يعقوب باشا بن اسحاق

اخذ الخط عن الأستاذ يحيى الصوفى كان يهوديا فاسلم فى زمن السلطان محمد خان وهو شارع كليات القانون ومؤلف رسالة فى الرد على اليهود كل ذلك باللغة التركية توفى سنة ٨٩٠ اهـ مترجما من التحفة

مير اسماعيل بن كل (١) احمد باشا

أخذ الخط عن يسارى سعيد افندى وتحصل منه على الاجازة وهو يجيد خطى النسخ والثلث كان والده من الوزراء المشهورين توفى سنة ١١٩٣ اهـ مترجما من التحفة .

---

(١) كل معناه بالتركية اما الورد أو الضاحك

تراجم العلماء الخطاطين

الكمال ابن العديم

هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة الصاحب العلامة كمال الدين العقيلى الحلبى المعروف بابن العديم ولد سنة ٥٨٦ هـ كان محدثاً فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشيا بليغا كاتبا محمودا درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا فى الخط المنسوب (١) لاسيما النسخ والحواشى فله الخط البديع والخط الرفيع وكان إذا سافر يركب فى محفة تشيله بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وله مصنفات كثيرة منها : كتاب فى الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه ومن شعره :

فواعجبا من ريقه وهو طاهر   حلال وقد أضحى علىَّ محرما
هو الخمر لكن أين للخمر طعمه   ولذته مع أننى لم أذقهما الخ

توفى سنة ٦٦٦ هـ   اهـ باختصار من فوات الوفيات .

العلامة نجم الدين أحمد بن الرئيس محمد

هو قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن الرئيس الكبير عماد الدين محمد بن المعول أمين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبى الربعى الدمشقى الشافعى سمع الحديث من جماعة وقرأ للسبع وجود الخط على ابن المهتاب وأتقن الأقلام السبعة واستمر على القضاء إلى أن مات سنة ٧٢٣ وكان حسن الأخلاق كثير التودد كريم المجالسة   اهـ من شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .

---

(١) أى فى القاعدة المنسوبة لأحد رؤساء الخطاطين .

الشيخ عبد الرحمن الاماسى

هو المولى عبد الرحمن بن على بن المؤيد الاماسى ولد ببلدة اماسيا بتركيا فى شهر صفر سنة ٨٦٠ كان يكتب انواع الخطوط ويجيدها ويحسنها وكان عالما فاضلا وكان قد خرج من بلدة اماسية الى البلاد الحلبية ثم الى بلاد العجم وهناك اجتهد فى طلب العلم حتى بلغ مبلغا كبيرا واجيز له ثم رجع الى بلدته ثم ذهب إلى القسطنطينية فتقلب فى وظائف كثيرة وتولى قضاء ادرنة ثم صار قاضيا بالعسكر المنصور، وقد ألف جملة رسائل قيمة وجمع من نفائس الكتب كثيرا حتى قيل انها تبلغ سبعة آلاف مجلد توفى سنة ١٩٢٢ هـ باختصار من الشقائق النعمانية

القاضى الاكمل محمد بن ابراهيم الراميني

هو المحدث الرحلة المؤرخ أخذ عن مشايخ عصره واستجاز له ابوه من شيخ الاسلام السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتى دار العدل سافر كثيرا ثم استقر بصالحية دمشق وكانت له اليد الطولى فى علم التاريخ وكان كثير الفوائد ومع كثرة ادبه واطلاعه لم ينظم شعرا سوى هذا البيت

أليس عجيبا ان خطى ناقص　　　وغيرى له خط وانى لأكمل (١)

كان يكتب الخط الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوريني

لأكمل مولانا خطوط كأنها　　　خطوط عذار زينت صفحة الخد
إذا ما امتطى منه اليراع اناملا　　　أراك سطور المجد فى فلك السعد
فهذا لعمرى مفلح وابن مفلح　　　فناهيك مولى فاق بالجد والجد

ولد الاكمل المذكور سنة ٩٣٠ وتوفى سنة ١٠١١ ودفن بمقبرة سفح قاسيون فى قبر والده اهـ من خلاصة الأثر باختصار

---

(١) فيه تورية لطيفة الى لقبه اكمل

العلامة الشيخ محمد عبد المعطى

هو ابن الشيخ احمد الحريرى الحنفى كان مفتى الحنفية بالديار المصرية نشأ فى عفة وصلاح حفظ القرآن الكريم وكثيرا من المتون وحضر على أشياخ عصره كالشيخ حسن المقدمى والشيخ الملوى والشيخ على العدوى والشيخ محمد الدلجى وغيرهم وله منظومات حسنة ، كان خطه فى غاية الصحة والجودة وفى نهاية الحسن والقبول وكان ينسخ بالاجرة فكتب كثيرا من الكتب غالبها فى الادبيات وله تخميس على البيتين المشهورين

قد قلت لما وهى جسمى واقلقنى ما حل بى من سقام انحلت بدنى
وما رمانى به دهرى من المحن يارب ان كان عمرايضى يقربنى
زلفى اليك فباب العفو اوسع لى
او كان من أجل عصيانى الذى عظما وسوء ما قلته جهرا ومكتتما
فالعفو عمن عصى من شيمة الكرما اوكان من أجل تمحيص الذنوب فما
يحتاج عفوك للاسقام والعلل

توفى سنة ١٢٢٠ عن سبع وسبعين سنة رحمه الله تعالى اهـ من تاريخ الجبرتى

على بن الحسن بن على ابو الحسن الرميلى الشافعى النحوى

قال الذهبى عنه إنه كان فاضلا عارفا بالفقه والأصول والخلاف والنحو حافظا للغة وله الخط البديع على طريقة ابن البواب حسن الاخلاق متواضعا ومن شعره الذى كتب به الى بعض اصحابه وقد ارتعشت يداه وتغير خطه

طول سقمى والذى يعتادنى صير الرائق من خطى كذا
كلُّ شيء هدر ما سلمت منك لى نفس ووقيت الاذى

مات فى جمادى الأولى سنة ٥٩٦ هـ . اهـ من كتاب بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للامام السيوطى

يحيى بن محمد الارزني

هو ابو محمد النحوى اللغوى قال ياقوت إمام فى العربية مليح الخط مريع الكتابة يخرج العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب ويبيعه بنصف دينار ويشترى به نبيذا ولحما وخمرا وفا كهة ولا يبيت حتى ينفقه وله تأليف فى النحو مختصر وقال الثعالبى هو أحد مدرسى اللغة وأصحاب الخطوط ببغداد توفى سنة ٤١٥ ﻫ من بغية الوعاة .

رزق بن سعد الله محمد الصنعانى

هو مملوك محمد بن على بن الحسين بن المهدى أخذ فى الآلات عن القاضى أحمد بن حسين الهبل وعن غيره وبرع فى المعارف وكان يقال له هو ابن سيناء زمانه وكان خطه جيدا حسنا كسلاسل الذهب وكتب كتبا كثيرة بخطه، ولما نزل يوسف العجمى الامامى بصنعاء اشتغل به ولازمه وأخذ عنه فى الفلسفة وكان أديبا فاضلا فمن شعره يفتخر بخطه :

لست بالدلة أرضى　　وأنا فذ النقادة

قلم الديباج فى كـ　　ـفى به نلت السعادة

توفى بصنعاء فى ذى القعدة سنة ١١٩٢ ﻫ ا ﻫ من ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع باختصار وتصرف يسير .

العلامة على القارىء الحنفى

صاحب التصانيف الكثيرة كان يكتب الخط الحسن والغالب أنه أخذ الخط عن الشيخ حمد الله الأماسى وكان يكتب فى كل سنة مصحفا واحدا ويبيعه ويصرف ثمنه على نفسه طول السنة ، وهو الذى شرح الشفاء والشمايل والمشكاة

ويوجد فى كتبخانة على باشا بالأستانة جميع مصنفاته توفى سنة ١٠١٤ هـ مترجما باختصار من كتاب "خط وخطاطان بالتركية .

العلامة ابو المعالى عز الدين عبد الوهاب الزنجانى

صاحب متن المقصود والعزى فى فن الصرف كان جيد الخط حسنه أخذ عن ياقوت المستعصمى توفى سنة ٦٦٠ هـ مترجما من خط وخطاطان

الامام محمد بن اسماعيل البخارى

صاحب الصحيح كان يكتب الخط الحسن وكان يكتب باليمين والشمال توفى سنة ٢٥٦ هـ مترجما من تحفة الخطاطين بالتركية .

الامام ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيرى

صاحب البردة المشهورة كان جيد الخط أخذ عن ابراهيم بن أبى عبد الله ابن ابراهيم المصرى وكان فى الاسبوع الواحد يتعلم عليه الخط أكثر من ألف طالب توفى سنة ٦٩٤ هـ مترجما من التحفة وقال عنه فى كتاب الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه أن المذكور اتخذ كتابة الدواوين فتصرف فى مناصب كثيرة بالقاهرة والاقاليم ثم قال ولد المذكور سنة ٦٠٨ هـ وتوفى سنة ٦٩٥ انتهى

اسماعيل بن حسن خليفة

كان من أفاضل علماء الأتراك وكان يجيد خطى النسخ والثلث وبالأخص خط التعليق أخذ الخط عن الحافظ عثمان وهو صاحب تفسير روح البيان وواضع الحاشية التى على تفسير البيضاوى وشارح نخبة الفكر (أو الأثر) وغيرها توفى سنة ١١٣٧ هـ مترجما من التحفة .

العلامة الشيخ عبد الباقي عارف بن محمد بن مصطفى التركى

كان عالماً فاضلا تولى القضاء ودرس كثيرا وله مؤلفات كثيرة اشهرها مناهج الوصول ، وكان يعرف جميع الخطوط خصوصا خط التعليق وقد أخذ عن الاستاذ محمد التبريزى وله آثار خطية كثيرة بالاستانة توفى سنة ١١٢٥ اهـ مترجما باختصار من التحفة

ابن الخل

هو ابو الحسن محمد بن المبارك المعروف بابن الخل الفقيه الشافعى البغدادى. كان من العلماء الافاضل وكان يكتب خطا جيدا مستويا وكان تفرد بالفتوى وإن الناس كانوا يحتالون على أخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة إليها بل لأجل الخط لاغير ، وكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فأقصروا عنه ، وقيل إن صاحب الخط المليح اخوه توفى سنة ٥٥٢ ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها اهـ من ابن خلكان

الشيخ سليمان سعد الدين بن محمد بن محمد مستقيم زاده

هو من أجلة علماء الدولة العلية العثمانية ولد سنة ١١٣١ وتوفى سنة ١٢٠٣. كان صالحا فاضلا محبا للخيرات ولم يكن فى زمانه من يماثله فى العلم أخذ الخط عن كثير من كبار خطاطى عصره وله آثار خطية تشهد ببراعته فيه كما إن له مؤلفات كثيرة اكثر من مائة مؤلف وستأتى ترجمته مفصلا فى حرف السين فى التراجم

السيد فيض الله بن السيد محمد بن السيد حبيب.

قدم من ارضروم الى الآستانة كان مشهورا بحسن الخط أخذ النسخ والثلث

عن مصطفى زاده صيولجى وتحصل منه على الاجازة (الشهادة) واشتغل بالعلم كثيرا وتقلب فى مناصب كثيرة حتى صار رئيس العلماء ثم صار شيخ الاسلام وله تآليف كثيرة وكان كثير الخيرات والمبرات وهو الذى عمر مسجد الجن بمكة المكرمة وبنى مدرسة بالمدينة المنورة وأخرى بارضروم وبنى بها ايضا دار القراء وجامعا وبنى بالشام دار الحديث وبنى بالآستانة مدرسة ومكتبا وكتبخانة وله غير ذلك من الاعمال النافعة توفى سنة ١١١٥ هـ انتهى مترجما من التحفة .

تراجم من اشتهر من النساء بالخط

جمعنا هنا تراجم النساء المعروفات بحسن الخط بعد عناء شديد لا يخفى على المطلع النبيه ففى الحقيقة المرأة اذا جمعت بين جمال الذات والصفات وجمال الكتابة وحسن الخط فقد فازت بالحسنيين وحازت السعادتين — وما الطف قول احمد بن ابى صالح بن بشير فى جارية كاتبة حيث يصفها بقوله . كأن خطها اشكال صورتها ، وكأن مدادها سواد شعرها ، وكأن قرطاسها اديم وجهها ، وكأن قلمها بعض اناملها ، وكأن بنانها سحر مقلتها ، وكأن سكينها غنج جفنها ، وكأن مقطها قلب عاشقها اهـ فانظر لحسن هذه التشبيهات

ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

اخذت الكتابة عن الشفا بنت عبد الله العدوية (الآتى ذكرها) وهى التى قال لها النبى صلى الله عليه وسلم (علمى حفصة رقية النملة كما علمتيها الكتابة) كما جاء فى الاستيعاب والاصابة

(الشفا بنت عبد الله العدوية رضى الله عنها)

هى بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية تعلمت الكتابة من معاوية ويزيد ابنى ابى سفيان واسلمت قبل الهجرة وهى ام سليمان ابن ابى حتمة ؛ قيل ان اسمها ليلى والشفا لقبها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل عندها وقد روت اثنى عشر حديثا اهـ نقلا عن الاصابة مع بعض زيادات

زينب الملقبة بشهدة الدينورية

هى زينب بنت ابى نصر بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة وكانت من العالمات وكانت محدثة كاتبة وسمع عليها خلق كثير وكانت تكتب الخط الجيد وأخذ عنها الخط ايضا كثيرون منهم : ياقوت الملكى كاتب السلطان ملكشاه كانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة ٥٧٤ ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة — والابرى بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكأن المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء اهـ مختصر من ابن خلكان

ثناء جارية ابن فيوما

لم نقف على ترجمتها ولا على ترجمة سيدها ابن فيوما غير انها كانت كاتبة فاضلة أخذت الخط عن اسحاق بن حماد الذى كان فى أيام المنصور والمهدى ولم نقف على تاريخ وفاتها ايضا

فاطمة البغدادية

هى جارية المعتصم بالله كانت تلقب بالغريبة لاستغرابهم من تفوقها على اضرابها

وكان خطها فى نهاية الحسن حتى كانوا يشبهونه بخط ابن هلال وكانت أيضا ماهرة فى الغناء وضرب العود توفيت سنة ٧٤ هـ ١ هـ مترجما وملخصا من تحفة الخطاطين باللغة التركية

خديجة بنت محمد بن احمد

اصلها من خراسان كان والدها قاضى نيسابور وهو المعروف بالفقيه ابو الرجاء الجرجاني كانت تكتب الخط الجيد وكانت من الصالحات توفيت سنة ٣٧٢ هـ وعمرها اكثر من مائة سنة اهـ مترجما من التحفة

لبنى [1] بنت عبد المولى

كانت كاتبة الخليفة المستنصر بالله وقيل كانت جاريته تكتب الخط الحسن وتجيد قواعده وكانت حاذقة بصيرة بالحساب والعروض شاعرة اصلها من الاندلس توفيت سنة ٣٩٤ هـ . اهـ من بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة

فاطمة بنت الحسن بن على الاقرع

كتبتها أم الفضل البغدادية الكاتبة التى جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكت انها كتبت ورقة للوزير الكندرى فأعطاها الف دينار وقد روت عن ابى عمر بن مهدى الفارسى توفيت سنة ٤٨٠ هـ . اهـ من شذرات الذهب فى اخبار من ذهب

باد شاه خاتون

هى ابنة محمد بن حميد تابنكو كانت فاضلة اديبة شاعرة وكانت تكتب الخط الحسن فقد كتبت من المصاحف الشريفة مالا نظير لها وقد جاء ذكرها فى مرآة

---

(١) لبنى بضم اللام

الادوار وفى كتاب النخوة وذلك باللغة التركية ولم نطلع عليهما كما أننا لم نقفه على تاريخ وفاتها غير انها كانت موجودة فى سنة ٦٩٥ كما جاء فى تحفة الخطاطين باللغة التركية

ست الوزراء بنت محمد بن عبد الكريم

أصلها من دمشق كانت تكتب الخط الحسن قرأت القرآن والفقه على والدها لم نقف على تاريخ وفاتها غير أنها كانت موجودة فى سنة ٧٣٧ وكان عمرها اكثر من سبعين سنة كما جاء فى التحفة المذكورة

فاطمة بنت احمد بن على البغدادية

اخذت الفقه والكتابة والخط عن والدها المتوفى سنة ٦٩٤ هـ وكان خطها حسن وقد كتبت بيدها مجمع البحرين لم نقف على تاريخ وفاتها اهـ من التحفة

فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن عثمان

الشهيرة ببنت قريزان الشيخة الفاضلة الصالحة الحنفية الحلبية شيخة الخانقتين العادلية والدجاجية معا ، كان لها خط جيد وقد نسخت كتبا كثيرة بيدها وكانت لها عبارة فصيحة وتعفف وتقشف وملازمة للصلاة حتى فى حال مرضها ولدت فى رابع محرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وتوفيت سنة ٩٦٦ هـ . اهـ باختصار من شذرات الذهب فى اخبار من ذهب

فاطمة آنى شهرى

اصلها من الاستانة كانت مشهورة فى زمنها بحسن الخط وكانت تجيد خط النسخ وكانت فاضلة شاعرة لم نقف على تاريخ وفاتها غير أنها كانت موجودة فى سنة ١١٢٢ كما جاء فى التحفة

فاطمة بنت ابراهيم

أصلها من الآستانة كان والدها قاضيا فى ادرنة ثم عزل عنها وذلك سنة ١١٢٤ اخذت الخط عن زوجها توقاتي محمود أفندى وتحصلت على الاجازة منه فكانت تجيد خط النسخ والثلث والجلى لم نقف على تاريخ وفاتها اﻫ مترجما من التحفة

حليمة بنت محمد صادق

اصلها من الآستانة وكان والدها مدرسا وكان اماما للوزير خطيب زادة يحيي باشا تعلمت الخط وبرعت فيه قبل بلوغها وقد كتب لها الاستاذ محمد راسم فاضل اجازة لطيفة بتاريخ سنة ١١٦٩ ولم نقف على تاريخ وفاتها اﻫ من التحفة مترجما

زاهدة هانم كريمة عالى باشا

اصلها من الآستانة اخذت عن المرحوم مصطفى عزت الشهير واجازها المذكور فكانت تكتب الخط الحسن ويوجد بخطها ألواح معلقة على بعض المساجد والتكايا بالآستانة لم نقف على تاريخ وفاتها انما كانت موجودة سنة ١٢٩٠ اﻫ مترجما من كتاب خط وخطاطان بالتركية

اسماء بنت احمد

لم نقف لها على ترجمة وانما ذكر حضرة الفاضل الخطاط الشهير سيد افندى ابراهيم بمصر فى احدى مجلات الهلال انه رأى لأسماء بنت احمد المذكورة قطعة خطية كتبتها سنة ١٢٧٧ ﻫ وكان خطها فى غاية الجودة فغالب الظن إما أنها مصرية أو تركية ، ونأسف لعدم وقوفنا على ترجمتها

كوهر شاد بنت مير عماد

كانت مشهورة بجودة الخط وهى الابنة الوحيدة لوالديها كان خطها فى غاية الحسن والجمال لم نقف على تاريخ وفاتها غير أن والدها توفى سنة ١٠٢٤ هـ من خط وخطاطان وربما كان اسمها جوهر بالجيم فحرفها الاعاجم

رشدية هانم

كانت تكتب الخط الجيد لم نقف على ترجمتها غير أن حضرة الفاضل الشيخ زين العابدين القندلجى أمين المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة أخبرنا عنها أنها نسخت كتابا فى التاريخ بخط يدها حوالى سنة ١١٩٢ هـ وهذه النسخة كانت محفوظة بالمكتبة المذكورة ثم نقلهـا الأتراك إلى الآستانة حين انسحابهم من الحجـاز سنة ١٣٣٤ تقريبا والشيخ زين العابدين المذكور بما أنه أمين الكتبخانة المحمودية وله خبرة تامة بالكتب واطلاع واسع بما تحتويه هذه الكتبخانة التى هى تحت ادارته منذ سنين عديدة فكلامه لا يتطرقه الشك وهو من افاضل الرجال وخيرتهم

درة هانم

لم نقف على ترجمتها ، غير أن حضرة الشيخ زين العابدين القندلجى المتقدم ذكره اخبرنا عنها أنها والدة السلطان محمود خان وكان خطها جميلا وانها كتبت بيدها مصحفا شريفا سنة ١١٧٢ وكان هذا المصحف موجودا بالمكتبة المحمودية بالمدينة ثم نقلها الاتراك الى الآستانة حين خروجهم من الحجاز فى الزمن المذكور فى الترجمة السابقة

بزم عالم

لم نقف على ترجمتها ؛ غير أن حضرة الشيخ زين العابدين القندلجى المتقدم الذكر اخبرنا عنها انها والدة السلطان عبد المجيد خان وانها كتبت بيدها نسخة

من دلائل الخيرات لايعلم تاريخ كتابتها لها وهذه النسخة كانت موجودة بالمكتبة المحمودية بالمدينة ثم نقلها الاتراك ايضا الى الآستانة كما نقلوا اشياء كثيرة من الكتب وغيرها حين خروجهم من الحجاز فى التاريخ المذكور فى الترجمة السابقة وذلك حرصا منهم على المحافظة على الآثار القيمة

اسماء عبرت

وهى زوجة جلال الدين اصلها من الآستانة وهى مدفونة قرب شوهرى كانت تكتب خطا جيدا لم نقف على تاريخ وفاتها ا هـ مترجما من كتاب خط وخطاطان بالتركية

عائدة بنت محمد الجهينية

هى زوجة الوزير عمر بن شيرز كانت من الفضليات نحوية شاعرة وكانت تجيد الخط لم نقف على تاريخ وفاتها ا هـ مترجما من التحفة

زوجة السردار عبد القدوس خان معتمد الدولة الأفغانية

هى من فضليات نساء كابل (عاصمة افغانستان) ومن بيت عريق فى الحسب والنسب ماهرة اديبة تعلمت تعلما راقيا فكانت تكتب الخط الجيد الحسن الذى لامثيل له نخطها يضاهى اشهر الخطاطين فى عصرنا فقد رأينا صورة فتوغرافية لخطها منشورة فى (مجلة كابل) التى صدرت منذ ثلاث سنوات تقريبا كتبت فيها سورة الفاتحة بتمامها بالخط الفارسى الصحيح على القواعد التامة المرعية مذهبة ومزخرفة بالنقش البديع وهى منشورة هنا ولم تصرح المجلة المشار اليها باسمها الكريم مراعاة للعادة الجارية فى غالب بلاد الاسلام وهى زوجة السردار عبد القدوس خان رحمه الله تعالى وربما لاتزال الآن على قيد الحياة اكثر الله من امثالها وهذه صورة الفاتحة التى هى بخطها (شكل ٨٨)



(شكل ٨٨)

بنت خداوردى (١) .

لم يعرف اسمها ، قال فى كتاب اخبار الأول للاسحاقى مانصه :
وفى زمن الملك الكامل فى شهر شوال سنة ١٠٢٤ هـ أحضرت من الاسكندرية امرأة خلقت من غير يدين وفى موضع ثدييها مثل الحلمتين تجىء بها بين يدى الوزير رضوان فعرفته أنها تعمل برجليها ماتعمله النساء بأيديهن من خط ورقم وغير ذلك فأحضر لها دواة فتناولت برجلها اليسرى قلما فلم ترض شيئا من

(١) خداوردى كلمتان الاولى فارسية أى الله والثانية تركية بكسر الواو أى أعطى فيكون المعنى (البنت التى اعطاها الله لنا)

الاقلام المبرية التى احضروها فأخذت السكين وبرت لنفسها قلما وشقته وقطته وأخذت ورقة فامسكتها برجلها اليسرى وكتبت باليمنى أحسن مايكتبه الكتاب بيمينهم وناولت الرقعة للوزير فاذا فيها السؤال بالزيادة فى راتبها فزادها واعادها إلى بلدها وقد اخبرنى شخص ان لها قبرا مشهورا بالاسكندرية يزار وهو موجود الآن بباب رشيد على يمين الداخل ويعرف بمقام بنت خداوردى ولها أوقاف وأطيان ويصرف لها من ديوان الاسكندرية فى كل سنة ثلاثة آلاف نصف فضة اهـ من الكتاب المذكور

وسيأتى فى حرف الباء ترجمة رجلين يكتبان برجليهما كقصة المرأة المذكورة هنا

وإلى هنا انتهينا من ذكر تراجم من تقدم فنشرع الآن فى ذكر تراجم الآخرين مرتبة على الحروف الهجائية

تراجم الخطاطين المتقدمين

مرتبة على الحروف الهجائية

حرف الألف

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد المدنى

هاجر جده الأعلى من تركيا إلى المدينة المنورة واستوطن بها ولد المذكور فى المدينة المنورة وكان من علماء الحنفية وله تآليف عديدة وكان شاعرا بليغا

وكان خطه في غاية الحسن والجودة توفى سنة ٨٥١ هـ في شهر رجب وعمره سبعون سنة اهـ مترجما وملخصاً من كتاب تحفة الخطاطين التركي

ابراهيم بن أحمد الأدرنوى

أخذ الخط عن حسين أفندى خفاف زاده وتحصل على الاجازة منه (أى الشهادة) فكان يكتب الثلث والنسخ جيدا وله آثار خطية كثيرة وقد كتب عشر مصاحف شريفة توفى سنة ١١٦١ هـ اهـ مترجما من التحفة المذكورة

ابراهيم بن أحمد باشا

ويعرف بمير ابراهيم ناشد كان واحد عصره وفريد دهره في كل فن وعلم وبلغ الدرجة القصوى في حسن الخط فكان يجيد جميع الخطوط خصوصاً شش قلم (أى الأقلام الستة) أخذ عن قاضى كوبلى محمد أفندى وله آثار خطية كثيرة وقد بالغ في وصفه صاحب تحفة الخطاطين توفى سنة ١١٧٧ هـ . اهـ مترجما من التحفة .

ابراهيم شمعى بن أحمد

كان حسن الخط لامثيل له في كتابة الديوانى والسياقت أخذ عن الأستاذ راسم أفندى وصيولجى زاده وكان مستخدما في دار الضرب لطبع النقود بتركيا توفى سنة ١١٧٦ في أوائل شهر رجب اهـ مترجماً من التحفة باختصار

ابراهيم بن حمزة زاده

أخذ الخط عن الأستاذ راقم مصطفى أفندى فكان يكتب النسخ والثلث جيداً توفى في ربيع الآخر سنة ١١٨٠ هـ . اهـ مترجما من التحفة

ابراهيم بن شاهرخ بن تيمور

حكم بلاد فارس وشيراز بالنيابة عن أبيه نحو عشرين سنة ، أخذ الخط

عن شرف الدين على فكان يجيد خطوط الستة المعبر عنها بشش قلم وكانت له آثار خطية كثيرة فى مساجد فارس ومدارسها وعماراتها مكتوبة بالخط الجلى ولكنها اندرست الآن توفى سنة ٨٣٨ هـ ا هـ مترجماً من تحفة الخطاطين لمستقيم زاده التركى

ابراهيم بن محمد بن طرخان

أصله من اليمن كان فاضلا عارفاً بالعلوم العربية شاعراً بليغا وهو من نسل الصحابى الجليل سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه كان يجيد خطى النسخ والثلث نهج على طريقة ابن البواب توفى بالشام سنة ٦٩٠ وعمره تسعون سنة ا هـ مترجما بالاختصار عن تحفة الخطاطين .

ابراهيم نامق

كان من كبار الكتاب فى عصره أخذ الخط عن حسين الحلبى ومن الأستاذ معمور افندى وتحصل على الاجازة فكان يكتب خط النسخ والثلث جيدا وخصوصاً خط الجلى توفى سنة ١١٨٩ اهـ مترجما من التحفة

ابراهيم العفيف

تركى الاصل من اسكى شهر كان من كتاب الدفترخانة أخذ خطى النسخ والثلث عن الأستاذ حسين الحلبى وتحصل منه على الأجازة توفى سنة ١١٨١ هـ . ا هـ مترجما من التحفة

احمد بن عبد العزيز بن هشام

ويعرف بأبي العباس القرشى أصله من الأندلس كان فاضلا شاعرا مشهورا

بحسن الخط فى بلده وكان يكتب على طريقة ابن البـواب توفى سـنة ٥٥٢ ومن شعره :

الحمـد لله على ما أرى　　كأننى فى زمنى حالم
يسود أقوام على جهلهم　　ولا يسود الماجد العالم

اهـ مترجما من التحفة

احمد بن على الكردى

كان يكتب الخط الحسن اخذ عن الاستاذ على راقم وقد أجازه المذكور ولم يذكر صاحب تحفـة الخطاطين تاريخ وفاته والذى يفهم من عبارته أنه كان على قيد الحياة فى عصره فان صاحب التحفة توفى سنة ١٢٠٣ اهـ مترجما من التحفة

احمد بن فهد بن حسين

هو الفقيه البغدادى كان حسن الخط أخـذ الخط والحديث عن الشيخة المحدثة الخطـاطة زينب بنت الابرى الملقبة بشهدة توفى سـنة ٦٢٧ اهـ من التحفة

(الحاج احمد العارف الفلبوى)

هو من اكابر الخطاطين بالاستانة وعنه أخذ أستاذنا السيد محمد عبد العزيز الرفاعى رحمهما الله تعـالى لم نقف على ترجمة المذكور غير أن صاحب كتاب (خط وخطاطان قال عنه أن ما يوجد اليوم من الحلية الشريفة المطبوعة والمزينة هو خط العارف افندى المذكور ، وانى لمـا ذهبت إلى المدينة المنورة عام الف وثلاثمائة وسبع وخمسين هجرية رأيت فى بعض الـكتبخانات جملة نسخ مكتوبة بخط يده تشهد له برسوخ قدمه فى الخط (منها) أنه كتب لوحة فيهـا صفات

النبي صلى الله عليه وسلم باللغة التركية بخط النسخ وفيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة بخط الثلث وهى مطبوعة بالمطبعة العثمانية بالآستانة سنة ١٣٠٤ وهذه اللوحة موجودة بمصلى التكية المصرية بالمدينة ، (ومنها) أنه كتب نسخة من قصيدة مخمسة وهي التى أنفها عباس فوزى بن محمد الافندى الداغستانى سنة ١٣١٠ هـ وهى مقسمة الى خمسة فصول وتقع فى اربع عشرة صحيفة فى كل صحيفة اثنا عشر سطرا وطول النسخة ثلاثون سنتيمترا وعرضها عشرون سنتيمترا فقد كتب هذه النسخة سنة ١٣١٩ هـ بخط النسخ ماعدى بسملتها فهى بخط الثلث وذهبها ونقشها وهى نسخة نادرة المثال فى جمال خطها وحسن تذهيبها وان قلمى ليعجز عن وصفها وهذه النسخة موجودة باحدى الكتبخانات الشهيرة بالمدينة لا أتذكر اسمها الآن (ومنها) أنه كتب نسخة فيها سورة ياسين وصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم وأسمائه الشريفة وأسماء بعض الصحابة وكثير من الأدعية وقد كتبها سنة ١٣٢٣ هـ وهى منقوشة ومذهبة ومزخرفة زخرفة بديعة وهذه النسخة موجودة فى كتبخانة عارف افندى حكمت بالمدينة .

ولم نقف على تاريخ وفاته على وجه التحقيق فرحمه الله تعالى رحمة واسعة

احمد الشهرى التركى

كان حسن الخط أخذ عن الدرويش على وتحصل منه على الاجازة وقد كتب عشرين مصحفا ونسخة من صحيح البخارى ونسخة من المصابيح ونسخة من المشارق ونسخ كتبا كثيرة توفى سنة ١١٤١ هـ من التحفة مترجما

اسحاق بن مرار الكوفى

ويعرف بالشيخ ابى عمرو احمد الشيبانى كان عالما فاضلا خصوصا فى اللغة كان مغرما بجمع اشعار القبائل ، كان حسن الخط وكتب اكثر من ثمانين مصحفا

توفى سنة ٢٠٦ هـ وقد بلغ عمره اكثر من مائة وعشر سنين اهـ مترجما من التحفة .

الشيخ اسحاق القرمانى

ويعرف بجمال خليفة وكان فاضلا حسن الخط اخذ عن الاستاذ حمد الله ماالأمى كان صالحا زاهدا نقيا واستكتبه السلطان محمد خان الكافية فى النحو وأعطاه بعضا من المال توفى سنة ٩٣٣ هـ . اهـ مترجما بالاختصار من التحفة والشقائق النعمانية

اسد الله الكرمانى

ينسب الى كرمانشاه وهى بلدة من بلاد الاكراد وكان حسن الخط أخذ عن امثال قره حصارى ومحمد الكرمانى ويوجد بخطه مصحف شريف فى الكتبخانة الكبرى فى اياصوفيا توفى سنة ٨٩٢هـ . اهـ مترجما من التحفة

اسعد بن ابراهيم بن حسن النسابى الكردى

اصله من اربل بلدة مشهورة بكردستان كان اديبا فاضلا وكان كاتب الانشا بديوان الخليفة المستنصر رغب فى تعلم فن الخط فأخذ عن ياقوت جمال الدين ولما كانت وقعة التتار سنة ٦٥٦ اختفى فسلم من محنتهم توفى وعمره أربع وستون سنة اهـ مترجما من التحفة .

الشيخ اسماعيل عماد الدين

ويعرف بابن زمكحل بضم الزاى المعجمة والميم وسكون الكاف وضم الحاء أصله من مصر كان يكتب الخط الجيد وكان أديبا لطيفا وقد كتب جملة من

المصاحف الشريفة وقد ذكره صاحب النجوم الزاهرة توفى سنة ٧٨٨ ه‍ ا ه‍ مترجما من التحفة .

اسماعيل بن ابراهيم السنوى الكردى

السنوى بكسر السين نسبة إلى سنا وهى بلدة من بلاد الأكراد أخذ الخط عن الحافظ عثمان وعن السيد عبد الله أفندى أخذ عن الثانى النسخ والثلث فكان يكتب جيدا توفى سنة ١١٦١ وعمره مائة سنة ا ه‍ مترجما من التحفة ، وقال فى كتاب خط وخطاطان إن المذكور أخذ عن عمر أفندى الرسام وأجازه وقد أمره السلطان أحمد خان الثالث بكتابة مصحف شريف فكتبه واعتنى به ا ه‍ .

الأحول المحرر

هو من صنائع البرامكة وكان عارفا بمعانى الخط وأشكاله فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله أنواعا وهو الذى اخترع أقلاما كثيرة تقدم ذكرها فى أول الكتاب كما أنه هو الذى رتب الأقلام وجعل لها نظاما إلا أن خطه مع رونقه وبهجته لم يكن مهندسا ، فكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير احكام ولا اتقان، وكان عجيب البرى للقلم وكان ينافسه فى عصره وجه النعجة محمد بن معدان المعروف بأبى زرجان، وأحمد بن محمد بن حفص المعروف بزاقف فكان وجه النعجة يفوقه فى الجليل ومحمد بن معدان يفوقه فى قلم النصف ، وكان أحمد بن محمد بن حفص اجل الكتاب فى الثلث حتى كان بن الزيات فى أيام بن طولون وزير المستعصم يعجب بخطه ولايكتب بين يديه غيره ، قيل وكان أخو الاحول المذكور أخط منه وعن الأحول اخذ الخط الوزير بن مقلة وكان الاحول المذكور يحرر الكتب النافذة من السلطان الى ملوك الاطراف فى طوامير (جمع طومار وتقدم الكلام عليه) وكان فى نهاية الحرقة والوسخ ا ه‍

اسحاق التميمى

(هو) اسحق بن ابراهيم التميمى المكنى بأبى الحسين معلم المقتدر بالله واولاده وكان أكتب أهل زمانه وله رسالة فى الخط سماها تحفة الومق ولم ير احسن خطا منه ولا اعرف بالكتابة واخوه ابو الحسين نظيره ويسلك طريقته وابنه ابو القاسم اسماعيل بن اسحاق ابن ابراهيم وابنه ابو محمد القاسم بن اسماعيل ابن اسحق ، ومن ولده أيضا ابو العباس عبد الله بن ابى اسحاق وهؤلاء القوم فى نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة وقد اخذ صاحب الترجمة اسحاق المذكور الخط عن رجل يعرف بابن معدان اهـ من كتاب الفهرست وذكره بعنوان (اخبار البربرى المحرر وولده)

اسحاق بن حماد والضحاك بن عجلان

كانا من الشام وكانا فى اوائل الدولة العباسية ، فاسحاق كان فى خلافة المنصور والمهدى ، والضحاك كان فى خلافة السفاح — واليهما انتهت رئاسة الخط فى زمانهما وقد بلغ عدد الاقلام فى عهدهما اثنى عشر قلما لكل قلم عمل خاص وقد انتفع الناس منهما وخصوصا من اسحاق بن حماد فقد اخذ عليه خلق كثير وتوفى سنة ١٥٤ هـ

اسماعيل بن عبدالرحمن الرومى المصرى

هو الملقب بالوهبى كان شيخ الخطاطين بمصر وكان بشوشا محبا للناس طيب النفس كريم الاخلاق اشتغل بالعلم قليلا وجود الخط على شيخ عصره السيد محمد النورى حتى برع وفاق أهل عصره كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة واجاز كثيرا منهم وقد أشار عليه بعض امراء مصر ان يكتب عدة الواح كبار ويتوجه إلى المدينة المنورة ويعلقها فى المسجد النبوى ففعل ونال خيرا كثيرا توفى المذكور سنة ١١٨٧ هجرية بمصر ودفن عند ابن أبى جمرة قرب العياشى فى قبر كان اعده لنفسه منذ مدة اهـ من تاريخ الجبرتى

الاحدب المزور

كان الاحدب المزور هذا يكتب خط كل احد فلايشك المكتوب عنه انه خطه توفى سنة ٣٧٠ ﻫ اﻫ من روضة المناظر فى اخبار الاوائل والاواخر لابن شحنة المطبوع بهامش مروج الذهب

ابن عبد الدائم المقدسى

ويعرف بالفندق الحنبلى الناسخ كان خطه فى نهاية الحسن والجمال وكان يكتب بالاجرة وكان إذا فرغ فى اليوم يكتب تسع كراريس قيل انه يكتب الجزء فى ليلة واحدة وكان ينظر فى الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لانقط ولا ضبط [1] وكتب الفى مجلدة وكان حسن الاخلاق والشكل اديبا فاضلا وكف بصره فى آخر عمره توفى سنة ٦٦٨ ﻫ ومن شعره قوله

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم　　من بعد إلفى بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا وألفا من مجلدة　　فيها علوم الورى من غير ما ألم
ما العلم فخر امرىء الا لعامله　　ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم

اﻫ باختصار من فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ ﻫ

الاديب احمد بن احمد النابلسى المكى المعروف بابى العنايات

ولد بمكة ثم ساح فى كثير من البلدان الشامية ثم دخل دمشق فى آخر مرة وذلك سنة ٩٨٧ واستمر بها إلى أن مات سنة ١٠١٤ ﻫ وقد تجاوز الثمانين وكان رحمه الله تعالى اديبا شاعرا يعرف ضروب الشعر ولم يتزوج قط وكان يكتب الخط الحسن وقد وصف هو خطه وحظه فقال

زاد خطى وقل حظى فمن لى　　نقل نقط من فوق خاء لطاء
وبشعرى الغالى ترخص سعرى　　وبطب الفنون مت بدائى

اﻫ من خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر باختصار

---

(١) أى لايعجم خطه ولايشكله بالحركات اتباعا للقاعدة القديمة

ابراهيم الشجرى واخوه يوسف الشجرى (١)

كلاهما أخذ الخط عن اسحق بن حماد المذكور وكانا أخط أهل عصرهما فأبراهيم هو الذى ولد من الخط الجليل (الجلى) قلم الثلثين ثم ولد قلم الثلث ويوسف هو الذى ولد من الجليل قلماً أرق منه وهو القلم المدور الكبير فأعجب به ذوالرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وأمر أن لاتحرر الكتب السلطانية إلا به وسماه القلم الرياسى وهو قلم التوقيع اهـ

وقد ذكرهما صاحب تحفة الخطاطين بالتركية ونسبهما إلى بلدة سجز فيكون ابراهيم السجزى وقال انه توفى فى حدود المائتين ، وقد ذكرهما أيضا صاحب كتاب خط وخطاطان باللغة التركية فنسبهما الى سجستان وقال توفى ابراهيم سنة ٢٠٠ وتوفى يوسف سنة ٢١٠ هـ والله تعالى اعلم

ابراهيم النميرى

(النميرى) هو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الكاتب القاضى ويعرف بابن الحجاج القرناطى كان جيد الخط بارعاً فى الفنون ولد بقرناطة سنة ٧١٣ هـ ولم أقف على تاريخ وفاته ، ومن قوله لغز فى القلم : —

---

(١) لاندرى علة انتسابهما الى الشجرة لكن قال ابن خلكان فى ترجمة ابى السعادات هبة الله المعروف بابن الشجرى البغدادى المتوفى سنة ٥٤٢ هـ هذه النسبة الى شجرة وهى قرية من اعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم اهـ

فقوله هى قرية من اعمال المدينة المنورة غير ظاهر حيث لايعرف هناك قرية بهذا الاسم لكن لايبعد انه كانت هناك قرية معروفة بهذا فى ذلك الزمن ثم تغير اسمها وتبدل

سألتك ماواش يراد حديثه ويهوى الغريب النازح الدار إفصاحه
تراه مدى الأيام اصفر ناحلاً كمثل عليل وهو قد لازم الراحه

احمد بن يوسف الشنوانى المصرى

هو شافعى المذهب المكنى بابى العز المكتب الخطاط ويعرف ايضاً بحجاج اخذ العلم عن جملة من الشيوخ كالشهابين الملوى والجوهرى والشمس الحفنى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم واخذ الخط عن الشيخ احمد بن اسماعيل الافقم ومهر فيه واجيز فكان يكتب الخط المنسوب (أى بالقواعد التامة) وقد نسخ بيده كثيرا من المصاحف الكريمة والكتب الكبار وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وكان فاضلاً صالحاً ديناً توفى سنة ١٢٠٧ هـ . اهـ من تاريخ الجبرتى

السيد ابراهيم بن قاسم الرويدى

ولد بمصر سنة ١١٢٧ هـ حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ الحجازى غنام وجود الخط على الشيخ احمد بن اسماعيل الأفقم على الطريقة المحمدية ومهر فيه وأجازه فكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والأحزاب والأدعية وأشير اليه بالرئاسة فى الفن وكان لطيفا حسنا يحفظ كثيرا من نوادر الأشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب توفى سنة ١٢١١ هـ . اهـ من تاريخ الجبرتى

اسماعيل افندى ابن خليل المصرى

هو الشهير بالظهورى الحنفى المكتب كان لطيفا وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والألحان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات أخذ الخط عن احمد افندى الشكرى فأتقنه ومهر فيه وكتب بخطه الحسن كثيرا من المصاحف والكتب ويتكسب بالكتابة توفى سنة ١٢١١ هـ .اهـ من تاريخ الجبرتى

احمد بن يوسف بن محمد الدمشقى

ويعرف بابن الزعيفرى قال فى المنهل الصافى كانت له فضيلة ويكتب الخط المنسوب وينظم الشعر ويشتغل بعلم الحرف ويزعم أن له فيه اليد الطولى ونظم للأمير جمال الدين الأستادار يوهمه أنه سيملك مصر ويملك ابنه بعده فقطع الملك الناصر فرج لسانه وعقدتين من اصابعه فكان يكتب بيده اليسرى ومن شعره ما كتبه بيده اليسرى لقاضى القضاة على بن الادمى الحنفى

لقد عشت دهراً فى الكتابة مفرداً أصور منها احرفاً تشبه الدرا
وقد صار خطى اليوم أضعف ما ترى وهذا الذى قد يسر الله لليسرى

فاجابه قاضى القضاة بقوله

لئن فقدت يمناك حسن كتابة فلا تحتمل هما ولا تعتقد عسرا
وابشر ببشر دائم ومسرة فقد يسر الله العظيم لك اليسرا

توفى المذكور سنة ٨٢٢ هـ .اهـ باختصار من شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ومن تحفة الخطاطين مترجما

أحمد بن عبد الله الرومى المصرى

هو الملقب بالشكرى جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى برع واجيز واجاز على طريقتهم ونسخ بيده عدة مصاحف وكتبا كثيرة وانتفع الناس به انتفاعا عاماً واشتهر خطه فى الآفاق واجاز الجماعة وكان منور الشيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخلاق مهذبا متواضعا توفى سنة ١١٩٤ هـ وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة اهـ من تاريخ الجبرتى

مولانا احمد التبريزى

هو من نساخ العجم المتأخرين وله فى الكتابة طريقة خاصة وكان يكتب جيدا خصوصـا النسخ فانه لم يكن فى زمانه فى ايران من يكتب مثله وقد كتب من

المصاحف الشريفة مالم يكتبه احد حتى لقد بلغ اجرة كتابتها ستين الف تومان والتومان عملة ايرانية أى نحو اربعة آلاف جنيه اذ كل جنيه ذهب يساوى خمسة عشر تومانا تقريبا اهـ مترجما من خط وخطاطان ولم يذكر تاريخ وفاته لكنه من المتأخرين

ابراهيم بن عثمان الكردى

اصله من بلاد الاكراد اخذ الخط عن السيد محمد دده زادة وقد تحصل منه على الاجازة وكان فاضلا عالما اديبا توفى سنة ١١٩٧ انتهى مترجما من التحفة

احمد بن طورمش

يعرف بطورمش زادة اخذ الخط عن احمد افندى وكان حسن الخط جدا وكان فاضلا اديبا توفى سنة ١١٢٩ هـ انتهى مترجما من التحفة

احمد قرة حصارى

ويلقب بشمس الدين اخذ الخط اولا عن يحيى الصوفى ثم عن اسد الله الكرمانى فكان خطه فى غاية الحسن كما يشهد لذلك البسملة التى كتبها وصورتها موجودة فى ص١٣٩ من هذا الكتاب وله آثار خطية عديدة فى بعض مساجد الآستانة توفى سنة ٣٦٩ هـ وعمره تسعون سنة تقريبا اهـ مترجما باختصار من التحفة

احمد شكرى

لم نقف على ترجمته وانما رأينا له بعض خطوطه فأنه كتب خمسة ألواح باللغة التركية بخط الثلث وكتب لوحة اخرى بالثلث ايضا كتبهما سنة ١٢٩٦هـ وكتب أيضا جملة كلمات على جدران المسجد الذى بجوار بئر عروة بالمدينة المنورة توفى المذكور سنة ١٣٤٦ رحمه الله تعالى

اسماعيل زهدى

اخذ الخط عن السيد عبد الله خفاف وعن صيولجى زاده وعن راسم افندى وعن درويش على افندى فكان يكتب الخط الحسن وقد كتب بيتا من الشعر باللغة التركية على أحد أبواب الآستانة توفى سـنة ١١٤٤ هـ . اهـ مترجما من خط وخطاطان

الياس ابن ابراهيم

أصله من سنا بالكسر وهى بلدة من بلاد الاكراد كان يجيد النسخ والثلث وبالاخص التعليق وكان فاضلا صالحا تقيا وكان معروفا بسرعة الكتابة حتى إنه كتب فى يوم واحد نسخة من القدورى فى فقه الحنفية، وكتب أيضا فى ليلة واحدة الفقه الأكبر مع شرحه والمقاصد للتفتازانى وشرح الشمسية للسيد شريف توفى سنة ٨٥٥ هـ . اهـ مترجما من خط وخطاطان

الشيخ احمد السهروردى

كان فاضلا جليلا حسن الخط بل خطه يعادل خط ياقوت وكان مشهورا بكتابة النسخ الجلى كتب ثلاثا وثلاثين مصحفا، وقد يوجد فى كتبخانة اياصوفيا المصحف الذى كتبه سنة ٧١٨ هـ . اهـ باختصار مترجما من خط وخطاطان

ابو الفضل احمد بن محمد الخازن

الدينورى الأصل كان فاضلا شاعرا اديبا لطيفا اخذ عن ابن هلال وكان أوحد وقته فى الخط خصوصا فى الرقعة والتوقيع وكان مولعا بنسخ المقامات للحريرى فانه كتب منها نسخا كثيرة وهو القائل .

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يختص بالاسعاف والتمكين
انظر إلى الألف استقام ففاته عجم، وفاز به اعوجاج النون

توفى سنة ٥١٨ هـ ولقد اشتبه على مؤلف كتاب خط وخطاطان باللغة التركية فى ترجمة أحمد بن الخازن هذا فلم يفرق بينه وبين الحسين بن على المعروف بابن الخازن أيضاً الآتى ذكره فى حرف الحاء فتنبه .

حرف الباء

بابا شاه الأصفهانى

يلقب برئيس الرؤساء ابتدأ بتعليم الخط وعمره ثمانى سنوات على الأستاذ مير على هروى وقد خدمه ثمانى سنوات ليل نهار ومنه انتشرت قاعدة مير عماد فكان المذكور يكتب الخط الحسن الفائق وقد وضع رسالة منظومة فى الخط توفى سنة ١٠١٢ قيل دفن ببغداد وقيل بمشهد وله كثير من الآثار الخطية ا هـ من خط وخطاطان مترجما .

بشير أغادار السعادة

كان فاضلا كتب أولا النسخ والثلث على الحافظ مصطفى أفندى ثم أخذ عن محمد أغا موجى وتحصل منه على الاجازة (الشهادة) وقد جمع كثيرا من الآثار الخطية وكان كثير الخيرات والمبرات على كتابه توفى سنة ١١٦٥ ودفن بأسكدار ا هـ مترجما من التحفة .

بى دست [1]

قال فى تحفة الخطاطين ما ترجمته : جاء إلى مصر القاهرة فى سنة ٥٧٦ هـ رجل عديم اليدين وأظهر كثيرا من الفنون والمعارف وكان يعرف جميع الخطوط

(١) بى دست كلمة تركية معناها بلا يد .

فقد كتب برجليه جملة اسطر بالقواعد التامة فكان موضع الاعجاب واقر له من كان موجودا من الخطاطين ذلك الوقت واقبلوا عليه وجمعوا له مالا كثيرا اهـ

وجاء أيضا فى هامش التحفة ماترجمته : جاء الى الديار القسطنطينية رجل بلا يد وبلا رجل وذلك سنة ١٠٨٢ وأخذ يتعلم الخط على مشق الاستاذ صيولجى زاده والاستاذ مصطفى افندى فلما حسن خطه كتب سورة الأنعام ثم كتب سطرا واحدا بالثلث وسطرين بالنسخ وقدم ذلك إلى السلطان فأجزل له العطاء اهـ من التحفة

وقد سبق قريبا فى ترجمة من اشهر من النساء بالخط ترجمة امرأة تكتب برجليها كما جاء هنا

حرف التاء

تاج الدين البخارى

كان فى عصر السلطان سليم وكان كثير السياحة حتى وصل الى الآستانة كان يكتب جيدا النسخ والثلث وكان فى الخط الديوانى مشهورا اهـ مترجما من التحفة

توفيق افندى

أخذ عن الحاج حسين وقد اوفدته الدولة العلية العثمانية إلى باريس فتعجبوا من حسن خطه وهو الذى كتب الكشك الخاص بالسلطان عبد الحميد خان بيلدز أو انه كتب الجامع الذى به بالآستانة اهـ مترجما من خط وخطاطان

تابعى

لم يعرف اسمه ولما كان تابعا لبعض الوزراء الاتراك اطلق عليه لقب (تابعى) كان فاضلا أديبا شاعرا وأصله من ادرنة وكان يكتب الخط الحسن خصوصا النسخ والثلث والتعليق لم يذكر تاريخ وفاته اﻫ مترجما من التحفة

تاجى الاماسى

لم يعرف اسمه كتب على قاعدة الشيخ حمدالله الاماسى وكان دفتردار المال فى زمن السلطان بايزيدولى توفى سنة ٨٩٠ فى شهر محرم وعمره أربع وخمسون سنة اﻫ مترجما من التحفة

حرف الثاء

ثابت ابن توان

البغدادى الاصل كان فاضلا صالحا فقيها شاعرا ظريفا أخذ من ياقوت فكان خطه فى غاية الحسن والجودة توفى سنة ٩٣١ ﻫ . اﻫ مترجما باختصار من التحفة وفى الكتاب المسمى بيلدز بالتركية أنه ثابت ابن تاران بالراء المهملة كما فى هامش التحفة

حرف الجيم

جلال الدين بن عضد الدين اليزدى

كان والده وزيرا للسلطان محمد بن مظفر وكان المذكور فاضلا شاعراً أديبا وكان مدرساً للخط باحدى المدارس فعزم السلطان المذكور يوما أن يزور تلك

المدرسة فلما زارها طلب من جلال الدين أن يقدم له شيئا من خطه فلما رآه أعجبه خطه فقربه اليه وآنسه وتكلم معه كثيرا وسأله بعض أسئلة تتعلق بالخط فأجابه المذكور بغاية الأدب فأنعم عليه بعشرة آلاف درهم وكذلك أنعم على سائر تلاميذ المدرسة ولم يذكر تاريخ وفاته اهـ مترجما باختصار من التحفة

جمال الدين حسين نخار

أصله من شيراز فكان يكتب الجيد الذى لا مثيل له وقد كتب فى سنة ٩٧٠ قطعة خطيـة فى غاية الجودة لم يذكر تاريخ وفاته اهـ مترجما من خط وخطاطان .

حرف الحاء

حسين بن على المغربى

ويعرف بالوزير المغربى كان فاضلا أديبا أخذ الخط عن خلف بن سليمان وكان مشهورا بحسن الخط والجبر والمقابلة ولما صار عمره ثمانى وأربعين سنة رحل إلى أطراف آمد وله جملة تأليف وهو القائل :

أليس من الخسران أن لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

لم يذكر تاريخ وفاته اهـ مترجما من التحفة

حسين عارف

كان فاضلا أديبا شاعرا وكان حسن الخط يكتب النسخ والثلث والرقعة والديوانى توفى ٩٥٩ وقيل سنة ٩٤٠ والله تعالى أعلم اهـ مترجما من التحفة .

حمد الله الاماسى

هو الشيخ حمد الله بن الشيخ مصطفى ذده الاماسى المعروف بابن الشيخ، هاجر والده المذكور من بخارى الى اماسيه وتوطن بها ولد الشيخ حمد الله سنة ٨٤٠ فطلب العلم ثم رغب فى الاشتغال بالخط فأخذ عن الأستاذ خير الدين المرعشى وكان فى عهد السلطان سليم خان وعهد السلطان سليمان خان وكان غالب الخطاطين يتبعون قواعده وطريقته فى الخط فانه نبغ نبوغا عظيما فيه وله آثار خطية كثيرة فقد كتب سبعا واربعين مصحفا بين كبير وصغير وكتب مشارق الأنوار وكتب نحو الف نسخة من سورة الأنعام والكهف وجزء عم وكتب كثيرا من المرقعات والقطعات وكتب فى محراب جامع السلطان بايزيد وعلى قبته وعلى الباب الأوسط منه إلى غير ذلك توفى سنة ٩٢٦ وقيل سنة ٩٣٦ والله تعالى اعلم وبلغ من العمر ١١٠ سنة ودفن باسكدار ، وقد ذكرت ترجمته فى كثير من الكتب المؤلفة باللغة التركية (كدوحة الكتاب) وكتاب (هنروران) وكتاب (كلزار صواب) اهـ مترجما باختصار من التحفة

السيد حيدر

اصله من بغداد اخذ عن ياقوت المستعصمى فكان يكتب انواع الخطوط ويجيد الجلى ويتقنه توفى سنة ٧٢٦ اهـ مترجما من التحفة

الحسين بن على بن الحسين

ويعرف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز مابين ربعة وجامع توفى فجأة سنة اثنتين وخمسمائة هجرية اهـ من ابن خلكان

وابن الخازن هذا غير ابن الخازن المسمى احمد بن محمد الذى سبق ذكره فى حرف الألف

حسن افندى بن حسن الضيائى المصرى

ولد سنة ١٠٩٢ واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل أيضاً بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن فى طريقتى الحمدية وابن الصائغ، أما الطريقة الحمدية فعلى سليمان الشاكرى والجزائرى وصالح الحمامى وأما طريقة ابن الصائغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطى السملاوى فالشاكرى والحمامى جودا على عمر افندى وهو على درويش على وهو على خالد افندى وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الاماسى [1] وأما السملاوى فجود على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو على يحيى المرصفى وهو على اسماعيل المكتب وهو على محمد الوسيمى وهو على ابن الفضل الأعرج وهو على ابن الصائغ بسنده — كان صاحب الترجمة شيخا مهيبا بهى الشكل منور الشيبة شديد الامتناع عن الناس وله معرفة فى علم الموسيقى والأوزان والعروض وقد أجاز فى الخط كثيراً من الناس وكان يجتمع فى مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوماً أنه طلب إلى مجلسهم فى يوم جمعهم لاجازة فامتنع عن الحضور فعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الأدكاوى المتوفى سنة ١١٨٤هـ وكان إذ ذاك حاضرا فى جملتهم

وناد قد حوى اقمار تم ... من الكتاب زادوا فى البهاء
بهم قد زاد نورا وابتهاجا ... فلا يحتاج فيه إلى الضياء [2]

ثم قال بضده فى المجلس

ألا غدا مجلس الكتاب ليس به الـ ... ـمولى الضيائى من فى خطه بهرا
فالشمس مع بعدها منها الضياء لقد ... عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفى المذكور فى منتصف ذى الحجة سنة ١١٨٠ هجرية اهـ من تاريخ الجبرتى

---

(١) الصواب حمد الله بن الشيخ مصطفى دده وهذا هو المعروف بابن الشيخ الأماسى كما سبق فى ترجمته؛ وقوله وهو على درويش محمد شيخ المشايخ فيه توقف فربما سقط من الكلام جملة فتأمل.

(٢) فيه تورية

الحسن بن على الجوينى

هو ابو على الحسن بن على بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجوينى الاصل البغدادى الكاتب المشهور وذكره العماد الكاتب فى الجريدة وبالغ فى الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكى بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود فى ظل الاكرام ثم سافر الى مصر فى أيام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله كان المذكور فاضلا أديباً حسن الخط كتب كثيراً ونسخ كتبا كثيرة توجد فى أيدى الناس بأوفر الاثمان بجودة خطها ورغبتهم فيه توفى سنة أربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء اهـ من ابن خلكان

حسين على

هو المشهور بصاحب قلم جاء من الحجاز بعد اداء الحج الى مدينة دمشق سنة ١٢٩٢ هـ اصله من مدينة رومية من اعمال ابراز وأخذ عن رضا افندى الاسطنبولى ثم توجه الى اسطنبول ليتقدم الى السلطان عبد الحميد ببعض قطع من خطه ثم رحل الى مدينة طهران وتوفى بها سنة ١٣١٥ هـ

الامير حسن افندى ابن عبد الله الرومى

هو الملقب بالرشيدى الرومى الاصل مولى المرحوم على اغا بشير دار السعادة المكتب المصرى اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبدالله الانيس وكان ليرسم اجازة بمحفل نفيس ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل فى حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير

والتجويد الى ان فاق أهل عصره فى الجودة والفن ، ولما توفى شيخ المكتبين اسماعيل الوهبى جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما اعطى من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين ومن أجله الف السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق جمع فيه مايتعلق بفنهم مع ذكر اسانيدهم (١)

وقد نسخ عدة مصاحف ورسائل توفى سنة ١٢٠٥ هـ اهـ من تاريخ الجبرتى

(حافظ مصطفى المخلص المعروف بقباق زادة)

هو من تلاميذ احمد افندى الشكرى ولم نقف على تاريخ حياته غير اننا رأيناله مصحفا كتبه سنة ١٢٧٠ وهو موجود الآن عند حضرة الفاضل الشيخ على عبد الله الطيب بالمدينة المنورة وقد كتب المذكور اثنين واربعين مصحفا والمصحف الذى رأيناه هو الاخير مما كتب كما اشار اليه الكاتب بنفسه فى آخره عند ذكر اسمه ومن يدرى فقد يكون كتب بعده مصاحف شتى والله تعالى اعلم بغيبه

حسين بن محمد الشهاب الدينى

لم نقف على ترجمته ولكن رأينا له مصحفا كتبه سنة ١٢١٦ هـ بقلم النسخ الجميل وذهبه ونقشه وكتب فى آخره اسمه وتاريخ الكتابة وانه من تلاميذ ضحكى مصطفى افندى وهذا المصحف موجود عندحضرة الفاضل الاستاذ الجليل الشيخ محمد سعيد عبد المقصود مدير أم القرى ومطبعتها

---

(١) هذا الكتاب رأيناه في دار الكتب العربية بمصر

حرف الخاء

الخليل ابن احمد

نذكره بمناسبة انه هو الذى اخترع الشكل والاعجام — كان رحمه الله تعالى إماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض وله كثير من التصانيف منها كتاب النقط والشكل ، وقد كان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا قيل عاش اربعا وسبعين سنة قيل توفى سنة سبعين وقيل سنة مائة وقيل غير ذلك قال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى حق الخليل بن احمد فى كتابه الذى سماه التنبيه على حدوث التصحيف . وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض اهـ باختصار من ابن خلكان .

خالد بن الهياج

هو اول من اجاد خط المصاحف وقد كان منقطعا للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف واخبار العرب واشعارهم وهو الذى كتب بالذهب على محراب مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة سورة الشمس وضحاها ومابعدها من السور الى آخر القرآن التى لم يبق لها أثر الآن

خير الدين المرعشى

كان من فضلاء عصره وكان خطه فى نهاية الحسن والجودة وتخرج عليه كثير وانتفعوا به قال صاحب تحفة الخطاطين ما ترجمته لقد عثروا على شىء من خطوطه المكتوبة سنة ٨٧٤ هـ وقد أخذ الخط عن عبدالله الصيرفى وكان الشيخ حمد الله الاماسى اخذ عن خير الدين الخط فى أوائل تعلمه توفى المذكور سنة ٨٧٦ هـ . اهـ مترجما من التحفة ومن خط وخطاطان

حرف الدال

الأستاذ درويش على

اخذ النسخ والثلث عن خالد أرضرومى فكان إماما فى فن الخط وقد كتب أكثر من أربعين مصحفا وكثيرا من سورة الأنعام وغير ذلك من الأوراد والمرقعات الخطية وله معرفة تامة فى فن التذهيب وقد تعلم عليه أكثر من الف طالب وقدمر كثيرا توفى سنة ١٠٨٤ هـ ودفن فى خارج طوب قبو بتركيا اﻫ مترجما من كتاب خط وخطاطان

درويش محمد

أخذ الخط عن قره حصارى فأتقن النسخ والثلث عليه، وله آثار خطية توفى سنة ١٠٠٠ هـ

انتهى مترجما من خط وخطاطان

درويش على انبارى زاده

أخذ عن اسماعيل أفندى أغاقبولى النسخ والثلث وكان والده من الأنبار لذلك يعرف بأنبارى زاده توفى سنة ١١٢٨ هـ ودفن باسكدار اﻫ مترجما من خط وخطاطان .

درويش عبدى

اسمه السيد عبد الله البخارى لكنه مشهور بدرويش عبدى لذلك ذكرنا ترجمته فى حرف الدال هنا ، كان صالحاً فاضلا حسن الخط أخذ عن العماد الحسنى ثم وصل إلى الآستانة وهو الذى أدخل خط التعليق (الفارسى) اليها ثم رجع إلى اصفهان لزيارة أستاذه المذكور غير أنه لم يجده هنالك فقد قيل له إنه سافر إلى جهة أخرى فتأسف كثيرا ولكنه وجد أن استاذه ترك جملة خطوط

وأوصاهم أن يسلموها له إذا جاء لزيارته فأخذها فرحا مسرورا ثم إنه كتب إلى السلطان أنه يريد الحج والمجاورة بالمدينة المنورة وطلب منه أن ينعم عليه بمرتب شهرى يصرف له هناك فأجاب طلبه وأهداه أيضاً ألف دينار توفى المذكور سنة ١٠٥٧ انتهى من خط وخطاطان مترجماً.

حرف الراء

رمضان بن اسماعيل

أصله من الآستانة كان حسن الخط أخذ النسخ والثلث عن عبد الله بن جزار وتحصل منه على الاجازة فكان يصرف أوقاته كلها فى كتابة المصاحف وقد بلغ عدد ما كتبه منها أربعمائة مصحف وكان صالحاً فاضلا يقصد للزيارة وكثيرا ما كان يزوره الوزراء وأرباب الدولة وقد توفى فى شهر رمضان فى ليلة القدر من سنة ١٠٩١ هـ انتهى مترجما من التحفة.

رجائى محمد شاكر

كان حافظا للقرآن الكريم كان حسن الخط وقد كتب مصحفاً كريماً فى ثلاثة أشهر بحجم صغير وله آثار خطية كثيرة توفى سنة ١٢٩١ هـ وقد بلغ عمره ٧٣ سنة اهـ مترجما من خط وخطاطان.

رمضان بن عبدالحق

أصله من دمشق ويعرف بالعكاوى الحنفى كان فاضلا أديبا حسن الخط اخذ النسخ والثلث عن محمد بن مفلح بن ابراهيم وتحصل منه على الاجازة توفى سنة ١٠٥٦ وعمره ٧٧ سنة انتهى مترجما من التحفة.

حرف الزاى

زكى دده

أصله من بروسه ودفن باسكدار كان حسن الخط وكان مشهورا فى خط النسخ توفى سنة ١٢٩٧ انتهى من خط وخطاطان :

زكريا سكرى

اصله من البوسنة كان خطه جيدا أخذ عن الدرويش على وكان رئيس كتاب دائرة كوبريلى زاده أحمد باشا وكان فاضلا أديبا وله ديوان من الشعر توفى سنة ١٠٩٤ انتهى مترجما من التحفة .

حرف السين

سليمان بن عبد الله الرومى المصرى

هو مولى على بك الدمياطى كان كاتبا ماهرا بليغا يحفظ كثيرا من الاشعار جود الخط على حسن أفندى الضيائى وبرع فيه وتميز وأجيز وكتب بخطه كثيرا من الرسائل وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل توفى سنة ١١٧٩ هـ ا هـ من من تاريخ الجبرتى

سليمان عارف بن حسن بن ابراهيم

كان من فضلاء الاتراك أديبا شاعرا يعرف ثلاث لغات التركية والعربية والفارسية وكانت له معرفة تامة بالخط والتذهيب يكتب انواع الخطوط أخذ عن عمه اسماعيل افندى وعن ممش افندى توفى سنة ١١٨٣ انتهى مترجما من التحفة

سليمان أمنى بن سليم

ويعرف بسليم زاده كان فاضلا شاعرا يكتب أنواع الخطوط النسخ والثلث والتوقيع والديوانى أخذ عن السيد هاشم توفى سنة ١١١٠ انتهى مترجما من التحفة

السيد حسين وهبى بن احمد

اخذ عن قاضى عسكر عبد الباقى عارف افندى كان يكتب الخط الحسن خصوصا خط شكسته وخط التعليق وكان فاضلا أديباً توفى سنة ١١٣٦ هـ انتهى مترجما من التحفة

سليمان بن محمد

المشهور بمستعد زاده والغالب أنه من بلدة بروسه كان فاضلا يجيد أنواع الخطوط أخذ عن محمد افندى أولا ثم لما وصل الى الآستانة أخذ عن ملا عمر وتحصل منه على الأجازة (الشهادة) ولما عزم على الحج ووصل إلى الشام وافته المنية هناك سنة ١١٦٦ انتهى مترجما من التحفة

سليمان سعد الدين محمد بن محمد مستقيم

وهو صاحب كتاب تحفة الخطاطين الذى نحن نترجم منه طبقات أكثر الخطاطين القدماء وهو كتاب قيم جامع تواريخ أرباب فن الخط وأسمائهم وقد ألفه المذكور باللغة التركية ، ويعرف صاحب الترجمة بمستقيم زاده كان عالما فاضلا مؤرخا أديبا شاعرا فريد عصره ووحيد دهره صالحا ورعا محبا للخير صاحب مؤلفات كثيرة وقد تبلغ مؤلفاته أكثر من مائة

لم يكن فى زمانه من يماثله فى العلم والفضل والكمال والصلاح كان طويل القامة خفيف اللحية ضعيف البنية ، ولد المذكور سنة ١١٣١ هـ ومع علمه الغزير وفضله العظيم كان معدودا من كبار خطاطى عصره كان يكتب أنواع الخطوط مع الاجادة التامة لها وله آثار خطية كثيرة وقد تلقى العلم على كثير من فضلاء عصره لاضرورة لذكرهم حتى لا نخرج من موضوعنا ولكن يجب أن نذكر مشايخه فى فن الخط فقد أخذ خطى النسخ والثلث عن الأستاذ محمد راسم افندى وأخذ خط التعليق عن فندق زاده ابراهيم وعن كاتب زاده محمد رفيع افندى وعن السيدمحمد دده وتحصل على الأجازة منهم فسبحان المعطى الوهاب

ومن مؤلفاته كتاب (تحفة الخطاطين) الذى ننقل منه وكتاب (سلسلة الخطاطين) مع الأسف لم نعثر عليه وذكر فى هامش التحفة أن هذا الكتاب موجود بالآستانة فى مجموعة رسائل بهاء الدين بكده كى بنمرة ١٦٨٤ ؛ وكتاب (دوحة مشايخ الاسلام) وكتاب ترجمة لغة قانون الأدب ، وشرح (القصيدة المصرية) وشرح (ديوان خضر ومرتضى) وكتاب (حجة الخط الحسن) وقد رقم فى هامش التحفة عند هذا الكتاب هكذا : يلدز : ٣٠٧١/٢٧٠ ٣٠٧١/٠٢٧٠ برتوباشا (٦١٤) و (٦١٥) فاتح : (٥٤٥١) نوص ولو مجموعه — وقد نقلت

هذا تسهيلا لمن يحب مراجعته اذا كان بالآستانة وهذا الكتاب جامع لاربعين حديثا فى الخط (ورسالة فى المنطق) إلى غير ذلك فمن أراد الوقوف على ترجمة المذكور تفصيلا فعليه بمراجعة المقدمة التى كتبها محمود كمال الموجودة فى أول كتابه تحفة الخطاطين وكل ذلك باللغة التركية وقد استغرقت المقدمة ٨٥ صحيفة توفى صاحب الترجمة سليمان مستقيم زادة سنة ١٢٠٣ هـ

وقد سبق ذكره ايضا فى تراجم العلماء بصورة مختصرة

حرف الشين

شعبان بن محمد الأثرى المصرى

هو الشيخ زين الدين شعبان بن محمد بن داود الآثارى كان محتسب مصر فى ايام الملك الظاهر برقوق أخذ الخط عن الشيخ شمس الدين محمد بن على الزفتاوى المكتب بالفسطاط ، لما ظهر عليه عجز فى حساباته عزل عن منصبه فتوجه إلى مكة المكرمة ثم ذهب إلى اليمن ثم إلى الهند ثم عاد إلى مكة ثانيا واقام بها فاشتغل بالخط ونبغ فيه وقد نظم فى صناعة الخط ألفية سماها (بالعناية الربانية فى الطريقة الشعبانية) لم يسبق إلى مثلها غير أنها مفقودة لا أثر لها اهـ من صبح الأعشى للقلقشندى

قال فى تحفة الخطاطين ما ترجمته : إن المذكور لما ظهر عليه العجز فى الحسابات فرّ بعد عزله الى اليمن ثم ذهب إلى مكة ثم رجع إلى مصر ثم ذهب إلى الشام ثم عاد الى مصر وفى اثنائها مرض فتوفى سنة ٨٢٨ هـ

شكر الله خليفة الاماسى

اخذ عن الشيخ حمد الله الاماسى فانه كان يلازمه ويخدمه كثيرا حتى انه كان يطبخ له الطعام فانتفع منه واشتهر بجودة الخط وكتب بخطه كثيرا من المصاحف الشريفة توفى سنة ٩٥٠ ه تقريبا اه مترجما من التحفة

شفيعا

هو من سادات اهل هرات واسمه شفيعا بالألف بحسب عرفهم ، كان فاضلا اديبا عارفا بكثير من الفنون اخذ الخط عن ميرزا ابى تراب وكان ذكيا يتفنن فى اختراع بعض الرموز الخطية ويقال إنه هو الذى اخترع خط شكستة الذى هو نوع من الخط الفارسى الذى لا يسهل قراءته لكل احد، وله معرفة تامة بالنقش والتصوير والتذهيب كان سافر إلى الهند ثم رجع إلى هرات

توفى وعمره خمس وثمانون سنة ولم يعرف تاريخ وفاته اه مترجما من خط وخطاطان

حرف الصاد

صالح بن عبد الله

وهو المشهور بياق صالح أخذ عن حسين حبلى افندى المتوفى سنة ١١٥٧ النسخ والثلث واخذ عن نعمان افندى رئيس الكتاب الرقعة والديوانى وأخذ عن غيرهما حتى يحصل على الاجازة وكان بارعا فى النسخ والثلث ويلقب بالخليفة الثالث وكان

فاضلا عارفا بكثير من الفنون توفى سنة ١١٩٨ وهو فى طريقه الى الحج اهـ مترجما من التحفة

صدر بن بايزيد بن ابراهيم الفارسى

اصله مما وراء النهر كان مشهورا فى حسن الخط كتب ثمانية وتسعين مصحفا وقد كتب آخر مصحف سنة ٩٠٣ بقلم الثلث واعتنى به كثيرا وكتب بين سطوره بقلم دقيق التفسير بالعربى وكتب بقلم النسخ على دائر أطرافه اوجه القراءات وكتب فى هوامشه من الخارج التفسير بالفارسية وسطره بعناية تامة والتزم أن يكتب لفظ الجلالة بالذهب فى جميع القرآن ووضع رسالة صغيرة فى آخر المصحف لمعرفة رموز ما جاء فيه وهذا المصحف اللطيف القيم موجود وموقوف على كتبخانة اياصوفيا بالآستانة اهـ مترجما من التحفة

حرف الطاء

طاهر بن حسين بن عمر بن حبيب

أصله من حلب لقبه زين الدين وكنيته أبو العز كان عالما فاضلا شاعراً وكان حسن الخط يجيد النسخ والثلث توفى بمصر سنة ٩٠٨ اهـ مترجما من التحفة .

الحاج طاهر

هو تلميذ محمود جلال الدين وأستاذ السلطان عبد المجيد خان كان يجيد

الخطوط وله آثار كثيرة منها ما هو مكتوب على جامع دفتردار باسكدار توفى سنة ١٢٦٢ انتهى مترجماً من خط وخطاطان .

حرف الظاء

ظالم بن عمرو البصرى

وهو المعروف بأبى الاسود الدؤلى وهو من سادات التابعين كان مشهوراً بالخط الكوفى فى زمانه كما كان مشهورا بعلم النحو فقد وضع فيه أبوابا منها باب العطف وباب التعجب وباب الاستفهام وهو أول من اخترع التشكيل كما سبق الكلام عليه فى محله فيكون هو أول من وضع التشكيل وأول من وضع النحو توفى سنة ٦٧ هـ قيل بالطاعون الجارف ، وقيل قبله وذلك فى خلافة عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه .

حرف العين

على بن هلال

هو أبو الحسن على بن هلال المعروف بابن البواب لم يوجد فى المتقدمين ولا فى المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان أبو على بن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها فى هذه الصورة فله بذلك فضيلة السبق وخطه فى نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة فالكل معترفون لأبى الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك مع أن فى الخلق من يدعى ما ليس فيه ومع هذا

فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري لأن أباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب إليه وكان شيخه في الكتابة ابا عبد الله محمد بن اسد الكاتب البزاز

وكان ابن البواب في أول أمره مزوقا دهانا في السقوف ثم صار يذهب الختم وغيره فبرع في ذلك ثم عني بالكتابة وكان رجلا من أهل السنة ومما قيل في خطه وهو لأبي العلاء المعري

ولاح هلال من نون اجادها ... بماء النضار الكاتب بن هلال

ومما قيل ايضا

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد بن هلال عن فم بن هلال (1)

كتب ابن البواب اربعا وستين مصحفا وله قصيدة في صناعة الخط أولها

يامن يريد اجادة التحرير ... ويروم حسن الخط والتصوير

ستأتي في القسم الادبي ان شاء الله تعالى ؛ توفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جماد أول سنة ٤٢٣ وقيل سنة ٤١٣ ببغداد ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله

استشعر الكتاب فقدك سابقا ... وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوى كآبة ... اسفا عليك وشقت الاقلام

انتهى مختصرا من ابن خلكان ومن شذرات الذهب

عمر بن الحسين الخطاط

ويعرف بغلام ابن حرنقة كان كاتبا مليح الخط محظوظا منه وكان يكتب على طريقة على بن هلال المعروف بابن البواب ويجيد في ذلك مات في جمادى الاخرة سنة ٥٥٢ ودفن في داره بدرب الدواب وكان له من آلات الكتابة مالم يكن

---

(١) أراد بابن هلال الاول صاحب الترجمة هنا ، واراد بابن هلال الثاني الصابىء الكاتب البليغ لأنه ابراهيم ابن هلال

لأحد قبله قيل انه بيع له فى تركته آلة الكتابة بسبعمائة دينار امامية من جملة ذلك دواة بازهر اشتراها ولد زعيم الدين بن جعفر وبراكر وما شاكل ذلك اهـ من ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب

عمر ابن نصوح باشا

أحد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الاعظم نصوح باشا وزير السلطان احمد بن محمد بن مراد كان عمر المذكور من أفراد الدهر فى المعارف وجودة الخط النسخ لم يكن فى عصره مثله جمع من خطوط المتقدمين اشياء وافرة وكان ضنينا بالكتابة لايسمح لاحد منها بشيء الا بعد جهد والناس يتفانون فى خطه ويتفاخرون بوجود شيء منه عندهم ،وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض فى سنة ١٠٦٤ وكان الوزير محمد باشا المعروف بابن الدفتردار نائب الشام يجله ويعظمه وكان طلب منه سورة الانعام فتباطأ فى كتابتها فاستدعاه يوما وأعطاه فروة من السمور وخمسمائة قرش وعين رجلا من أخصائه يلازمه إلى أن يتمها فأتمها فى شهر وجلدها وأرسلها اليه فوقعت عنده الموقع العظيم وبعد رحيله من دمشق تقلبت به المناصب حتى استقر نشانيا (أى كاتب الطغراء السلطانية) وسافر فى خدمة الوزير احمد باشا الفاضل إلى كريت فمات بها سنة ١٠٨٠ اهـ من خلاصة الأثر باختصار قال فى كتاب خط وخطاطان ماترجمته . أن المذكور أخذ الثلث والنسخ عن محمود طبخانة وى وكان أديبا شاعرا توفى سنة ١٠٦٨ هـ والله تعالى أعلم .

عبد المطلب مرتضى

هو العالم الفاضل الشريف عبد المطلب بن السيد مرتضى كان كاتباً جيدا شتهرا بحسن الخط وكتب مصاحف شريفة رغب السلاطين فيها لحسن كتابتها

وإتقانها ، توفى بمدينة بروسه فى سنة ٩٥٠ ﻫ انتهى من الشقائق النعمانية

السيد عماد الدين الحسينى

وهو المشهور بالعماد الحسينى الفارسى قيل اسمه محمد بن حسين وهو من أعيان ايران كان فاضلا عارفا إماما فى الخط يقال إن القطعة من خط يده لا تباع بأقل من عشرين جنيها أخذ الخط عن الاستاذ الأمير على الكاتب وعن غيره وقد رأينا قطعة من خطه مؤرخة سنة ١٠١٥ مأخوذة بالفتوغراف توفى سنة ١٠٢٧

عباس خان الايرانى

كان المذكور من وزراء محمد على شاه سلطان ايران رأينا له قطعة بخطه مؤرخة سنة ١٢٣٧ ولم نقف على تاريخ وفاته

عبد الرزاق بن احمد بن محمد

المعروف بابن القرطى المروزى الاصل البغدادى ولد فى شهر محرم سنة ٦٤٢ واسر فى كائنة بغداد فاتصل بالنصير الطوسى نخدمه واشتغل عليه وسمع من محيي الدين بن الجزرى كان أديبا فاضلا مؤرخا عظيما واسع الاطلاع له جملة تآليف قال ان شيوخه يبلغون خمسمائة ، كان خطه فى نهاية الحسن والجمال وكان مع حسن خطه يكتب أربع كرارس فى اليوم فكان سريع الكتابة قال الصفدى أخبرنى من رآه ينام ويضع ظهره إلى الأرض ويكتب ويداه إلى جهة السقف توفى فى شهر محرم سنة ٧٢٢ ﻫ انتهى باختصار من البدر الطالع للشوكانى

قال فى تحفة الخطاطين ما ترجمته إن المذكور يعرف بابن الفوطى الصابونى كتب على مشق جمال الدين ياقوت وكان عالما بالتاريخ والفلسفة والأدب وله كثير من التآليف والآثار توفى سنة ٧٢٣ وعمره ٨١ سنة اهـ

على بن عبد الله الرومى

اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائي وعبدالله الاينس وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه ولم يكونا أجازاه فعمل له مجلسا فى منزل على أغا الوكيل لدار السعادة واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين وأجازه حسن أفندى الرشدى مولى على أغا المشار اليه وكان يوما مشهودا ولقب بدرويش وكتب بخطه كثيرا وحفظ القرآن فى كبره وتعلق بكتب الأدب فحفظ شيئا كثيرا من القصائد والأشعار وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشيبة منور الوجه مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية وكان صالحا تقيا لاينام من الليل إلا قليلا فيصلى ما تيسر من النوافل ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن مع التدبر لمعانيه وكان ملازما على حضور الجماعة حريصا على ادراك الفضائل توفى سنة ١١٩٩ هجرية عن نيف وتسعين سنة ولم تهن قواه ولم يسقط له سن وكان يكسر اللوز بأسنانه اهـ من تاريخ الجبرتي

الحاج عبد الرحمن حلمى

هو من خطاطى الأتراك لم نقف على ترجمته غير أنه رأينا له نسخة مطبوعة من الأدعية والصلوات كتبها عام ١٣٢٠ هجرية بخط النسخ الجميل وقد كان فى ذلك العهد موظفا بتربة السلطان محمد خان رحمه الله تعالى كما ذكر فى آخر النسخة المذكورة .

عثمان بن علي

وهو المشهور بالحافظ عثمان أحد نبغاء المجودين من خطاطي الترك العثمانيين البارعين في كتابة القرآن المبين ولد رحمه الله تعالى بالآستانة ونشأ بها وتعلم بمدارسها وحفظ القرآن الكريم فلقب لذلك بالحافظ واتصل بالوزير مصطفى باشا الشهير بكبريلي زاده فاظله برعايته زمنا وحبب اليه من صغره تجويد الخط فكان يختلف لذلك إلى أشهر الخطاطين في عصره كالاستاذ دريش علي وغيره حتى حصل على إجازة تعليم الخط ولم تعد سنه ثماني عشر سنة وذلك سنة ١٠٧٠ ﻫ ومما يحكى عن اجتهاده أنه لما حج أثناء تعلمه كان يكتب في كل مرحلة ينزل بها صحيفة أو صحيفتين ويقيد تاريخ اليوم واسم المرحلة ولم يكتف بتفوقه على قرنائه في الاجازة حتى خطر له ان يصحح محاكاته لأسلوب الاستاذ المولى حمد الله الأماسي وانقطع إلى من يجيد هذه الطريقة كالمولى اسماعيل فاجادها وأصبح بذلك نابغة عصره ولما ذاع صيته اختير معلم خط للاستاذ مصطفى خان الثاني والسلطان أحمد خان الثاني سنة ١١٠٦ فنال بذلك حظوة رفيعة ومنزلة سامية لم يقابلها بغير القناعة والزهد والتواضع والاخلاص لتعليم تلامذه ولو على قارعة الطريق .

وكان يخص يوم الأحد لتعليم الخط للفقراء مجانا ويوم الاربعاء لتعليم الأغنياء، وللحافظ عثمان جليل الفضل على الخط العربي بما كتبه من نسخ المصاحف التي بلغت خمسة وعشرين مصحفا عدا مقداراً عظيما من الرقاع والالواح وغيرها وطبع من تلك المصاحف كثير ويوجد في بعض دور الكتب بمصر والآستانة من المصاحف التي كتبها بيده (وكان المصحف من خط يده يبلغ مائة وخمسين جنيها ذهبيا) وأصيب آخر عمره بالفالج (حفظنا الله تعالى منه ومن جميع الامراض بفضله ورحمته) وشفي منه وعاد الى خدمة الصناعة ولكنه لم يطل عمره بعد أكثر من ثلاث سنوات فتوفي رحمه الله تعالى سنة ١١١٠ ﻫ ودفن برباط قوجه مصطفى باشا بعد أن مكث نحو أربعين سنة يعلم الخط. اﻫ باختصار من الوسيط في الأدب العربي وتاريخه .

الشيخ عثمان البرادعي الطرابلسي

كان رحمه الله تعالى خطاطا بارعا وشاعرا أديبا ولكنه كان مع وفرة أدبه سيء الحظ خالي الوفاض فمن قوله .

ليس عارا ان لم أنل رتبة   وانما العارف أهلي وفي بلدي
هذا كلامي وذا حظي فوا اسفي   لسوء حظي وافتقار يدي

ومن قوله أيضا

ياجاعلا علم الحساب وسيلة   يصطاد فيها فاتن الالباب
ان كان من علم الحساب رزقته   فالله يرزقنا بغير حساب

نقلنا ترجمته من مجلة المباحث التي تصدر بطرابلس الشام من الجزء العاشر بتاريخ ١ كتوبر سنة ١٩٢٧ م والظاهر أنه توفى قبل سنة ١٩٠٠ م

عثمان نوري بن حسن القريمي

هو من خطاطي الاتراك المشهورين لم نقف على تاريخ حياته غير أنا عثرنا له على رسالة صغيرة باللغة التركية في نحو عشرة اوراق تكلم فيها عن الخط في روسيا الوسطى ووضع فيها بعض نماذج لمختلف الخطوط العربية وهي مطبوعة بتركيا والظاهر أن اسمها (خطوط اسلامية) وقد كتبها المذكور عام الف وثلاثمائة وسبعة عشر (سنة ١٣١٧ هـ) رحمه الله تعالى (وهذه قطعة من خطه شكل ٨٩)



(شكل ٨٩)

عبد الله بك زهدى

ولد بالآستانة ونشأ بها وتلقى الخط على مشهورى عصره ادنال حافظ راشد افندى الشهير بايوب على ومصطفى افندى عزت الذى كان قاضى عسكر ومن هذا الأخير حصل على اجازة الخط فعين معلماً له بجامع نور عثمانية بالآستانة ثم ندبه السلطان عبد الحميد لكتابة الحرم المدنى وقبابه واساطينه لما أمر بعمارة المسجد النبوى وكتابته وزخرفته وذلك سنة ١٢٧٠ هـ فمكث المذكور فى كتابة الحرم ثلاث سنين

ولما قدم من الحجاز مجتازاً مصر ابقاه المرحوم اسماعيل باشا وامر بتعيينه مدرساً للخط بالمدرسة الخديوية فقام بهذه الوظيفة خير قيام، ثم كلفته الحكومة كتابة الآيات القرآنية وغيرها على كسوة الكعبة الشريفة فابدع فيها ايما ابداع وقد عهد اليه اسماعيل باشا كتابة الخط على سبيل أم عباس بالصليبة بالقاهرة وجامع الرفاعى ايضاً وتخرج عليه كثيرون فى القطر المصرى ممن جودوا الخط وكان له فضل عظيم فى نشره وتحسينه واستمر يعلم الخط بالمدرسة الخديوية حتى توفى بمصر سنة ١٢٩٦ هـ . — وقدرثاه بعض الشعراء بقوله

مات رب الخط والاقلام قد　　نكست اعلامها حزناً عليه
وانثنت من حسرة قاماتها　　بعد أن كانت تباهى فى يديه
ولذا قد قلت فى تاريخه　　مات زهدى رحمة الله عليه
٤٤١ ٢٦ ٦٤٨ ٦٦ ١١٥
١ ٢ ٩ ٦

اهـ من الوسيط فى الادب العربى وتاريخه مع زيادة قليلة

وعبد الله بك زهدى هو من سلالة تميم الدارى وقد وقفنا بأنفسنا على ما كتبه فى الحرم المدنى حينما زرنا المدينة سنة ١٣٥٧ فقد كتب رحمه الله تعالى

على الجدار القبلى من أوله إلى آخره على يمين الداخل من باب السلام أربعة اسطر كلها آيات قرآنية ما عدى السطر الأخير فهو اسماء النبي صلى الله عليه وسلم والكتابة بالبوية وغير بارزة (أى غير محفورة) أما الاسطر الثلاثة الفوقانية فكتابتها بارزة ، فالسطر الأول والثالث كتابتهما محفورة على المرمر ومضروبة باللون الأخضر ، وعرض قلمهما نحو سنتيمتر واحد ، والسطر الثانى بارز محفور على الخشب بمهارة فائقة وصنع دقيق كما تحققنا ذلك بأنفسنا ومضروب باللون الاحمر وعرض قلمه نحو سنتيمترين وقد كتب المذكور اسمه فى آخر ما تنتهى الكتابة فى الجدار القبلى

وقد كتب المذكور على باب السلام من الخارج أربعة أسطر أيضا ففى السطره الأول والثانى آيات قرآنية وفى السطر الثالث أبيات شعرية وفى الرابع اسمـــا سلاطين آل عثمان .

والحقيقة أن خط المذكور آية فى الجمال وحسن الذوق رحمه الله تعالى وحسن مثواه

عبد الرحمن بن الصائغ

اخذ عن محمد الوسيمى وكان اماما فى الخط يقال إنه هو اول من اخترع اعطاء الشهادة لمن يستحقها وتسمى عند الاتراك الاجازة اى اجيز لصاحبها بتعليم غيره وقد كانت العادة الجارية قديما عند الخطاطين ان لا يضع الكاتب اسمه على القطعة التى كتبها الا بعد ان يتحصل على الاجازة (الشهادة)

توفى سـنة ٨٤٥ هـ تقريبـا اى قبل ولادة الشيخ حمدالله الامامى بسنتين او ثلاث اهـ مترجمـا من التحفة مع زيادة يسيرة

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد

أصله من الحجاز ويعرف بابى محمد الخشاب كان يعرف أنواع الخطوط وله المام بالعلوم العربية نسخ مرة رسالة فى النحو وأهـداها للوزير بن هبيرة فأعطاه ألف جنيه توفى سنة ٥٦٧ انتهى مترجما من التحفة .

السيد عبدالله بن السيد حسن الهاشمى

هو تركى الاصل اخذ عن الحافظ عثمان فكان حسن الخط يجيد الاقلام الستة ابتدأ فى التعليم من سنة ١٠٩٨ على المذكور وتحصل على الاجازة منه فى سنـة ١١٠٢هـ اى أنه نبغ فى الخط فى مدة اربع سنوات كتب اربعا وعشرين مصحفا منهـا مصحفان كتبهما بامر السلطان احمد خان الثالث ثم التحق بمعية السلطان المذكور فكان موضع التفاته وانعامه وكـثيرا ما كان يرسـل اليـه من الذهب والقماش وانواع الهدايا توفى سنة ١١٤٤ هـ . اهـ مترجما من التحفة

عبد الله الصيرفى

اصله من بغداد كان خطه فى نهاية الجودة ويوجد بخطـه مصحف شريف بالآستانة وكان الأستاذ حمد الله ينهج على قاعدته توفى فى حـدود التسعمائة اهـ مترجما من التحفة

على بن عيسى بن أبى الفتح الـكردى

أصله من أربيل (بلدة شهيرة بكردستان) وكان والده حاكما عليها ، ويعرف بصاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين — كان فاضلا أديبا ظريفا صاحب أموال

وكتب كثيرة أخـذ الخط عن ياقوت فكان يكتب الخط الحسن وهو صاحب كتاب المقامات الرابعـة ورسالة الطيف توفى سـنة ٦٩٢ هـ انتهى مترجما من التحفة

على بن يحيى الصوفى

كان فى عصر أبى الفتح السلطان محمد خان وكان من أكابر الخطاطين يشار اليه بالبنان أخذ الخط عن والده وهو الذى كتب بخطه على الباب الأوسـط لجامع السلطان المذكور لـكن لا ندرى هل بقيت الـكتابة إلى الآن أم زالت وهو الذى كتب أيضا على سراية السلطان المذكور «خلد الله عز صاحبه، سنة ٨٨٣ هـ» ولم يذكر تاريخ وفاته اهـ مترجما من التحفة

عين على شهرتى

اصله من تبريز كان يكتب الخط الحسن وبالاخص الديوانى اخذ عن تاج زادة محمد افندى وكان موجودا سنة ١١٠٠ اهـ مترجما من التحفة

عـــــلى

لم يذكر اسم والده كان المذكور حسن الخط وكان قاسم باشا خان دمى جعله معلم الصبيان أخذ عن مصطفى صيولجى زادة وتحصل منه على الاجازة وقد كتب من المصاحف الشريفة بعدد سنى عمره وعمره سبعون سنة وقد اوصى ان يجعل آخر مصحف كتبه فى كفنه ويدفن معه (١) توفى المذكور سنة ١١٣٨ هـ اهـ مترجـــا من التحفة

---

(١) لايجوز دفن شىء من القرآن مع الميت صيانة له عن الصديد وما يتناثر من الميت فلاينفع الانسان إلا عمله الصالح والمذكور ربما لم يكن عارفا بالحكم الشرعى فأوصى بذلك عن حسن نية .

عماد الدين بن العفيف

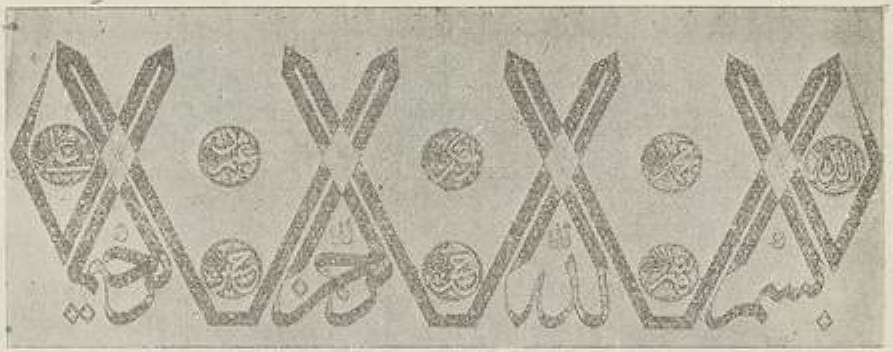
اصله من ما وراء النهر اخذ الخط عن والده ؛ كان حسن الخط وكان فاضلا صالحا زهدا عفيفا توفى سنة ٧٣٦ هـ اهـ مترجما من التحفة

عمر بن محمد الايوبى الكردى

اخذ الخط اولا عن رجب خايفة ثم اخذ ايضا عن مصطفى زادة صيولجى ثم حصلت له رغبة شديدة فى اجادة الخط والتقدم فيه فاشتغل به كثيرا وكتب اربعمائة وسبع وسبعين مصحفا ويوجد مصحف واحد بخط يده باسكدار بالجامع الجديد الذى ينسب للسلطانة الوالدة توفى سنة ١١٥٠ وقد كان من المعمرين اهـ مترجما من التحفة

السيد على الرفاعى الفردى

أخذ الخط عن سليمان الشكرى فبرع فيه براعة تامة ولم نقف على ترجمته لكن رأينا خطه ، فقد كتب فى سنة ١٢٤٣ هـ بسملة فى تركيب بديع بخط الثلث بالحبر الأسود ، وكتب داخل البسملة سورة الملك بتمامها مفرغة بيضاء يتخللها نقوش جميلة بيضاء ايضا زينت الكتابة ، كتبها على ورق سميك طوله ١٣٠ سنتيمترا وعرضه ٥٠ سنتيمترا وعرض القلم فى كتابة البسملة سنتيمتران ، وجدنا هذه البسملة عند صديقنا الفاضل الاستاذ السيد أحمد ياسين الخيارى اهداها له بعض أصدقائه فلما كنا بالمدينة عام ١٣٥٧ تكرم صديقنا المذكور باهدائها الينا على سبيل الذكرى جزاه الله تعالى خيرا واحسن إليه آمين وهذه صورتها (شكل ٩٠)



(شكل ٩٠)

على أفندى قيوم باشى

كان خطاطا بمسجد السلطان مصطفى خان بالآستانة ثم قدم الى المدينة المنورة بوظيفة أمين مستودع الحرم النبوى وكانوا يلقبونه (بهزارفن) وهو الذى كتب فى جدار الحرم الشريف من داخل باب السلام قوله تعالى (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون) .

وسبب كتابته هذه الآية ، أن فخرى باشا الذى كان أميرا على المدينة فى اواخر حكم الاتراك امر المذكور ان يكتب على جدار تلك الجهة بعض آيات قرآنية فأول ماكتبه المذكور هذه الآية بغير أن يقصد شيئاً منها وكان ذلك أيام محاربة الشريف حسين للاتراك فلما نظر فخرى باشا إلى ما كتب امره أن لايكتب بعدها شيئاً حيث وقع فى نفسه انه مغلوب على امره وبالفعل قد كان ذلك فقد انتصر الشريف حسين عليه واخذه اسيرا توفى على افندى المذكور بالمدينة سنة ١٣٥٢ رحمه الله تعالى

عمر الرسام

أصله من أركوب من أعمال تركستان كان فاضلا لطيفا وكان إماما فى الخط نابغا فيه أخذ عن كانوا محمد افندى كتب ستا وثلاثين مصحفا وهدى

مصحفا واحدا للسلطان احمد خان الثانى فقبله منه وأنعم عليه بألف جنيه وجهزه إلى الحجاز وأعطاه المصحف ليجعله فى الروضة المطهرة توفى باسكدار سنة ١١٣٠ هـ انتهى مترجما من التحفة

قال فى كتاب خط وخطاطان ما ترجمته إن المذكور كتب ستة عشر مصحفا والأصح ما ذكره صاحب تحفة الخطاطين وهو ناقل منها لكنه سهى فى النقل فتنبه

على وصفى

كان منقطع النظير فى فن الخط أخذ عن لازمهر ومضى اكثر اوقاته فى تعليم الطلاب وله كثير من الآثار الخطية توفى سنة ١٢٥٢ هـ انتهى مترجما من خط وخطاطان

على افندى لطفى

كان خطاطا بارعا كتب مصحفا شريفا بقلم النسخ الدقيق فى ست عشرة ورقة من الحجم الصغير سنة ١٣١٣ هـ وأتم كتابته فى ثلاث سنين وقدمه هدية إلى خديوى مصر عباس باشا الثانى وسموه تكرم بأهدائه الى مكتبة الأزهر المعمورة فهو موجود بها الآن ؛ ويقال ان المذكور اشتغل فى كتابته من سنة ١٣٠٦ الى سنة ١٣١٣ هـ وكان اذ ذاك مهندسا بديوان الأشغال وإنه فقد بصره بعد كتابته رحمه الله تعالى

حرف الغين

غياث الدين خليلى الاصفهانى

كان جيد الخط كتب بخطه اربعين مصحفا كريما ويوجد فى مقبرة الصدر الاعظم مراد باشا بتركيا المصحف الاخير الذى كتبه لم يعرف تاريخ وفاته غير انه جاء الى بيروت سنة ٩٨٣ هـ انتهى مترجما من خط وخطاطان

غازى بن قطلوبغا التركى المصرى

كان وحيد دهره فى الخط واليه انتهت الرئـاسة فيه ويلقب بشيخ الكتاب توفى سنة ٧٧٧ فى شهر رجب انتهى مترجما من التحفة

غبارى اليزدى

كان حسن الخط يعرف جميع الخطوط وكان يكتب الدقيق الصغير من الخط ولذا اطلق عليه غبارى فصار علما عليه ولم يعرف اسمه ولا تاريخ وفاته اهـ مترجما من التحفة

غبارى الجيلانى

كان فاضلا اديبا شاعرا يعرف انواع الخطوط ويكتبها دقيقا صغيرا لذلك اطلق عليه غبارى ولم يعرف له اسم ولا تاريخ وفاة اهـ من التحفة

حرف الفاء

فضل الله بن صنع الله

كان المعاون الثانى لرئيس قلم المحاسبة بتركيا ، وكان حسن الخط اخذ عن عبد الرحمن افندى زاده جينيجى وتحصل منه على الاجازة كتب مائة وخمسة وتسعين مصحفا شريفا توفى المذكور سنة ١١٨١ هـ انتهى مترجما من التحفة

حرف القاف

السيد قاسم غبارى الآمدى

كان فاضلا نابغا فنانا اخذ النسخ والثلث على السيد عبد الله واشتهر بقدرته على الكتابة فى الحبوب فقد كتب سورة الاخلاص على حبة من الارز توفى سنة ١٠٣٤ هـ انتهى مترجما من التحفة

قطبة المحرر

كان فى أواخر بنى امية وهو الذى بدأ فى تحويل الخط العربى من الشكل الكوفى الى ما يقارب الشكل الذى هو عليه الآن ، وقد كان المذكور اكتب اهل زمانه وكان منقطعا للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف واخبار العرب واشعارهم وقد سبقت الاشارة الى ذكره فى اوائل الكتاب

قابوس شمس المعالى

كان حسن الخط ذكر ابن خلكان أن الصاحب ابن عباد لما رأى خطه اعجب به فقال فيه (هذا خط قابوس أم جناح الطاوس) ومما قيل فيه :

فى خطه من كل قلب شهوة ∴ حتى كأن مدادها الأهواء

توفى سنة ٤٠٤ﻫ وقيل سنة ٤٠٥ وهو القائل :

قل للذى بصروف الدهر عيرنا ... هل عاند الدهر الا من له خطر
أماتري البحر تعلوا فوقه جيف ... وتستقر بأقصى قعره الدرر
ففى السماء نجوم مالها عدد ... وليس يكسف الا الشمس والقمر

قطب الدين اليزدى

كان فى بغداد مشهورا بالخط وكان فاضلا خدم أربعة من أساتذته أخذ عن مالك الديلمى وقد الف رسالة فى سنة ٩٩٤ جمع فيها تراجم اثنين وخمسين من الخطاطين وقد ترجمها عالى أفندى آنى الى اللغة التركية وذلك بأمر السلطان مراد خان ولم نقف على تاريخ وفاته انتهى مترجما من خط وخطاطان

قاسم شادى شاه

كان جيد الخط اخذ عن مير على وكان يمسك القلم بيدو يكتب ويصلحه بالسكين باليد الأخرى أى يستعمل يديه الاثنتين فيمسك القلم بيمناه ويكتب ويمسك السكين بيسراه ويبرى وهذا لا يتأتى لكل أحد اذ العادة الجارية أن الانسان يكتب بيده اليمنى توفى سنة ٩٥٠ تقريبا اﻫ مترجما من خط وخطاطان مع زيادة يسيرة

حرف الكاف

كبير بن أويس بن محمد اللطيفى الكردى

أصله من أربيل أو أربل والثانية أصح كما فى القاموس وهى بلدة شهيرة من بلاد الأكراد (١) ، ويلقب بظهير الدين واشتهر بقاضى زاده كان عالما فاضلا أديبا شاعرا كان منقطع النظير مشارا اليه بالبنان ولما فتح السلطان سليم خان تبريز عرف فضل المذكور فأكرمه وأخرجه من أيدى الروافض وأرسله صحبة شاه قاسم إلى الآستانة وقلده منصبا يليق به كان المذكور يعرف جميع الخطوط العربية وبالأخص خط نستعليق (أى الفارسى) فانه هو الوحيد الذى يتقنه وله آثار كثيرة توفى سنة ٩٣١ هـ انتهى ملخصا من التحفة مع زيادة يسيرة

كمال الدين هراتى

كان يعرف الخطوط الستة وعلى الأخص خط نستعليق (الفارسى) وكان ماهرا فى قراءة القرآن الكريم خرج من خراسان إلى العراق فالتحق بمعية شاه طماسب مقرئا فكان السلطان يتلذذ بقراءته وينعم عليه كثيرا توفى بمشهد سنة ٩٧٤ هـ اهـ من خط وخطاطان .

حرف اللام

لطيف بن شريف الحسينى الهروى

كان خطه يشبه بخط ياقوت فى الحسن كتب كثيرا من المصاحف الكريمة

---

(١) قال فى أخبار الأول وآثار الدول : أربل موضعان الأول مدينة مشهورة بقرب الموصل لها قلعة حصينة لم يظفر بها أحد بها مسجد الكف فيه حجر عليه أثر كف إنسان وللناس فيه أقاويل كثيرة والثانى اسم لمدينة صيدا بساحل بحر الشام اهـ

يوجد منها مصحف موقوف على جامع السلطان مصطفى خان الثالث توفى فى حدود الألف اهـ من التحفة مترجما .

حرف الميم

الوزير محمد بن مقلة

هو أبو على محمد بن على بن الحسين بن مقلة الخطاط المشهور كانت ولادته يوم الخميس بعد العصر فى أواخر شوال سنة اثنين وسبعين ومائتين ببغداد وتوفى فى يوم الأحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة هجرية وهو الذى أتم مابدأ به قطبة المحرر من تحويل الخط من شكله الكوفى إلى الشكل الذى هو عليه الآن (أى فى زمن ابن خلكان) وهو أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها ضبطا محكما وكان قد أخذ الخط عن الأحول المحرر من صنائع البرامكة وكذلك أخوه عبد الله ابن مقلة المتوفى سنة ٣٣٨ أى بعد وفاة أخيه محمد المذكور بعشر سنين وكان خطهما فى غاية الجودة وكتب أبو على محمد المذكور المصحف مرتين وبخطه ضرب المثل وفيه يقول أبو منصور الثعالبى :

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته ودّت جوارحه لو حوّلت مقلا
فالبدر يصغر لاستحسانه حسداً والنور يحمرّ من نوّاره خجلا

وقال آخر فيه

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وعفة مريم
إذا اجتمعت فى المرء والمرء مفلس ونودى عليه لايباع بدرهم

قيل إن ابن مقلة كتب كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه فى كنيسة

قسطنطينية فكانوا يبرزونه لحسن خطه فى الاعياد ويجعلونه من جملة زينتهم فى اخص بيوت العبادات

وكان صاحب الترجمة فى أول أمره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها فتنقلت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله ثم استوزره القاهر بالله ثم الراضى بالله ثم وشى به اليه فقطع الراضى بالله يده اليمنى فقال « يد خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع ايدى اللصوص » ثم قال

إذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

وقد كان شاعراً أديبا فن قوله أيضا

عادانى الدهر نصف يوم فانكشف الناس لى وبانوا
يا أيها المعرضون عنى عودوا فقد عاد لى الزمان

ومن قوله أيضا

ما سئمت الحياة لكن توثقت بأيمانهم فبانت يمينى
بعت دينى لهم بدنياى حتى حرمونى دنياهموا بعد دينى
ولقد حطت ما استطعت بجهدى حفظ أرواحهم فما حفظونى
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتى بانت يمينى فبينى

وكان ابن مقلة يشد القلم على ساعده وهو مقطوع ويكتب به ثم قطع بعد ذلك لسانه وحبس فكان يستقى الماء من البئر ويجذب الرشاء بيده جذبة وبفيه أخرى وبقى فى الحبس الى أن مات رحمه الله تعالى ، ومقلة اسم أم له كان ابوها يرقصها ويقول لها يامقلة ابيها فغلب عليها .

اﻫ باختصار من ابن خلكان مع بعض زيادات

محمد بن أسد البزاز

هو ابو عبدالله محمد بن اسد بن على بن سعيد القارى الكاتب البزاز البغدادى

وهو شيخ ابن البواب مات يوم الأحد لليلتين خلتا من المحرم سنة ستة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزية .

مالك بن دينار البصرى

كان من كبار السادات عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لايأكل إلا من كسب يده فكان حسن الخط منقطعا لكتابة المصاحف بالاجرة وكذلك كان يتقوت من عمل الخوص وكان يقول فى دعائه اللهم لاتدخل بيت مالك بن دينار من الدنيا شيئاً . ومالك بن دينار هو مولى اسامة بن لؤى بن غالب توفى سنة ١٣٠ ﻫ

محمد بن الجيان

هو محمد بن احمد الانصارى يكنى ابا عبد الله من أهل مرسية كان كاتبا بليغا شاعرا رائق الخط وكان قزما حتى إن من يراه من ورائه يخاله طفلا ابن ثمانى سنوات توجه إلى افريقيا وتوفى سنة ٦٥٠ ﻫ

محمد بن محمود الطارانى

كان مشهورا بجودة الخط الى الغاية وكان يكتب انواع الخطوط باجمعها ويقلد اقسامها على اختلاف اجناسها وربما قلد العلامة السلطانية وكان سافر الى مصر فاتفق انه حصلت له كائنة ادت إلى وصول خبره إلى حاكم مصر بتقليده الطغراء فاستحضره والح عليه بالاعتراف بذلك فاعترف فقطعت يمينه فكان بعد ذلك يلف على يده خرقة ويمسك بها القلم ويكتب

توفى سنة ١٠٤١ ﻫ تقريبا والطارانى نسبة إلى طارنة وهى قرية من قرى بعلبك اﻫ من خلاصة الأثر باختصار

محمد بن ابى الصفا الاسطوانى

هو احد افاضل الشام اشتغل بالعلم والأدب وبرع فى حسن الخط وكان كثير الصمت حلو العبارة حسن العشرة وكان خطه متنوعا متناسبا فى التظرف وربما لا يوجد فيه كشط أبداً وقال فيه بعضهم

فى الفضل والافضال بحر كامل ... وعليه من حلل الوقار سكون
فاق ابن مقلة فى الكتابة والنهى ... وابن العميد ودره المكنون
أدب كزهر الروض باكره الحيا ... تصبو اليه أنفس وعيون الخ

وكانت ولادته سنة ١٠٢٤ ووفاته سنة ١٠٧٧ هـ . اهـ من خلاصة الأثر باختصار .

محمد بن بركات الكيالى الدمشقى

كان كاتبا بارعا خطه فى غاية الجودة وحسن الضبط واغلى قيمة من الجوهر فى وقته وكان يكتب انواع الاقلام على اختلافها وكتب كتبا كثيرة تغالى الناس فى اثمانها وجمع من خطوط اساتذة العجم والروم مالا يجمعه أحد ، وكان كثير الفوائد حسن الأخلاق لطيف الطبع لين الجانب كان سافر الى القسطنطينية فى زمن السلطان مراد بن سليم فحصل له خير كثير ثم رجع الى دمشق فتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة الكتب مدة حياته توفى سنة ١٠٢٧ هـ . اهـ من خلاصة الأثر باختصار

مصطفى السباعى الدمشقى

هو من خطاطى دمشق وصاحب رسالة (اليقين) فى معرفة بعض انواع الخطوط وبعض الخطاطين الذى فرغ من تأليفها ٢٣ ربيع اول ١٣٣٢ موجودة هذه الرسالة فى دار الكتب العربية بمصر غير مطبوعة ولكنها مأخوذة كلها بالفوتوغراف وعدد صفحاتها ثلاثون صحيفة تقريبا مكتوبة على ما أظن بخط يد المؤلف وبالخط الفارسى .

مشكين قلم

لم نقف على اسمه ولكنه يعرف بالاستاذ «مشكين قلم» كان يكتب سبعة انواع من الخطوط ويرسم على القرطاس بظفره رسومات عجيبة من حيوانات وانسان كما يكتب بظفره ايضا انواع الخطوط ، توفى بمدينة عكا سنة ١٣٣٠ وعمره نحو مائة سنة ا هـ

محمد عزت واخوه حافظ تحسين

كانا من اشهر خطاطى الآستانة نخطهما فى غاية الحسن والرشاقة ولهما ذوق سليم فى التراكيب الخطية وقد طبع لهما مشق (اى مجموعة) بالآستانة سنة ١٣٠٦ يحتوى على الثلث والنسخ والرقعة والفارسى والديوانى ويحتوى على ارشادات دقيقة ورموز خفية ، وقد كان محمد افندى عزت مدرس الخط فى المكتب السلطانى وكان حافظ افندى تحسين مدرس الخط فى دار الشفقة الاسلامية وذلك بالآستانة ولم نقف على تاريخ وفاتهما

محمود المعروف بجلال الدين

هو خطاط شهير والظاهر ان اصله تركى وخطه فى نهاية الحسن ولم نقف له على تاريخ غير أن مجموعته الخطية المطبوعة تشهد له ببراعته وهى فى خطى الثلث والنسخ ولكن لم نعلم فى اى سنة كتبها ففى آخر المجموعة تاريخان الاول فى خط النسخ وهو سنة ١٢١٧ هـ بالرقم الحسابى والثانى فى خط الثلث وهو سنة ١١٠٩ هـ بالحروف ولا يمكننا ان نقول إنه كتب فيها أولا خط الثلث ثم بعد سنين اضاف اليها خط النسخ لأن الزمن الذى بين التاريخين اكثر من قرن كما لا يمكننا أن نقول ان المجموعة هى بخط شخصين اولهما كتب الثلث فى التاريخ المذكور فيه وثانيهما كتب النسخ فى التاريخ المذكور فيه والقائم بطبعها هو الذى جمع بينهما لأن خط المجموعة كله لشخص واحد كما يظهر ذلك عند التأمل وكذلك لا يمكننا ان نقول ان تاريخ خط النسخ هو تاريخ لسنة طبعها لأن طبعها أول مرة كان سنة ١٣٠٥ هـ والله تعالى اعلم بالحقيقة



الخطاط الكبير المرحوم محمد افندى مؤنس

(شكل ٩١)

الاستاذ محمد مؤنس افندى زاده

هو شيخ الخطاطين المصريين فى عهده اخذ الخط عن والده ابراهيم أفندى مؤنس وهو أستاذ كثيرين من أهل مصر وله كراسة فى الثلث والنسخ وقد ألف كتابا فى الخط سماه (الميزان المألوف فى رسم الحروف) وهو مطبوع بمصر ولم نقف على تاريخ وفاته غير أننا رأينا نسخة بخط يده أجاز بها أحد تلامذته فى الخط وذكر سنده فيها إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه وهذه النسخة كتبها فى سنة ١٢٨٢ هـ وهى موجودة بدار الكتب العربية بمصر ، كما رأينا له نسخة من دلائل الخيرات كتبها سنة ١٢٧٧ هـ وهى مطبوعة ، والغالب أنه توفى فى حدود سنة ١٢٩٠ هـ ولقد كان يؤم داره جمع كبير من الطلبة ولا يزال ذكره باقياً بمصر إلى الآن رحمه الله تعالى .

محمد بك جعفر

هو من تلاميذ محمد مؤنس افندى المذكور وتخرج عليه كثير من الخطاطين بمصر وكان مدرس الخط بمدرسة دار العلوم وهو الذى كتب حروف المطبعة الأميرية المستعملة الآن ولم نقف على تاريخ وفاته اهـ من الوسيط فى الأدب العربى

مصطفى راقم ابن احمد

أخذ عن السيد عبد الله يدقله لى واذن له بالتعليم فاستفاد منه الكثير وقد كتب مائة من المصاحف الشريفة توفى فجأة فى شهر شعبان سنة ١١٨١ انتهى مترجما من التحفة

مصطفى دده ابن الشيخ حمد الله الأماسى

اخذ اولا عن والده المذكور ولما توفى والده أخذ يكمل على الأستاذ عبد الله الأماسى فتقدم فى الخط سريعا وأجيز له ثم رحل إلى مصر فاحتفلوا به هناك ثم ذهب إلى الحج ثم رجع الى اسكدار وكان نابغا يقلد كل خط ويوجد له مصحف واحد فى جامع السليمانية توفى سنة ٩٤٥ اهـ مترجما من التحفة

الأستاذ محمد طاهر شهرى (١)

كان امام مسجد الست قادين بتركيا أخذ النسخ والثلث على السيد عبد الحليم افندى الأستاذ بالسراى العامرة وتحصل منه على الأجازة فكان جميل الخط شديد النظافة توفى سنة ١١٧٧ انتهى مترجما من التحفة

---

(١) نسبة إلى اسكى شهر بلدة بتركيا .

الاستاذ محمد راسم بن يوسف

ويعرف بأكرى قيولى جلبي ولد بأسكى شهر سنة ١٠٩٩ ﻫ كان فاضلا ذكيا لبيبا عارفا بكثير من العلوم أخذ الخط عن السيد عبدالله المعروف بيدقله لى فأتقن الاقلام الستة وتحصل منه على الاجازة وعمره ثمانية عشر سنة وقد صار استاذ الخط بالديوان السلطانى الهمايونى وله جملة مشايخ منهم الاستاذ هزار فن محمد افندى بروسلى والاستاذ على جلبى الاسكدارى فقد أخذ منهما فن التذهيب والنقش ومنهم الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده المعروف برئيس الاطباء فقد أخذ عنه خط التعليق واجازه المذكور فيه وقد كتب ستين مصحفا تامة غير ما بدأ بكثير من المصاحف ولم يتمها وكتب ألفا من سورة الانعام وكذلك من سورة الكهف وكتب غير ذلك من الاوراد والصلوات والشمائل النبوية الشريفة توفى سنة ١١٦٢ ﻫ وعمره ثلاث وستون سنة ا ﻫ مترجما باختصار من التحفة

الشيخ محمد الوسيمى

اصله من بغداد أخذ الخط عن الشيخ عبدالله الصيرفى واشتهر باجادته النسخ والثلث وكان فاضلا جليلا توفى سنة ٨٢٩ ﻫ انتهى مترجما من التحفة

محمد انورى زاده

ويلقب بقره قز أخذ النسخ والثلث عن مصطفى افندى صيولجى وتحصل منه على الاجازة، وقد كان رئيس المؤذنين بجامع السلطان أحمد خان الاول كتب أربعين مصحفا كريما وكثيرا من سورة الانعام والاوراد توفى سنة ١١٠٦ ﻫ انتهى مترجما من التحفة

محمد بن مصلح الدين بن اسماعيل

أصله من القدس كان ذكيا فطنا وكان يكتب النسخ والثلث جيدا وكان يكتب على الحبوب فقد كتب على حبة من الارز سورة الاخلاص وكانت له ملكة كبيرة فى الخط والتفنن فيه توفى سنة ١٠٨١ هـ انتهى مترجما من التحفة

محمد طاهر بن محمد صادق

كان والده من رجال الدولة العثمانية ، أخذ المذكور الخط عن بربر زاده محمد سعيد فكان جيد النسخ والثلث توفى سنة ١٢٠١ فى شهر رمضان ودفن بجوار والده بالآستانة اهـ مترجما من التحفة

محمد بن السمسمانى

هو محمد بن على السمسمانى ولقب بالسمسمانى لأنه كان يبيع السمسم ، كان فاضلا أديبا نحويا أخذ عن محمد بن مقلة فكان لا يماثله أحد فى الخط توفى سنة ٤١٥ انتهى مترجما من التحفة ، وهذا غير ابى الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسمانى

محمد طاهر بن عباس

كان مشهوراً بالخط يكتب النسخ والثلث جيدا أخذ عن صادى يحيى افندى واجيز له بالتعليم وكان أديبا لطيف المعاشرة ، توفى سنة ١١٧٨ هـ بالآستانة انتهى مترجما من التحفة

السيد محمد بن احمد

أخذ عن الأستاذ الحاج يوسف افندى تلميذ بدى قلة لى افندى وتحصل منه على الاجازة وكان حافظا للقرآن واشتغل بكتابته فبلغ ما كتبه خمسمائة مصحف رحل من بلده قيصر الى الآستانة توفى سنة ١١٨١ هـ انتهى مترجما من التحفة

محمد نظيف بن احمد

أخذ النسخ والثلث عن الحاج صالح افندى وكذلك خط التعليق واجازه المذكور توفى سنة ١٢٠١ باسكدار وعمره ٦٣ سنة انتهى مترجما من التحفة

محمد شفيق السيفى

هو خطاط كبير ومتفنن شهير له اليد الطولى فى خطى النسخ والثلث لم نقف على تاريخ حياته ، غير اننا رأينا له لوحة كتب فيها (يوم لاينفع مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم) كتبها سنة ١٢٩٢ هـ وهذه اللوحة موجودة فى المكتبة المحمودية بالمدينة

ورأينا له مصحفا شريفا فى ثلاثين جزءاً بقلم النسخ كل جزء مجلد تجليدا فاخرا جدا كتبه سنة ١٣٠٦ هـ وذهبه ونقشه نقشا بديعا وقد تكلف كتابة كل جزء منه ثلاثين جنيها عثمانيا ذهبا ، وقد اوقف هذا المصحف الكريم محمود مرى باشا على الحرم المدنى وجعله فى صندوق من خشب السيسم فى دولاب مستقل تكلف خمسين جنيها ذهبيا تحت نظارة السيد احمد مختار قطبى باشا شيخ الحرم النبوى فى عهد الاتراك ، وذكر فى حجة وقفيته أن حضرة المرحوم العلامة السيد ياسين أحمد الخيارى هو الذى يتولى القراءة فيه بنفسه فى الحرم النبوي

وهذا المصحف بأجزائه موجود الآن تحت يد صديقنا الفاضل الاستاذ الجليل السيد أحمد ياسين أحمد الخيارى حفظه الله من كل سوء آمين

محمد بن اسماعيل الكردى المكى

بعد أن عزل والده من قضاء ديار بكر من بلاد الأكراد هاجر إلى مكة المكرمة واستوطن بها فولد له فيها محمد المذكور فرحل إلى الآستانة وأخذ الخط عن محمد نورى افندى وتحصل على الاجازة منه وكان أديبا فاضلا لم يعرف تاريخ وفاته ا هـ مترجما من التحفة

الشيخ محمد بن حسن السنجارى

كان عالما فاضلا أديبا شاعرا بليغا وكان احسن اهل زمانه خطا وقد وضع رسالة منظومة فى القواعد الخطية سماها بضاعة المجود عدد ابياتها مائة وخمسة وثلاثون بيتا وهى موجودة فى دار الكتب العربية بمصر ومطبوعة فى آخر كتاب خط وخطاطان المؤلف باللغة التركية وهى رسالة لطيفة جمعت كثيرا من الفوائد الخطية اولها

يقول راجى كرم الغفار محمد بن حسن السنجارى

محراب بن محمد التبريزى

كان خطاطا قديرا بارعا كتب اربعا وخمسين مصحفا يوجد منها مصحف فى مم قبودان ابراهيم باشا بالآستانة وهو المصحف الذى كتبه سنة ٩٩٦ هجرية ولم يذكر تاريخ وفاته ا هـ مترجما من التحفة

محمد روح الله اللاهورى

هو الحافظ محمد روح الله بن الحافظ محمد حسين اللاهورى الهندى

كان خطاطا بارعا عجيباً متفننا والظاهر أنه أخذ الخط عن والده المذكور فأنه كان خطاطا أيضـا كتب المترجم له فى سـنة ١١٠٩ هـ مصحفا شريفا عدد أوراقه ٣٠٥ ورقة صـغيرة متمنة الاضـلاع فى مدة خمسين يوما ، وأوله محلى بالذهب والألوان ، وكتب أيضا مصحفين كل منهما فى ثلاثين ورقة والتزم أن يكون أول كل سطر فى صحائفهما كلمة أولها حرف الألف ما عدا السطر الأول فبحسب أول كلمة ،والحق أن هذه المصاحف فى غاية الابداع وهى موجودة الآن بدار الـكتب العربية بمصر

ولقد كتب والد صاحب الترجمة مصحفا فى ثلاثين ورقة أيضا أى مثل المصحفين المذكورين تماما ولم يذكر تاريخ كتابته له وقد رأينا هـذا المصحف فى مكتبة الروضة المطهرة بالمدينة ،وكذلك رأينا مصحفا آخر بالمـكتبة المذكورة مكتوبا فى ثلاثين ورقة وكل سطر فى صحائفـه مبدوء بحرف الواو ما عدا السطر الأول من كل صحيفة غير أنه لم يذكر فيه اسم كاتبه ولا تاريخ الـكتابة ولا يبعد أن يكون كاتبه صاحب الترجمة أو والده والله أعلم بالغيب

السيد أبو الغنائم محمد الحلبي

كان من أفاضل الخطاطين ومن كبار الأدباء والشعراء كما يشهد بذلك شعره الآتى ، وإننا لم نقف على تاريخ ميلاده أو وفاته غير أنه كان قد دخل الهند لخدم ملـكها أكبر شاه ثم استقال من خدمته، ومن شعره قوله :

أنا الذي شـهدت بالمعجزات له ... أقلامه وحروف الخط والنقط
أخذت فى كل فن من عجائبـه ... حتى تعجب منى الفن والنمـط
يسطو على البحر سطو من تموجه ... للنـــاظرين وبدرليس يلتقط
يفوح زهر حديثى عن شذا أدبى ... كما يفوح بريا عطره القسط (١)
لكنكم معشر لادر درهم ... سيان عنـدهم التصحيح والغلط
خابت قوافل آمالى بساحتـكم ... كما يخيب برأس الأقرع المشط

---

(١) هو القسط البحرى

محمد ابن احمد البغدادى

المعروف بطيب شاه أخذ أولا عن والده ثم اتبع طريقة ياقوت المستعصمى فكان يكتب الخط الحسن ، وكان فاضلا ماهرا توفى سنة ٧١١ انتهى مترجما من التحفة .

منقذ بن على بن مقلد

هو منقذ بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيرازى كان يكتب الخطوط الحسنة وقد كتب سبعين مصحفا منها أنه كتب مصحفا واحدا بالذهب توفى سنة ٥٣١ وعمره ثمانون سنة ا هـ مترجما من التحفة .

محمد بن مصطفى هزارفن

ومعنى هزارفن ألف فن لقب به لكثرة مايعرف من الفنون فقد كان عديم النظير أخذ عن الأستاذ ابراهيم أفندى الكردى وعن الحافظ عثمان وكان موظفا فى الديوان السلطانى الهمايونى كان يجيد الخطوط كلها ويعرف الرسم والتذهيب وأنواع النقوش وله آثار خطية كثيرة بالآستانة توفى سنة ١١٥٠ هـ انتهى مترجما من خط وخطاطان .

مصطفى بن محمد

ويعرف بأورمان زاد أخذ الخط عن محمد نجيب وأجازه بالتعليم وكان ماهرا يكتب الخط الحسن وقد كتب مصحفا فى عشرة أوراق توفى سنة ١١٦٠ هـ ا هـ مترجما من خط وخطاطان

مير على سلطان التبريزى

يلقب بقبلة الكتاب كان إماما فى جميع الخطوط فنانا بارعا عالى الهمة وهو أول من وضع قواعد خط التعليق حتى قال فيه سلطان على الكاتب المشهدى فى منظومته بالفارسية .

نسخ تعليق اكرخفى وجليست   واضع الأصل خواجه مير عليست

إلى آخر الاربعة الابيات ، ويسمى خط التعليق (بنستعليق) ومعنى ذلك أن الناس كانوا أكثر ما ينسخون من الرسائل والمكاتبات فى زمان المذكور بخط التعليق فأطلقوا عليه نسخ تعليق ثم لكثرة استعماله أطلقوا عليه نستعليق بحذف حرف الخاء المعجمة تخفيفا .

والسبب فى اختراعه لهذا الخط أنه طالب من الله تعالى يوما أن يوفقه لوضع خط لم يسبقه أحد اليه فرأى فى منامه أن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أمره أن ينظر بامعان إلى نوع من الطيور الدواجن وهو البط فيأخذ من صورة شكله قواعد الخط الجديد الذى يريد ابرازه .

فاستنبط مير على سلطان من جميع أجزاء البط خط التعليق ووضع كل حرف بصورة لائقة من تدوير وتقوير وتحديب وبسط ومدّ وطول وعرض وغلظ ودقة وبعد وقرب وتكبير وتصغير الخ ، وإنه فى الحقيقة كان وحيد دهره وفريد عصره فى هذا الفن الجميل وله مكانة سامية وشهرة تامة . وبالطبع فقد أدخل على هذا الخط بعض التحسينات من أتى بعده من نوابغ الخطاطين وتوفى المذكور سنة ٩١٩ هـ : اهـ مترجما وملخصا من التحفة

مصطفى عزت

كان فى عهد السلطان محمود خان الثانى ، وكان يكتب جميع الخطوط وله المام بعلم الموسيقى أخذ النسخ والثلث عن مصطفى افندى واصف وأخذ التعليق عن يسارى أفندى عزت وله كثير من الخطوط فى مصاحف واوراد وقصائد وغيرها ، كان وحيد عصره توفى سنة ١٢٨٩ اهـ مترجما من التحفة

مجنون بن محمود رفيق الهروى

أخذ الخط عن عبد الله الطباخ كان يعرف جميع الخطوط . وقد اخترع خطا سماه التوأمان وكان اديبا شاعرا عمل منظومة فى قواعد الحروف المفردة

والمركبة باللغة الفارسية والمشهور عنه أنه وضع ثلاث رسائل رسالة فى الخط والسواد ورسالة فى الخطوط السبعة ورسالة فى رسم الخط وهذه الرسالة الاخيرة وضعها سنة ٩٠٩ هـ ولم يذكر تاريخ وفاته ا هـ مترجما من خط وخطاطان .

السيد محمد مجيد التركى

ويلقب بعنلاديلسز [١] أى الشيخ الابكم فانه كان أخرس لا يتكلم ، أخذ الخط عن طورمش زاده أفندى وتحصل منه على الاجازة كان جيد الخط خصوصا فى التعليق والجلى بحيث لم يكن أحد يحسنه مثله وقد كتب «حسبى الله» فى لوحتين إحداهما معلقة بجامع السلطان محمد خان والثانية معلقة بجامع مسيح باشا توفى بالآستانة سنة ١١٨١ هـ انتهى مترجما من خط وخطاطان

السيد محمد عماد الدين الحسينى

هو محمد بن حسين بن حسن على بن عباس الملقب بعماد الدين . قيل اصله من أصفهان وقيل من قزوين ، كان صالحاً فاضلا جليلا ماهرا فى الخط يكتب جميع أنواعه ويتقن بالاخص خط التعليق وله كثير من الآثار الخطية . توفى سنة ١٠٢٧هـ . ا هـ مترجما وملخصا من التحفة .

محمد بن عمر نجيب صيولجى زاده

أخذ أولا عن اسماعيل أغاقيولى أفندى الثلث والنسخ ثم عن أمير أفندى وقد كتب كثيرا من المصاحف وقد ألف كتابا سماه (دوحة الكتاب) جمع فيه من كان يكتب من الخطاطين النسخ والثلث والرقعة والريحانى والمحقق

---

(١) ديلسز بكسر الدال والسين وسكون اللام والزاى حسب النطق التركى

والديوانى ونستعليق (الفارسى) وهوموجود فى كتبخانة تاريخ انجمن بالآستانة باللغة التركية توفى سنة ١١٧٠ هـ ا هـ من خط وخطاطان مترجما

مبارك شاه السيوفى

هو بغدادى الاصل وكان جيد الخط يعرف جميع الخطوط وكان موصوفا بالشجاعة التامة والضرب بالسيف وربما لقب بالسيوفى لذلك توفى سنة ٧٣٥ هـ . ا هـ مترجما من التحفة

مبارك شاه القطب

هو بغدادى الاصل كان فاضلا صالحا أديبا وكان خطه فى نهاية الحسن والجودة توفى سنة ٧١١هـ . اهـ مترجما من التحفة

محمد أسعد يسارى

كان يكتب الخط الحسن أخـذ عن السيد محمد دده واجيز له بالتعليم وقد ومر السلطان مصطفى خان الثالث بتعيينه فى ديوان السلطنة وقد كتب حسبى الله وحده » فى لوحة معلقة فى اياصوفيا ولم يذكر تاريخ وفاته ا هـ مترجما من خط وخطاطان

حرف النون

نصر الله بن هبة الله بن محمد

فخر القضاة ابو الفتح ابن بصاقة الحنفى كان فاضلا وخطاطا ماهرا ولد

ببلدة قوص بمصر فرحل إلى بغداد وتعلم الخط هناك توفى بالقاهرة سنة ٦٥٤ وعمره ٧٧ سنة اهـ مترجما من التحفة

نصير بن حسن

هو من مكة المكرمة كان يكتب الثلث والنسخ جيدا وتوفى سنة ٨٥٨ هـ انتهى مترجما من التحفة

حرف الواو

الولى العجمى

اتبع قواعد خط ياقوت الموصلى كانت له معرفة تامة فى الخط قيل توفى سنة ٦١٨ وقيل فى حدود السبعمائة والله تعالى اعلم اهـ مترجما من التحفة

وحيد الدين

كان حسن الخط خصوصا فى النستعليق (الفارسى) أخذ عن سلطان ابراهيم ميرزا وعن ميرسيد احمد وقد اجازه الاخير توفى سنة ١٠٤٠ انتهى مترجما من خط وخطاطان

ولى الدين

أخذ عن طورمش زاده وتحصل منه على الاجازة وله كثير من الآثار الخطية بالآستانة توفى سنة ١١٨٠ هـ . اهـ مترجما من خط وخطاطان

حرف الهاء

هاشم بن أحمد الحنفى

الرقى (١) الحلبى الملقب بأبى طاهر كان عالما فى فن القراءات وكان صالحا زاهدا وكان يكتب الخط الحسن على طريقة ابن البواب توفى سنة ٥٧٧ هـ وعمره ثمانون سنة انتهى من التحفة

هبة الله بن عبد الغفار بن جمال

اصله من القدس كان فاضلا أديبا رحل إلى الآستانة فأخذ الخط عن خالد افندى وتحصل منه على الاجازة ثم رجع الى القدس توفى سنة ١٠٧٧ هـ ا هـ مترجما من التحفة

حرف الياء

ياقوت المستعصمى

هو ياقوت المستعصمى بن عبد الله الموصلى الكاتب المجيد الملقب بأمين الدين المعروف بالملكى نسبة الى ملكشاه سكن الموصل واخذ النحو عن ابن الدهان وكان ملازما قراءة ديوان المتنبى والمقامات وكتب بخطه الكثير وانتشر خطه فى الآفاق

(١) نسبة إلى الرقة قرية جهة بغداد . ع

وكان خطه فى نهاية الحسن ولم يؤد أحد طريقة ابن البواب مثله مع فضل غزير ونباهة وكان مغرما بنقل الصحاح للجوهرى وكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة فى مجلد فكانت النسخة تباع بمائة دينار وقد كتب ثلاثة مصاحف شريفة وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة عظيمة مات فى سنة ٦١٨ هـ وقد أسن وتغير خطه كثيرا ، وقيل إن عمره بلغ مائة وثمانين سنة .

وهو القائل « الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية إن جودت قلمك جودت خطك وإن أهملت قلمك أهملت خطك » اهـ من شذرات الذهب مع زيادة قليلة وذكر فى تحفة الخطاطين أنه توفى سنة ٦٩٩ هـ والله تعالى أعلم .

ياقوت الرومى

هو أبو الدر ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى نشأ ببغداد وحفظ القرآن الكريم وقرأ شيئا من الأدب وكان يكتب الخط الحسن وهو صاحب كتاب معجم البلدان قيل توفى سنة ٦٢٦ وقيل توفى فى الثانى عشر من جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وستمائة سنة ٦٢٢ وجد ميتا فى منزله ، روى أنه أسر من بلاده صغيرا وبيع ببغداد فعلمه سيده القراءة والكتابة ثم أعتقه فاشتغل بنسخ الكتب ، وقد عده الذهبى فى كتاب الذيل من جملة من اسمه عبد الرحمن اهـ ابن خلكان .

يحيى بن هبيرة

كان من بلاد العراق له إلمام بكثير من العلوم العربية وقد لازم الكتابة فأتقن الخط وتعلم صناعة الانشاء وألف كتبا كثيرة منها أرجوزة فى علم الخط توفى سنة ٥٧٠ هـ

يحيى القيسرانى

هو شهاب الدين يحيى بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد القيسرانى أحد

الموقعين ولد سنة ٧٠٠ وورد مع أبيه من حاب فباشر أبوه توقيع الدست وباشر هو كتابة الانشاء وكان يكتب قلم الرقاع قويا إلى الغاية حتى كان يقول فيه ابن فضل الله « المولى شهاب الدين جمل الديوان » ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه ستة وثلاثين سنة ثم ولى كتابة السر فى نيابة تنكز ثم أمسك وصودر فلزم بيته مدة ثم نقل إلى القاهرة فكتب بها الانشاء سنة وكان يتودد إلى الصالحين ويكثر العبادة ويعامل صديقه وعدوه بالخير توفى سنة ٧٥٣ انتهى من شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .

يحيى الصوفى

أصله من أدرنة أخذ الخط عن عبد الله الصيرفى كان حسن الخط وقد كتب سنة ٨٨٢ فى الشاذروان الخارجى للجامع الكبير الذى بناه الغازى السلطان محمد خان سورة الفاتحة وكتب على جدار هذا الجامع أيضا ، وقد كانت الكتابة محفوظة إلى أن حصلت الزلزلة سنة ١١٧٩ فتهدم بسببها بعض الأماكن فزالت الكتابة ولم يبق لها أثر ، لم يذكر تاريخ وفاته اهـ مترجما من تحفة الخطاطين

يعقوب هندى بن يوسف

أصله من بلاد الأتراك ولما نظر السلطان أحمد خان إلى هيئته وشكله لقبه بالهندى فصار يعرف به ، كان حسن الخط أخذ عن يحيى أفندى تلميذ الحافظ عثمان وتحصل منه على الاجازة وكان يقلد آثار أسلافه وكانت له معرفة فى كثير من الفنون توفى سنة ١١٩٦ هـ اهـ مترجما من التحفة .

يشبك بن براق بن أبى الخير

كان من رجال الدولة الأزبكية كان فاضلا لطيفاً حسن الخط للغاية وكان منقطع النظير فى النقش والتذهيب توفى سنة ٩١٦ هـ ا هـ من التحفة .

رأينا فى دار الكتب العربية بمصر مصحفا شريفا بخط المملوك ابرك بن عبد الله بن يشبك كتبه سنة ٨٥٢ فلا ندرى هل هـذا هو نفس صاحب الترجمة وقد حصل هناك خطأ فى نقل الاسماء أم هو رجل آخر أو قد يكون بينهما قرابة والله تعالى أعلم بغيبه .

يشبك الحافظ الأعرج

هو من معاتيق السلطان برقوق كان فاضلا فقيها قارئاً كاتباً عاقلا فارساً وكان حسن الخط عارفا بأوضاعه توفى سنة ٨٢١ هـ ا هـ مترجما من التحفة .

ولا ندرى هل هذا والذى قبله عائلة واحدة أم هو مجرد توافق فى الأسماء

طبقات خطاطي الحجاز

الشيخ فرج الغزاوى

هو الشيخ فرج بن سليمان بن على الغزاوى والد استاذنا الشيخ سليمان غزاوى الآتى ذكره كان رحمه الله تعالى من اشهر الخطاطين فى زمانه وله خدمات جليلة وكان موظفاً بديوان اميرمكة المكرمة وقتئذ الشريف عبدالله بن محمد بن عون لكتابة الخطابات الخاصة من الأمير الى السلطنة العلية العثمانية كما كان معلماً لأولاد الشريف عون أمير مكة المكرمة سابقاً وكان فاضلاً جليلاً توفى سنة ١٣٢٠ تقريباً رحمه الله تعالى .

استاذنا الشيخ سليمان الغزاوى

هو ابن الشيخ فرج المذكور ولد سنة ١٢٨٣ تقريباً ، حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات وطلب العلم فى المسجد الحرام ثم اشتغل بفن الخط على يد والده المذكور حتى نبغ فيه واشتهر بالحجاز اشتهاراً تاماً وخطه فى اعلى درجة من الحسن والجمال وكان يغلب عليه الصلاح والتقوى وقد طبع بخطه كثير من الكتب باللغة العربية والجاوية وذلك فى عهد الدولة العثمانية ، وقد انتدبته مدرسة الفلاح بمكة لتعليم الخط منذ افتتاحها وذلك عام ١٣٣٠ ولايزال بها الى الآن . وقد تخرج عليه كثير من ابناء الحجاز جزاه الله عنا خيرا واطال حياته

الشيخ تاج الغزاوى

هو الشيخ تاج بن الشيخ فرج شقيق استاذنا الشيخ سليمان المذكور ولد

بمكة سنة ١٢٩٢ هـ تقريبا وحفظ القرآن الكريم وعمره احدى عشرة سنة وطلب العلم بالمسجد الحرام ثم أخذ الخط عن والده وانقطع اليه حتى ظهرت نجابته فاتخذ لنفسه مكتبا فى باب الزيارة للتعليم فتخرج من تحت يده جملة من أبناء الحجاز ثم طلبته مدرسة الفلاح بجدة ثم طلبه الشريف حسين ملك الحجاز السابق وجعله رئيسا لكتاب مجلس الشيوخ وذلك فى أواخر عام ١٣٣٥

ثم لما ملك جلالة الملك عبد العزيز السعود الحجاز عاد إلى وظيفته الأولى بمدرسة الفلاح بجده عام ١٣٤٤ ثم فى اواخر سنة ١٣٤٨ تعين بسجل المحكمة الشرعية الكبرى بمكة وقد كتب ثلاث مصاحف شريفة وجعلها وقفا لله تعالى احدها بالروضة المطهرة وثانيها بمسجد بن عباس رضى الله عنهما بالطائف والثالث تحت يده وفقنا الله تعالى واياه لما يحبه ويرضاه أمين



الاستاذ محمد اديب

(شكل ٩٢)

الشيخ محمد أديب

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٣ هـ وتخرج من المدرسة الرشدية التي كانت في عهد الحكومة العثمانية واخذ الخط عن المرحوم الشيخ حسن فراش والشيخ علي افندي رضا اخذ عن الأول خط الثلث وعن الثاني خط الرقعة في المدرسة المذكورة ثم جد واجتهد وتتبع قواعد بعض كبار الخطاطين حتى برع ونبغ وصار يشار اليه بالبنان وله ذوق سليم وخط بديع . وأعمال جليلة وخدمات عظمة ؛ فقد كانت الحكومة الهاشمية السابقة عهدت إليه بوضع تصميم النقود الهاشمية وكتابتها وكافة الطوابع البريدية وغيرها وكذا عهدت اليه هذه الحكومة السنية الحالية بوضع تصميم نقودها وكافة الطوابع البريدية وسواها . فكان يقوم بما يسند إليه من الأعمال الفنية خير قيام ولايزال يوالي سير اعماله في خدمة الحكومة والوطن المقدس وله من الصفات الحميدة والاخلاق الفاضلة ما يغبط عليه وقد اخذ الخط عنه كثير

ادام الله تعالى له التوفيق ورفع منزلته



الاستاذ محمد حلمي

(شكل ٩٣)

الشيخ محمد حلمى

هو الشيخ محمد حلمي بن حسين بن سعيد المولود سنة ١٣١٨ اخذ الخط بمكة المكرمة على المرحوم الشيخ عبد الرؤوف الخلوصى ، والاستاذ مير محمد بادشاه ، فأتقنه وبرع فيه حتى عد من المشهورين ، وله خدمات جليلة فى هذا الفن الجميل ، وهو خطاط المعهد العلمى السعودى وهو ذو همة ونشاط ، وقد كتب بعض الآيات القرآنية على جدران الحرم المكى عام ١٣٥٧ هـ وقد أخذ عنه الخط كثير من التلامذة منهم الشيخ احمد عباس سندى واخوه الشيخ حسن عباس اكثر الله تعالى من امثاله

الشيخ محمد دهان

هو الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن دهان من اجلاء علماء مكة او كان عمه المرحوم الشيخ اسعد دهان متوليا القضاء بمكة فى عهد الحكومة لهاشمية ولد المذكور عام ١٣٢٣ وأخذ الخط عن الشيخ محمد حلمى المنوه عنه آنفا واجتهد اجتهادا تاما وبرع براعة فائقة وله ذوق سليم ادام الله تعالى له التوفيق والنجاح وجعله اماما فى هذا الفن الجميل

الشيخ عبد الرحيم الداغستانى

هو الشيخ عبد الرحيم بن مصطفى الداغستانى ولد سنة ١٣١٧ هـ تعلم الخط أولا بمدرسة الصولتية بمكة على يد الفاضل السيد محمد المرزوق الكتبي (رئيس كتاب المحكمة الشرعية الكبرى — الآن) ثم تعلم على يد ولده أيضا وخطه حسن جميل وهو موظف الآن بديوان النيابة العامة .



الأستاذ عبد الرحيم الداغستاني

(شكل ٩٤)



الاستاذ السيد طاهر الزاوى

(شكل ٩٥)

السيد طاهر بن السيد على الزواوى

هو شاب أديب فى منتهى الكمال والذكاء ارسله والده حال صغره الى الازهر المعمور وتقدم فيه تقدماً مطرداً ثم التحق بمدرسة الخطوط العربية فحاز منها شهادة الدبلوم وذلك سنة ١٣٥٥ وهو لا يزال الآن بمصر وخطه فى غاية الحسن وله ذوق سليم فى التراكيب الخطية اكثر الله تعالى من امثاله .



(شكل ٩٦)

الاستاذ محمد جمجوم

الشيخ محمد على بن حسن جمجوم

هو شاب ولد بجدة سنة ١٣٣٥ هـ خرج من مدرسة الفلاح من السنة السابعة أخذ عنا الخط واجتهد حتى برع فيه وله مهارة فى فن النجارة . وكثيرا ما يكتب من الخطوط على خشب رقيق ثم يشتغل بتفريغها وهو سليم النية مستقيم

الحال توظف بالمدرسة المذكورة منذ ثلاث سنين وفى سنة ١٣٥٨ منحناه شهادة فى الخط حيث ظهرت لنا نجابته وتقدمه فيه وهو ثانى رجل نال منا الشهادة فى الخط أكثر الله من امثاله وجعله من السعداء

محمد رشيد سنبل

هو من متخرجى مدرسة الفلاح بمكة تعلم الخط على أستاذنا الفاضل الشيخ سليمان غزاوى ثم اخذ المذكور يجتهد حتى برع كثيرا وقد توظف الآن بعمل الزنك بالمالية فنرجو له مستقبلا حسنا وتقدماً مطرداً

على افندى رضا بن الحاج محمد

اصله من تركيا اخذ الخط فى سنة ١٣٣٠ عن فوزى افندى بشره لى زادة فى مدينة قونية ، وخطه فى غاية من الجودة وله براعة فى انواع الخطوط العربية ، جاء من بلاده إلى الحج سنة ١٣٥٥ هـ ثم ذهب الى المدينة المنورة واقام بها اكثر الله من أمثاله وبلغه ما يتمناه آمين

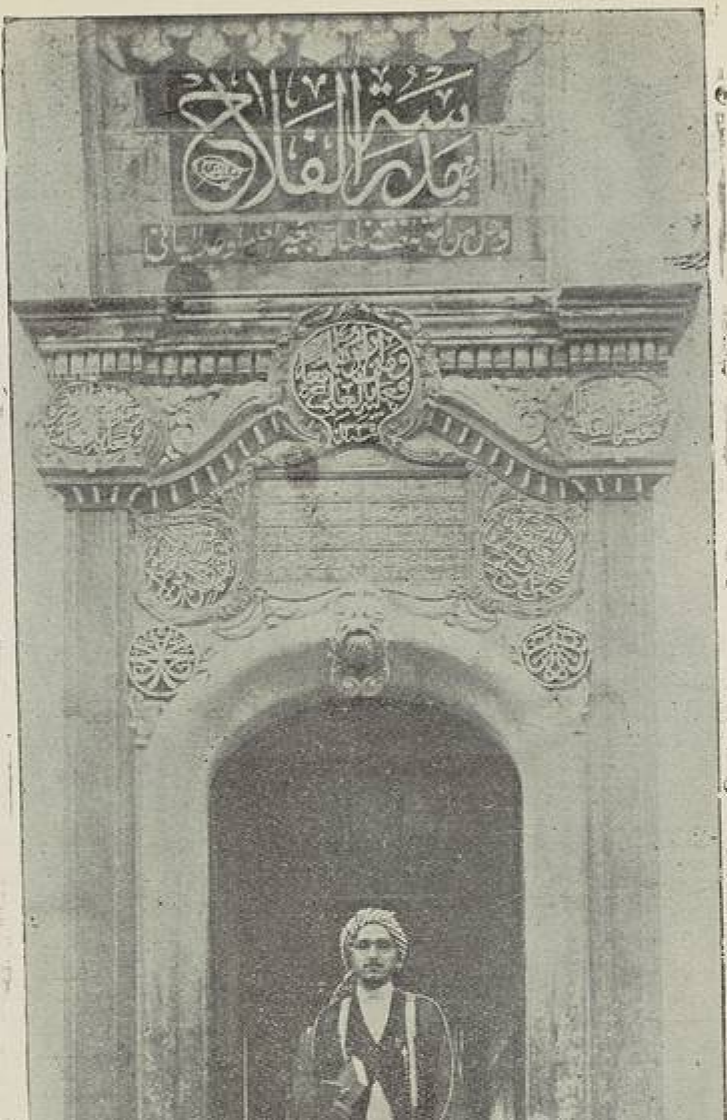
نعمان افندى التركى

هو فى العقد الثالث من العمر مستقيم الحال وخطه حسن جميل وهو يشتغل بعمل الأختام على اختلاف انواعها وله ذوق سليم ومهارة فائقة ، وقد نبغ فيها نبوغاً لا مثيل له فى الحجاز ينقش عليها النقوش الدقيقة . ولم يشتهر بالخط اشتهاره بصنع الاختام

ادام الله توفيقه واكثر من أمثاله

ترجمة المؤلف

محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي المكي الخطاط



(شكل ٩٧)
الاستاذ محمد الكردى

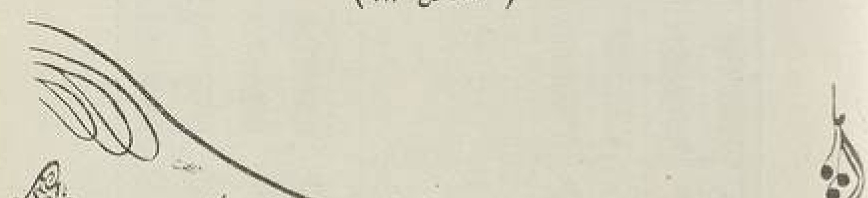
الاستاذ محمد الكردى

حيث ذكرت نبذة من تراجم حضرات الخطاطين وجب على أن أذكر شيئاً من تاريخ حياتى التى اسأل الله عز وجل ان يجعل خاتمتها خيراً فأقول بعد أن تخرجت من مدرسة الفلاح بمكة المكرمة

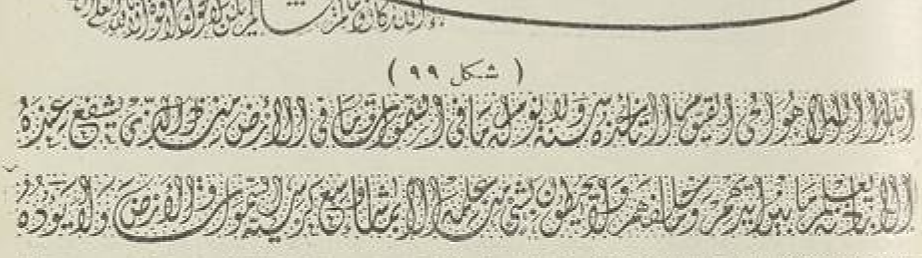
سافرت إلى مصر سنة ١٣٤٠ لطلب العلم بالازهر ثم التحقت هناك بمدرسة تحسين الخطوط العربيـة الملكية فى سنة افتتاحها وذلك سنة ١٣٤١ ولم يكن يخطر ببالى قط أن أكون يوماً ما معدودا فى مصاف الخطاطين ولكن (كان ذلك فى الكتاب مسطورا) فاخذت فى المدرسة المذكورة خط الثلث النسخ والرقعة وجلى الثلث عن الأستاذ الفاضل البارع المتقن محمد افندى ابراهيم المصرى الملقب بالافندى وكذلك أخذت الخطوط المذكورة مع الخط الفارسى والخط الديوانى (شكل ٩٨) ٬ (شكل ٩٩) ٬ (شكل ١٠٠)



(شكل ٩٨)

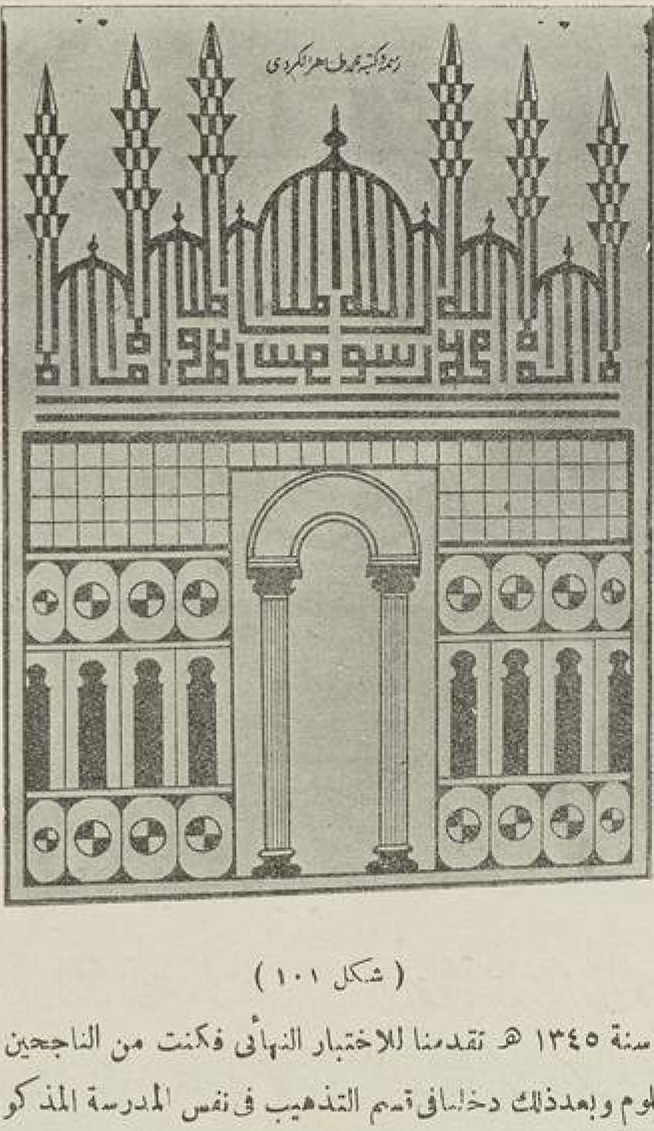


(شكل ٩٩)



(شكل ١٠٠)

وفن التذهيب والرسم والزخرفة (شكل ١٠١) عن الأستاذ الجليل الخطاط الشهير السيد محمد عبد العزيز الرفاعى التركى رحمه الله تعالى



(شكل ١٠١)

ثم فى سنة ١٣٤٥ هـ تقدمنا للاختبار النهائى فكنت من الناجحين واستلمت شهادة الدبلوم وبعد ذلك دخلت فى قسم التذهيب فى نفس المدرسة المذكورة ومدته سنتان وبعد أن أتممتهما رجعت إلى الحجاز وذلك فى صفر عام ١٣٤٨ فتوظفت بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة ثم طلبتنى مدرسة الفلاح بجدة فى أول عام ١٣٤٩

فاشتغلت بتدريس الخط فيها مدة أربع سنوات وفقنى الله تعالى فى أثنائها الى كتابة كراريس فى خط الرقعة سميتها (كراسة الحرمين) وهى تقع فى سبعة أعداد ثم وجدت فى نفسى رغبة شديدة لوضع كتاب يبحث عن الخط العربي وتراجم الخطاطين وعرفت أنى لا أتمكن من ابراز هذا الكتاب إلى حيز الوجود إلا اذا كنت بمصر لتوفر الاسباب وسهولة المراجعة فى دور الكتب هناك وكذلك أتمكن هناك من طبع الكراريس المذكورة فسافرت الى مصر ثانياً فى أول سنة ١٣٥٣ فأقمت بالقاهرة سنة واحدة ثم بالاسكندرية سنة اخرى سعيت فى خلالهما إلى طبع الكراريس المذكورة وإلى إعادة طبع كتابى الذى ألفته سابقا المسمى (تحفة العباد فى حقوق الزوجين والوالدين والاولاد) طبعة ثانية مع الزيادة والتنقيح ، ثم اشتغلت بتأليف (تاريخ الخط العربى وآدابه) وهو هذا الكتاب الذى مكثت فيه ثلاث سنين حتى تم ولله الحمد على ما يرام وكان عمرى إذ ذاك نحو ٣٧ سنة ثم وضعت رسالة أدبية فى الخط سميتها (حسن الدعاية فيما ورد فى الخط وادوات الكتابة) وقد طبعت ورسالة أدبية اخرى فى الشاى والقهوة والدخان ، وابتكرت خطاً جديدا لم يسبقنى إليه أحد غير أنه فى مسودة لم أتفرغ لتنقيحه وادخال التحسينات فيه الى الآن ، وقد وضعت فى سنة ١٣٥٦ مجموعة فى خطى النسخ والثلث لكنها لم تطبع بعد ، وفى سنة ١٣٥٧ وضعت مجموعة اخرى فى جزءين فى خط النسخ فقط على حسب منهج مديرية المعارف الجليلة وقد طبعت ، وكذلك وضعت مجموعة قيمة تحتوى على جميع انواع الخطوط العربية فى قالب فنى يأخذ بالالباب وهى لا يقصد منها التعليم وانما هى كتحفة لطيفة تجمع كثيراً من الخطوط بأشكال هندسية وصور رائعة وتركيبات مبتكرة عجيبة سميتها (تحفة الحرمين فى بدائع الخطوط العربية) وستطبع قريبا إن شاء الله تعالى وفى سنة ١٣٥٨ ابتدأت فى كتابة مصحف كريم تقوم أم القرى بطبعه فى الحجاز بعد تمام نسخه إن شاء

الله تعالى ،وفى عزمى أن اخرج كراريس فى خط الثلث والفارسى والديوانى فارجو الله تعالى أن يحقق لى جميع الآمال ويوفقنى لخدمة هذا الوطن المقدس

هذا واسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحول حالنا الى احسن الاحوال ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ويسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، ويجعلنا من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون .

ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه اجمعين .

طبقات أشهر الخطاطين في عصرنا



المرحوم الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي

(شكل ١٠٢)

(استاذنا الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي)

أصله من الآستانة وهو إمام الخطاطين واليه انتهت رئاسة الخط فى هذا العصر باجماع أهل المشرقين ، وسرى ذكره فى الخافقين ، يعرف اثنى عشر نوعا من الخط مع الاجادة التامة وله كراريس ونماذج فى خط الثلث والنسخ والفارسى والديوانى كلها مطبوعة ولم يكتب فى خط الرقعة شيئاً لسهولتها ، ولكثرة الكراريس الموجودة منها كما له خطوط كثيرة مطبوعة ومنتشرة فى جميع الاقطار الاسلامية ، أخذ الخط عن الحاج أحمد العارف الفلبوى وأخذ الفارسى عن حسنى القربن آبادى وله ذوق

حسن فى التراكيب الخطية، وكما أنه إمام فى الخط إمام فى فن التذهيب والرسم والنقش يجيدها اجادة تامة وقد أخذت عنه أنواع الخطوط وأشكال الزخرفة والتذهيب وكان صالحا تقيا شريف النفس عالى الهمة ذا هيبة ووقار، استقدمته من الآستانة الخاصة الملكية ليكتب مصحفا خصوصيا لجلالة الملك أحمد فؤاد الأول ملك مصر رحمه الله تعالى سنة ١٣٤٠ فكتبه بغاية الاتقان والضبط فى ستة أشهر وأتم تذهيبه ونقشه فى ثمانية أشهر فجاء آية من آيات الدهر فى جودة خطه وجماله وبديع نقشه وتذهيبه فحاز من جلالته أعظم القبول والرضاء وأنعم عليه كثيرا ثم أمر جلالته بافتتاح مدرسة خاصة لتعليم أنواع الخط العربى وأن يكون الاستاذ فى مقدمة الاساتذة الذين يدرسون فن الخط فيها بمرتب شهرى يليق بمقامه وبعد انتقال الأستاذ إلى رحمة الله أمر جلالته بمنح عائلته نصف مرتبه ماداموا على قيد الحياة يرسل اليهم من مصر إلى الآستانة فهم يتقاضونه إلى الآن، وقد أخذ عليه كثير من رجال مصر فبرعوا وفازوا حتى صاروا يشار اليهم بالبنان، وكان الأستاذ يمضى مدة العطلة الدراسية السنوية فى الآستانة غالبا وكان آخر سفرته من مصر إلى الآستانة أوائل سنة ١٣٥٣ هـ فمرض مرضا شديداً ثم توفى ودفن بها فى السنة المذكورة وعمره يناهز الخمسين رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه عنا خير الجزاء .



محمد أفندى ابراهيم

(شكل ١٠٣)

(أستاذنا محمد أفندى ابراهيم الملقب بالأفندى)

هو من اشهر خطاطى مصر، بل هو الذى إذا كتب لا يبارى ولا يجارى ، فخطه فى نهاية الحسن والرشاقة يعرف أنواع الخطوط العربية ، ولد بمصر من أبوين مصريين وكان جده تركى الأصل ، تخرج من مدارس مصر ثم اشتغل بالخط على أستاذه الخطاط الشهير المرحوم محمد أفندى مؤنس زاده فبرع فيه وعرف أسراره وغوامضه ثم ظهرت وظيفة خطاط بمحافظة مصر فدخل هذه الوظيفة بعد أداء الامتحان فمكث فيها اربع سنوات ثم طلبت وزارة المعارف خطاطا لتدريس فن الخط بمدرسة محمد على فقدم طلباً للوزارة بذلك فامتحن امام لجنة مكونة من محمد بك جعفر الخطاط الشهير والشيخ محمد الشريف فكان أول الناجحين فتعين بالمدرسة المذكورة ومكث بها خمس سنوات ثم طلب اقالته منها بالنظر لتعيينه خبيرا فى فن الخط بالمحاكم الابتدائية والاستئنافية والمختلطة وهو مضاهات الخطوط العربية

والأختام والامضاءات، ثم تعين مدرسا للخط بمدرسة أم عباس فمكث بها عدة سنوات.

ثم انتدب ليكون مدرسا للخط بمدرسة تحسين الخطوط العربية منذ نشأتها ولا يزال بها إلى الآن، وقد تخرج منها على يديه كثير وأنا منهم، فقد أخذت عنه أنواع الخطوط.

ولا زلنا نشكر له أياديه البيضاء علينا فقد كان حفظه الله تعالى يبذل جهده فى التعليم ويظهر لنا من أسرار الخط مادق وخفى، وله صفات نبيلة وأخلاق فاضلة وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه، وهو غير محمد أفندى ابراهيم الخطاط بالاسكندرية الآن فقد تأتي ترجمة هذا قريبا إن شاء الله تعالى.



الشيخ على بدوى
(شكل ١٠٤)

الشيخ على بدوى

هو استاذ قدير فى فن الخط وخطه آية فى الحسن والجمال والجميع يقرون بفضله وهو مثال التقوى والتواضع ذو أخلاق حسنة وصفات حميدة.

ولد حفظه الله تعالى يوم الاثنين عشر بن الحجة سنة ١٢٨٤ هـ وتوفى والده وعمره خمس

سنوات فكفله جده لأمه فقام بتربيته خير قيام ، حفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة الشيخ صالح أبى حديد الابتدائية واتم دارسته بها ثم أخذ يتلقى العلوم الشرعية كالفقه والحديث والتفسير والنحو على كبار العلماء كالشيخ دسوقى العربى والشيخ قنديل الفقى وغيرهما .

غير أن أمياله كانت متجهة إلى تحسين الخط العربى فاشتغل بجد واجتهاد على أستاذه الشيخ محمد زغلول الملقب براسم الذى كان مدرسا للخط بالمدرسة المذكورة وكان يذهب اليه ثلاث مرات فى الاسبوع فلما آنس شيخه منه النجابة والتقدم فى الخط قدمه لأستاذه الخطاط الكبير محمد أفندى مؤنس زاده فخصه بعناية تامة فانتفع منه انتفاعا عظيما وبرع على يديه فاشتهر أمره وبعد صيته

وعين مدرساً بمدرسة عابدين الاميرية سنة ١٣١٤ هـ ثم نقل إلى مدرسة بور سعيد ثم اشتغل بالأعمال الحرة ، ثم صار مدرسا للخط العربى بالأزهر الشريف فمكث به اربع عشرة سنة ، ثم صار مدرسا بمدرسة أم عباس ثم أحيل إلى المعاش فى شهر يونيه سنة ١٩٣٦م لبلوغه السن القانونية ، وفى سنة ١٩٢٣م انتخب لتدريس الخط بمدرسة تحسين الخطوط منذ نشأتها وقد انتفع به كثيرون وتخرجوا على يديه ولا يزال حفظه الله تعالى بها إلى الآن .

وله آثار حسنة قيمة منها: أنه كتب بالنسخ مصحفا كريما للمرحوم حسين باشا جاهين وكتب ربعة شريفة على حساب الست الهيام احدى معاتيق اسماعيل باشا خديوى مصر وأهديت إلى الحجرة النبوية ، وكتب أيضا ربعة أخرى لأحد اغنياء مصر وغير ذلك كما انه كتب بجلى الثلث آيات قرآنية على جدران بعض المساجد وأبوابها كمسجد معهد أسيوط ومسجد السلوم ومسجد الشعرانى .

كما أنه هو الذى كتب آية (وجعلنا من الماء كل شيء حى) على شكل دائرة على السبيل المصرى الذى هو عندنا بمنى الذى أنشأه الملك فؤاد الأول رحمه الله تعالى للحجاج — وهو الذى كتب أيضا جميع لوحات الشوارع والميادين والحارات بالقاهرة الموجودة الآن ، وكذلك يكتب كل مايستجد من الشوارع الحديثة هناك حسب ماتعهد به لمصلحة تنظيم مصر .



الأستاذ رضوان افندى على

(شكل ١٠٥)

محمد رضوان افندى على

هو أستاذ فاضل صاحب أخلاق كريمة ومزايا شريفة خطه فى غاية الحسن والبهاء وهو مثال الجد والعمل والاستقامة — نشأ فى القاهرة وحفظ القرآن الكريم وجوده ثم قرأه بالقراءات السبع والتحق بالأزهر الشريف وحصل على قسط وافر من العلوم الدينية والعربية ، ثم انصرف إلى الخط العربى ورغب فى تحسينه واجادته فأخذ عن أستاذه الشيخ على بدوى الذى ذكرت ترجمته وصار أيضا ينقل من خطوط عظماء خطاطى الترك ويتبع قواعدهم كعبد الله بك الزهدى ومحمد شفيق ومصطفى عزت حتى نبغ نبوغاً عظيما . ثم اشتغل بتدريس الخط بالأزهر الشريف ، ثم بمدارس الأوقاف الملكية ، ولا يزال يدرس الخط بمدرسة خليل أغا التابعة لوزارة المعارف العمومية ، وله أعظم الأثر فى الاشراف على مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية فى بدء نشأتها ولا يزال يدرس الخط

بها إلى الآن وقد تخرج على يديه كثير من الخطاطين ولا نزال نشكر له حسن معاملته ورعايته أكثر الله تعالى من أمثاله ووفقه لما يحبه ويرضاه آمين



الاستاذ مصطفى غزلان بك

(شكل ١٠٦)

مصطفى بك غزلان

كان رحمه الله تعالى خطاطا لجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر ورئيس التوقيع بديوان جلالته ، يعرف أنواع الخطوط العربية وفى مقدمتها الخط الديوانى (الهمايونى) وقد أخرج كراريس من هذا الخط بحجمين كبير وصغير وطبعت بمصلحة المساحة

وقد أخذ خطى النسخ والثلث عن الشيخ مصطفى الغر وأخذ خط الرقعة عن المرحوم محمود ناجى الموظف بالديوان العالى السلطانى

وأخذ الخط الديوانى عن المرحوم محمود باشا شكرى الذى كان رئيس الديوان الى عهد المغفور له السلطان حسين وأوائل عهد المرحوم جلالة الملك فؤاد إذ أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٠ ميلادية ، ولغزلان بك مآثر خطية تاريخية خالدة فقد كتب بخط الثلث جدران قاعتى العرش فى قصرى عابدين بالقاهرة ورأس التين بالاسكندرية كما كتب فى قاعة المائدة الملكية بعابدين آيات قرآنية وحكم مختارة وكتب ايضا اسم الملك فؤاد الاول رحمه الله تعالى بالخط الديوانى فأصبحت الشارة الملكية والشعار الرسمى لجلالته وكذلك اسم جلالة الملك الحالى الملك فاروق الأول الى غير ذلك من المآثر الحميدة والخدمات الجليلة وكان قد انتدب لتدريس الخط الديواني بمدرسة تحسين الخطوط بمصر ثم اسند اليه كتابة ثوب الكعبة المعظمة فى سنة ١٣٥٦ الذى ترسله مصر الى الحجاز وتوفى أواخر سنة ١٣٥٦ هـ رحمه الله تعالى

الشيخ محمد غريب العربى

هو استاذ شهير وخطاط خبير له من الخدمات مايشهد بفضله ونبوغه خطه فى غاية الحسن والجمال له من الاخلاق الفاضلة مايغبط عليها يأسر الانسان بلطفه وظرفه وبخفض جناحه لجميع الطلبة وقد انتدبته مدرسة تحسين الخطوط بمصر لتعليم فن الخط منذ نشأتها نخدم فيها مدة ثم جنح الى مصلحة أخرى وعمره يقارب الاربعين وفقه الله لما يحبه ويرضاه

على بك ابراهيم

هو من اشهر خطاطى مصر أخذ الخط عن محمد بك جعفر فبرع فيه وقد كتب جملة كراريس فى خطى النسخ والثلث وهى مطبوعة ومقررة فى المدارس وقد كان موظفا فى المدارس العالية واحيل الآن إلى المعاش لبلوغه السن القانونية وتخرج على يديه كثيرون ويعترفون بفضله

عبد الرزاق افندى عوض

هو الخطاط المصرى المشهور كان مدرسا للخط بالمدارس الاميرية وقد كتب جملة كراريس فى خط الرقعة وهى مطبوعة سنة ١٣١٨ هـ وهى فى غاية الاتقان والجودة تسمى « الرفعة فى تعليم الرقعة » ولما عملت الحكومة المصرية مسابقة للخطاطين نال جائزتها فى هذه المسابقة وكانت فى سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٣م ولا ندرى الآن هل هو مقيم بمصر أم لا

عبد الرحمن افندى محمد

هو الخطاط المصرى المعروف اشتهر بكتابة المصاحف الكريمة بخط النسخ وطبعها ، احيانا يكتب ويطبع بعض الاوراد والاذكار وخطه فى نهاية الحسن ونأسف كثيرا لعدم الاجتماع به حينما كنا بمصر لنكتب عنه اكثر من هذا

محمد افندى محفوظ

هو من أشهر خطاطى مصر خطه فى غاية الجمال والحسن وله ذوق سليم يشتغل خبيرا لدى المحاكم الأهلية ، وهو الذى اخترع حروف التاج فنال الجائزة الملكية الأولى لذلك وقدرها مائة جنيه مصرى وقد جاوز العقد الخامس من العمر غالبا اكثر الله من امثاله وادام له التوفيق

صبحى أفندى محمد شحاته

هو شاب اديب مهذب يشتغل بالخط فى كتابة اليافطات وغيرها فى مدينة السويس وله خط حسن كما أن له ذوقا حسناً سليماً وتفنناً فى النقش والرسم ، وهو وديع الأخلاق جميل الصفات اجتمعت معه بالسويس حين سفرى الى الحجاز فرأيت

من لطفه وفضله ما غبطته عليه وهو موظف بشركة شل الشهيرة هناك كلل الله اعماله بالنجاح

محمد أفندى الشحات

تخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية فاشتغل بالخط فى كتابة اليافطات والاكلشيهات ثم توظف بالمدرسة المذكورة لتعليم الخط وهو شاب مهذب نشيط حميد الصفات له ذوق سليم فى فن الخط وذكاء مفرط أكثر الله من أمثاله

محمد افندى على زادة

هو من خطاطى الآستانة وله شهرة تامة خصوصاً فى الخط الفارسى انتدبته مدرسة الخطوط بمصر لتعليم فى فن الرسم والتذهيب والزخرفة والخط الفارسى وله دراية تامة وذوق حسن وهو كامل الاخلاق والصفات وقد بلغنى خبر وفاته فى سنة ١٣٥٦ رحمه الله تعالى رحمة واسعة

حسن أفندى سرى

هو تلميذ عبد الله بك زهدى الخطاط الشهير ويظهر أنه من مصر ولد قبل سنة ١٢٧٠ وكان مدرساً للخطوط بالمدارس الملكية من سنة ١٢٨٤ هـ إلى سنة ١٢٩٧ هـ — وقد كتب كثيرا من جدران المباني كمدفن محمد توفيق باشا خديوى مصر ومحطة مصر وسبيل الخازندار وغرفة وسلاملك سراى سلطان عمر باشا وجامع بالاسماعيلية كما كتب بعض الواح بصحن الجامع الازهر ومنبر الامام الشافعى وتركيبة ولى الله المغاورى وجملة خطوط من ثلث وفارسى وكوفى وغيرها وقد وجدت له قطعة مطبوعة بالخط الكوفى المربع بتاريخ سنة ١٣٤٣ هـ وهى فى غاية الجمال والابداع

محمد أفندى كاظم الاصفهانى

أخذ الخط عن والده الحاج محمد افندى الاصفهاني وهو أخذه عن المير احمد وخطه فى غاية الحسن وله خطوط كثيرة وامشق جميلة، كما سمعت عنه وهو يشتغل بالخط فى الاسكندرية وعمره يقارب الخمسين ومع الأسف لم اجتمع به حينما كنت بالاسكندرية



الاستاذ عبد الرحمن حافظ

(شكل ١٠٧)

عبد الرحمن افندى حافظ

هو وأخوه محمد افندى حافظ من أصدقائى الأعزاء وهو حميد الصفات جميل الأخلاق حكيم كريم فاضل صالح يأسرك بلطفه وشمائله تخرج قبلى من مدرسة تحسين الخطوط العربيـة الملـكية بمصر بسنة واحدة وخطه فى غاية الجودة ومع ذلك فقد آتاه الله تعالى مهارة فائقة فى صنع الأختام والأمهار على اختـلاف أشكالها فانه يكتبها بيده بالأقلام الحديدية على الفضة والذهب والمعدن والنحاس والحديد ويكتب المداليات والنيـاشين لذلك لم يرغب فى التوظف ؛



محمد افندى حافظ

(شكل ١٠٨)

محمد افندى حافظ

هو أخو عبد الرحمن أفندى حافظ المترجم قبل وهو كأخيه لم يقبل التوظف فى الحكومة وقد التحق بمدرسة الخطوط ونال دبلوم الخط منها وقد برع فى كتابة الأختام أيضا وهما يشتغلان معا وكانت مشيخة الختامين بمصر لوالده ولجده من بدء ظهور لائحة نقاشى الاختام وذلك منذ ثمانين سنة تقريبا ولا زالت تسند اليهم إلى الآن وفقهما الله تعالى وأطال حياتهما

محمد على افندى المكاوى

كان أول متخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر وخطه فى نهاية الحسن والجمال وله ذوق حسن وهو يشتغل فى مقدمة الخطاطين بديوان المساحة بمصر كما أنه يعطى دروساً فى الخط فى نفس المدرسة وله كراريس بخط النسخ بحروف التاج وهى مطبوعة وفقه الله تعالى

عبد القادر افندى محمد ومحمود افندى دُرَه

تخرجت أنا وهما من مدرسة الخطوط المذكورة فى سنة واحدة وهى سنة ١٣٤٥ هـ وخطهما فى نهاية الحسن ولهما دقة نظر فى الخط وكلاهما موظف فى ديوان المساحة بمصر وأولهما يعطى دروسا فى الخط أيضاً بالمدرسة المذكورة وهما فى غاية من الأخلاق الفاضلة والصفات النبيلة بارك الله تعالى فيهما

نجم الدين افندى الكردى

كان طالباً بالازهر الشريف ثم خرج منه والتحق بمدرسة تحسين الخطوط المذكورة فتخرج منها واشتغل فى كتابة الاكلشيهات واليافطات ثم اشتغل بتعليم الخط فى بعض المدارس ثم توظف أخيرا بوزارة الأشغال العمومية وله ذوق حسن خصوصا فى الخط الفارسى .

احمد افندى مختار

هو تركى الأصل قدم مصر مع والده وأهله فكان فى الازهر المعمور ثم التحق بمدرسة الخطوط العربية فتخرج منها ثم توظف بديوان المساحة بمصر وخطه فى غاية الحسن والجمال وعمره يناهز الثلاثين .

الشيخ مصطفى صالح الغَرّ

كان يدرس الخط بالازهر الشريف مدة طويلة فلما طعن فى السن اعتزل الخدمة وتفرد بنفسه عن عائلته فاتخذ له غرفة فى مسجد (بيبرس) بالجمالية يأوى اليها ليلا ونهاراً يمضى بقية حياته فى طاعة الله تعالى يعاشر العلماء والصالحين توفى فى منتصف سنة ١٣٥٥هـ وهو امام فى الخط يكتب أنواع الخطوط العربية وخطه فى نهاية الحسن وله شهرة تامة وذكر حسن ، وأظن أنه أخذ الخط عن

المرحوم مؤنس افندى المشهور وله ولدان محمد افندي وحسين افندى وكلاهما أخذ الخط عن والدهما المذكور وبرعا فيه وخطهما حسن جميل فالاول خطاط فى السراية الملكية والثاني خطاط فى ديوان المساحة أو بالجامعة المصرية .

محمد خير الدين الدمشقى

أصله من دمشق استقدمته مدرسة الفلاح بجدة سنة ١٣٤٨ هـ فاشتغل بها سنة واحدة وبعد أن حج وزار المدينـة المنورة رجع ثانيا إلى بلده دمشق، ولد سنة ١٣٢١ تقريباً وخطه فى منتهى الجودة والحسن وهو عالم فاضل فى غاية الذكاء والنبـاهة لطيف المعاشرة سهل الطباع كريم الاخلاق ولى معه صداقة متينة واظنه أخذ الخط عن المرحوم الاستاذ ممدوح الخطاط الشهير بدمشق حفظه الله تعالى واكثر من أمثاله



الاستاذ عبد السلام محمد

(شكل ١٠٩)

عبد السلام افندى محمد

هو أستاذ كبير وخطاط شهير خطه فى نهاية الحسن والجمال وله امشق بجملة خطوط لم تطبع وله من حسن الذوق فى التراكيب مالا يوصف وهو يشتغل —

بالاسكندرية وله ذكر حسن وشهرة تامة وقد زرته عام سنة ١٣٥٤ هـ فوجدته رجلاً كاملا صدوقا حسن الاخلاق دينا وعمره نحو خمسين سـنة وله غرفة خصوصية فى منزله زينها بكثير من انواع الخطوط أطال الله حياته وادام النفع به



الاستاذ محمد افندى ابراهيم

(شكل ١١٠)

محمد أفندى ابراهيم

هو شاب اديب اشتغل بالخط كثيرا وانقطع اليه فبلغ فيه مرتبة عليا واشتهر شهرة فائقة وخطه فى غاية الحسن والابداع وله مكتب خاص بالاسكندرية يشتغل فيه بكتابة اليافطات والا كلشيهات وقريبا افتتح مدرسة بالاسكندرية خاصة لتعليم الخطوط وقد زرته فى مكتبه لما كنت بالاسكندرية فوجدته على غاية من الكمال واللطف والاخلاق كلل الله تعالى أعماله بالنجاح والتوفيق واكثر من أمثاله النابغين



الاستاذ محمد عبده

(شكل ١١١)

محمد أفندى عبده

هو استاذ كبير فى الخط وله فى الاسكندرية شهرة واسعة وخطه حسن جميل وله ذوق كبير وهو يشتغل كثيرا فى اليافطات واللوحات كما يشتغل فى الاكلشيهات أيضا وقد زرته فوجدته رجلاً شهما محبا للخير حسن الصفات وعمره يقارب الاربعين ادام الله النفع به



الأستاذ محمد مرزوق

(شكل ١١٢)

محمد افندى مرزوق الراشدى

هو من افاضل الرجال له عقل غزير وفكر ثاقب وهمة عليا ونفس شريفة عزيزة وتواضع كبير وأصله من بلدة كفر الدوار بقرب الأسكندرية وهو مقيم بها وله من العمر ٣٥ سنة تقريبا وله المام تام بالعلوم الشرعية والعربية والرياضية كما أن له باعاً طويلاً فى علم الأدب ينظم القصائد الفريدة والأشعار البليغة اجتمع بى فى أوائل سنة ١٣٥٤ هـ وانا بالاسكندرية حينئذ فأخذ عنى الخط واجتهد فيه كثيرا حتى اتقنه فكان لا يقدم لى خطه الا بعد ان يكتبه كتابة جيدة على حسب القواعد ما استطاع ولذا تقدم تقدما مطردا فى مدة وجيزة ورسخت يده فى الكتابة فكان حريصا على الاستفادة والتعليم وإني اشكر له اخلاصه وخدماته ووفاءه فى القرب والبعد وقد منحته الشهادة فى الخط وهو اول رجل نال منى الشهادة فأسأل الله تعالى له مستقبلا حسنا ونبوغا عظيما وان يحفظه وانجاله انه سميع مجيب



الأستاذ محمد افندي حسني

(شكل ١١٣)

محمد حسني أفندي الخطاط

هو دمشقي الاصل قدم الى مصر منذ صغره فاشتغل بالخط اشتغالا تاما الى أن نبغ فيه ونال شهرة واسعة وبعد صيته لخطه فى نهـــاية الحسن وله من رشاقة الخط وجماله ما ليس لغيره ويعد الآن بمصر فى مقدمة الخطاطين فله مكتب خاص لعمل الاكليشيهات وكتابة اليافطات وغيرها ؛ وبلغني انه على صفات عالية واخلاق سامية وآسف على عدم الاجتماع به ويتجاوز الثلاثين من عمره

سيد أفندى ابراهيم الخطاط

هو من اشهر خطاطى مصر اشتغل بالخط كثيرا واشتهر شهرة تامة وكان يدرس الخط ببعض المدارس ثم استقل بنفسه واتخذ له مكتبا خاصا لعمل الاكلشيهات وغيرها وخطه فى غاية الجمال والرشاقة وهو فى مقدمة خطاطى مصر وقد انتدبته الآن مدرسة الخطوط العربية لأن يكون مدرساً بها ، وهو كريم النفس حميد الخصال ومع الأسف لم اجتمع به أيضا



حضرة النابغة الاستاذ حسن عبد الجواد المحامى الضليع

(شكل ١١٤)

حسن أفندى عبد الجواد المحامى

هو الاستاذ النابغة العبقرى ، والمحامى النبيه الضليع ، خطه فى نهاية الحسن الا انه يشتغل بالمحاماة ولا يشتغل بالخط ولولا ذلك لكان اليوم له شأن كبير فى

الخط وله آراء قيمة فى فلسفته ، وقد اشتهر بالكتابة على الحبوب والارز والبيض، ونبغ فيها وهو الوحيد فى القطر المصرى فى معرفة الكتابة على هذه الحبوب

لقد زرته فى مكتبه حينما كنت بمصر فوجدته شابا لايتجاوز الخامسة والعشرين من عمره بشوش الوجه كريم الاخلاق ظاهر النجابة يتوقد ذكاء وله تآليف فى القانون وغيره وله آراء سديدة فى الخط قد كتب عدة مقالات فيه وحين زيارتى له اهدانى نسخة من كتابه شرح القانون المصرى كما اهدانى صورته الفتوغرافية الكريمة فتقبلتهما منه بيد الشكر والاحترام — كلل الله تعالى اعماله بالنجاح واكثر من امثاله



الاستاذ محمد مرتضى

(شكل ١١٥)

محمد مرتضى

هو خطاط ماهر له شهرة تامة بمصر يكتب انواع الخطوط والاكلشيهات

والاعلانات وله ذوق سليم فى الخط يناهز الاربعين من العمر وهو ذو أخلاق حسنة وصفات عالية وقد كتب مجموعة تسمى المحاسن الخطية جمع فيها أنواع الخطوط بمختلف التراكيب والأوضاع والأشكال وهى مطبوعة بمطبعة دار الكتب العربية فى سنة ١٣٥٠ هـ طبعا متقنا فى غاية الابداع ومع الأسف لم أجتمع به حينما كنت بمصر .

(نجيب بك هواوينى)

هو خطاط قديم شهير وفنان ماهر كبير خبير بأنواع الخطوط قد حاز كثيرا من النياشين والمداليات وخطه فى غاية الحسن والجمال وله ذوق سليم فى التراكيب الخطية والمام كبير فى هذا الفن الجليل وقد كتب عدة من الكراريس فى الثلث والنسخ والرقعة مطبوعة تدرس فى المدارس تسمى (السلاسل الذهبية) كما أنه ألف كتاباً فى التزوير الخطى وهو محام ضليع تخرج من المدارس العليا ولكن مع الأسف لم أجتمع به حينما كنت بمصر وعمره نحو خمسين سنة .

(محمد رزق موسى)

هو صديقنا الأستاذ الفاضل ولد ببلدة رأس الخليج التابعة لمديرية الغربية ونشأ بها وتعلم بمدارسها الاولية ثم التحق بالأزهر المعمور فنال الشهادة الثانوية منه ثم حاز شهادة الكفاءة للمعلمين الأولية من الخارج ثم التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية سنة ١٣٤٤ هـ فأجاد حتى برع فى فن الخط وفى سنة ١٣٤٧ هـ استقدمته المعارف الحجازية الجليلة لتدريس فن الخط بالمدرسة الابتدائية بجدة فأقام بها نحو اربع سنين ثم سافر إلى مصر واشتغل بالتدريس فى المدارس الابتدائية يبلغ من العمر الآن فوق الثلاثين سنة .

(محمد ممدوح)

هو استاذبارع وخطاط ماهر ولا نبالغ ان قلنا انه هو الخطاط الوحيد بدمشق الشام ولم اجتمع به غير ان الا كاشيهات المتداولة التى كتبت بخطه تشهد ببراعته وقد يبلغ الخمسين من العمر بلغنى انه توفى بدمشق منذ سنوات وجميع اهل دمشق يعترفون بفضله ومقدرته . رحمه الله تعالى



السيد محمد داود الحسينى الأفغانى

(شكل ١١٦)

السيد محمد داود الحسينى الأفغانى

هو اشهر الخطاطين بكابل عاصمة افغانستان ويعد من النابغين الفنانين اخذ الخط عن والده السيد محمد اسماعيل خان رايت بعض قطع من خطوطه منشور فى مجلة سنوية تصدر بكابل تسمى (انجمن ادبى) تشهد له برسوخ القدم فى فن الخط خصوصا فى الخطوط الفارسية بأنواعها كما رأيت صورته فى المجلة التى يمكن أن أحكم بأنه يبلغ من العمر أربعين سنة وتدل صورته على ذكائه المفرط وعلاوة على براعته بالخط قد نبغ فى معرفة الكتابة على الحبوب كالقمح والأرز كما سبق ذكر اسمه فى عنوان من كتب على الحبوب .



الاستاذ نسيب مكارم

(شكل ١١٧)

نسيب مكارم اللبنانى وسعدى البيروتى

كلاهما مشهوران فى الخط فالأول قاطن بلبنان واشتهر بالكتابة على الحبوب وقد سبق ذكره فى فصل الكتابة على الحبوب ، والثانى قاطن ببيروت وكلاهما من نبغاء هذا الفن الجميل .

محمد افندى يمنى

بضم الياء وسكون الميم هو الخطاط الشهير بالآستانة وخطه فى نهاية الحسن وله مجموعة ثلث ونسخ وهى مطبوعة يحكى انه ساءت حالته المالية فقدم يوماً طلبا الى انور باشا وكان يومئذ وزير الحربية مع ورقة مالية ليأمر له بصرف الارزاق حسب العادة المتبعة فى ذاك الحين فلما عرفه انور باشا رد اليه نقوده وامر ان يعين له من الحكومة ارزاقا شهرية حسب كفايته وان يرتب له ايضا كل شهر خمسة عشر جنيها توفى محمد يمنى افندى صاحب الترجمة سنة ١٣٣٥ هجرية



الاستاذ يوسف احمد بمصر

(شكل ١١٨)

الأستاذ يوسف افندى احمد

هو المفرد العلم والآخذ بعنان القلم وحيد دهره وفريد عصره كان مفتش الآثار العربية بمصر سابقا نبغ فى الخط الكوفى نبوغاً كبيراً ولا نبالغ إن قلنا إنه هو الذى أحيا الخط الكوفى فى هذا الزمن خصوصا بعد أن أصبح مدرساً بمدرسة تحسين الخطوط العربية وهو ذو أخلاق عالية وصفات سامية كريم النفس له من العمر نحو ٤٥ سنة ، ونرى من الضرورة أن نسهب فى ترجمته بما جاء فى رسالته (الخط الكوفى) وذلك للوقوف على كيفية اشتغاله بالخط الكوفى واحيائه له بعد اندراسه قال فى رسالته المذكورة ماملخصه : كان والدى رحمه الله تعالى وهو المعلم أحمد يوسف نحاتا دقيق الصنعة متفننا فى عمله ؛ اشتغل فى أول امره بعمارات الاوقاف كأحد المقاولين فظهرت عبقريته ظهوراً ادهش المهندسين وقتئذ ثم اشتهر ببناء المآذن المحكمة والقباب العظيمة الشاهقة وغير ذلك فلما اتممت دراستى صار يصحبنى معه ويرينى الرسوم التى بالجوامع والنقوش والزخارف الباقية فيها ويكلفنى ان اقلدها ويقول لى لا تترك لمحة تمر بك دون ان ترسم فيها شيئا من هذه الرسوم وعلى الورق فأخذت انفذ رغبته إلى ان آنس

منى ان يدى بدأت تخط بعض الصواب فصار يكلفنى أن أقلد الرسوم المتقنة وكان يكافئنى على ذلك ، ثم أخذ يكلفنى تقليد الخط الكوفى من قاعدة المربعات لأنه أسهل أنواعه فصرفت همتى إلى ذلك رغبة وتسلية ثم انقلب ذلك الى عمل جدى ووجدت عندى روح الميل إلى حب هذه الكتابة وفهم قراءتها وكنت أحفظ القرآن الكريم ، فكان ذلك أكبر معين لى لأن اكثر ما كان يصادفنى آيات من الكتاب العزيز ، ثم دخلت تلمبذا فى لجنة الآثار العربية وصرت أذهب مع والدى فى مهام صناعته ، وبعد سنة ظهرت نجابتى فعينت رساماً وخطاطا سنة ١٨٩١ م لأنهم وجدوا عندى بعض إلمام بالخط الكوفى ولم يجسر غيرى على ادعائه وقتئذ ، هنالك زادت رغبتى واتجهت همتى إلى اتقان الخط الكوفى إتقانا صحيحا ، وكان مساعدى على الخط أمران — الأول — مرافقتى لوالدى الذى حرص على تعليمى الخط الكوفى — والثانى — أن الذى أريد تعلمه أصبح من أعمال وظيفتى الرسمية فصار الموضوع بذلك حديثى وشغلى فى جميع أوقاتى ، ولما كان الغرض من لجنة حفظ الآثار العربية هو المحافظة على الآثار واعادتها إلى اصلها بكتاباتها وزخارفها وكان هذا من اعمال وظيفتى صرت اقلد كل كتابة من الكتابات المنقوشة على الآثار وأكتب على اسلوبها ، واتمم النقص الذى يكون على الآثار منها .

وفى أثناء ذلك شرعت اللجنة فى ترميم النوافذ الجصية التى بالجنب الشرقى فى جامع احمد بن طولون ، وهى مزدانة بالخط الكوفى من جمل وآيات متنوعة

وكان عددها فى جدران الجامع الأربعة ١٣٠ نافذة فهالنى الموضوع فى أول الأمر — وخفت أن أعجز عن القيام بما انتدبت له ولكن أذهب خوفى قول المتنبى فى أمثاله :

وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

فشرعت فى اتمام مأموريتى بقلب مطمئن . وكانت هذه النوافذ على ارتفاع

عظيم وكان لا بد لى من ارتقاء السلم الخشبي حتى أصل اليها ، فكنت أصعد إلى النافذة وأجهد نفسى حتى أستطيع قراءة المكتوب فيها واعرف الكلمات أو الحروف التى عبث بها الدهر ، ثم أنزل وأصعد إلى جملة نوافذ غيرها، باحثا عن النافذة التى فيها الخط المماثل، والتى فيها مثل الكلمات أو الحروف الناقصة، ثم أنقلها وأرسمها ، ومتى تم إصلاح النافذة الاولى عمدت إلى الثانية وهكذا حتى أكملت الكتابة الناقصة فى جميع النوافذ التى تمّ اصلاحها ، ولا استطيع احصاء عدد المرات التى اضطررت فيها إلى صعود السلم وقد تجاوزت مئات المرات بلا شك . فما انتهت هذه المأمورية إلا وكنت قطعت شوطاً بعيداً فى قراءة الخط الكوفى قبل النبوغ الكافى فى كتابته . وزادت رغبتى ، وصحت عزيمتى حينما رأى رؤسائى عملى مطابقاً للصواب وصادف عندهم أحسن إعجاب .

بعد ذلك شرعت اللجنة فى ترتيب الآثار التى كانت بجامع الحاكم فى بناء به اتخذ مبدئياً كمتحف لها ، وهو البناء الذى به مدرسة السلحدار الآن .

وكان فى المتحف المصرى بالجيزة ألواح من الرخام والحجر الجيرى والرملى فاهدتها للجنة حفظ الآثار وكانت نحو ثلاثة آلاف حجر من شواهد القبور مكتوبة بالخط الكوفى على قواعد مختلفة وانتدبت لاستلامها وتنسيقها بحسب التواريخ لوضع بعضها فى ملحق أعدّ لها بجوار البناء . فشعرت بباعث جديد زادنى حبا وشغفاً وكنت قد استكبرت الامر فى بدئه ولكن دفعنى الى المضى فيما كلفت به قول المتنبى

إذا فلّ عزمى عن مدى خوف بعده فاقرب شىء ممكن لم يجد عزما

فصرت اقرأ كل حجر على حدة وبالتعبير الصحيح صرت أفك رمزه وأحل لغزه ومتى عرفت تاريخه وضعته فى ناحية حتى أنى تمكنت من دراسة كل هذه

الاحجار مع ما كان بالدار قبل ذلك من الاحجار الأخرى الكثيرة العدد فتمكنت بذلك من الاهتداء الى معرفة قواعد الكتابة الكوفية فى كل زمن من وقت حياتها ـ الى القرن الرابع باصدق الادلة وهى التواريخ المنقوشة معها على كل حجر منها ثم أخذت أتقن كتابة كل قرن على حدة وساعدنى على ذلك ما كنت اشتريه لنفسى من الالواح الرخامية المنقوشة بالخط الكوفى من شواهد قبور مدينة الفسطاط ، ثم شرعت اللجنة فى ترميم الازهر الشريف ، وكنت تقدمت فى الكتابة تقدماً ظاهراً فأخذت فى اكمال الناقص من الكتابة التى بداخل الجامع وكانت تخالف كتابة الاحجار ونوافذ ابن طولون بكثرة رسومها وزخارفها فصرت أوالى عمل الليل بالنهار وأسهر الليالى الطوال فى الجامع على ضوء الشمعة فوق الاصاقيل لدراسة الخط القديم الموجود فيه حتى استطعت القيام بمأموريتى على اكمل وجه . وبعد اتمام الترميم فى الازهر شرعت اللجنة فى اصلاح الجوامع والمحال الأثرية التى فى بعضها بالخط الكوفى واحداً بعد واحد ، فاصلحتها . وبذلك أصبحت لايعجزنى من الخط الكوفى شىء وقد كانت هذه الجوامع مدرستى التى تعلمت منها الخط الكوفى والزخارف العربية واعد منها (جامع الحاكم والجامع الاقمر وأبواب سور البلد والصالح طلائع ومسجد سيدى معاذ ومشهد السيدة رقية وقبة إخوة يوسف ومسجد الجيوشى وفيه سيدى يحيى الشبيه ، ومسجد السلطان حسن ، ومسجد الغورى وقبته بالغورية ، وقبة الغورى بكبرى القبة ومسجد سليمان باشا بالقلعة) الى غير ذلك .

ثم زادنى رغبة واقداما أنى عرفت لدى المستشرقين ورواد الآثار العربية من الغربيين وفيهم من زار الأزهر وبعض الآثار قبل اصلاح النقص فى كتاباتها ثم زارها بعد ذلك فأخذه العجب وعلم أننى أنا الذى اكملتها حتى إن بعضهم طلب

أن أريه كتابتى فى الازهر لأنه لم يستطيع أن يميز بين القديم والجديد بعد هذا شعرت بأنى بلغت شأوا بعيدا فى الخط الكوفى انفردت به ، واكد لى ذلك ما كان يطلب منى من الكتابة لتجار الآثار ليجعلوها حفراً على الخشب وانقاشاً على النحاس او الرخام وغير ذلك ولم يكن لى فى ذلك مزاحم ، وقد وصل بى هذا العمل المهم إلى معرفة شىء من الخط الكوفى لا بشهادة به وهو أن حروفه تقبل من الزخرفة ما لا حد له مع حفظ كيانها الحرفى ، فأخذت اتفنن فى ادخال الرسم على الكلمات فى كتابتى ، وارتقى بها من بديع إلى ابدع حتى سنة ١٣٢١ هـ حين عملت الحكومة المصرية مسابقة عالمية بين الخطاطين فى اصلاح خطوط المطبعة الاميرية ومن بينها الخط الكوفى وحددت لتقديم النماذج وقتاً كافياً عند ذلك شمرت عن ساعد الجد وأعدت دراسة الخط الكوفى فى جميع فنونه وقواعده وظننت أن الاقطار العربية غاصة بمن يكتبون هذا الخط ولكن ظهر لى بعد ذلك أنه لم يتقدم للمسابقة فى الخط الكوفى إلا اثنان احدهما (دمشقى) وقدم خمسة نماذج والآخر تونسى وقدم ثلاثة نماذج وانا قدمت ٢٧ نموذجا منها ١٧ نموذجا عن قواعد الخط الكوفى الاصلية والباقى عن الفروع ولكن لأن اللجنة التى عُهد إليها وقتئذ تقدير الفن لاتعرف من أمر الخط الكوفى اكثر مما يعرفه الناس ، منحتنى الجائزة الثانية فلم يفل ذلك من عزيمتى لانى عرفت قيمة كتابة غيرى فيه، بل زادنى إيماناً بصحة علمى وفنى وأن الذى حقق لمصر هذه الأمنية دون غيرها من الأقطار العربية وأحيا بها الخط الكوفى على بعد أن لبث راقداً نحو اربعمائة سنة أربعة أمور .

اولها — انى رسام والرسم يسهل تعلم الخط الكوفى ويشوق اليه

وثانيها — ان كتابة الخط الكوفى كانت من اعمال وظيفتى فكان تعلمه من البواعث التى لها شأنها فى نفسى وقتئذ .

وثالثها — أن فى مصر المحروسة من المساجد الأثرية التى انشئت فى قرون مختلفة ما ليس فى غيرها من الأقطار العربية وقد سلمت من عبث المخربين برادع دينى غالبا رابعها — أن القرافة المصرية كانت أعظم خزانة متينة لحفظ الاحجار التى عليها — الكتابة الكوفية بجميع أقلامها وعلى كل شاهد تاريخ كتابته — ولا إخال أن فى قطر آخر من أقطار الدنيا توجد خزانة حصينة لمثل هذه الكنوز الثمينة انتهى ملخص ما ذكره الاستاذ عن نفسه فى رسالته المذكورة ويحق له أن يحدث عن نفسه ما شاء عملا بقوله عز شأنه (واما بنعمة ربك فحدث) وبيانا للواقع ونفس الامر اكثر الله من أمثاله .

الشيخ عبد الفتاح خليفه

هو من أشهر خطاطى مصر، له مكانة سامية والغالب أنه أخذ الخط عن محمد أفندى مؤنس أو محمد بك جعفر رحمهما الله تعالى وكان الأستاذ المذكور مدرس الخط بدار العلوم وفى هذا العام اختارته وزارة المعارف مفتشا للخط العربي وقد كان سابقاً منتدبا من الوزارة باعطاء دروس التربية فى فن الخط بمدرسة تحسين الخطوط العربية أيام وجودنا بها بقسم التخصص فى الزخرفة والتذهيب وذلك سنة ١٣٤٧ هـ وهو من خيرة رجال هذا الفن الممتازين وله من الفضل والاخلاق الكريمة والصفات العالية ما يغبط عليه جزاه الله عنا خيرا وأكثر من أمثاله .

فوائد عامة

نذكر هنا بعض فوائد مما يتعلق بكتابنا هذا مما لا يستغنى عنه غالب الكتاب ويحتاج ، اليها التلامذة الانجاب خصوصا ذكر مواضع حروف التاج ، وعلامات الترقيم التى وضع الآن لها قواعد مخصوصة فان لاستعمالهـا فوائد ملموسة ومنافع محسوسة وقد اقتبسناها بصورة مختصرة من الأصل الذى طبعته وزارة المعارف المصرية ونشرته

فى ٣٠ صفر سنة ١٢٤٩ هـ و ٢٦ يوليه سنة ١٩٣٠ م

مواضع حروف التاج فى النسخ والرقعة

١ — فى أول كل كلمة من كلمات العناوين

٢ — فى أول الجملة المستقلة ، وهى التى تأتي فى مستهل الكلام ، وفى بدء عبارة التنصيص وبعد الوقفة ، وبعـد علامة الاستفهام ، وبعد علامة التأثر ، وبعد النقطتين

٣ — أو الاسم العلم سواء كان مفرداً أم مركباً ، لعاقل أم لغير عاقل ، إلا إذا سبق العلم حرف من الحروف التى تلتصق بما بعدها فان كلا من هـذا الحرف والحرف الاول من العلم يكتب كالمعتاد .

٤ — يلحق بالاسم العلم الصفة إذا نابت عنه وأجزأت عن ذكره فيكتب الحرف الأول حرف تج اهـ من رسالة حروف التاج باختصار ومن أراد الوقوف على الأمثلة فى ذلك فليراجعها

علامات الترقيم وبيان مواضعها

الترقيم وضع علامات بين اجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه من بعض ، أو لتنويع الصوت عند قراءته . واشهر علاماته العلامات الآتية :

١ — الفصلة	وترسم هكذا	،
٢ — الفصلة المنقوطه	» »	؛
٣ — الوقفة	» »	.
٤ — النقطتان	وترسمان هكذا	:
٥ — علامة الاستفهام	وترسم هكذا	؟
٦ — علامة التأثر	» »	!
٧ — القوسان	وترسمان هكذا	( )
٨ — علامة التنصيص	وترسم هكذا	« »
٩ — الشرطة .	» »	—
١٠ — علامة الحذف	» »	. . .

مواضع استعمال علامات الترقيم

اولا — الفصلة

والغرض من وضعها أن يسكت القارىء عندها سكتة خفيفة جدا ، لتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعض . وتوضع فى المواضع الآتية :

ا — بين الجمل التى يتركب من مجموعها كلام تام الفائدة ، مثل :

إن محمداً تلميذ مهذب ، لايؤذى أحدا ، ولايكذب فى كلامه ، ولايقصر فى دروسه . ومثل : محمود لايكرهه أحد ، سواء كان من اخوته ، أم من معلميه .

ب — بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة فى طولها ، مثل : ما خاب تاجر صادق ، ولاتلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه ،ولا صانع مجيد لصناعته ، غير مخلف لمواعيده :

ج — بين انواع الشىء واقسامه،مثل : إن التكبير فى النوم والاستيقاظ عنه، يكسب الانسان ثلاث فوائد : صحة البدن ، وصفاء العقل ، وسعة الرزق .ومثل فصول السنة اربعة : الربيع ، والصيف،والخريف ، والشتاء .

ء — بعد نقطة المنادى ، مثل ياعلى ، احضر الكتاب

ثانيا — الفصلة المنقوطة

والغرض منها أن يقف القارىء عندها وقفة متوسطة ، أطول بقليل من سكتة الفصل واكثر استعمالها فى موضعين :

ا — بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد ، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها ، ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها ، مثل : إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذى فيه العمل ، وإنما ينظرون إلى مقدار جودته واتقانه .

ب — بين جملتين تكون الثانية منهما سببا فى الأولى ، مثل : طردت المدرسة خليلا ، لأنه غش فى الامتحان . أو تكون مسببة عن الأولى مثل : محمد مجد فى كل دروسه ، فلا غرابة أن يكون أول فصله .

ثالثا — النقطة او الوقفة

وتوضع فى نهاية الجملة التامة المعنى ، المستوفية كل مكملاتها اللفظية ، مثل : إذا تم العقل نقص الكلام . ومثل خير الكلام ما قل ودل ، ولم يطل فيهما .

رابعا — النقطتان

وتستعملان لتوضيح ما بعدهما وتمييزه مما قبله ، وأكثر استعمالهما فى ثلاثة مواضع .

ا — بين القول والكلام المقول أى المتكلم به ، أو ما يشبههما فى المعنى مثل : قال حكيم : العلم زين ، والجهل شين .

ومثل : من نصائح أبى لى كل يوم : لا تؤخر عمل يومك إلى غدك .

ب — وبين الشيء وأقسامه وأنواعه ، مثل : أصابع اليد خمس : الابهام ، والسبابة ، والوسطى ، والبنصر ، والخنصر . ومثل : اثنان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال .

ج — وقبل الأمثلة التى توضح قاعدة ، وقبل الكلام الذى يوضح ما قبله ، مثل : بعض الحيوان يأكل اللحم : كالأسد ، والنمر ، والذئب ، وبعضه يأكل

النبات : كالفيل ، والبقر ، والغنم . ومثل : أجزاء الكلام العربى ثلاثة ؛ اسم ، وفعل ، وحرف . ومثل : الكذب صفة دنيئة ؛ تجعل صاحبها محتقرا بين الناس ؛ لايوثق بكلامه وان صدق .

خامسا – علامة الاستفهام

وتوضع فى نهاية الجملة المستفهم بهـا عن شىء مثل : أهـذا خطك ؟ متى حضرت؟ ما عندك من الأخبار ؟ كيف ترسم هذا الشكل ؟ لم تكره الألعاب الرياضية ؟ من هذا القادم ؟ أين ساعتك؟ أى الفريقين بارع فى اللعب ؟

سادساً – علامة التأثر

وتوضع فى آخر الجملة التى يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو دعاء ، مثل . يابشراى نجحت فى الامتحان ! وا أسفاه ! ما أجمل هذا البستان! النار النار ! أغيثونا ! ويل للظالم ! مات فلان ! رحمة الله عليه !

سابعا القوسان

وتوضعان فى وسط الكلام مكتوبا بينهما الألفاظ التى ليست من اركان هذا الكلام، كالجمل المعترضة ، والفاظ الاحتراس،والتفسير ، مثل القاهرة (حرسها الله اكبر مدينة فى افريقية . ومثل : إن كان لى ذنب (ولا ذنب لى) فما له غيرك من غافر ومثل : حلوان (بضم فسكون) مدينة جنوبي القاهرة طيبة الهواء ، بها حمامات كبريتية .

ثامنا علامة التنصيص

وتوضع بين قوسيها المزدوجتين كل كلام ينقل بنصه وحرفه، مثل : قال الله تعالى « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » ؟

تاسعا الشرطة او الوصلة

وتوضع :

ا — بين ركنى الجملة إذا طال الركن الاول ، لأجل تسهيل فهمهما ، مثل : ان التاجر الصغير الذى يراعى الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات — يصير بعد سنوات قليلة من أكبر التجار .

ب — بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانا فى اول السطر ، مثل التكبير فى النوم واليقظة يكسب .

أولا — صحة البدن

ثانيا — وفور المال

ثالثا — سلامة العقل

عاشرا علامة الحذف

وتوضع مكان المحذوف من الكلام للاقتصار على المهم منه ، اولاستقباح ذكر بعضه مثل : جبل المقطم أشهر جبال مصر . . . بنى عليه صلاح الدين الايوبى قلعته المشهورة وجددها مجدد مصر المرحوم محمد على باشا ، وبنى بها مسجده العجيب ، وكان بها مضجعه الاخير . .

(ملحوظة) لا يوضع من هذه العلامات فى أول السطر إلا القوسان وعلامة التنصيص اهـ من رسالة حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها الذى نشرته وزارة المعارف المصرية

القسم الأدبي في الخط

لما كان الخط من الفنون الجميلة الأنيقة ، والعلوم الهندسية الذوقية الدقيقة صار لزاما أن يكون الخطاط رقيق الحواس دقيق النظر كريم النفس، حسن الشمائل هينا لينا ، حليما جامعاً للاخلاق الفاضلة ، والصفات الحميدة.

وأن يكون ذكيا لبيباً متقنا لاصول فنه وقواعده، وقاد القريحة والذهن يذهب به الخيال الى ابتكار ابدع الاشكال، ولقد رأينا بالتجارب أن الخطاط كلما كان مستقيم الحال طاهر القلب كلما صار خطه فى غاية الحسن والجمال، فصفاء خطه وبهاء حروفه دليل على صفاء قلبه وتنوره : لأن فى أصبعه السبابة عرقا متصلا بالقلب ولهذا لو كتب الانسان فى حال غضب او حزن شديد لايملك أن يكتب خطا حسنا قط لاضطراب قلبه

وينبغى له أن يجعل ادواته كاملة تامة لاينقص منها شىء فلا يبخل بماله فى سبيل ذلك ، وقد جاء فى بضاعة المجود :

قالا [١] جميعا من شروط الكاتب   يكون ذا حرص [٢] وفهم ثاقب
ويبذل الاموال فى تطلابها   فمهرها يغلو على خطابها
ابن هلال قال كم انفقت   من ذهب حتى به كتبت

كما ينبغى له أن يتعاهدها وان يجعلها مرتبة نظيفة لأن ذلك ادعى لانبساط النفس وانشراح الصدر، وادل على سلامة الذوق وحسن التفنن ولقد كان المتقدمون

(١) أى قال ياقوت وابن البواب كما يعلم ذلك من الابيات التى قبلها
(٢) اى يحرص على الاستفادة والافادة

يبالغون فى الاعتناء بادوات الكتابة ونظافتها ـ فقد روى ـ أن ابا محمد الفياض كاتب سيف الدولة كان يعجن مداده بالمسك ويليق دواته بماء الورد (وعن بعضهم) أنه قال: عطروا دفاتر آدابكم بجيد الحبر، فان الادب غوان، والحبر غوال.

(وكان بعض الكتاب) يطيب دواته بأطيب ماعنده من الطيب فسئل عن ذلك فقال: لأنى اكتب بها اسم الله تعالى واسم رسوله صلى الله عليه وسلم واسم أمير المؤمنين وربما سبق القلم بغير ارادتنا فنلحسه بألسنتنا . وقال بعضهم

ربع الكتابة فى سواد مدادها والربع حسن صناعة الكتاب

والربع من قلم سوىّ بريه وعلى الكواغد[1] رابع الاسباب

فالخط الحسن له مفعول كبير كما أن البيان له تأثير بليغ « قال عبد الحميد الكاتب » البيان فى اللسان والخط فى البنان وقالوا الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً . وقال احمد بن يوسف الكاتب « ماعبرات الغوانى فى خدودهن بأحسن من عبرات الأقلام فى خدود الكتب » وقال أوميرس الحكيم « الخط شىء أظهره العقل بواسطة سن القلم، فلما قابل النفس عشقته بالعنصر » وقالت العرب « الخط أحد اللسانين، وحسنه إحدى الفصاحتين » وقال بعضهم « ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمة ويلفظ نوراً » وقال أرسطاطاليس « القلم العلة الفاعلة، والمداد العلة الهيولية والخط العلة الصورية، والبلاغة العلة التمامية » اهـ فكم من صاحب حاجة بلغ سؤله ووصل الى مطلوبه بحسن الخط، وكم ممن لم ينهض به حاله ادرك مأموله وارتفعت درجته بحسن خطه: كما يحكى أن انسانا رفع قصته الى الصاحب كمال الدين بن العديم فأعجبه خطها فأمسكها وقال لرافعها هذا خطك ؟ قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها لى، فقال على به فلما حضر وجده مملوكه الذى كان يحمل نعله وكان عنده فى حالة غير مرضية، فقال له هذا خطك؟ قال نعم، قال هذه طريقتى فمن الذى اوقفك عليها؟ قال يامولاى كنت اذا وقعت لأحد قصة اخذتها

---

(١) الكواغد جمع كاغد وهى كلمة تركية بمعنى الاوراق

منه وسألته المهلة على حتى ا كتب على طريقتها سطرين او ثلاثة فأمره أن يكتب بين يديه ليراه فكتب يقول

وما تنفع الآداب والعلم والحجا   وصاحبها عند الكمال يموت

فرفع الصاحب منزلته اهـ

والخط الرديء : — قد يأخذ الانسان جزءا من الوقت حتى يتمكن من قراءته بل قد يؤدى الى تحريف الكلمات ويغير معانيها — لذلك قال أبو العباس المبرد « رداءة الخط زمانة الأدب » أى آفته ، قال بعضهم

جزعت من قبح خطى   ففيه وضعى وحطى

رجعت من بعد حذق   الى تعلم خطى

وقد تكون رداءة الخط حجر عثرة فى قضاء المصالح أو تعطيلها ؛ فقد روى أن عبدالله بن طاهر وقع على رقعة معتذر اليه بخط غير حسن ، قد أردنا قبول عذرك فاقتطعنا دونه من قبيح خطك ، ولو كنت صادقا فى اعتذارك لساعدتك حركة يدك ؛ أوما علمت أن حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة ويمكن له من إدراك البغية [1] اهـ ونظر ايضا الى خط بعض كتابه فلم يرضه خطه فقال نحّوا هذا عن مرتبة الديوان فانه عليل الخط ولا يؤمن أن يعدى غيره اهـ .

---

(١) يظهر من هذه الحكاية ومابعدها ومما تقدم فى الشكل من قوله وقد رفع اليه كتاب « ما أحسن هذا الخط لولا كثرة شونيزه » ومن قوله لكاتبه ألق دواتك واطل سن قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف ، أن عبدالله بن طاهر كان مغرما بالخط عارفاً بأوضاعه مشجعا لأربابه وقد كان عاملاً على الدينور من قبل المأمون ، اما توقيعه فى الرقعة بعدم قبول عذر رافعها اليه فلم يكن فى حد ذاته لرداءة الخط فقط فمثل عبد الله بن طاهر فى علو مركزه لايصدر عنه مثل هذا وانما هناك أمر صرفه عن قبول عذره فجعل قبح خطه ذريعة لرد طلبه ورفض ملتمسه والله تعالى اعلم بغيبه وقد توفى عبد الله بن طاهر سنة ٢٣٠ هـ

والحقيقة أن الخط الردىء يصد النفس عن النظر اليه والانتفاع به فألفاظ الكتب ان كانت منسوخة بأنامل الخطاط الماهر، مدبجة بيراع الكاتب القادر فهى تغرى الانسان على تكرار القراءة ومداومة النظر اليه

فكم من كتب تافهة رفعت فى الخزائن لجمال خطها وحسن كتابتها كتحفة نفيسة واثر عظيم، وكم من كتب قيمة نادرة المثال صارت مهملة لا يعبأ بها ولا ينظر اليها لرداءة خطها . ويعجبنى قول الخطاط الشهير نجيب بك هواوينى فى هذا المعنى

ألا إن حسن الخط ألطف حلية ... يباهى به الاعراب والترك والعجم
فرب مقال صيغ من معدن النهى ... فضاع لسقم الشكل ماضاء وابتسم
ورب مقال جل الخط شكله ... تطالعه مهما استفاض بلا سأم
ورب مقال عابس فى نظامه ... إذا زانه التصوير اشرق واستتم
وكم من لآل شاب زاهى نورها ... قصورا عن الاتقان فى خط من نظم
وهل تستوى حسناء رث رداؤها ... وحسناء تزهى بالضوافى من النعم
وكم مدرك للخط أدرك سؤله ... على عزة المطلوب، أو أمن النقم
وما حلية الكتاب إلا خطوطهم ... تعزبها قدرا وتعلى لها قيم

وسنأتى بشىء مما قيل فى وصف الخط وآلات الكتابة بعد الفصل الآتى .

أما ما ورد من أن الفضل بن سهل بن ابراهيم الأعرج البغدادى قال (من سعادة المرء أن يكون ردىء الخط) فليس على اطلاقه فانه أراد التفرغ للعلم والاشتغال به دون سواه فهو الغاية المقصودة بالذات، وأما الخط فهو الوسيلة التى تؤدى إلى فهم المعانى فلا انقطاع إلى الوسيلة والتقصير فى الغاية ليس بصواب

لهذا نجد خطوط غالب أكابر العلماء رديئة لانقطاعهم الى العلم وصرف همتهم اليه بالكلية بل قالوا الاشتغال بالعلم أفضل من صلاة النوافل (والعلم خير من صلاة

النافلة) فرداءة خطوطهم ناشئة من عدم تفرغهم إلى الخط تفرغا تاماً لا من كراهتهم له فمن كان من الراسخين فى العلم لا تكون رداءة خطه نقصا فيه على أن من أدرك الفضيلتين فهو نور على نور، وقد ذكرنا تراجم العلماء من الخطاطين فى محلها

أما من لم يشتغل بالعلم اشتغالا تاماً فيستحسن أن يأخذ نصيبه الوافر من الخط فذلك أكمل له وأجمل به حتى لا تفوته إحدى الفضيلتين .

ومن أمعن النظر يجد أن حسن الخط فى الحقيقة هبة من الله تعالى يعطيه من يشاء فكثيرا ما رأينا أن بعضهم يشتغل بالخط يواصل فيه ليله بنهاره ولا يتقدم فيه تقدماً يذكر، ولقد كان لنا صديق من هذا النوع كثير الاجتهاد فى الخط لا يكاد يترك فراغا فى دفاتره وأوراقه إلا ويملؤها من الكتابة ومع ذلك كان بطىء التقدم ورأينا البعض يشتغل بالخط بحسب العادة ولكن ينال منه نصيبا وافرا ويتقدم فيه تقدما مطردا .

ارشادات للمتعلم

ينبغى للمتعلم أن يستعمل النظافة فى كل أحواله وأن يجمل أدواته كاملة مرتبة فقد يحكى أنه كان لغلام ابن خرنقة من آلات الكتابة ما لم يكن لغيره ، ولما مات بيعت فى تركته هذه الآلات الكتابية بسبعمائة دينار أمامية كما سبق ذكر ذلك فى ترجمته ويعرف بعمر بن الحسين .

وينبغى له أن يحافظ على الجلسة الصحية وقت الكتابة وأن لا يجهد نفسه حتى لا يسأم ولا يمل ، وأن يحذر من الكتابة على ضوء ضعيف ، وأن لا يسرع فى الكتابة وأن يتبع أستاذه ويعمل بارشاداته ويبالغ فى اكرامه ويكسب رضاه ففى ذلك ربحه وفائدته كما قيل :

إن المعلم والطبيب كلاهما   لا ينصحان إذا هما لم يكرما

ولبعضهم .

إذا شئت أن تحظى بحسن كتابة   ومرتبة فى العالمين تزين
تخير ثلاثا واعتمدها فانها   على بهجة الخط المليح تعين
مدادا وطرسا محكما ويراعة   إذا اجتمعت قرت بهن عيون
ولا بد من شيخ يريك شخوصها   يساعد فى ارشادها ويعين
ومن لا له شيخ وعاش بعقله   فذاك هباء عقله وجنون

وقال الحسن بن وهب يحتاج الكاتب إلى خلال ، منها جودة برى القلم واطالة جلفته وتحريف قطته ، وحسن التأنى بامتطاء الأنامل وارسال المدة بقدر اتساع الحروف . والتحرز عن فراغها من الكسوف وترك الشكل على الخط والاعجام على

التصحيف ، واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع اهـ . « وقال » المقر العلائى بن فضل الله : من لم يحسن الاستمداد وبرى القلم والقط وامساك الطومار (الورق) وقسمة حركة اليد حال الكتابة فليس هو من الكتابة فى شىء . (وقال) عبد الله ابن طاهر لكاتبه ألق دواتك ، وأطل سن قلمك ، وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف. ومن أهم مايعين على تحسين الخط كيفية مسك القلم وملاحظة حركاته حال الكتابة وجودة برايته. قال المقر العلائى. جودة البراية نصف الخط ومعرفة قطته النصف الآخر فان لكل نوع من الخط قطة مخصوصة «قال اسحق بن حماد» لاحذق لغير مميز لصنوف البراية وقال ابن مقلة : ملاك الخط حسن البراية .·. ويحكى أن الضحاك بن عجلان كان إذا أراد أن يبرى قلما توارى بحيث لا يراه احد ويقول الخط كله القلم ، وكان الأنصارى إذا أراد أن يبرى فعل ذلك ، فاذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رءوس الأقلام حتى لا يراها أحد .

ويستحسن أن يكون طول فتحة القلم مقدار عقدة الابهام وأن يأخذ حذره عند شق القلم فلا يزيد ولا ينقص .

قال الشيخ علاء الدين السرمرى فى ذلك فى أرجوزته فى الخط . —

وطولها كعقدة الابهام لا أعلى ولا ادني يكون أرذلا

وقال

واعلم بأن الشق ايضا يختلف بحسب الاقلام فافهم ما أصف
فان يكن معتدلا شق إلى مقدار ثلث الجلفة انقل واقبلا
والرخو للنصف او الثلثين زد والصلب بالفتحة ألحق تستفد
وربما زادوا على ذاك إذا افرط فى الصلابة اعرف ذا وذا .

اهـ ومن اظرف ما الف فى قواعد الخط رسالة الشيخ محمد بن حسن السنجارى التى عدد ابياتها ١٣٥ بيتا ننقل منها نبذة ليعلم كثرة اعتناء المتقدمين بفن الخط فمما جاء فى الرسالة ما يأتى .

فصل فى كيفية الجلوس وقت الكتابة

واجلس جلوس الطفل فى تلقينه　　متأدباً لكن بغير تكلف
طاوى اليمين يقيمها فى صدره　　متورك اليسرى بغير تحرف

فصل فى الاعتناء بالكتابة

واقصد هديت صحة الحروف　　فى الاصل والوضع بلا تحريف
ثم اقسم البياض فى الترتيب　　فانه يأتى من العجيب
وكل خط عندهم له قلم　　غلظ أو دق بحسب ما ألم

فصل فى مسك القلم

ثم اجعل الابهام والسبابه　　والأصبع الوسطى لدى الكتابه
ولتكن الوسطى لها كالفرس　　تجرى لدى اليراع مثل النفس

فصل فى الحبر

وخذ من الحبر مدادا لطفاً　　دخانه بسحقه قد عرفا
مركب معلوس [1] مصنوع　　طوع اليراع جريه سريع

فصل فى انتخاب الاقلام

تنتخب اليراعة القويمه　　ذات الصلاب الرطبة السليمه

---

(١) قال فى المختار العلس بتفحتين ضرب من الحنطة ، وليس المراد به هنا وإنما قد تكون الكلمة محرفة والذى يناسب المقام ملعوس من لعس ، وبفتحتين أيضا وهو لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلا

وهي التي قد أدركت وأينعت   في أصلها وأدركت فقطعت

فصل في اتخاذ السكين

واتخذ السكين غير جافيه   لطيفة كذاك وهي كافيه
بكلوة لطيفـة خفيفـة   صالحـة لهـذه الوظيفـة

فصل في البراية

طول لها الحلقة بالسكين   وشقها في الوسط بالتمكين
واجعل لها شحيمة لطيفة   من بطن قشر ولتكن خفيفة
وان تكون قشرتها سمينه   فاسلب لها الشحمة بالسكينه
ثم انحت اليمين والشمالا   نحتاً قويا هكذا قد قالا [1]
وقوّر الحلقة بالتعميق   من صدرها والرأس بالتدقيق
ونظف البرية ياعربفي   من شعث وشحمها الكثيف

فصل في القط

وقطعن بالحـد والتلطيف   مابين تدوير إلى تحريف
وإن اردت القط للبراعـه   فاسمع لما فيها من الصناعه
ثم اجعل الحـد عليها بالسوار   ثم اعطها من عضو كتفك القوار
ثم اكبس الجنين كبساً شـافي   حتى يجيء قطعها بالوافي
وحفها من بعد ذاك حفا   حتى يموت حـدها ويخفى

اهـ ما انتقيناه من الرسالة

وقال ابن البواب في فن الخط :

يامن يريد إجادة التحرير   ويروم حسن الخط والتصوير

---

(١) اى ياقوت وابن البواب

إن كان عزمك فى الكتابة صادقاً — فارغب الى مولاك فى التيسير
اعدد من الاقلام كل مثقف — صلب يصوغ صياغة التحبير
وإذا عمدت لبريه فقوضه [١] — عند القياس باوسط التقدير
انظر إلى طرفيه واجعل بريه — من جانب التدقيق والتحفير
واجعل لحلفته قواماً عادلاً — يخلو عن التطويل والتقصير
والشق وسطه ليبقى بريه — من جانبيه مشاكل التقدير
حتى إذا اتقنت ذلك كله — اتقان طب بالمراد خبير
فاصرف لرأى القط عزمك كله — فالقط فيه جملة التدبير
لاتطمعن فى أن ابوح بسره — انى اضن بسره المستور
لكن جملة ما أقول بأنه — ما بين تحريف إلى تدوير
وألق دواتك بالدخان مدبراً — بالخل أوبالحصرم المعصور
وأضف اليه مغرة قد صولت — مع اصفر الزرنيخ والكافور
حتى إذا ما خمرت فاعمد إلى الـ — ورق النقى الناعم المخبور
فاكبسه بعد القطع بالمعاصر كى — ينأى عن التشميت والتغيير
ثم اجعل التمثيل دأبك صابراً — ما أدرك المأمول مثل صبور
ابدأ به فى اللوح منتضياً له — عزماً تجرده عن التشمير
لاتخجلن من الردى تخطه — فى أول التمثيل والتسطير
فالامر يصعب ثم يرجع هيناً — ولرب سهل جاء بعد عسير
حتى اذا أدركت ما أملته — أصبحت رب مسرة وحبور
فاشكر الهك واتبع رضوانه — ان الاله يحب كل شكور
وارغب لكفك أن تخط بنانها — خيرا تخلفه بدار غرور
فجميع فعل المرء يلقاه غداً — عند التقاء كتابه المنشور

(١) لا يخفى ان هذا الشطر غير موزون

(قال القيروانى فى وصف الخط)

سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ قال اذا اعتدلت وطالت ألفه ولامه واستقامت سطوره وضاهى سطوره حدوده، وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه ولم تختلف أجناسه وأسرع الى العيون تصوره، والى العقول مثمره وقدرت فصوله، واندمجت اصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج من نمط الوراقين وابعد عن تصنع المحبرين، وقام لصاحبه النسبة والحلية كان حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف فى الخط اذا ماتجلل

قرطاسه وساوره القلم الأرقش تضمن من خطه حلة كنقش الدنانير بل انقش حروفه تعيد لعين الكليل نشاطا ويقرأها الأخفش.

وما ابدع قول الساعاتى

والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ — رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرأ والغدير صحيفة — والريح يكتب والغمام ينقط

ومما يناسب قولهم وان كان يراد به المشيب

ولى خط وللأيام خط — وبينهما مخالفة المداد

فأكتبه سواداً فى بياض — وتكتبه بياضاً فى سواد

وصف الكتابة وآلاتها

قال فى كتاب نسيم الصبا لابن حبيب الحلبى: الكتابة ألهمك الله تعالى معرفة فضلها، ولاحرمك نفع صداقة أهلها، أشرف الوظائف والمناصب، وأرفع المنازل

والمراتب ، وأفلح صناعة وأربح بضاعة ، قطب دائرة الآداب ، وصدر أسرار الألباب ، ورسول صادق ، ولسان بالحق ناطق ، وسيف تحمد بحده المعارف — وميزان يميز التالد من الطارف ، تلحق خبر الحاضر بالغائب ، وإليها تنتهي الآمال والرغائب ، بها تتم النعمة ، وتفصل شذور الحكمة ، تبرز إبريز البلاغة ، وتصوغ لجين الكلام أحسن صياغة ، لطف حواشي (رقاعها) محقق وجدولها المسلسل على الريحان يتدفق ، قد تحلت بصحة الوضع والتركيب ، وحات بما حكت من أعضاء الحبيب ، فاللام والألف كعذاره وقده ، (والجيم) كصدغه المعقرب على خده ، (والصاد والنون) كعينه وحاجبه ، (والميم) فمه النائي عن رائد ورده بجانبه ،

لا تعد عن فن الكتابة إنها   مغنى الفتى ومفاتح الأرزاق
وأخش اليراعة وارجها فهي التي   عرفت بنفث السم والدرياق

(والكتاب) عماد الملك وأركانه ، وعيونه المبصرة وأعوانه ، وبهاء الدول ونظامها ، ورءوس الرياسة وقوامها ، ملابسهم فاخرة ، ومحاسنهم باهرة ، وشمائلهم لطيفة ، ونفوسهم شريفة ، مدار الحل والعقد عليهم ، ومرجع التصرف والتدبير اليهم ، بهم تحلى العواطل ، وتبتسم ثغور المعاقل ، مجالسهم بالفضائل معمورة ، وبندائهم أندية القصاد مغمورة ، يهدون إلى الأسماع أنواع البديع ، وينزهون الأحداق في حدائق التوشيح والتوشيع ، هم أهل البراعة واللسن ، وشيمتهم لف القبيح ونشر الحسن ، يميلون إلى القول بموجب المدح ، ولا يملون من مراجعة الراغبين في المنح ، دأبهم استخدام الناس بالمعروف ، وعدم التورية عن المعنى والملهوف ، يجلون الكبير ، ويبجلون الصغير ، ولا يخلون بمراعاة النظير ، لهم الى الخير رجوع والتفات ، وبالجملة فقد حازوا جميع جميل الصفات .

كتبت فلولا أن هذا محلل   وذاك حرام قست خطك بالسحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة   وإن كان درا فهو من لجة البحر

(بايديهم) اقلام تختلس بلطفها الاحلام، صافية الجواهر ،زاهية الازاهر — لينة الاعطاف ، ناعمة الأطراف ، تبكى وهى متبسمة ،وتسكت وهى بما يطرب السمع متكلمة ، قد اعتدلت قدودها ،وأشرقت فى سماء البراعة سعودها ،أسنتها مرهفة ، ومطارفها مفوقة ، تجتهد فى خدمة البارى ، وتبدى من دررها مايفضح الدرارى ، تميس فى وشى أبرادها ، وتشرح الصدور بعذوبة ايرادها ، نشأت على شطوط الأنهار ، وتعلمت اللحن من اعراب الاطيار ،طويلة الأنابيب،تسلب القلوب بحسن الأساليب ، تدهش الناظر ، وتخجل العامل،ولا ترضى بامتطاء غير الأنامل، الشجاعة كامنة فى مهجتها ، والفصاحة جارية على لهجتها ، تبهر بالنضارة نواظر البهار ،وتطرز بالليل اردية النهار . إن قالت لم تترك مقالا لقائل ، وإن صالت رجعت السيوف مستترة بأذيال الحمائل ، سجدت للطرس فرفعت الى أعلى الرتب وحلت وشببت وسبقت فلاغرو إذا سميت بالقصب

قلم يفل الجيش وهو عرمرم   والبيض ماسلت من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشابها   عزم السيول وصولة الآساد

(يكرع) من دواة حالكة الحياض ، مشرقة الادواح والرياض ، جنية الأثمار، مطعمة الاشجار ، ريقها رائق ، ونيل نيلها دافق ، تكشف غطاءها عن كل معنى أنيق ؛ وتفتح فاها بكسر العدو وجبر الصديق ، شرفها ليس فيه نزاع ، وسقطها من أنفس المتاع ، تحنو على أولادها طول المدى ثم تقط رؤوسهن ولاذنب لهن بحد المدى،سمت الى المعالى بنفسها ،وأعارت المسك السحيق بنقسها ترشد بنور جمالها ، وتنشد بلسان حالها . —

ان السعادة حيث كنت مقيمة   والبحر اخبار الندى عنى روى
كم من عليل مقاصد أبرأته   فانا الدواة حقيقة وأنا الدوا

لله (أطراسها) التى أضاءت بمدادها ، واشبهت عيون العين ببياضها وسوادها وانطوت المحاسن تحت رق منشورها ، وصدحت حمائم البلاغة على أغصان سطورها

صحائف تنوب عن الصفائح ، وقراطيس تزف إلى الأسماع عرائس القرائح – ألبسها الحبر أثوابًا من الحبر ، ودبجها صواب الفكر . لاصوب المطر ، كم حازت من در منظوم ، وعلم لفظ بوشى المعاني مرقوم ، وفقر تفتقر اليها اجياد الحسان ، وغرد كلم تذهب العقول بسحرها ، وان من البيان

كتـــاب فى سرائره سرور | مناجيـة من الاحزان ناجى
كراح فى زجاج بل كروح | سرت فى جسم معتدل المزاج

فاجتهد أعزك الله فى طلابها ، واحرص على الدخول فى زمرة اربابها ، وتمسك بأذيال بنيها ، تجد جوادًا او نبيلا أو نبيهاً ، وحسبهم شرفاً ان الله تعالى نوه بذكرهم فى العالمين ، ووصف الكتبة بالحفظ والكرم ، فقـال (وان عليكم لحافظين كراماً كاتبين) اهـ

وقال بعضهم يصف مبراة — السكين سن الاقلام يشحذها إذا كلت ، ويصقلها إذا نبت ، ويطلقها إذا وقفت ، ويلمها إذا شعثت ، وأحسنهما عرض صدره ، وأرهف حده ، ولم يفضل على القبضة نصابه ؛ وقال ابن المعتز

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه | تفتح نورا أو تنظم جوهرا

(ومما جاء فى ادوات الكتابة)

قال البستى :

إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم | وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة | مدى الدهر إن الله اقسم بالقلم

وقال بعضهم

وذى خضوع راكع ساجد | ودمعه من جفنه جارى
مواظب الخمس لأوقاتها | منقطع فى خدمة البارى

وقال أيضا فى قلم الوزير القاسم بن عبيد الله

قلم ما أراه، أم فلك يجرى بما شاء (قاسم) ويسير
خاشع فى يديه تلثم قرطا سا كما قبل البساط شكور
ولطيف المعنى جليل، نحيف وكبير الأفعال وهو صغير
كم منايا وكم عطايا وكم حتـ ف وعيش تضم تلك السطور
نقشت بالدجى نهارا فما أد رى أخط فيهن ام تصوير

وقال مهيار الديلمى فى وصف الدواة

وام بنين استبطنتهم فصدرها غصيص بهم عند الحضان كظيم
يعوقونها بالضغط وهى عليهم عطوف بدرات الرضاع رؤوم
يخال الأفاعى الرقش ماضم منهم حشاها وهم فيها أخ وحميم
فمن ذى لسان مفصح وهو اخرس ومن بائح بالسر وهو كتوم

وجاء فى المداد (الحبر)

قال ابن الرومى

حبر أبا حفص لعاب الليل كأنه ألوان وهم الخيل

(وقال آخر)

انما الزعفران عطر العذارى ومداد الدوى عطر الرجال

(وقال آخر)

لاتجزعن من المـداد فانه عطر الرجال وحلية الكتاب

وقال بعضهم

فوالله ما أدرى أزهر خميلة بطرسك ام در يلوح على نحر

فان كان زهرا فهو صنع سحابة وان كان درا فهو من لجة البحر

ومن اللطائف قول أحمد بن بنت الأعز (١)

تعطلت فابيضت دواتى لحزنها ومذ قل مالى قل منها مدادها
وللناس من سود اللباس حدادهم ولكن مبيض الدواة حدادها

وقال بعضهم

ارونى مرشدا فى الخط مثلى ومن احيا الكتابة فى البلاد
فلا فى الشرق لى ضد يضاهى ولا فى الغرب من تبع اجتهادى

وقال آخر

وقد ابدعت خطا لم تنله سراة بنى الفرات ولا ابن مقله
فان كانت خطوط الناس عينا فخطى فى عيون الخط مقله

وقال آخر

ولى فرس تجرى بميدان فضة تجرر أذيالا كلون الخنافس
فيركبها يوم العريك ثلاثة محجلة تمشى كمشى العرايس

وقال بعضهم

بلاغة حسان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وعفة مريم
اذا اجتمعت فى المرء والمرء مفلس ونودى عليه لا يباع بدرهم

هذا وقد جمعنا كثيرا من الأدبيات فى وصف الخط فى رسالتنا المسماة (حسن الدعابة فيما ورد فى الخط وادوات الكتابة) وهى مطبوعة بمطبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه بمصر

(١) هو قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الاعز كان في زمن المستنصر بالله أحمد أبو القاسم .

خاتمة الكتاب

آداب كتابة القرآن الشريف

ينبغي لكاتب القرآن الكريم ان يكون على طهارة فى البدن والثوب والمكان ، وان يكتبه بأدب وتعظيم ، وان يحسن خطه ولا يطمس من الحروف شيئاً (فقد ورد) انه صلى الله عليه وسلم قال : «من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له» (وورد) انه عليه الصلاة والسلام قال لمعاوية رضى الله عنه «ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم»[1] وان لا يكتبه بحروف صغيرة بحيث تصعب قراءته (فقد) جاء عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه وجد مع رجل مصحفاً مكتوباً بقلم دقيق فكره ذلك وضربه بالدرة وقال عظموا كتاب الله تعالى (وقال) أبو حليمة كنت أكتب المصاحف فمر بى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال اجلل قلمك فقصمت من قلمى قصمة فقال هكذا نوره كما نوره الله (قال) العلامة الأستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمد حسنين مخلوف وكيل الجامع الأزهر سابقا فى رسالته فى حكم ترجمة القرآن الكريم وكتابة المصاحف وطبعها بالحروف الصغيرة بدعة منكرة واتخاذها حرزا بهذه الكيفية أشد نكرا الخ . اهـ

(وقال) العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب الشنقيطى وهو أخو شيخنا المحدث المشهور العلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى فيما يختص بآداب

---

(١) تقدمت هذه الاحاديث في أول الكتاب .

كتابة القرآن فى خاتمة نظمه (كشف العمى والرين) ما يأتى .

مما به يهتم كل مسلم ... ضبط كتابة الكتاب المحكم
فاستقر مالها من الآداب ... واعمل به تسلم من العتاب
قبل الشروع ألق الدواة ... بصوفة وحرف الأداة
وان أردت كتبه فى رق ... أو غيره فاكتبه دون مشق [1]
وحسن الخط ولا تحرفا ... نقط الحروف ، والحروف جوفا
كى لا تجى اسطره مخلطه ... ولا ترى حروفه مقرمطه
وكتبه فى المصحف الصغار ... يكره كالكتب على الجدار
وكتبه على محل بوطأ ... أو محوه فيه فذاك خطأ
ومن يعظم حرمات الله ... فان ذاك من تقى الاله

حكم كتابة المصحف بالذهب والفضة وحكم الكتابة على الحرير

رأينا من الواجب أن نأتى بهذا الفصل وما بعده فى هذا الكتاب لتعلقهما بالخطاطين أو الكتاب ليقف كل منهم على الحكم الشرعى فى كيفية كتابة القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقد تساهل كثير منهم فى هذه الأحكام خصوصاً فى كتابة القرآن بالرسم العثمانى فانهم يكتبون على القاعدة المألوفة وهذه تذكرة حسنة (فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) فنقول وبالله التوفيق .

---

(١) المشق . سرعة الكتابة .

يجوز كتابة المصحف بالذهب والفضـــة للرجل والمرأة ويجوز لهما تحليته بالفضة أما بالذهب فيجوز للمرأة لا للرجل ، والفرق بين جواز كتابة المصحف بالذهب — حتى للرجال وحرمة تحليته بالذهب للرجل أن كتابته راجعة لنفس الحروف — الدالة عليه بخلاف تحليته ؟ فالكتابة أدخل فى التعليق به ، وحكم تمويه المصحف كتحليته بالذهب والتمويه إذابة النقد والطلاء به والتحلية وضع قطع النقد الرقاق مسمرة على الشيء ، وأما كتب الحديث وغيرها فلا يحل فيها ذلك ، ويجوز نقش الحلى والكتابة عليه للمرأة « أما الكتابة على الحرير » فتحرم ولو كتابة نحـو صداق ولو لامرأة أى حيث كانت الكتابة من الرجل أما لو كانت الكتابة من المرأة للصداق فى الحرير فلا حرمة ولو للرجل ،وان احتاجت المرأة إلى كتابة اسمها على ثوبها الحرير لحفظه جاز فعلها للرجل وإلا فلا

(ويستثنى) من تحريم استعمال الحرير للرجل جملة أشياء ، منها اتخاذ كيس للمصحف وعلاقته ، وجعل علاقة للسكين ، سواء كان لبرى القلم أو غيره ، ومنها ليقة الدواة لأنها مستورة بالحبر ، ومنها جعل الحرير ورق كتابة لأنه استحال حقيقة أخرى ، ومنها أمور أخرى لا دخل لهـا فيما نحن بصدده مما يتعلق بالرسالة اهـ ملخصا من الباجورى على أبى شجاع بتصرف .

حكم وجوب اتباع رسم المصحف العثمانى

يجب على كاتب القرآن الكريم أن يتبع رسم المصحف العثمانى الذى اجمع عليه الصحابة فقد قال البيهقى فى شعب الايمان من يكتب مصحفاً فينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير ممـا كتبوه شيئاً ، فانهم كانوا اكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً واعظم أمانة منا فلا ينبغى أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم . اهـ بلفظه .

وقال الامام احمد: يحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك ، وقال أشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال لا إلا على الكتابة الاولى ، رواه الدانى فى المقنع ، ثم قال ولا مخالف له من علماء الأمة وقال فى موضع آخر سئل مالك عن الحروف فى القرآن مثل الواو والألف أرى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك ؟ قال لا قال أبو عمرو الدانى يعنى الواو والالف المزيدتين فى الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو أولوا (قال) الشيخ اللبيب فى شرح العقيلة قد اجتمع على كتب المصاحف حين كتبت اثنا عشر الفا من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ونحن مأجورون على اتباعهم ومأثومون على مخالفتهم فينبغى لكل مسلم عاقل أن يقتدى بهم وبفعلهم ، فما كتبوه بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف (١) وما كتبوه متصلا فواجب ان يكتب متصلا وما كتبوه منفصلاً فواجب أن يكتب منفصلا ، وما كتبوه من هاء التأنيث بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء ، وما كتبوه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء اهـ منه بلفظه قبل ترجمة الاعراف قال الامام الخراز فى كتابه عمدة البيان فى الزجر عن مخالفة رسم المصاحف مانصه

فواجب على ذوى الأذهان ... أن يتبعوا المرسوم فى القرآن
ويقتدوا بمن رآه نظراً ... إذ جعلوه للامام وزرا
وكيف لايصح الاقتداء ... بما أتى نصا به الشفاء
روى عياض أنه من غيرا ... حرفاً من القرآن عمداً كفراً
زيادة أو نقصاً او أن يبدلا ... شيئاً من الرسم الذى تاصلا

واعلم بأن خط القرآن العظيم معجز كلفظه المعجز للانس والجن إذأن للكلام

---

(١) كانت قاعدة الكتابة الحميرية اذا وقعت الالف فى وسط الكلمة حذفت على نحو همدان وريام فيكتبونهما هكذا همدن وريم ، وكذلك كانوا يثبتون واو عليهمو ويثبتون ضمة آخر الحرف ذكر ذلك صاحب الاكليل الحسن بن احمد الهمدانى

القديم سراً وللكتابة دخلاً فى ذلك ، قال ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ فى خط المصحف ما نصه : — هذا سر خص الله به القرآن ما كانت العرب تعرفه ولاتهتدى اليه عقولهم ، ولايوجدمثله فى التوراة ولافى الانجيل ولاغيرهما، وكما ان نظم القرآن معجز فرسمه ايضا معجز فهذه الحروف التى يختلف حالها فى الرسم انما هو بحسب اختلاف المعاني . اهـ .

قال العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب أخو شيخنا المحدث الشهير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى فى نظمه كشف العمى مانصه .

والخط فيه معجز للناس ... وحائد عن مقتضى القياس
لاتهتدى لسره الفحول ... ولاتحوم حوله العقول
قد خصه الله بتلك المنزلة ... دون جميع الكتب المنزلة
ليظهر الاعجاز فى المرسوم ... منه كما فى لفظه المنظوم
فما اتى من صور مزيده ... فيه وحذف احرف عديده
كالياء إذ زيدت لدى بايىد ... وحذفت من قوله ذا الايد
والالف المزيد فى لفظ مائه ... وفى أقاموا دون جاء وفئه
والالف المرسوم فى فعل سعوا ... فى الحج دون غيرها وفى عتوا
ونعمت إذا رسمت بالتاء ... طورا وطوراً صورت بالهاء
والاحرف التى يهجى القارى ... بها هجاء الألدة الصغار
فكل ذا لعلة مقدره ... وحكمة عن الحجا محذره
أنفاسه للنفس لا تلسم ... وسره عن الورى مطلسم
وقد تكلف شيوخ الكتبه ... فسارعوا فيه لنحت الأجوبه
فذكروا من ذاك ما لا يقنع ... قلبا ولا غل غليل ينقع

قوله الألدة الصغار هو بكسر الهمزة بين اللامين الساكنتين المراد به الصبية والمرادبالأحرف التى يهجى بها القارىء هجاء الألدةفواتح السور نحو كهيعص وق

قوله ولاغل غليل أى عطش عطشان ينقع أى يزيل ويبرد اهـ كل ذلك من إيقاظ الأعلام لشيخنا العلامة المحدث الشيخ محمد حبيب الله المذكور ، أما ما ذكره ابن خلدون فى مقدمته فى فصل (ان الخط والكتابة) الخ من أن التابعين اقتفوا فى رسم القرآن بالصحابة تبركا بهم الخ كلامه فلا تلتفتن اليه فان كلامه يوهم ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ما كانوا يعرفون قواعد الرسم وأن الأخذ بقواعد الاملاء والنحو أولى من اتباع رسمهم وهذا خطأ فاحش ، بل قال العلامة الألوسى فى تفسيره روح المعانى والظاهر ان الصحابة كانوا متقنين رسم الخط عارفين ما يقتضى ما يكتب . وما يقتضى أن لا يكتب . وما يقتضى ان يوصل وما يقتضى ان لا يوصل . إلى غير ذلك لكن خالفوا القواعد فى بعض المواضع لحكمة الخ .

كما ان صاحب كتاب محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر شنع على ابن خلدون فى كلامه هذا وقد علمت مما تقدم من نصوص العلماء ما يطمئن اليه قلب المؤمن (فيجب على من يكتب مصحفا) من الخطاطين . ان ينقل من مصحف يكون رسمه موافقا لرسم المصحف العثمانى (اى المصحف الذى جمعه سيدنا عثمان رضى تعالى عنه) واضبط المصاحف الموجودة الآن هو المصحف الشريف المطبوع فى زمن جلالة ملك مصر فؤاد الأول رحمه الله تعالى فى اليوم السابع من شهر ذى الحجة لسنة اثنين وأربعين وثلاثمائة والف . وقد كتبت بأحسن خط وضبط ضبطاً تاماً على ما يوافق رواية حفص وقام بتصحيحه ومراجعته على امهات كتب الرسم والضبط والقراءات مراجعة دقيقة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى شيخ المقارىء بالديار المصرية الآن . وهو الذى كتب اصله بخطه ـ والأستاذ حفنى بك ناصف المفتش للغة العربية بوزارة

المعارف العمومية والاستاذ الشيخ مصطفى عنانى والشيخ احمد الاسكندرى والأستاذ الشيخ نصـــر العادلى رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية تحت إشراف المشيخة الازهرية الجليلة جزى الله تعالى العاملين فى رسمه وكتابته والساعين فى طبعه ونشره أحسن الجزاء . (واعلم) أيضا أنه كما يجب على كاتب القرآن اتبـاع رسم المصحف العثماني يجب عليه أن يكتبه على ترتيبه كذلك فى السور والآيات لأنه يحرم تنكيس الآيات مطلقا خطا أو قراءة وأما فى السور فيحرم تنكيسها فى الخط عن حالتها فى المصحف أما فى قراءتها فقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم فعله .

كيفية جمع القرآن الكريم

وعدة المصاحف التى فرقت فى القرى

نأتي هنا على سبيل الاستطراد وإتماماً للفائدة المتعلقة بكتابنا هذا على نبذة مختصرة فى كيفية جمع القرآن الكريم فى صدر الاسلام وعدد من تولى كتابته وجمعه وعدد ما فرق منه عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فى البلدان وعدد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذى بذكرهم يفوح مسك الختام فنقول .

لم يكن القرآن كله مجموعا فى مجلد واحد كما هو عليه اليوم وإنما كان مكتوبا مفرق السور والآيات وكانت كتابتهم له فى الجلود والعظام واللخاف[1] وغير ذلك مما كان صالحاً للكتابة ، وليتصور القارىء الكريم أننا لو أردنا أن نحفظ نسخة واحدة من القرآن الكريم المكتوب بالخط الكوفى الغليظ على هذه الأشياء الثقيلة لاحتجنا إلى مكان واسع حتى يمكن حفظها فيه ، كما أن الانتقال به من بلد إلى بلد على هذه الصفة يحتاج إلى مشقة كبيرة ، فمن هنا نعلم مقدار العناء الذى قاساه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فى سبيل جمع القرآن ومقدار المشقة التى رأوها فى فرز هذه القطع المختلفة الأشكال والأوضاع ؛ وتمييز بعضها عن بعض وتنظيمها بحسب السور والآيات كما انزل الله تعالى .

---

(١) الحجارة الرقيقة البيضاء وإلى هذه الأشياء اشار صاحب كتاب كشف العمى رحمه الله تعالى بقوله

وكان يكتب على الاكتاف   وقطع الادم واللخاف

حقا أنهم بذلوا انفسهم واموالهم لله ورسوله ونصروا هذا الدين الحنيف واقوا ما دعائمه وبينوا معالمه وحافظوا على اصوله وفروعه ، حتى وصل الينا فرضى الله تعالى عنهم وجزاهم عنا خير الجزاء .

فأما كيفية جمع القرآن الكريم فى ذلك العهد فانه جمع ثلاث مرات . وإن كان كل جمع مغايرا لما قبله كما ستعرف «احداها» باملاء النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ابن ثابت لكنه غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور .

«وثانيها» فى زمن سيدنا ابى بكر بمشورة سيدنا عمر بن الخطاب له رضى الله عنهما

« وثالثها » فى زمن سيدنا عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فانه ارسل الى حفصة ام المؤمنين رضى الله عنها ان ارسلى إلىّ الصحف ننسخها ونردها اليك فبعثت بها اليـــه وبعد ان أمر بنسخها ردها اليها وإلى هذا اشار العلامة العاقب أخو شيخنا العلامة المحدث محمد حبيب الله الشنقيطى حفظه الله تعالى بقوله : —

لم يجمع القرآن فى مجلد	على الصحيح فى حياة احمد
للأمن فيه من خلاف ينشأ	وخيفة النسخ بوحى يطرأ
وكان يكتب على الأكتاف	وقطع الأدم واللخاف
وبعد اغماض النبي فالاحق	ان ابا بكر بجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور	بعد اشارة اليه من عمر
ثم تولى الجمع ذو النورين	فضمه ما بين دفتـــين
مرتب الســور والآيات	مخرجا بأفصح اللغـــات

(قال) بن التين وغيره : الفرق بين جمع ابى بكر وجمع عثمان رضى الله عنهما أن جمع ابى بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شىء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعا فى موضع واحد ، فجمعه ابو بكر رضى الله عنه فى صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفه النبى صلى الله عليه وسلم ، وجمع عثمان كان لـكثرة الاختلاف فى وجوه القراءة حتى قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم الى تخطئة

بعض تخشى من تفاقم الامر بذلك فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بانه نزل بلغتهم، وان كان قد وسع فى قراءته بلغة غيرهم دفعاً للحرج والمشقة فى ابتداء الامر، فرأى أن الحاجة الى ذلك قد انتهت واقتصر على لغة واحدة اهـ وكانت كتابة القرآن بالصفة الاخيرة فى نوع رقيق من الجلد المدبوغ يسمى رقاً، لجمعه بين الرقة والمتانة فلما تمت كتابته قال عثمان رضى الله عنه التمسوا له اسماً، فقال قوم الكتاب وقال آخرون السفر وقال آخرون المصحف ومعناه جامع الصحف كما فى نهاية القول المفيد وقيل ان أول من سمى المصحف مصحفا هو ابو بكر رضى الله تعالى عنه ومن أراد بسط المقام فليرجع الى مظانه ولقد بحثنا كثيرا عن المكان الذى يوجد فيه مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه فلم نقف على خبر نطمئن اليه، فقد قيل انه كان بالمدينة المنورة الى وقت قريب ثم نقله الاتراك الى الآستانة، وقيل هو محفوظ فى كتبخانة بطرسبورغ بألمانيا والله تعالى اعلم بالحقيقة لكن رأينا فى المدينة سورة يس بتمامها فى ثلاث وعشرين صحيفة بالخط الكوفى كل صحيفة موضوعة فى الزجاج ومعلقة على جدار مسجد عبد الستار القازانلى بزقاق جعفر وهى مأخوذة بالفتوغراف من نفس مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه ومطبوعة بالآستانة منذ سنين

(واما) عدة المصاحف التى فرقها عثمان رضى الله عنه، فقد جاء فى كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد مانصه : اختلف فى عدد المصاحف فقيل إنها أربعة وهو الذى اتفق عليه اكثر العلماء وقيل انها خمسة وقيل انها ستة، وقيل انها سبعة، وقيل انها ثمانية — أما كونها أربعة فقيل إنه أبقى مصحفاً بالمدينة، وأرسل مصحفاً الى الشام ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة، واما كونها خمسة فالأربعة المتقدم ذكرها والخامس أرسله إلى مكة، وأما كونها ستة فالخمسة المتقدم ذكرها والسادس اختلف فيه، فقيل جعله خاصة لنفسه،

وقيل أرسله الى البحرين ، واما كونها سبعة فالستة المتقدم ذكرها والسابع أرسله إلى اليمن واما كونها ثمانية فالسبعة المتقدم ذكرها والثامن كان لعثمان يقرأ فيه ، وهو الذى قتل وهو بين يديه . اهـ منه

(وأما) عدة النفر الذين أمرهم سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه بجمع القرآن فهى زيد بن ثابت وهو الرئيس عليهم وسعيد بن العاص ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالرحمن بن الحرث بن هشام ، وزاد بعضهم عبدالله بن عباس وابى بن كعب وعبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله تعالى عنهم اجمعين

وكان على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم المتوفى سنة ٩٩ يقول كانت المصاحف لاتباع انما يأتى الرجل بورقة عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من أول البقرة ثم يجىء غيره حتى يتم المصحف ، ونختم هذا الكتاب بقولنا « ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » « ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب » سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

كلمة ختامية للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله تعالى على ما وفقنى لخدمة هـذا الفن الجميل بمحض فضله واشكره على ما اولانيه من النعم العظيمة بسعة رحمته وعفوه ، واصلى واسلم على النبى الامى المبعوث رحمة للعالمين وآله واصحابه اجمعين (وبعد) فهذا ماتيسرلى جمعه فى هذا الصدد مما تشتت فى طيات الكتب وبطون الاسفار ، فعسى ان ينال كتابى هذا شرف القبول من الافاضل الابرار ، وعسى ان يتكرموا فيلتمسوا لى عذراً ان عثروا فيه على خطأ لم انتبه له ، او غلطة حاد عنها نظرى فتركت مكانها مهملة فان الانسان موضع الخطأ والنسيان ، وكما قال ابراهيم بن العباس الصولى كاتب المعتصم والواثق والمتوكل : (المتصفح للكتاب ابصر بمواقع الخلل فيه من منشئه) ، على أن لى نوع عذر إن وقع شىء من ذلك ، لعدم اهليتى للتأليف اولا ، واشتغالى فيه بمفردى ثانيا ، وقلة المراجع وصعوبة البحث فى هذا الموضوع ثالثا وكثرة الاشتغال وتبلبل البال رابعا .

ولقد اشتغلت بتأليف هذا الكتاب ثلاث سنين ولقيت فى سبيله مشقة عظيمة وبذلت من المال غير قليل — حتى جاء ولله الحمد على غاية مايرام ، بل يعتبر فى الحقيقة أنه أول كتاب ظهر من نوعه حتى الآن ولم

يكن ذلك عن مقدرة منى وانا العاجز الضعيف وإنما هو بعناية الله تعالى وحسن توفيقه فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ولقد كان تأليفه وطبعه فى عهد صاحب الجلالة مولانا الملك عبد العزيز آل السعود الأول مملك المملكة العربية السعودية اطال الله تعالى حياته وايده بالعز والنصر وحفظ سمو ولى العهد وسمو النائب العام وجميع الامراء الكرام ورجال حكومته الفخام .

وختاما اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعل هذا الكتاب مقبولا لدى الخاص والعام ، وان يعاملنا بمحض فضله واحسانه التام وان يحى قلوبنا وينور بصائرنا ويشرح صدورنا ويستر عوراتنا ويختم بالصالحات اعمالنا انه سميع مجيب وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ؟

المؤلف

جده في ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٨

محمد طاهر الكردى المكى

فهرست

كتاب تاريخ الخط العربى وآدابه

بيان الخطأ المطبعي وصوابه الواقع فى هذا الكتاب

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	٦	لخاص	الخاص
٨	٥	جودة	جوّدت
٢٢	٢	الهيرانيـة	الهيروغليفية
٢٢	١٦	والسنكريتى	والسنسكريتى
٢٣	٦	السنكريتى	السنسكريتى
٢٥	١١ و ١٢	الآراى الخطوط	الآرامى تولدت الخطوط
٢٥	١٢ و ١٣	الذى تولدت يكتب به	الذى يكتب به
٢٩	٩	لاستخراجها	لا استخراجها
٣٠	١٨	الخير	لخير
٤٤	١٢	نحن أولاء نأتى	نحن نأتى
٤٦	٤	القراءة	قراءة
٥٠	١٧	نها	منها
٥٥	١	الربع	العربى
٥٥	٤	الخط ولغتة	الخط العربى ولغته
٥٩	١	اليمين	اليمن
٦٨	٢٣	فى لغات	فى ألفات
٦٨ و ٦٩	٢١ و ١	في زمن خشنام الرشيد البصرى	فى زمن الرشيد خشنام البصرى
٧٠	١١	سحبان	حسان
٧٤	٢	الاحن	النحو
١٠١	١	كل منها خط	كل خط منها
١٠١	١	خطمنها سياقت	خط سياقت
١٠٥	١٣	خط وشكسته	خط شكسته

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
١١١	٢	حول جباول حـ ن ا ر	حول جبال حوران
١٢٢	١	جميلة	جملة
١٢٣	١٧	فى وسط	فى سطر
١٢٥	١٩	انظر شكل (٤٦)	انظر شكل (٤٥)
١٢٨	٩	هـذه الحروف بخط	هـذه الحروف ليست بخط
١٤٠	٢	وهذا الزمن	وهو الزمن
١٤٠	١٥	حتى يطول	حتى لايطول
١٥٥	١٠	مله	أمله
١٦٣	١٦	دواع	وداع
١٧٤	٦	الارامى	الأماسى
١٨٠	١٨	نمل	غل
٢٠٧	٢٠	دفنهما جدهم	دفنها جرهم
٢١١	٧	القلبوى	الفلبوى
٢١٢	٢٣	يشرب	بشر
٢١٤	١	المـكى	الملـكى
٢١٤	١٢	يشرب	بشر
٢١٥	٥	القلى	العلى
٢١٥	١٠	المشهود	المشهور
٢١٥	١٧	المـكى	المالـكى
٢١٦	٥	يشرب	بشر
٢١٨	٥	بقناقولاق	بقباقولاق
٢١٩	١٤	ابن الخلى	ابن الخل

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٢١	١١	اسماء عبرق	اسماء عبرت
٢٢٥	٣	احمد افندی سعید	احمد افندی سعد
٢٢٦	١٣	ابراهیم بی زبان	ابراهیم بی زبان
٢٦٢	١٧	عماز صالح	عماق صالح
٢٩٧	١٣	كتبتها	كنيتها
٣٠٨	٥	ما الامى	الامامى
٣٣١	٨	الأثرى	الآثارى
٣٤٠	٢	ادنال	أمثال
٣٤٦	١٧	وهدى	واهدى
٣٥١	١٨	سحبان	حسّان
٣٦١	١٧	مع	جامع
٣٦٤	٥	طاب	طلب
٣٦٥	٣	لم ويذكر	ولم يذكر
٣٧٢	١٣	وكان يغاب	ويغلب
٣٧٣	٣	باب الزيارة	باب الزيادة
٣٧٥	١١	او كان	وكان
٤٠٩	١٧	الحصية	الجصّيّة
٤١١	١٢	بعضها بالخط	بعضها الخط

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٤١١	١٦	وفيه سيدى	وقبة سيدى
٤١٢	٥	من الخط الكوفي	في الخط الكوفي
		لا بشهادة به	لايستهان به
٤١٢	١٨	على بعد	على يدى بعد
٤١٦	١١	ان النكبير	ان التبكير
٤١٧	١٠	فيهما	فيمل
٤١٩	٦	التكبير	التبكير
٤٢٢	٦	ويغير	وتغيير
٤٢٢	٨	وضمى وخطى	وضمى وحطى
٤٢٢	٩	تعلم خطى	تعلمّ حُطّى
٤٢٩	٢١	نباتها	بنانها
٤٣٠	٢و٣	اعتدلت وطالت	اعتدلت حروفه وطالت
٤٣٠	٣	سطورة حدوده	صموده حدوره
٤٣٤	١٤	وهم الخيل	دهم الخيل
٤٤٠	١٦	ونعمت إذا	ونعمت اذ
٤٤٤	١	واقواما	واقاموا

تكرر ترجمة السيد عماد الدين الحسينى مرتين بصحيفة ٣٣٧ وصحيفة ٣٦٥ جاء فى صحيفة ٣٨٣ سطر ٢١ « أن المؤلف كتب مصحفا شريفا طبع بالحجاز سنة ١٣٥٨ » فذكر هذا كان من سبق القلم والحقيقة أن هذه المسألة قد تمت اجراءاتها الرسمية وعما قريب سيشرع فى العمل ويتحقق الموضوع إن شاء الله تعالى

مؤلفات المؤلف

(١) تحفة العباد فى حقوق الزوجين والوالدين والأولاد

(٢) تاريخ الخط العربى وآدابه

(٣) حسن الدعابة فيما ورد فى الخط وأدوات الكتابة

(٤) ادبيات الشاى والقهوة والدخان

(٥) مجموعة الحرمين فى تعليم خط النسخ

(٦) كراسة الحرمين فى تعليم خط الرقعة

(٧) نفحة الحرمين فى تعليم خطى النسخ والثلث

(٨) تحفة الحرمين فى بدائع الخطوط العربية

(٩) بدائع الشعر والطائفة